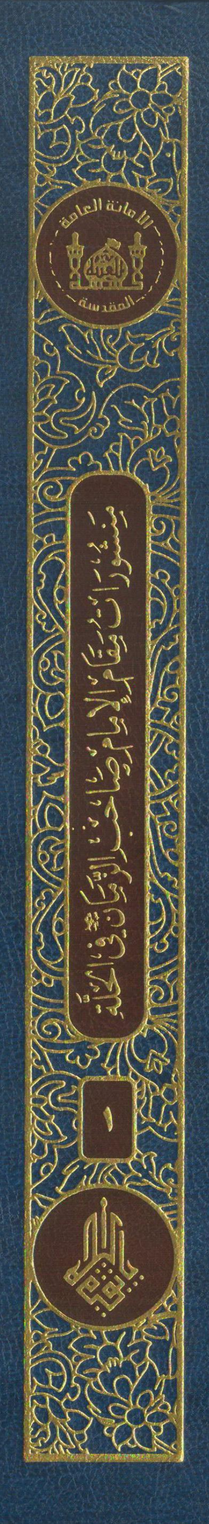


تأليف

محمد كوزل الآمدي

راجعه وضبطه ووضع فهارسه

مركز العلامة الحلي
لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية




شبكة الفكر
alfeker.net
الرجعة
في الكتاب والسنة







١

الرجعةُ في الكتابِ والسُّنَّةِ

تأليف: محمد گوزل الآمدي

النَّاشر: العتبة الحسينيَّة المقَدَّسة - مركز العَلَّامَةِ الحِلِّيِّ (قدس سره) - مقام الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) في الحـ

رقم الإصدار: ١ .

الطَّبعة: الأولى.

سنة الطبع: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

قطع الورق: ١٧×٢٤.

التَّصميم والإخراج الفَنِّيّ: مركز العَلَّامَةِ الحِلِّيِّ (قدس سره) / وحدة التَّنْضُيد والإخراج.



تأليف

محمد كوزل الآمدي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٨٠٢) لسنة ٢٠٢١هـ

BP166.83 .A43 2022

الآمدي، محمد حسن، ١٣٨٧ أو ١٣٨٨ للهجرة- - مؤلف.

الرجعة في الكتاب والسنة / تأليف محمد گوزل الآمدي.

- الطبعة الأولى. - الحلة، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلّامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، ٢٠٢١ / ١٤٤٢ للهجرة.

٥٥٦ صفحة؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٠٧٨)، (مركز العلّامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية).

يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ٤٥٩-٥٠٨).

١. الرجعة.

٢. الرجعة (الشيعة الإمامية) في القرآن.

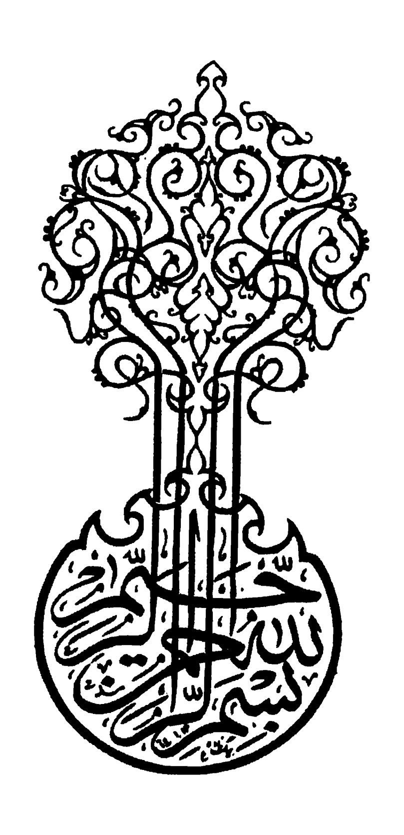
٣. الرجعة (الشيعة الإمامية) في الحديث.

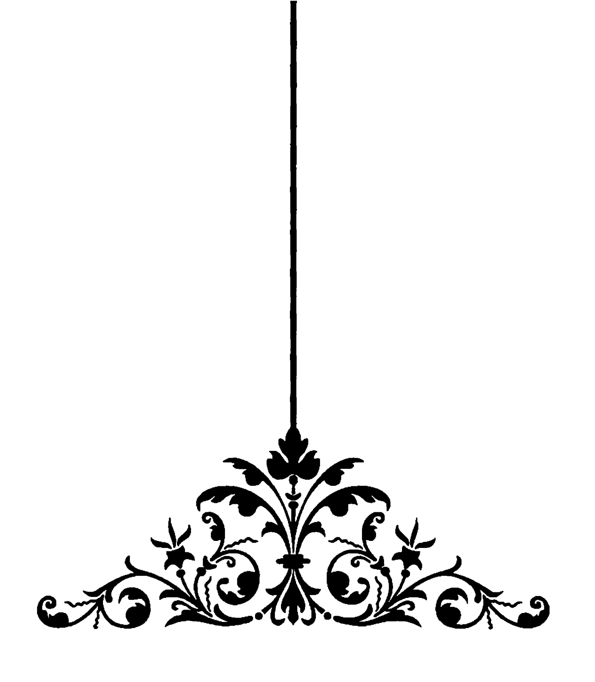
أ. العتبة الحسينية المقدسة (الحلة، العراق). مركز العلّامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية -- جهة مصدرة.

ب. العنوان

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.


بسم الله الرحمن الرحيم



تَقدِيم



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمـد لله ربّ العالمين، والصلاة والسـلام على أشرف الأنبياء والمرسـلين محمَّد النبيّ وآله الطيِّبين الطاهرين المعصومين، أمَّا بعد،

ممّا لا ريب فيه أنَّ صحة الأحكام والعقائد تتوقف على ورودها في مصادر التشريع الإسلاميّ، سيّما ما يتعلَّق منها بأنباء الغيب وحوادث المستقبل.

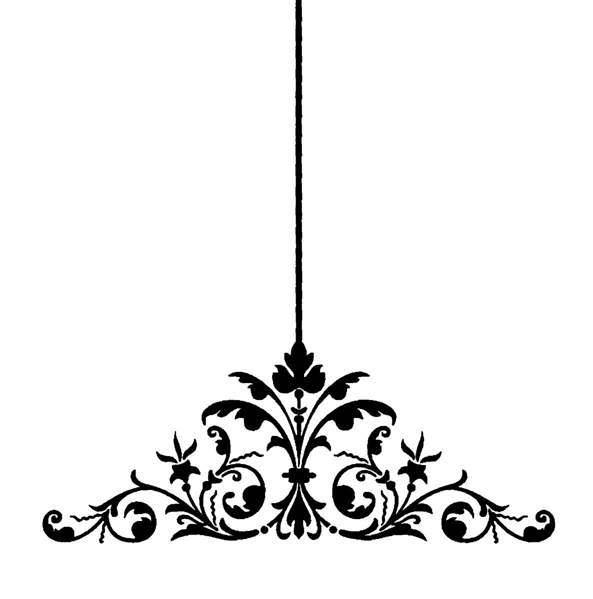
وتعـدُّ الرجعة واحدة من أُمـور الغيب وأشراط السـاعة، فهي مظهرٌ من مظاهر العدل الإلهي الذي يتجلّى فيه مقتضى الإنصاف وإظهار العدالة المطلقة في ظـلِّ دولة الإمام المهديّ ـ عجل الله تعالى فرجـه الشريف ـ الذي يملأ الدنيا قسـطًا وعدلًا بعد أن مُلئت ظلمًا وجورا، واسـتدلّ بها الإماميَّة في ضوء كتاب الله وأحاديث نبيه ﷺ المرويّة عن أهل البيت عليهم السلام والواردة في المصادر المعتبرة، فضـلاً عن إجمـاع الطائفـة المحقّة على ثبوتهـا، حتَّى أصبحت مـن ضروريَّات المذهب عند جميع الأعلام المعروفين والمصنفين المشهورين.

وتُعدُّ هذه المسألة من المسائل الخلافيَّة عند المسلمين، ولأجل ذلك انبرى قلم الأستاذ محمَّد كوزول الآمدي لبيان المسألة من جذورها معتمدًا في دراسته كتاب الله وسـنَّة نبيه ﷺ والروايات الواردة من طريق الشـيعة الإماميَّـة بعد أن يُدقق البحث في رجال الرواية ودرجة الإسناد مستعينًا بما ذكره أئمَّة الجرح والتعديل؛ عسى أن يكون سببًا لإضاءة الطريق أمام الحيارى من الأمة الإسلاميَّة.

وانـبرى مركز العلَّامة الحلِّي كعادته لمتابعـة هذا الكتاب وإصداره في ضوء مراجعتـه وضبطه ووضع فهارسـه وإخراجه فنيًّا، ليكون سـفرًا ينتفع به طلبة العلم وقصَّاد المعرفة.

وفي الختـام لا بـدَّ لنـا أن نتقـدَّم بجزيل الشـكر والامتنان لسـماحة المتولّي الشرعيّ للعتبة الحسـينيَّة المقدَّسـة، فضيلة الشـيخ عبد المهديّ الكربلائيّ (دام عزّه)؛ لرعايته المباركة للكوادر العلميَّة المختصَّة في إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، وجزيل الشـكر والامتنان للأمين العام للعتبة الحسينيَّة السيِّد جعفر الموسويّ؛ لاهتمامـه وإشرافه على الأعمال كافّة، والشـكر موصول إلى الإخوة العاملين في مركـز العلَّامة الحـلّيّ قدس سره الذين بذلوا جهودًا مضنيـة في ضبط الكتاب وتقديمه بهذه الحلَّة القشـيبة، فلهم جميعًا غاية الشـكر والامتنان، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.





المقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم، الخالق البارئ المصوّر، وهو بكلّ شيء عليم، المحيّ والمميت، وهو على كلّ شيء قدير، الباعث والحاشر والقادر على أن ينشر العباد كنشأتهم الأولى، ويسوّي بنانهم أجمعين.

والصلاة والسلام على رسوله محمّد بن عبد الله خير خلقه من الأوّلين والآخرين وسيّدهم في الأولى والآخرة والمبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطّاهرين الطّيبين خلفاء الله في أرضه والأمناء على وحيه وسادات خلقه من الأوّلين والآخرين.

(وبعد): فإنّ مسألة حشر الله تبارك وتعالى لأفواج من الأمم وإرجاعهم إلى الدنيا للمجازاة والمكافاة وتأسيس الحكومة الدينية الطويلة الأمد وإظهار العدالة المطلقة من أهمّ المسائل التي اختلفت فيها الأمّة الإسلامية. وهي من أبرز المسائل التي كان الأئمّة من أهل بيت النبيّ (صلوات الله عليه وعليهم) يؤكّدون عليها، ويبيّنونها لأتباعهم، ويحثّون شيعتهم على الاعتقاد بها والدعاء لأن يكونوا من أهلها عند إقامة دولتهم.

وفي المقابل كانت الطائفة الأخرى من هذه الأمّة يرفضونها، وينكرون على المعتقدين بها أشدّ إنكار، ويحملون عليهم بأفظع حملة، ويستهزؤون بهم

ويسـخرون منهم بأبشع استهزاء وأشنع سخرية. كأنّهم اعتقدوا بما يستحيل تحقُّقه في عالم الواقع والحقيقة، ويأباه العقل السليم وتنهى عنه الشريعة الإسلامية. بل عدّوا القائلين بها من أهل الضلالة والزندقة والخرافة.

وهذا صار سببًا لأن يجتنب العارفون بالمسألة من الجهر بها وإبدائها، ويكتموا الروايات الواردة فيها. وكلّ ما خرج من أفواه بعضهم من الروايات واجهها هؤلاء المنكرون بأشرس مواجهة؛ فصاروا سدًّا منيعًا أمامها، فقاموا بإمحاء بعضها وحذف أسانيد ما بقي منها. ممّا صار سببًا لحرمان الأمّة الإسلامية من معرفة هذه المسألة المهمة.

وصار سببًا لأن يقع بعض الأذكياء من هذه الأمّة في الريب والشبهة تجاه دينهم؛ فمن جهة عندما ينظرون إلى هذه الفترة الزمنية من الدنيا يرون أنّ الحاكمية والغالبية كانت للكفار وأعداء الله، ومن جهة أخرى عندما يقرؤون القرآن يرون أنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾. ويقول: ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ﴾. فيتساءلون في أنفسهم: أين غالبية الله ورسله؟! وهل مضت لرسله غالبية في هذا الدنيا سوى فترة محدودة وفي منطقة محدودة؟! وذلك لم يتحقق إلا لقليل منهم !. فإذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يقل:(ولله الآخرة ولأعدائه الأولى)؟. نعم هناك وعد وأمل؛ فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾. فننتظر ذلك اليوم الموعود؛ اليوم الذي يظهر المهدي عليه السلام، وينزل عيسى عليه السلام، ويقومان بتأسيس الدولة الإلهية والحكومة العادلة، ثم بعد سبع سنوات أو أربعين سنة ينتهي كلّ شيء؛ فيطفئ ذلك النور وتنقضي تلك الحكومة المنتظرة بآلاف السنين. والسلام.

ولا أدري عندما يتصوّر القائلون بهذا الاعتقاد في أذهانهم هل يضحكون بأنفسهم؟!.

ولأجل هذه المشكلة قمت بتأليف هذا الكتاب وبيان المسألة بصورة جذرية عسى أن يكون سببًا لإضاءة الطريق أمام الحيارى من الأمّة الإسلامية. فقسمت الكتاب إلى خمسة فصول.

الفصل الأول: الرَّجعة في الأمم السالفة. فذكرتُ فيه الآيات التي أَخبرتْ عن وقوع الرّجعة في تلك الأمم، وأتيتُ ببعض الأحاديث الواردة من طريق الجمهور المفسِّرة لتلك الآيات. ولم أر داعيًا لذكر الأحاديث الواردة من طريق الشّيعة في هذا الفصل، لكفاية ما أوردتُه فيه من طريق الجمهور.

الفصل الثاني: الرَّجعة في كتاب الله تبارك وتعالى. فذكرت فيه الآيات التي تدلّ على الرّجعة، ونقلت الأحاديث الواردة من طريق الشيعة المفسِّرة لتلك الآيات. وإذا ما وقفت في ذلك على رواية لدى الجمهور أوردتها.

الفصل الثالث: الرَّجعة في روايات أهل السّنّة. وفي هذا الفصل قمتُ بذكر ما وقفتُ عليه ممّا نجا من ماكنة التّصفية من الروايات الدالّة على الرّجعة في مصادر الجمهور.

الفصل الرابع: الرّجعة في روايات الشيعة. فقمت في هذا الفصل بسرد ما ورد من طريق الشّيعة من الأحاديث المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام. وقسمت تلك الروايات إلى أربعة أقسام؛ الأحاديث الصّحيحة والمعتبرة. الرّوايات الضعيفة والمرسلة. الأخبار الواهية والساقطة. الآثار الواردة في الزيارات والأدعية.

الفصل الخامس: القائلون بالرَّجعة من العلماء ومن له شأن. فذكرت في هذا الفصل أسامي جماعة من العلماء والمحدِّثين والساسة والشعراء الحاذقين الذين عاشوا في القرون الثلاثة الأُولى، وذكرت تصريح علماء أهل السنّة بكونهم من المعتقدين بالرّجعة.

ثم إنّني عندما ذكرت الرّوايات التي رواها محدّثو أهل السّنّة، فإن وجدتُ الحكم عليها بالصحّة أو الضعف من قبل بعضهم بيّنته. وإذا وجدت أنّ بعضهم يضعّف الحديث براو وحكم غيره بوثاقته أو روى له بعضهم في كتاب حكم بصحّته أشرت إليه، وذكرت مصادره في هامش الكتاب.

وعندما تعرّضتُ للروايات الواردة من طريق الشيعة قمتُ بالبحث في الرجال، وبيان درجة إسناد تلك الروايات من الصّحّة والضعف حسبما أدى إليه نظري القاصر مستعينًا بما ذكره أئمة الجرح والتعديل بالنسبة إلى رجالها. أمثال الشيخ الطوسي والنجاشي وغيرهما. وميَّزتُ من كان محكومًا بالوثاقة ممّن كان محكومًا بالضعف ومن كان مجهول الحال. فإذا حكمتُ على أحد الرواة بالجرح أو التعديل بصورة الإجمال فذلك الحكم ليس منّي، بل هو من هؤلاء الأعلام.

وإذا لم أقف على جرح أو تعديل في حقّ شخص ورأيت أنّه ذُكر في أسانيد الروايات الواردة في الكتب المعتبرة عندهم أشرت إلى ذلك.

فإذا قلتُ في حقّ شخص: روى له البخاري ومسلم فمعناه أنّ ذلك الشخص ثقة عند الجمهور، إلا من شذّ. وإذا عزوتُه لأحدهما فمعناه أنّه ثقة عند أكثرهم. وإذا قلت: روى له الأربعة في السنن فمعناه أنّ ذلك الشخص

حسن الحديث عندهم. والمراد بالأربعة هنا أبو داود وابن ماجة والترمذي والنسائي.

وإذا قلتُ في حقّ شخص: روى له ابن حزم في [المحلّى] فمعناه أن ذلك الشخص ثقة عند عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، وأنّ أحاديثه حجّة لديه؛ حيث قال في مقدمة كتابه: «وليعلم من قرأ كتابنا هذا أننا لم نحتجّ إلا بخبر صحيح من رواية الثقات مسند، ولا خالفنا إلا خبرًا ضعيفًا، فبيّنا ضعفه، أو منسوخًا، فأوضحنا نسخه».

وكلامه صريح في أنّ رجال إسناد كلّ خبر احتجّ به في كتابه كانوا من الثّقات عنده.

وإذا نقلتُ عن الحاكم النّيسابوري والذّهبي أنّهما قالا في حديث: «صحيح على شرط الشيخين» فمعناه أنّ جميع رجال إسناده ممّن أخرج لهم البخاري ومسلم في صحيحيهما، وأنّ ذلك الحديث صحيح على شرطهما. وإذا لم تقف في الصحيحين على اسم واحد ممّن كان مدار إسناد ذلك الحديث عليه فاعلم بأنّ ذلك الشخص وقع تحت ماكنة التصفية، وأُسقط اسمه من أسانيدهما، أو أُسقط اسمُهُ مع حديثه معًا.

وأما إذا انفرد الحاكم بالقول: «صحيح على شرط الشيخين» فهذا أعمّ من أن يكون رجاله من رجال الصحيحين، أو يكون رجاله من الثقات حسب معايير الشيخين في الوثاقة، أو فيه من كان ليّن الحديث، ولكنّ حديثه صحيح على شرط مسلم؛ لمتابعته من قبل من كان مثله.

وإذا نقلت عن الهيثمي أنّه قال في حديث: «رجاله ثقات» أو قال: «رجاله

رجال الصحيح» فليس معناه أنّ ذلك الحديث صحيح عنده، أو أنّه صحيح على شرط الشيخين؛ وذلك لإمكان أن يكون جميع رجال إسناده من رجالهما ويكون الحديث غير صحيح على شرطهما. وذلك لإمكان وجود علّة خفيّة فيه. وليس هنا محلّ بيان ذلك.

وإذا قلت: إنّ فلانًا «روى له الخمسة في الكتب المعتبرة الستّ» فمعناه أنّ أصحاب تلك الكتب كانوا يعتبرون بروايات ذلك الشخص، ويخرجون له في مؤلفاتهم التي آلوا على أنفسهم أن لا يذكروا فيها إلا ما ورد عن الثقات والمعروفين من أهل العلم والحديث.

وإليك أسماء كتبهم وذكر أقوالهم في ديباجتها.

١ = كتاب [الكافي]، لثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي. قال في مقدمته: «إنّك تحبّ أن يكون عندك كتاب كاف، يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة التي عليها العمل . . . وقد يسّر الله - وله الحمد - تأليف ما سألتَ، وأرجو أن يكون بحيث توخيتَ».

وكلامه صريح في أنّ الروايات التي ذكرها في كتابه كانت من الآثار الصحيحة والسنن المعمول بها عنده. وليس صريحًا - بل ولا ظاهرًا - في أنّ جميع مَن وقع في أسانيدها من الرواة كانوا من الثقات عنده.

٢ = كتاب [من لا يحضره الفقيه]، للشيخ الجليل الصدوق أبى جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ. قال في مقدمته: «ولم أقصد فيه قصد

المصنّفين في إيراد جميع ما رووه، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحّته وأعتقد فيه أنّه حجّة فيما بيني وبين ربّي تقدّس ذكره وتعالت قدرته. وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة، عليها المعوّل وإليها المرجع».

وكلامه صريح في أَنَّ جميع ما أورده في هذا الكتاب من الأحاديث كان يحكم بصحّته. ولكن ليس فيه ما يدلّ على وثاقة جميع رجال أسانيده. فيمكن أن يكون المنشأ لصحّة بعض الأحاديث عنده اقترانها بالقرائن التي تقتضي صحّتها.

فالحديث الصحيح عند القدماء أعمّ منه عند المتأخرين؛ فقد أطلقوا عنوان الصحّة على كلّ حديث حُفّ بقرائن تقتضي اعتمادهم عليه والوثوق به. كوجوده في أكثر الأصول الأربعمائة. أو تكرره في بعضها. أو لكثرة طرقه. أو لوجوده في أصل معلوم الانتساب إلى من أجمعت الشيعة على تصديقه. أو لأخذه من الكتب التي شاع بين القدماء الوثوق بها والاعتماد عليها. أو لوروده في كتاب عرض على أحد الأئمة عليهم السلام. أو لاشتهاره ومطابقته لدليل قطعي.

٣، ٤ = وكتابا [تهذيب الأحكام] و [الاستبصار فيما اختلف من الأخبار] المقتبس من الأول. كلاهما لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. وقال في مقدمة [التهذيب]: «وأذكر مسألة مسألة، فأستدلّ عليها إما من ظاهر القرآن أو من صريحه أو فحواه أو دليله أو معناه، وإما من السنّة المقطوع بها من الأخبار المتواترة أو الأخبار التي تقترن إليها القرائن التي تدلّ على صحّتها، وإما من إجماع المسلمين إن كان فيها، أو إجماع الفرقة المحّقة. ثم أذكر بعد ذلك ما ورد من أحاديث أصحابنا المشهورة في ذلك. وانظر فيما ورد بعد ذلك ممّا

ينافيهـا ويضادها، وأبيّن الوجه فيها؛ إما بتأويل أجمع بينها وبينها، أو أذكر وجه الفساد فيها؛ إما من ضعف إسنادها أو عمل العصابة بخلاف متضمنها . . .».

وكلامه صريح في وجود بعض الضعفاء في بعض أسانيده.

ومقصودي من المحمّدين الثلاث أصحاب هذه الكتب الأربعة.

٥ = وكتاب [تفسير القميّ]، لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم القمي. وقد جاء في مقدّمته: «ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهى إلينا ورواه مشـايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم، ولا يقبل عمل إلا بهم».

واسـتظهر بعض الأعلام من هذه العبارة أنّ عـليَّ بن ابراهيم حكم بوثاقة كلّ مَن ورد في أسانيده في هذا التفسير. وفهم بعض آخر أنّ ذلك الحكم مختصّ بمشايخه الذين يروي عنهم مباشرة.

أقـول: إَنَّ القـول المذكـور غير صريح في الحكـم بوثاقة جميـع من كان في أسـانيد الكتاب. والأولى الحمل على الغالبيـة. وذلك لوجود من هو متفق على ضعفه في بعض أسانيده.

هذا مع أنّ القائل للقول المذكور أيضًا غير معلوم؛ هل هو عليّ بن إبراهيم، أو هو الراوي لتفسـيره؟. وهو تلميذه أبو الفضل العباس بن محمّد بن القاسـم ابن حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السلام. وليس له ذكر في الأصول الرجالية، ولم يرد في حقّه توثيق.

وهذا التلميذ قد زاد كثيرًا في تفسيره، وأدرج رواياته فيما بين مرويات شيخه من دون أن يبيّن ذلك بشكل صريح، بحيث لا تستطيع أن تميّز زياداته من مرويات شيخه إلا بالبحث في طبقات الرجال وتمييز شيوخه من شيوخ أستاذه.

ونحن بيّنا ذلك بالنسبة إلى الروايات التي نقلناها عن ذلك التفسير في هذا الكتاب؛ فما كان من روايات عليّ بن إبراهيم نسبناه إليه. وما كان من زيادة التلميذ صدرناه باسم أبي الفضل.

مضافًا إلى وجود خلط بين الروايات والتفسير الشخصي في هذا الكتاب، بحيث يصعب التمييز بين ما روي عن المعصوم عليه السلام وبين التفسير الشخصي. مع أنّه قد جاء في تفسير بعض الآيات ما قد يشكك في صدور ذلك عمّن كان من أهل العلم.

فحُكْمُنا بالصحّة على بعض ما نقلناه عن هذا الكتاب من الروايات متوقفٌ على ثبوت نسبة الكتاب وإثبات وثاقة هذا التلميذ.

٦ = كتاب [كامل الزيارات]، لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمي. وقال في مقدّمته: «وقد علمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته. ولا أخرجت فيه حديثًا روي عن الشذاذ من الرجال، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم».

وقد استفاد بعض الأعلام من هذه العبارة توثيق كلّ من ورد في أسانيد كتابه. واستفاد بعضهم منها توثيق مشايخه فقط.

وممّا لا شكّ فيه أنّ وثاقة الراوي تثبت بتصريح الثقة الخبير وشهادته على وثاقته. ولا تثبت بالتوثيقات العامّة غير الصريحة أو الواردة عمّن لم يكن خبيرًا بالأمر. من قبيل: مَنْ ذُكر من أصحاب الصادق عليه السلام في رجال الشيخ. ومَن ورد في أسانيد أصحاب الإجماع. ومَن روى عنه صفوان وابن أبي عمير وأحمد

ابن محمّد بن أبي نصر. ومَن وقع في سند محكوم بالصحّة. ومَن كان وكيلاً لأحد الأئمّة عليهم السلام. ومَن أكثر الرواية عن المعصوم عليه السلام. ومَن كان من شيوخ الإجازة. ومن كان صاحبًا لمعصوم. ومن ترحّم عليه أحد الأعلام. ومَن ورد في أسانيد كتب الذين أصدروا توثيقًا عامًّا غير صريح. فهذه كلُّها لا تكون دليلاً على حجيّة الشخص ووثاقته.

والجرح المفسّر من أحد أئمّة الجرح والتعديل مقدّم على التوثيق؛ لأنّه أثبت ما لم يقف عليه الموثّق. هذا بخلاف ما ورد في كتاب ابن الغضائري، فإنّه إذا ورد التصريح بوثاقة راو فسيُقدّم على حكمه بالضعف عليه. وذلك لعدم ثبوت نسبة الكتاب إليه. وأما إذا لم يرد في حقّ أحد الرواة توثيق من قبل أئمّة الجرح والتعديل فيعتبر بتضعيفه، لاعتبار العلامة في [الخلاصة] بكتابه.

ومَن تفرّد بروايات مخالفة لصريح كتاب الله أو صريح السنّة المتواترة للمعصومين أو منافية للقضايا العقلية المسلَّمة فهو منكر الحديث. وأما الحكم بالنكارة على روايات شخص بسبب مخالفتها لآراء طائفة ثم تركه بعنوان أنّه منكر الحديث فهو حكم مخالف للعدالة.

ثم إننا ذكرنا في هذا الكتاب أيضًا ما رواه سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القميّ الثقة الجليل في المسألة. ولكن لأجل عدم وجود أصل كتابه بأيدينا نقلتُ جميع مروياته عن كتاب (مختصر بصائر الدرجات) للشيخ حسن ابن سليمان بن محمّد الحلّي وغيره من مصادر الحديث.

وذكرنا فيه أيضًا ما رواه محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان بن الماهيار المعروف بابن الجحام الثقة الجليل في كتابه [ما نزل من القرآن في أهل البيت

عليهم السلام]. ونقلت رواياته عن النسخة المطبوعة من الكتاب المنسوب إليه وعن المختصر المذكور وغيرهما من المصادر الحديثية.

فحُكْمُنا بالصحّة على أحاديثهما مختصّ بأسانيدهما المذكورة في هذه المصادر، وبالتالي متوقّف على ثبوت صحّة النسبة. وقد يدلّ كثرة النقل عنهما من قبل المتأخرين ومتقدميهم واتحادهم في النقل على صحّة النسبة وركون النفس إليها.

اللَّهُمَّ صَلّ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ، وَأَرِنِي الحْقَّ حَقًّا حَتّى أَتَّبِعَهُ، وَأَرِنِي البَاطلَ بَاطلاً حَتّى أَجْتَنِبَهُ، وَلا تَجْعَلْهُمَا عَلَيَّ مُتَشابِهَيْنِ فَأَتَّبعَ هَوَاي بغَيْرِ هُدًى منكَ، وَاجْعَلْ هَوَاي تَبَعًا لرِضَاكَ وَطَاعَتكَ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا من نَفْسي، وَاهْدنِي لِـمَا اخْتُلفَ فيه منَ الحَقِّ بإذْنِكَ، إنّكَ تَهْدي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِراطٍ مُستقيمٍ.

محمّد بن عبد الكريم گوزل الآمدي

الرَّجْعةُ لُغةً واصطلاحًا

أما لغـة فقال ابن منظور: رَجَـع يَرْجِع رَجْعًا ورُجُوعًـا ورُجْعَى ورُجْعانًا ومَرْجِعًـا ومَرْجِعَـةً: انصرف. وقال ابـن فارس: يدلُّ عـلى رَدّ وتَكرار. تقول: رَجَع يرجع رُجوعاً، إذا عادَ.

وقـال المناوي عن الحرالي: الرَّجْعُ عـود الشيء عند انتهاء غايته إلى مبدئها. وقال عن ابن الكمال: حركة ثانية في سمت واحد، لكن على مسافة الأولى بعينها بخلاف الانعطاف. وقال عن الراغب: العود إلى ما كان منه البدء مكانًا أو فعلاً أو قولاً. وقال: الرَّجْعة لغة المرّة من الرجوع.

ونقـل الزبيدي عن الراغب أنّه فرّق بـين الرُّجوع والرَّجع؛ فقال: الرُّجوع العَودُ، والرَّجْع الإعادة. ثم ذكر شواهد من القرآن على ذلك.

وقال الفيومي عن ابن السِّكِّيت: هو نقيض الذهاب[1]. ويتعدَّى بنفسه في اللغة الفصحى؛ فيقـال: رَجَعْتُه عن الشيء وإليـه، ورَجَعْتُ الكلام وغيره أي رَدَدْتُه. انتهى.

ويقال: رَجَعَ فلانٌ عن سفره، أي عاد. ورَجَع إليه: كَرَّ. ورَجَعَ على غريمه: طالبـه. ورَجَعَت الطـيرُ، أي قطعت من الأماكن الحـارّة إلى الباردة. ورجع في هُبَّته إذا أعادها إلى ملكه. ورَجَعَ الحوضُ إلى إزائه: كَثُرَ ماؤه.

---

(١) وفي كلام ابـن السِّـكِّيت نظر؛ فإنّ نقيـض الذهاب هو تركه وعدمه. فلعلـه أراد من النقيض الضدّ العامّ.

ويقال مجازًا: رجع فيه كلامي ونجع، أي أفاد وأثّر. ومنه أيضًا قولهم: رَجَعَ العَلَفُ في الدَّابَّة ونَجَعَ، أي إذا تبيَّنَ أَثرُه فيها.

ويقال: رَجَّع البعيرُ في شقشقَته أي هَدَر. ورجَّعت الناقةُ في حَنِينِها: قَطَّعَته. ورجّعت القَوْسُ: صوَّتت. ورَجَّع النقْشَ والوَشْمَ والكتابةَ ردَّد خُطُوطها.

ويقال: أَرْجَعَ الله بيعته أربحها. وأرجع فلان أهوى بيديه إلى خلفه ليتناول شيئًا. والدابةُ رمت بالرجيع. والناقةُ هزلت ثم سمنت.

ويقـال: رَاجَع فلانًا في الأمر مراجعة شـاوره. والكتابَ أو الحسـابَ أعاد النظر فيه. والزوجةَ ردَّها بعد الطلاق. وفلانًا الكلامَ جاوبه وجادله.

ويقال: تَراجَع القومُ أي رجعـوا إلى محلِّهم. والقومُ الكلام بينهم: تداولوه، وتلاوموا.

والرَّجْع: المطرُ. والرَّجِيع من الدوابّ: ما رجع من سفرٍ إلى سَفَر. والرّجاع: رُجوع الطَّير بعد قطاعها. وتَرْجيعُ الصوت: تَرْديده في الحَلق. والرَّجيع: الجِرَّة؛ لأنّه يُرَدَّد مضْغُها. والرَّاجعة: الغدير، ونوع من الحمى تذهب وترجع. والرِّجْعَةُ بالكَسر: حَواشي الإبِلِ تُرْتَجَعُ من السُّوقِ.

وأمـا في اصطلاح المتشرعين فالمراد بالرَّجْعة هـو أن يُرجع الله تباك وتعالى أناسًا بعد الموت بأعيانهم إلى الدنيا، ويكونون فيها حيّاً كما كانوا.

وأما في اصطلاح الفقهـاء فالرَّجعة بالفتحة - ويقال الرِّجعة بالكسرة على الاسـم - هو ارتجاعُ الزَّوْجَة المُطَلَّقَة غيرِ البائنِ إلى النِّكاحِ بلا عوض ومن غيرِ استئناف العَقْد[1].

---

(١) راجـع: مـادة(ر ج ع) في شرح حـدود ابن عرفـة، والمصباح المنير، ولسـان العرب، ومعجم مقاييس اللغة، وأسـاس البلاغة، والمحيط في اللغة، وجمهرة اللغة، والصحاح في اللغة، وتاج العروس، والتوقيف على مهمات التعاريف. والمعجم الوسيط.

الفرق بين التناسخ والرَّجعة

أما التناسخ في اللغة فقال الفيومي: تناسخ الأَزمنة والقرون تتابُعها وتداولُها؛ لأنّ كلّ واحد يَنْسَخ حُكمَ ما قبله ويُثبت الحكمَ لنفسه. فالذي يأتي بعده ينسخ حكم ذلك الثبوت ويغيِّره إلى حكم يختصّ هو به. ومنه تناسخ الورثة؛ لأنّ الميراث لا يُقسَم على حكم الميت الأوَّل، بل على حكم الثَّاني، وكذا ما بعْده.

وقال ابن منظور عن ابن الأَعرابي: النَّسْخُ تبديل الشيء من الشيء، وهو غيره. وقال عن الليث: النسْخ أَن تزايل أَمرًا كان من قبل يُعْمَل به، ثم تنسخه بحادث غيره.

وقال الخليل: النَّسْخُ والانتساخُ اكتتابك في كتابٍ عن معارضه. والنَّسْخُ: إزالتك أمراً كان يعمل به، ثم تَنْسَخُهُ بحادثٍ غيره. وتناسُخُ الورثة هو موت ورثةٍ بعد ورثةٍ والميراث لم يقسم. وكذلك تَناسُخُ الأزمنة والقرن بعد القرن. انتهى.

فيقال: نَسَخَ الشيءُ الشيءَ أزاله ووقع مكانه. ونسخت الريحُ آثار الديار، أي أزالتها وغيَّرتها. ونسخت الشمسُ الظلَ: أذهبته وحلّت محلَّه. وهو مجاز. ويقال: نسخ الله الآية أي أزال حكمها، وأبدله بغيره. ونسخ الحاكم القانونَ: أبطله. ونَسخ الكاتب الكتابَ: نقله وكتبه حرفًا بحرف.

والنُّسْخَة: صورة المكتوب أو المرسوم.

وأما في الاصطلاح فقال الجرجاني: التناسخ عبارة عن تعلّق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر، من غير تخلل زمان بين التعلُّقين، للتعشُّق الذاتي بين الروح والجسد.

وقال أبو البقاء: والتناسخية يسمّون تعلّق روح الإنسان ببدن إنسان نسخًا، أو ببدن حيوان آخرَ مسخًا، وبجسم نباتي فسخًا، وبجسم جمادي رسخًا.

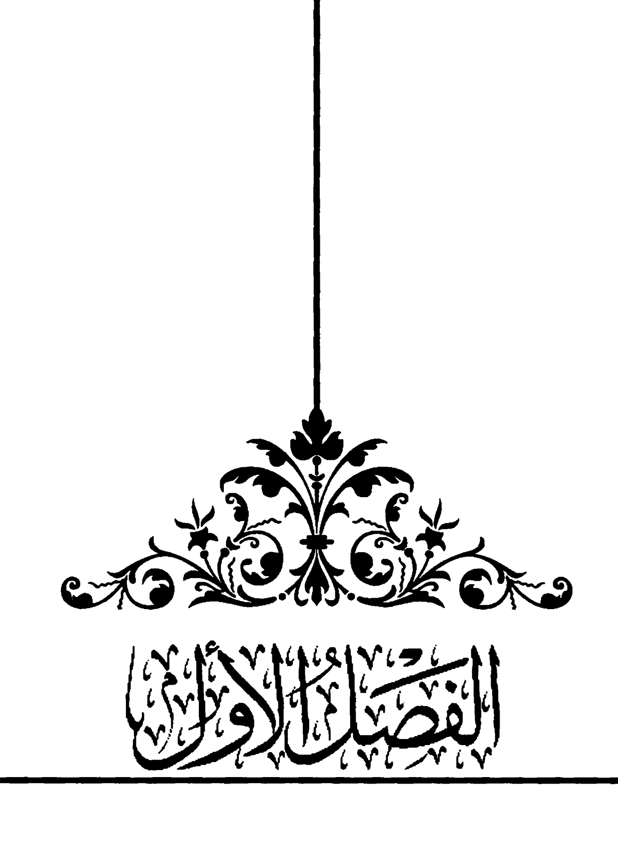
وقال في [المعجم الوسيط]: تناسخ الروح عقيدةٌ شاع أمرها بين الهنود وغيرهم من الأمم القديمة. مؤداها أنَّ روح الميت تنتقل إلى حيوان أعلى أو أقل منزلة، لتنعّم أو تعذّب جزاءً على سلوك صاحبها الذي مات. وأصحاب هذه العقيدة لا يقولون بالبعث[1].

وبهذا اتضح أنّ الرَّجْعة مغايرٌ للتناسخ لغة واصطلاحًا تمامًا.

وبعد هذا فلا أدري بأي وجه تمسّك مَنْ قال باتحادهما وأنّ المعتقدين بالرجعة هم نفس القائلين بالتناسخ. وسيأتي أنّ الاعتقاد بالتناسخ كفر عند أئمّة الشيعة وعلمائهم.

---

(١) راجع: مادة(ن س خ) من المصباح المنير، والكليات لأبى البقاء، والتعريفات للجرجاني، ولسان العرب، وتاج العروس، ومجمع البحرين للطريحي، والتوقيف على مهمات التعاريف، والمعجم الوسيط.



الفصل الأول

وقوع الرَّجعة في الأمم السابقة



وقـد صرّح الله تبارك وتعالى في مواضع من كتابـه الكريم بأنّه أرجع عددًا كثيرًا من الأمم السالفة إلى الدنيا بعد موتهم. فنذكر بعض الآيات منها مع ذكر الروايات الواردة من طريق أهل السنّة حول قصّتهم.

رجعة عزير النبيّ

فمنها: قول الله تبارك وتعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾[1].

(١) أخـرج ابن أبي حاتـم من طريق آدم، والحاكم مـن طريق عبيد الله بن موسى - كلاهما - عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب الأسدي، عن عليّ عليه السلام، قال: «**خرج عزير نبي الله من مدينته، وهو رجل شـاب، فمرّ على قريـة خربة، وهي خاوية على عروشـها. قـال: أنّى يحيي هـذه الله بعد موتها؟! فأماتـه الله مائة عـام، ثم بعثه، فأول ما خلق منه عينـاه، فجعل ينظر إلى عظامه؛ ينظم بعضها إلى بعض. ثم كسيت لحمًا، ونفخ فيه الروح. فقيل له: كم لبثت؟ قال: يومًا أو بعض يوم. قال: بل لبثت مائة عام. فأتى مدينته، وقد ترك جارًا له إسكافًا شابًا، فجاء وهو شيخ كبير**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وذكره السيوطي في التفسير وجامع الأحاديث، وعزاه لعبد بن حميد وابن

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٩.

المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي[١].

(٢) قال ابن كثير: قال إسحاق بن بشر: أنبأنا سعيد بن بشير عن قتادة عن كعب، وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن، ومقاتل وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس، وعبد الله بن إسماعيل السدي عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس، وإدريس عن جدّه وهب بن منبه. قال إسحاق: كلّ هؤلاء حدثوني عن حديث عزير، وزاد بعضهم على بعض.

قالوا بإسنادهم: إنّ عزيرًا كان عبدًا صالحًا حكيمًا، خرج ذات يوم إلى ضيعة له يتعاهدها، فلما انصرف أتى إلى خربة حين قامت الظهيرة، وأصابه الحرّ، ودخل الخربة وهو على حماره. فنزل عن حماره، ومعه سلة فيها تين وسلة فيها عنب. فنزل في ظل تلك الخربة، وأخرج قصعة معه، فاعتصر من العنب الذي كان معه في القصعة. ثم أخرج خبزًا يابسًا معه، فألقاه في تلك القصعة في العصير ليبتل، ليأكله. ثم استلقى على قفاه، وأسند رجليه إلى الحائط، فنظر سقف تلك البيوت، ورأى ما فيها، وهي قائمة على عروشها، وقد باد أهلها، ورأى عظامًا بالية. فقال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾. فلم يشك أنّ الله يحييها، ولكن قالها تعجبًا. فبعث الله ملك الموت، فقبض روحه، ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾.

فلما أتت عليه مائة عام - وكانت فيما بين ذلك في بني إسرائيل أمور وأحداث - قال: فبعث الله إلى عزير ملكًا، فخلق قلبه ليعقل به وعينيه لينظر بهما، فيعقل

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٢ / ٥٠٢ ح: ٢٦٥٤، ٢٦٥٨، المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٣١٠ ح: ٣١١٧، الدر المنثور: ٢ / ٢٦، جامع الأحاديث: ٣١ / ٦٣ ح: ٣٣٧٨٢، كنز العمال: ٢/ ١٥٨ ح: ٤٢٦٣.

كيف يحيي الله الموتى. ثم ركب خلقه وهو ينظر، ثم كسى عظامه اللحم والشعر والجلد، ثم نفخ فيه الروح، كل ذلك يرى ويعقل. فاستوى جالسًا، فقال له الملك: كم لبثت؟ قال: لبثت يومًا أو بعض يوم. وذلك أنّه كان لبث صدر النهار عند الظهيرة، وبعث في آخر النهار والشمس لم تغب. فقال: أو بعض يوم، ولم يتم لي يوم. فقال له الملك: بل لبثت مائة عام. فانظر إلى طعامك وشرابك يعني الطعام الخبز اليابس وشرابه العصير الذي كان اعتصره في القصعة، فإذا هما على حالهما؛ لم يتغير العصير، والخبز يابس. فذلك قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾. يعني لم يتغير. وكذلك التين والعنب غض لم يتغير شيء من حالهما.

فكأنّه أنكر في قلبه. فقال له الملك: أنكرت ما قلت لك، انظر إلى حمارك. فنظر إلى حماره قد بليت عظامه، وصارت نخرة. فنادى الملك عظام الحمار، فأجابت، وأقبلت من كل ناحية حتى ركبه الملك، وعزير ينظر إليه. ثم ألبسها العروق والعصب، ثم كساها اللحم، ثم أنبت عليها الجلد والشعر، ثم نفخ فيه الملك. فقام الحمار رافعًا رأسه وأذنيه إلى السماء ناهقًا، يظن أنّ القيامة قد قامت. فذلك قوله: ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾. يعني انظر إلى عظام حمارك كيف نركب بعضها بعضًا في أوصالها حتى إذا صارت عظامًا مصوّرًا حمارًا بلا لحم، ثم انظر كيف نكسوها لحمًا. فلما تبين له قال: أعلم أنّ الله على كل شيء قدير من إحياء الموتى وغيره.

قال: فركب حماره حتى أتى محلته، فأنكره الناسُ، وأنكر الناسَ، وأنكر منزله. فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله، فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة،

قد أتى عليها مائة وعشرون سنة. كانت أمة لهم، فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة، كانت عرفته وعقلته، فلما أصابها الكبر أصابها الزمانة. فقال لها عزير: يا هذه، أهذا منزل عزير؟ قالت: نعم هذا منزل عزير. فبكت وقالت: ما رأيت أحدًا من كذا وكذا سنة يذكر عزيرًا، وقد نسيه الناس. قال: فإنّي أنا عزير. قالت: سبحان الله، فإنّ عزيرًا قد فقدناه منذ مائة سنة، فلم نسمع له بذكر. قال: فإنّي أنا عزير، كان الله أماتني مائة سنة، ثم بعثني. قالت: فإنّ عزيرًا رجل مستجاب الدعوة، يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء، فادع الله أن يرد عليَّ بصري حتى أراك، فإن كنت عزيرًا عرفتك. قال: فدعا ربّه، ومسح بيده على عينيها، فصحتا، وأخذ بيدها، وقال: قومي بإذن الله. فأطلق الله رجليها، فقامت صحيحة، كأنما نشطت من عقال. فنظرت، فقالت: أشهد أنّك عزير.

وانطلقت إلى محلة بني إسرائيل، وهم في أنديتهم ومجالسهم. وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشر سنة، وبنو بنيه شيوخ في المجلس. فنادتهم، فقالت: هذا عزير قد جاءكم. فكذبوها. فقالت: أنا فلانة مولاتكم، دعا لي ربّه، فرد علي بصري، وأطلق رجلي. وزعم أنّ الله أماته مائة سنة، ثم بعثه. قال: فنهض الناس، فأقبلوا إليه، فنظروا إليه. فقال ابنه: كانت لأبي شامة سوداء بين كتفيه. فكشف عن كتفيه فإذا هو عزير.

فقالت بنو إسرائيل: فإنّه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة فيما حُدثنا غير عزير، وقد حرق بخت نصر التوراة، ولم يبق منها شيء إلا ما حفظت الرجال، فاكتبها لنا. وكان أبوه سروخا قد دفن التوراة أيام بخت نصر في موضع لم يعرفه أحد

غـير عزير. فانطلق بهم إلى ذلك الموضع، فحفره، فاسـتخرج التوراة. وكان قد عفن الورق، ودرس الكتاب. قال: وجلس في ظل شجرة وبنو إسرائيل حوله، فجدد لهم التوراة. ونزل من السـماء شـهابان حتى دخلا جوفه، فتذكر التوراة، فجددهـا لبنـي إسرائيل. فمن ثم قالـت اليهود: عزير ابـن الله. للذي كان من أمر الشـهابين وتجديده التوراة وقيامه بأمر بني إسرائيل. وكان جدّد لهم التوراة بأرض السواد بدير حزقيل. والقرية التي مات فيها يقال لها: سابراباد.

قـال ابن عباس: فكان كما قـال الله تعالى: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾. يعنـي لبني إسرائيل. وذلك أنّه كان يجلس مع بنيه، وهم شـيوخ، وهو شـاب؛ لأنه مات وهو ابن أربعين سنة، فبعثه الله شابًا كهيئة يوم مات.

قال ابن عباس: بعث بعد بخت نصر. وكذلك قال الحسن.

وقال السـيوطي: وأخرج إسـحاق بن بشر وابن عساكر من طرق عن ابن عباس وكعب والحسن ووهب، يزيد بعضهم على بعض. فذكره بطوله[1].

(٣) قال عبد الرزاق: أخبرنا عبد الصمد بن معقل أنّه سمع وهب بن منبه يقـول: إنّ أرميا لما خرب بيت المقدس وحرقـت الكتب وقف في ناحية الجبل، فقـال: أنّى يحيي هذه الله بعد موتهـا؟! فأماته الله مائة عام. ثم ردَّ الله من ردَّ من بني إسرائيل على رأس سبعين سنة من حين أماته الله، فعمروها ثلاثين سنة تمام المائـة. فلما تمـت المائة ردّ الله روحه وقد عمرت على حالهـا الأولى. فجعل ينظر إلى العظام كيف يلتئم بعضها إلى بعض. ثم نظر إلى العظام تكسى عصبًا ولحمًا.

---

(١) تاريخ مدينة دمشـق: ٤٠ / ٣٢١ - ٣٢٤، البداية والنهاية: ٢ / ٤٤ - ٤٥، الدر المنثور: ٢/ ٢٧ - ٢٩.

فلـما تبين لـه قال: أعلم أنّ الله على كلِّ شيء قديـر. فقال الله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾. قال: وكان طعامه تينًا في مكتل، وقُلَّة فيها ماء.

وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر من طريق عبد الرزاق.

وعزاه السيوطي لأبي الشيخ في العظمة أيضًا[1].

---

(١) تفسير الصنعاني: ١ / ٩٩، تفسير ابن أبي حاتم: ٢ / ٥٠٢ ح: ٢٦٥٣، تفسير الطبري: ٢ / ٦٠٩، و٣ / ٣٥، تاريخ مدينة دمشق: ٨ / ٢٨، الدرّ المنثور: ٢ / ٢٩.

رجعة الألوف من أهل دَاوَرْدان

ومنها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾(١).

(٤) قال ابن كثير: وقال وكيع بن الجراح في تفسيره: حدثنا سفيان، عن ميسرة ابن حبيب النهدي، عن المنهال بن عمرو الأسدي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾. قال: كانوا أربعة آلاف، خرجوا فرارًا من الطاعون، وقالوا: نأتي أرضًا ليس بها موت، حتى إذا كانوا بموضع كذا وكذا قال الله لهم: موتوا. فماتوا. فمرّ عليهم نبيٌّ من الأنبياء، فدعا ربّه أن يحييهم، فأحياهم. فذلك قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾. الآية.

وأخرجه ابن جرير من طريق أبي أحمد، وابن عبد البر من طريق محمّد بن يوسف الفريابي - كلاهما - عن سفيان.

وأخرجه ابن جرير والحاكم والضياء من طريق وكيع. ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وأورده السيوطي في تفسيره، وعزاه للفريابي وابن المنذر أيضًا(٢).

(٥) وقال السيوطي: وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق أسباط عن السدي، عن أبي مالك في الآية، قال: كانت قرية، يقال لها دَاوَرْدان،

---

(١) سورة البقرة: ٢٤٣.

(٢) تفسير الطبري: ٢ / ٥٨٦، المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٣٠٩ ح: ٣١١٣، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ٦ / ٢١٣ - ٢١٤، الأحاديث المختارة: ١٠ / ٣٧٩ ح: ٤٠٥، تفسير ابن كثير: ١ / ٢٩٩، الدرّ المنثور: ١ / ٧٤١.

قريب من واسط، فوقع فيهم الطاعون، فأقامت طائفة، وهربت طائفة، فوقع الموت فيمن أقام، وسلم الذين أجلوا. فلما ارتفع الطاعون رجعوا إليهم. فقال الذين بقوا: إخواننا كانوا أحزم منا، لو صنعنا كما صنعوا سلمنا، ولئن بقينا إلى أن يقع الطاعون لنصنعنَّ كما صنعوا. فوقع الطاعون من قابل، فخرجوا جميعًا؛ الذين كانوا أجلوا والذين كانوا أقاموا، وهم بضعة وثلاثون ألفًا. فساروا حتى أتوا واديًا فسيحًا، فنزلوا فيه، وهو بين جبلين، فبعث الله إليهم ملكين؛ ملكًا بأعلى الوادي وملكًا بأسفله، فناداهم أن موتوا، فماتوا. فمكثوا ما شاء الله. ثم مرّ بهم نبي يقال: حزقيل، فرأى تلك العظام، فوقف متعجبًا؛ لكثرة ما يرى منهم. فأوحى الله إليه أن ناد: أيتها العظام، إنّ الله أمرك أن تجتمعي. فاجتمعت العظام من أعلى الوادي وأدناه حتى التزق بعضها ببعض؛ كلّ عظم من جسد التزق بجسده، فصارت أجسادًا من عظام، لا لحم ولا دم. ثم أوحى الله إليه أن ناد: أيتها العظام، إنّ الله يأمرك أن تكتسي لحمًا. فاكتست لحمًا. ثم أوحى الله إليه أن ناد: أيتها الأجساد، إنّ الله يأمرك أن تقومي. فبُعثوا أحياء. فرجعوا إلى بلادهم، فأقاموا لا يلبسون ثوبًا إلا كان عليهم كفنًا دسمًا، يعرفهم أهل ذلك الزمان أنّهم قد ماتوا، ثم أقاموا حتى أتت عليهم آجالهم بعد ذلك.

قال أسباط: وقال منصور عن مجاهد: كان كلامهم حين بُعثوا أن قالوا: سبحانك اللّهمّ ربّنا وبحمدك لا إله إلا أنت.

وقال الطبري: حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرّة الهمداني عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبيِّ ﷺ. فذكره بطوله مع تفاوت.

وقال ابن الجوزي: وقال السدي عن أشياخه: كانت قرية يقال لها: داوردان وقع بها الطاعون فهرب عامّة أهلها. . . فذكره بطوله[١].

(٦) وروى ابن جرير عن محمد بن سهل بن عسكر، وأبو الشيخ عن محمد ابن رافع - كلاهما - عن إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل أنّه سمع وهب بن منبه يقول: أصاب ناسًا من بني إسرائيل بلاءٌ وشدة من الزمان، فشكوا ما أصابهم، وقالوا: يا ليتنا متنا فاسترحنا ممّا نحن فيه. فأوحى الله تعالى إلى حزقيل: إنّ قومك صاحوا من البلاء، وزعموا أنّهم ودّوا لو ماتوا فاستراحوا، وأيّ راحة لهم في الموت؟! أيظنون أنّي لا أقدر أن أبعثهم بعد الموت، فانطلق إلى جبانة كذا وكذا، فإنّ فيها أربعة آلاف - قال وهب: وهم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ - فقم فيهم، فنادهم، وكانت عظامهم قد تفرقت؛ فرقتها الطير والسباع. فناداها حزقيل، فقال: يا أيتها العظام، إنّ الله يأمرك أن تجتمعي. فاجتمع عظام كل إنسان منهم. ثم نادى ثانية، فقال: أيتها العظام، إنّ الله يأمرك أن تكتسي اللحم. فاكتست اللحم وبعد اللحم جلدًا، فكانت أجسادًا. ثم نادى الثالثة: أيتها الأرواح، إنّ الله يأمرك أن تعودي في أجسادك. فقاموا بإذن الله، وكبروا تكبيرة واحدة[٢].

وقد رُوي أنّهم كانوا من الذين فرّوا من الجهاد.

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٢ / ٤٥٧ ح: ٢٤٢٠، تاريخ الطبري: ١ / ٢٧١، المنتظم في التاريخ: ١ / ٣٨١، قصص الأنبياء: ١ / ٤٤٢، الدرّ المنثور: ١ / ٧٤١.

(٢) تفسير الطبري: ٢ / ٥٨٦، تاريخ الطبري: ١ / ٢٧١، العظمة: ٢ / ٦٠٩ ح: ٤٤، المنتظم: ١ / ٣٨١، الدر المنثور: ١ / ٧٤٣.

رجعة سبعين رجلاً من قوم موسى عليه السلام

ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾[1].

(٧) قال السيوطي: وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن نوف البكالي أنّ موسى لما اختار من قومه سبعين رجلاً قال لهم: فدوا إلى الله وسلوه، فكانت لموسى مسألة، ولهم مسألة. فلما انتهى إلى الطور - المكان الذي وعده الله به - قال لهم موسى سلوا الله. قالوا: أرنا الله جهرة. قال: ويحكم، تسألون الله هذا؟! مرتين. قال: هي مسألتنا؛ أرنا الله جهرة. فأخذتهم الرجفة، فصعقوا. فقال موسى: أي ربّ جئتك بسبعين من خيار بني إسرائيل، فأرجع إليهم وليس معي منهم أحد، فكيف أصنع ببني إسرائيل، أليس يقتلونني؟. فقيل له: سل مسألتك. قال: أي ربّ، إنّي أسألك أن تبعثهم. فبعثهم الله. فذهبت مسألتهم ومسألته. وجعلت تلك الدعوة لهذه الأمة[2].

(٨) وقال السيوطي: وأخرج عبد بن حميد عن الفضل بن عيسى ابن أخي الرقاشي أنّ بني إسرائيل قالوا ذات يوم لموسى: ألست ابن عمنا ومنّا، وتزعم

---

(١) سورة البقرة: ٥٤ - ٥٧.

(٢) الدرّ المنثور: ٣ / ٥٦٩.

أنّك كلمت ربّ العزّة، فإنّا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة. فلما أن أبوا إلا ذلك أوحى الله إلى موسى أن اختر من قومك سبعين رجلاً. فاختار موسى من قومه سبعين رجلاً خيرة. ثم قال لهم: اخرجوا. فلما برزوا جاءهم ما لا قبل لهم به؛ فأخذتهم الرجفة. قالوا: يا موسى ردنا. فقال لهم موسى: ليس لي من الأمر شيء، سألتم شيئًا، فجاءكم. فماتوا جميعًا. قيل: يا موسى، ارجع. قال: ربّ إلى أين الرجعة؟! ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾. إلى قوله: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾. الآية[١]. قال عكرمة: كتبت الرحمة يومئذ لهذه الأمة[٢].

(١) سورة الأعراف: ١٥٥- ١٥٦.

(٢) الدرّ المنثور: ٣/ ٥٦٧.

الرجعة الأولى لأصحاب الكهف

ومنها قوله تعالى في قصّة أصحاب الكهف: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝١١ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾[1]. وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ﴾[2]. وقال: ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾[3].

(٩) قال العسقلاني: قال عبد بن حميد في تفسيره: حدثنا عيسى بن الجنيد، ثنا يزيد بن هارون(ح). وقال ابن أبي حاتم في تفسيره: حدثنا أبي، ثنا عمرو ابن عوف، ثنا يزيد بن هارون - والسياق لعبد - أنا سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. قال: غزونا مع معاوية غزوة المصيف[4]، فمروا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف الذين ذكر الله في القرآن. فقال معاوية: لو كشف لنا عن هؤلاء، فنظرنا إليهم. فقال ابن عباس: ليس ذلك لك، قد منع الله ذلك عمّن هو خير منك؛ فقال: ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[5].

قال معاوية: لا أنتهي حتى أعلم علمهم. قال: فبعث ناسًا، فقال: اذهبوا فانظروا. فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحًا، فأخرجتهم. فبلغ ذلك ابن عباس، فأنشأ يحدثهم عنهم.

---

(١) سورة الكهف: ١١ - ١٢.

(٢) سورة الكهف: ٢١.

(٣) سورة الكهف: ٢٥.

(٤) وفي رواية الآخرين: غزوة المضيق نحو الروم.

(٥) سورة الكهف: ١٨.

فقال: إنّهم كانوا في مملكة ملك من الجبابرة، يعبد الأوثان. وقد أجبر الناس على عبادتها. وكان هؤلاء الفتية بالمدينة، فلما رأوا ذلك خرجوا من تلك المدينة، فجمعهم الله ﷿ على غير ميعاد، فجعل بعضهم يقول لبعض: أين تريدون؟ أين تذهبون؟. قال: فجعل بعضهم يخفي من بعض؛ لأنّه لا يدري هذا على ما خرج هذا. فأخذ بعضهم على بعض المواثيق أن يخبر بعضهم بعضًا، فإن اجتمعوا على شيء، وإلا كتم بعضهم على بعض. قال: فاجتمعوا على كلمة واحدة: ﴿فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾[1]. قال: فهذا قول الفتية.

قال: ففقدوا. فجاء أهل هذا يطلبونه، لا يدرون أين ذهب. وجاء أهل هذا يطلبونه، لا يدرون أين ذهب. فطلبهم أهلوهم، لا يدرون أين ذهبوا.

فرفع ذلك إلى الملك. فقال: ليكونن لهؤلاء شأن بعد اليوم، قوم خرجوا، ولا يدرى أين توجهوا في غير جناية ولا شيء يعرف. فدعا بلوح من رصاص، فكتب فيه أسماءهم، وطرحه في خزانته. فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾[2]. والرقيم هو اللوح الذي كتبوا.

قال: فانطلقوا حتى دخلوا الكهف، فضرب الله على آذانهم، فناموا. قال:

---

(١) سورة الكهف: ١٤- ١٦.

(٢) سورة الكهف: ٩.

فقال ابن عباس: والله لو أنّ الشمس تطلع عليهم لأحرقتهم، ولولا أنّهم يقلبون لأكلتهم الأرض. فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾. ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾[١]. يقول: بالفناء.

ثم إنّ ذلك الملك ذهب، وجاء ملك آخر، فكسر تلك الأوثان، وعبد الله، وعدل في الناس. فبعثهم الله لما يريد. فقال بعضهم لبعض: كم لبثتم؟ قال بعضهم: يومًا. وقال بعضهم: بعض يوم. وقال بعضهم: أكثر من ذلك. فقال كبيرهم: لا تختلفوا، فإنّه لم يختلف قوم قط إلا هلكوا. قال: فقالوا: ﴿فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾[٢]. يعني بأزكى بأطهر. إنّهم كانوا يذبحون الخنازير.

قال: فجاء إلى المدينة، فرأى شارة أنكرها وبنيانًا أنكره. ثم دنا إلى خباز، فرمى إليه بدرهم، فأنكر الخباز الدرهم. وكانت دراهمهم كخفاف الربع - يعني والربع الفصيل - قال: فأنكر الخباز، وقال: من أين لك هذا الدرهم، لقد وجدت كنزًا لتدلني على هذا الكنز، أو لأرفعنّك إلى الأمير. قال: أتخوفني بالأمير، وإنّي لدهقان الأمير. فقال: من أبوك؟ قال: فلان. فلم يعرفه. فقال: من الملك؟ فقال: فلان. فلم يعرفه. قال: فاجتمع الناس، ورفع إلى عالمهم، فسأله، فأخبره. فقال: عليَّ باللوح. قال: فجيء به. فسمى أصحابه فلان وفلان، وهم في اللوح مكتوبون.

قال: فقال الناس: قد دلّكم الله على إخوانكم. قال: فانطلقوا، فركبوا حتى

---

(١) سورة الكهف: ١٧ - ١٨.

(٢) سورة الكهف: ١٩.

أتـوا الكهف. فقال الفتى: مكانكم أنتم حتـى أدخل على أصحابي، لا تهجموا عليهـم فيفزعـوا منكم، وهم لا يعلمـون أنّ الله قد أقبل بكـم، وتاب عليكم. فقالـوا: آلله لتخرجـن إلينا. قال: إن شـاء الله. فدخل، فلم يـدروا أين ذهب، وعمي عليهم. فطلبوا وحرصوا، فلم يقدروا على الدخول عليهم.

فقالـوا: أكرموا إخوانكـم. قال: فنظروا في أمرهـم، فقالوا: ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾[1]. فجعلوا يصلون عليهم، ويستغفرون لهم ويدعون لهم. فذلك قـول الله تعـالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾[2]. يعني اليهود. ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[3]. فكان ابن عباس يقول: إذا قلت شيئًا فلم تقل: إن شاء الله فقل إذا ذكرت: إن شاء الله.

قال العسـقلاني: هذا إسـناد صحيح، قد رواه عن سـفيان بن حسين أيضًا هشـيم وغيره. وسـفيان بن حسـين ثقة حجة في غير الزهري. وإنّما ضعفه مَن ضعفه في حديث الزهري؛ لأنه لم يضبط عنه.

وقد أخرج البخاري ليعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عدة أحاديث. وعلق هذه القطعة منه، فأوردته بتمامه للفائدة.

ورويناه مـن طريق أخرى عن عمر بن قيس عن سـعيد بن جبير مختصرًا. لكنّه لم يذكر ابن عباس.

---

(١) سورة الكهف: ٢١.

(٢) سورة الكهف: ٢٢.

(٣) سورة الكهف: ٢٣ - ٢٤.

وذكره السيوطي والآلوسي في تفسيريهما، عن ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن ابن عباس. فذكره السيوطي بطوله.

وقال الزيلعي: رواه الواحدي في تفسيره الوسيط من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا سفيان بن حسين، عن يعلي بن مسلم، عن سعيد بن جبير أنّه غزا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم الخ[1].

(١٠) قال عبد الرزاق: أخبرنا معمّر، عن قتادة، عن عكرمة، قال: كان أصحاب الكهف أبناء ملوك الروم، رزقهم الله الإسلام، فتعوَّذوا بدينهم، واعتزلوا قومهم حتى انتهوا إلى الكهف، فضرب الله على سمعهم. فلبثوا دهرًا طويلاً حتى هلكت أُمّتهم، وجاءت أمّة مسلمة. وكان ملكهم مسلمًا. فاختلفوا في الروح والجسد؛ فقال قائل: يبعث الروح والجسد جميعًا. وقال قائل: يبعث الروح، فأما الجسد فتأكله الأرض، فلا يكون شيئًا. فشقّ على ملكهم اختلافهم، فانطلق فلبس المسوح، وجلس على الرماد. ثم دعا الله تعالى؛ فقال: أي ربِّ، قد ترى اختلاف هؤلاء، فابعث لهم آية، تبيّن لهم. فبعث الله أصحاب الكهف. فبعثوا أحدهم ليشتري لهم طعامًا، فدخل السوق، فجعل ينكر الوجوه، ويعرف الطرق، ويرى الإيمان بالمدينة ظاهرًا. فانطلق وهو مستخف حتى أتى رجلاً ليشتري منه طعامًا. فلما نظر الرجل إلى الورق أنكرها.

قال: حسبت أنّه قال: كأنّها أخفاف الربع. يعني الإبل الصغار. فقال له الفتى: أليس ملككم فلانًا؟ قال: بل ملكنا فلان. فلم يزل ذلك بينهما حتى

(١) تغليق التعليق: ٤ / ٢٤٤ - ٢٤٦، الدرّ المنثور: ٥ / ٣٦٦ - ٣٦٧، تخريج الأحاديث والآثار: ٢ / ٣٠١ ح: ٧٣٥، روح المعاني: ١٥ / ٢٢٧.

رفعه إلى الملك. فسأله فأخبره الفتى خبر أصحابه. فبعث الملك في الناس، فجمعهم، فقال: إنّكم قد اختلفتم في الروح والجسد، وإنّ الله قد بعث لكم آية؛ فهذا رجل من قوم فلان. يعني ملكهم الذي مضى. فقال الفتى: انطلقوا بي إلى أصحابي. فركب الملك، وركب معه الناس حتى انتهوا إلى الكهف. فقال الفتى: دعوني أدخل إلى أصحابي. فلما أبصروه وأبصرهم ضرب على أذنه وعلى آذانهم. فلما استبطؤوه دخل الملك، ودخل الناس معه، فإذًا أجساد، لا ينكرون منها شيئًا غير أنّها لا أرواح فيها. فقال الملك: هذه آية بعثها الله لكم.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره وتاريخه من طريق عبد الرزاق. وعزاه السيوطي لعبد الرزاق وابن أبي حاتم عن عكرمة[1].

(١) تفسير الصنعاني: ٢/ ٣٩٥ - ٣٩٦، تفسير الطبري: ١٥/ ٢١٦ - ٢١٧، تاريخ الطبري: ١/ ٤٥٦ - ٤٥٧، الدر المنثور: ٥/ ٣٦٧ - ٣٦٨.

رجعة ذي القرنين مرّتين

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾[1].

وقد ذكر الله ﷻ قصّة ذي القرنين في كتابه الكريم، وليس فيه ما يدلّ على رجعته إلى الدنيا بعد موته، ولكن ورد ذلك في روايات صحيحة.

(١١) فأخرج ابن عبد الحكم والضياء من طريق سفيان بن عيينة عن ابن أبي حسين، عن أبي الطفيل، قال: سمعت ابن الكواء يسأل عليَّ بن أبي طالب عن ذي القرنين. فقال: عليّ: «**لم يكن نبيًّا ولا ملكًا، كان عبدًا صالحًا، أحبّ الله فأحبَّه، وناصح الله فناصحه الله، بُعث إلى قومه، فضربوه على قرنه، فمات. فبعثه الله. فسمي ذي القرنين**».

قال الضياء: أبو حسين اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين. روى له مسلم في الصحيح من رواية سفيان بن عيينة عنه، عن أبي الطفيل.

وقال العسقلاني: أخرجه سفيان بن عيينة في جامعه عن ابن أبي حسين عن أبي الطفيل. وسنده صحيح. سمعناه في الأحاديث المختارة للحافظ الضياء. وفيه إشكال؛ لأنّ قوله «ولم يكن نبيًّا» مغاير لقوله: «بعثه الله إلى قومه»، إلا أن يحمل البعث على غير رسالة النبوة[2].

أقول: الظاهر أنّ الحافظ العسقلاني يقصد البعث الأول؛ فإنّ المراد من

---

(١) سورة الكهف: ٨٣.

(٢) فتوح مصر وأخبارها: ١ / ١٠٥، الأحاديث المختارة: ٢ / ١٧٥ - ١٧٦ ح: ٥٥٥، فتح الباري: ٦ / ٣٨٣.

البعث الثاني البعث إلى الدنيا والرجعة بعد قتله.

(١٢) وروى ابن أبي شيبة وابن جرير عن يحيى بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، قال: سُئل عليّ عن ذي القرنين. فقال: «**لم يكن نبيًّا ولا ملكًا، ولكنّه كان عابدًا، ناصح الله فنصحه. فدعا قومه إلى الله، فضُرب على قرنه الأيمن، فمات. فأحياه الله، ثم دعا قومه إلى الله، فضُرب على قرنه الأيسر، فمات. فأحياه الله. فسمي ذو القرنين**»[1].

وهذا الإسناد أيضًا صحيح، جميع رجاله ثقات عند الجمهور، روى لهم الجماعة.

(١٣) قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عنبسة، عن عبيد المكتب، عن أبي الطفيل، قال: سأل ابن الكواء عليًّا عن ذي القرنين. فقال: «**هو عبد أحبّ الله فأحبّه، وناصح الله فنصحه. فأمرهم بتقوى الله، فضربوه على قرنه فقتلوه. ثم بعثه الله، فضربوه على قرنه فمات**»[2].

(١٤) روى عبد الرزّاق وابن سعد وابن عبد البرّ والخطيب وابن عساكر عن معمّر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، قال: شهدت عليّ بن أبي طالب يخطب، فقال في خطبته: «**سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدّثتكم به. سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل نزلت أم في جبل**».

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٤٦ ح: ٣١٩١٤، تفسير الطبري: ١٦ / ٩، تفسير ابن كثير: ٣/ ١٠٢، البداية والنهاية: ٢ / ١٠٣ - ١٠٤.

(٢) تفسير الطبري: ١٦ / ٨.

فقام إليه ابن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين، ما ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾[١]؟. فقال له: «ويلك سل تفقهًا، ولا تسأل تعنتًا. والذاريات ذروًا الرياح. فالحاملات وقرًا السحاب. فالجاريات يسرًا السفن. فالمقسمات أمرًا الملائكة».

فقال: فما السواد الذي في القمر؟. فقال: «أعمى يسأل عن عمياء. قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[٢]. فمحو آية الليل السواد الذي في القمر».

قال: فما كان ذو القرنين؛ أنبيًا، أم ملكًا؟. فقال: «لم يكن واحدًا منهما، كان عبدًا صالحًا، أحبّ الله فأحبّه الله، وناصح الله فنصحه الله. بعثه الله إلى قومه، يدعوهم إلى الهدى، فضربوه على قرنه الأيمن. ثم مكث ما شاء الله، ثم بعثه الله إلى قومه، يدعوهم إلى الهدى، فضربوه على قرنه الأيسر. ولم يكن له قرنان كقرني الثور».

قال: فما هذه القوس؟. قال: «هي علامة كانت بين نوح وبين ربه. وهي أمان من الغرق».

قال: فما البيت المعمور؟. قال: «البيت فوق سبع سموات تحت العرش، يقال له الصراح، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة».

قال: فمن ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾[٣]؟. قال: «هم الأفجران من قريش، قد كفيتموهم يوم بدر». قال: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[٤]. قال: «قد كان أهل حروراء منهم».

---

(١) سورة الذاريات: ١ - ٤.

(٢) سورة الإسراء: ١٢.

(٣) سورة إبراهيم: ٢٨.

(٤) سورة الكهف: ١٠٤.

واقتصر ابن سعد والخطيب على صدر الحديث.

رواه عن معمر بن راشد عبد الرزاق ومحمد بن ثور وعبيد الله بن عمرو.

وعزاه السيوطي لابن الأنباري في المصاحف أيضًا[١].

وهذا أيضًا إسناد صحيح، جميع رجاله ثقات من رجال الصحيحين غير وهب بن عبد الله بن أبي دبي الكوفي. فوثّقه يحيى بن معين والعجلي والعسقلاني[٢].

(١٥) قال أبو الشيخ: حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا الفضل بن معروف القطعي، حدثنا عون العقيلي، عن أبي الورقاء - أو أبي الزرقاء - قال: قلت لعليّ بن أبي طالب: ذو القرنين مم كان قرناه؟. قال: **«لعلك تحسب قرنيه ذهبًا أو فضة. كان نبيًّا، فبعثه الله ﷻ إلى ناس، فدعاهم إلى الله ﷻ، فقام رجل، فضرب قرنه الأيسر، فمات. ثم بعثه الله ﷻ؛ فأحياه، ثم بعثه إلى ناس، فقام رجل، فضرب قرنه الأيمن، فمات. فسمّاه الله ﷻ ذا القرنين»**[٣].

(١٦) وأخرج ابن عساكر من طريق عليّ بن إبراهيم الواسطي عن محمّد

---

(١) تفسير الصنعاني: ٣/ ٢٤١ - ٢٤٢، الطبقات الكبرى: ٢ / ٣٣٨، جامع بيان العلم وفضله: ١ / ١١٤، الاستيعاب: ١ / ٣٤١، الفقيه والمتفقه: ٢ / ٣٥٢، تاريخ مدينة دمشق: ٢٧ / ١٠٠ - ١٠١، جامع الأحاديث: ٣٠/ ٤٧٩ - ٤٨١ ح: ٣٣٥٩٢، كنز العمال: ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ح: ٤٧٤٠.

(٢) تهذيب الكمال: ٣١/ ١٣١ م: ٦٧٥٩، تهذيب التهذيب: ١١ / ١٤٤ م: ٢٨٠، تقريب التهذيب: ١ / ٥٨٥ ح: ٧٤٧٨.

(٣) العظمة: ٤ / ١٤٤٩ ح: ٢٩٦٢٩، الدر المنثور: ٥ / ٤٣٦ ، جامع الأحاديث: ٣١/ ٢٥٨ ح: ٣٤١٩١، كنز العمال: ٢ / ١٩٣ ح: ٤٤٩٢.

ابن أبي نعيم، نا ربعي بن عبد الله بن الجارود، نا سيف بن وهب مولى لبني تيم، قال: دخلت شعب ابن عامر على أبي الطفيل عامر بن واثلة. قال: فإذًا شيخ كبير، قد وقع حاجبه على عينه. قال فقلت له: أحبّ أن تحدّثني بحديث سمعتَه من عليّ ليس بينك وبينه أحد. قال: أحدّثك به إن شاء الله، وتجدني له حافظًا. أقبل عليٌّ يتخطى رقاب الناس بالكوفة حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: «**يا أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني . . .**». فذكره بطوله إلى قوله.

قال: يا أمير المؤمنين، حدثني عن ذي القرنين؛ أنبي كان أو رسول؟. قال: «**لم يكن نبيًا ولا رسولاً، ولكنّه عبد ناصح الله ﷿ فناصحه الله ﷿، وأحبّ الله فأحبّه الله. وإنّه دعا قومه إلى الله، فضربوه على قرنه فهلك، فغبر زمانًا، ثم بعثه الله ﷿ إليهم، فدعاهم إلى الله ﷿، فضربوه على قرنه الآخر فهلك بذلك قرناه**»[١].

وقال السهيلي: واختلف في تسميته بذي القرنين، كما اختلف في اسمه واسم أبيه. فأصحّ ما جاء في ذلك ما روي عن أبي الطفيل. فذكر الحديث مرسلا[٢].

وقال أبو جعفر النحاس: وهذا أجل إسناد روي في تسميه بذي القرنين[٣].

وسيأتي في الفصل الثالث روايات أخرى بالنسبة إلى رجعة ذي القرنين إلى الدنيا.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٧ / ٣٣٤ - ٣٣٥.

(٢) الروض الأنف: ٢ / ٦٧.

(٣) معاني القرآن: ٤ / ٢٨٣ م: ١٢٢.

إرجاع عيسى عليه السلام لأناس إلى الدنيا

ومنها قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾(١).

وقال المفسرون: وإذ تخرج الموتى من قبورهم أحياء بإذني.

وقوله: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٢).

(١٧) روي عن ابن عباس أنّه قال: قد أحيا أربعة أنفس؛ عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح. فأما عازر فكان صديقًا له، فأرسلت أخته إلى عيسى عليه السلام: أنّ أخاك عازر يموت. وكان بينه وبينه مسيرة ثلاثة أيام، فأتاه هو وأصحابه، فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام. فقال لأخته: انطلقي بنا إلى قبره. فانطلقت معهم إلى قبره، فدعا الله تعالى، فقام عازر وودكه يقطر، فخرج من قبره وبقي، وولد له. وأما ابن العجوز فإنّه مُرّ به ميتًا على عيسى عليه السلام على

---

(١) سورة المائدة: ١١٠.

(٢) سورة آل عمران: ٤٩.

سرير يحمل، فدعا الله عيسى فجلس على سريره، ونزل عن أعناق الرجال، ولبس ثيابه، وحمل السرير على عنقه، ورجع إلى أهله فبقي، وولد له. وأما ابنة العاشر فكان والدها رجلاً يأخذ العشور، ماتت له بنت بالأمس، فدعا الله عليه السلام فأحياها، وبقيت، وولدت. وأما سام بن نوح عليه السلام فإنّ عيسى عليه السلام جاء إلى قبره، فدعا باسم الله الأعظم، فخرج من قبره، وقد شاب نصف رأسه خوفًا من قيام الساعة، ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان. فقال: قد قامت القيامة؟. قال: لا، ولكن دعوتك باسم الله الأعظم. ثم قال له: مت. قال: بشرط أن يعيذني الله من سكرات الموت. فدعا الله ففعل[1].

هكذا جاء في هذه الرواية أنّه عليه السلام أحيا أربعة أشخاص بعد موتهم. ولكن الروايات الواردة في إحياءه للأموات تدلّ على أنّه عليه السلام أحيا عددًا كثيرًا من الإنسان والحيوانات. ولا داعي لذكر تلك الروايات الطويلة في المسألة. فإذا لم ترض بإسنادها فيكفيك ما ورد بصورة صريحة في كتاب الله تبارك وتعالى.

---

(١) تفسير البغوي: ١ / ٣٠٣ - ٣٠٤، تفسير الثعلبي: ٣ / ٧٢، زاد المسير: ١ / ٣٩٢، تفسير القرطبي: ٤ / ٩٤ - ٩٥ و٦ / ٣٦٣، تفسير السمعاني: ١ / ٣٢١، تفسير البحر المحيط: ٢/ ٤٨٩، راجع الروايات الواردة في المسألة في الدر المنثور: ٢ / ٢١٦.

رجعة أهل أيّوب النبيِّ عليه السلام

ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾[1].

وقوله: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2].

قال ابن الجوزي: قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ﴾ يعني أولاده ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ فيه أربعة أقوال:

أحدها: أنّ الله تعالى أحيا له أهله بأعيانهم، وآتاه مثلهم معهم في الدنيا. قاله ابن مسعود والحسن وقتادة. وروى أبو صالح عن ابن عباس كانت امرأته ولدت له سبعة بنين وسبع بنات، فنشروا له، وولدت له امرأته سبعة بنين وسبع بنات.

والثاني: أنّهم كانوا قد غيبوا عنه، ولم يموتوا، فآتاه إياهم في الدنيا ومثلهم معهم في الآخرة. رواه هشام عن الحسن.

والثالث: آتاه الله أجور أهله في الآخرة، وآتاه مثلهم في الدنيا. قاله نوف ومجاهد.

والرابع: آتاه أهله ومثلهم معهم في الآخرة حكاه الزجاج[3].

---

(١) سورة الأنبياء: ٨٣ - ٨٤.

(٢) سورة ص: ٤١ - ٤٣.

(٣) زاد المسير: ٥ / ٣٧٨ - ٣٧٩.

أقــول: إنّ الصحيــح هو القــول الأول. والأقــوال الأخرى كلّهــا باطلة؛ لمخالفتهـا لظاهر الآية؛ فإنّ الاسـتجابة وكشـف الـضرّ في قوله: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا﴾ كان في الدنيـا. والعطـف عليه مبـاشرة بقوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ ظاهر - إن لم يكن صريحًا - في أنّ جميع ذلك وقع في الدنيا.

وإنّ المذكور في القرآن «أهله»، وليس فيه «عوض أهله» ولا «أجور أهله». وليـس هنـاك دليل من الكتاب أو السـنّة حتى يكون سـببًا لإخـراج الآية عن ظاهرها. كما لا توجد ضرورة تقتضي ذلك؟.

ومثلهـا في البطلان قـول من قال: إنّ المـراد بالأهل في الآيـة زوجته؛ فإنّ إرجاع ضمـير الجمع المذكر في «ومثلهم» إلى الأهل يأبى عن ذلك، وينافيه تمام المنافاة.

(١٨) أخرج ابن جرير من طريق حَكّام بن سلم. والطبراني من طريق يحيى الحماني - كلاهما - عن أبي سـنان سـعيد بن سـنان، عن ثابت[١]، عن الضحاك بـن مزاحم، قال: بلغ ابن مسـعود أنّ مروان يقـول: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾. قـال: أوتي أهلاً غير أهله. فقال ابن مسـعود: بل أوتي بأهله بأعيانهم ومثلهم معهم.

وعزاه السيوطي والشوكاني لابن أبي شيبة وابن المنذر أيضًا[٢].

(١٩) وقـال ابن جريـر: حدّثني محمّد بن سـعد، قال: حدثنـي أبي، قال:

(١) ثابت غير موجود في إسناد الطبراني. والمذكور كان لفظه. ولفظ ابن جرير كان مختصرًا.

(٢) تفسـير الطبري: ١٧ / ٧٢، المعجم الكبير: ٩ / ٢٢٣ ح: ٩٠٨٥، الدر المنثور: ٥ / ٦٥٤ - ٦٥٥، تفسير السمرقندي: ٢ / ٤٣٧، فتح القدير: ٣ / ٤٢٣.

حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: لما دعا أيّوب استجاب الله له، وأبدله بكلّ شيء ذهب له ضعفين؛ ردّ إليه أهله ومثلهم معهم[1].

(٢٠) وقال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجّاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾. قال: أحياهم بأعيانهم، وردّ إليه مثلهم[2].

(٢١) وقال ابن جرير: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾. قال الحسن وقتادة: أحيا الله أهله بأعيانهم، وزاده إليهم مثلهم[3].

(٢٢) وقال السمعاني: وعن عكرمة، قال: خُيِّر أيّوب بين أن يُردّ عليه أهله بأعيانهم وبين أن يُعطى مثل أهله وأولاده، فاختار أن يُردوا بأعيانهم ومثلهم معهم، فأعطي ذلك[4].

وقد ورد في مصادر الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ما قد يتفاوت مع الأقوال السابقة. ولا بأس بذكر رواية في ذلك.

(٢٣) فروى الكليني عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾. قلت: ولده، كيف أوتي مثلهم معهم؟. قال: «أحيي له من

---

(١) تفسير الطبري: ١٧ / ٧٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٧ / ٧٢، الدر المنثور: ٥ / ٦٥٥.

(٣) تفسير الطبري: ١٧ / ٧٣، الدر المنثور: ٥ / ٦٥٥.

(٤) تفسير السمعاني: ٣ / ٤٠١.

ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ»[١].

وهذا حديث صحيح الإسناد، جميع رجاله من الثقات. وهو يدلّ على أنّ جميع من أرجعهم الله إليه من الأهل والمثل كانوا أمواتًا، فأحياهم بأجمعهم، وأعادهم إليه.

ونكتفي بهذا المقدار ممّا يدلّ على الرجعة في الأمم السابقة.

ثم إنّك لاحظت أنّ الله تبارك وتعالى صرّح في كثير من الآيات الكريمة بوقوع الرجعة في الأمم السالفة. وذكرنا ما جاء في تفسير ذلك من الروايات الواردة من طريق أهل السنّة. ومع ذلك فلا أدري ما وجه شدّة إنكارهم للرّجعة في هذه الأمّة وهجومهم على المعتقدين بها بتلك الشراسة، وليس في أيديهم دليل من الشريعة الإسلامية. وقد أفرط بعضهم؛ فقال بكفر القائلين بالرّجعة. وقال بعضهم: والقول بالرّجعة باطل وافتراء على الله. وقال بعضهم: والقول بالرّجعة محض سخافة، لا يكاد يقول بها من يؤمن بالبعث[٢].

فقد يبدو أنّ عداوتهم وشنآنهم تجاه القوم الشيعي أذهلتهم عن الحقيقة، وأغفلتهم عن الآيات القرآنية المصرّحة بالرجعة في الأمم السالفة، فدارت في رؤوسهم أشباح الشيعة، فخرجت من أفواههم تلك الكلمات الشنيعة في حقّهم. ونسوا أنّهم بأنفسهم كانوا من القائلين بالرجعة؛ حيث إنّهم بأجمعهم يعتقدون بوقوع الرجعة في الأمم السالفة، ويعتقدون برجعة عيسى بن

---

(١) الكافي للكليني: ٨ / ٢٥٢ ح: ٣٥٤، بحار الأنوار: ١٢ / ٣٤٧ ح: ٧.

(٢) شرح السنّة: ١ / ٥٧ – ٥٨ م: ١٢٣، تفسير البحر المحيط: ٥ / ٤٧٦، سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٥٠٦، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٥٦٠ – ٥٦١ م: ٥٨٢، روح المعاني: ١٤ / ١٤٢.

مريم عليها السلام في هذه الأمّة، كما تواتر بذلك أحاديثهم. فهل الاعتقاد بالرّجعة كفر وباطل وافتراء على الله وقد نطق بها القرآن الكريم، أو أنّ إنكارها كفر وباطل؛ لأنّه إنكار للآيات القرآنية والأحاديث المتواترة؟.

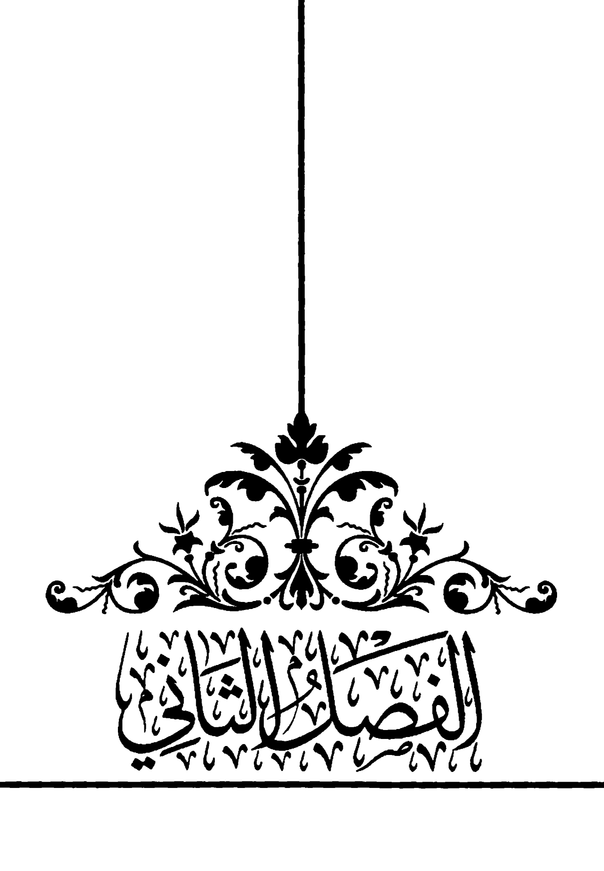
ولا أدري بعد أن ثبت وقوع الرجعة في تلك الأمم فأيّ شيء يحمل القوم على إنكارها في هذه الأُمّة؟! وقد تواتر عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**لتتبعنّ سنن الّذين من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع**». وفي بعض الروايات: «**لتركبنّ طريقهم حذو القذة بالقذة، حتى لا يكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله**»[1]. فهذه الأحاديث كاف لقبول وقوع الرجعة في هذه الأُمّة؛ لوقوعها في الأمم السالفة.

وسيأتي في الفصل الرابع: أنّ المأمون العباسي قال للإمام الرضا عليه السلام: يا أبا الحسن، فما تقول: في الرجعة. فقال الرضا عليه السلام: «**إنّها لحقّ، قد كانت في الأمم السالفة، ونطق به القرآن، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في هذه الأمّة كلّ ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة**» . . .

فقال المأمون: يا أبا الحسن، فما تقول في القائلين بالتناسخ؟. فقال الرضا عليه السلام: «**من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم مكذّب بالجنّة والنار**».

---

(١) وقد أوردنا طرق الحديث في كتابنا المختلجون عن حوض النبيّ صلى الله عليه وآله: ١ / ٢١٥ - ٢٣٢، والهجرة إلى الثقلين: ١٧٤ - ١٧٨، فراجع.



الرّجعة في كتاب الله الكريم



وقد ورد في عشرات الآيات من كتاب الله الكريم الإخبار عن الرجعة؛ بعضها صريحة فيها، وفي بعضها إشارة، وفي بعضها الآخر إيحاء إليها. وجاء بيان جميع ذلك في الأحاديث الواردة عن أهل الوحي عليهم السلام. حتى قال بعض علماء أهل السنّة: هي في اثنتين وسبعين آية من كتاب الله تعالى.

فقال أبو داود: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا أبو سلمة، قال: حدثنا هشام السجستاني، قال: قال أبو حريز: «تؤمن بالرجعة»؟. قلت: لا. قال: «هو في اثنتين وسبعين آية من كتاب الله تعالى»[1].

رجعة الأنبياء والرسل عليهم السلام

وقد ورد في القرآن الكريم ما يدلّ على أنّ الله تبارك تعالى سيرجع جميع أنبيائه إلى الدنيا ويكونون تحت إمرة خاتم الأنبياء والمرسلين وينصرونه في مقابل الطواغيت والجبابرة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله.

وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[2].

---

(١) تهذيب الكمال: ١٤ / ٤٢٢ م: ٣٢٢٧، ميزان الاعتدال: ٤ / ٨١ - ٨٢ م: ٤٢٧٢، تهذيب التهذيب: ٥ / ١٦٤ م: ٣٢٣.

(٢) سورة آل عمران: ٨١ .

(٢٤) قال ابن كثير في تاريخه: وفي صحيح البخاري عن ابن عباس، قال: «**ما بعث الله نبيًا إلا أخذ عليه الميثاق؛ لئن بُعث محمّد ﷺ وهو حي ليؤمننَّ به ولينصرنَّه، وأمره أن يأخذ على أُمَّته الميثاق لئن بُعث محمّد ﷺ وهم أحياء ليؤمننّ به ولينصرنّه وليتبعنّه**».

وذكره في تفسيره من حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابن عمّه ابن عباس.

وذكر العسقلاني وغيره حديث ابن عباس في كتبهم، وعزوه للبخاري[1].

(٢٥) وروى ابن إسحاق عن محمّد بن أبي محمّد مولي زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[2]، قال: ثم ذكر ما أخذ عليهم - يعني على أهل الكتاب - وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه- يعني بتصديق محمّد ﷺ- إذا جاءهم، وإقرارهم به على أنفسهم، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾. إلى آخر الآية.

وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن إسحاق. وعزاه السيوطي لابن المنذر أيضًا[3].

---

(١) دقائق التفسير: ١ / ٣٣٤، مجموع الفتاوى: ٣/ ٩٢، و١٠ / ١٢، ٧٢٨، و١١ / ٢١٢، ٤٢٣، و٢٠ / ١٥٨، و٢٧ / ١٨، و٣٥/ ٣٦٣ - ٢٦٤، توحيد الألوهية: ٣/ ٩٢، هداية الحيارى: ٥١، الجواب الصحيح: ٢ / ١٢٠، إيثار الحق على الخلق في ردّ الخلافات: ١ / ٨٢، تفسير ابن كثير: ١ / ٣٧٩، البداية والنهاية: ١ / ٣٣٥، و٢ / ٣٠٦، فتح الباري: ٦ / ٤٣٤، أضواء البيان: ٣ / ٣٣١، تحفة الأحوذي، ٦ / ٤٣٣، سيرة النبيّ المختار: ١ / ٩٦.

(٢) سقط عكرمة وابن جبير وابن عباس من إسناد ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير الطبري: ٣ / ٣٣٢، تفسير ابن أبي حاتم: ٢ / ٦٩٤ ح: ٣٧٦٤، دلائل النبوة: ٥ / ٣٨٤، زاد المعاد: ٣/ ٦٣٠ - ٦٣١، تفسير ابن كثير: ١ / ٣٧٩، الدرّ المنثور: ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٦، ٢٥٣.

(٢٦) وقال ابن جرير: حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: أخبرنا سيف بن عمر، عن أبي روق، عن أبي أيوب، عن عليّ بن أبي طالب، قال: «**لم يبعث الله ﷺ نبيًا؛ آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمّد؛ لئن بُعث وهو حي ليؤمننّ به ولينصرنّه، ويأمره فيأخذ العهد على قومه**». فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾. الآية[١].

(٢٧) وقال ابن جرير: حدّثنا محمّد بن الحسين. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي. قالا: حدّثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السديّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾. الآية. قال: (**لم يبعث الله ﷺ نبيًا قط من لدن نوح إلا أخذ ميثاقه ليؤمننّ بمحمّد ولينصرنّه إن خرج وهو حيّ، وإلا أخذ على قومه أن يؤمنوا به وينصرونه إن خرج وهم أحياء**)[٢].

وقال أبو حيان: فذكر (تعالى) أخذ الميثاق على أنبيائهم بالإيمان برسول الله ﷺ والتصديق له والقيام بنصرته وإقرارهم بذلك وشهادتهم على أنفسهم وشهادته تعالى عليهم بذلك. وهذا العهد مذكور في كتبهم، وشاهد بذلك أنبياؤهم[٣].

وقال الواحدي: ولم يبعث الله نبيًا إلا أخذ عليه العهد في محمّد عليه السلام، وأمره بأن يأخذ العهد على قومه ليؤمننّ به، ولئن بُعث وهم أحياء لينصرنّه[٤].

---

(١) تفسير الطبري: ٣ / ٣٣٢، التفسير الكبير: ٨ / ١٠٢، الدر المنثور: ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٢) تفسير الطبري: ٣ / ٣٣٢، تفسير ابن أبي حاتم: ٢ / ٦٩٤ ح: ٣٧٦١، الدرّ المنثور: ٢ / ٢٥٣، الخصائص الكبرى: ١ / ١٦.

(٣) البحر المحيط: ٢ / ٥٣١.

(٤) تفسير الواحدي: ١ / ٢٢٠ - ٢٢١.

وقال الشنقيطي: وقد دلّت هذه الآية الكريمة أنّ الأنبياء كلَّهم لو فرض أنّهم أحياء مكلَّفون في زمن رسول الله ﷺ لكانوا كلّهم أتباعًا له وتحت أوامره وفي عموم شرعه[١].

وقال حسن بن رمضان الأيوبي: من خصائصه على إخوانه من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين أنّه أكملُهم وسيّدُهم وخطيبهم وإمامهم وخاتمهم، وليس لنبيّ إلا وقد أُخذ عليه الميثاق لئن بُعث محمّد وهو حيٌّ ليؤمننّ به ولينصرنّه. الخ[٢].

وقال ابن الجوزي: وهذا من أقوى البراهين على تفضيل محمّد ﷺ على سائر الأنبياء[٣].

أقول: إنّ الآية الكريمة صريحة في أنّ الله ﷻ أخذ الميثاق من جميع الأنبياء عليهم السلام على أن يؤمنوا بنبيِّه محمّدًا ﷺ وينصروه. ومعلوم أنّهم كانوا في زمرة الأموات عند مبعثه. فتلك النصرة لم تتحقّق حتى الآن.

وقد ألجأت هذه المشكلة بعضَهم لأن يخرجوا الآية عن ظاهرها، فقالو: إنّ المراد منها أنّ الأنبياء عليهم السلام كانوا يأخذون الميثاق من أممهم بأنّه إذا بعث محمّد ﷺ أن يؤمنوا به وينصروه. وأنت ترى أنّ الآية الكريمة لا تساعدهم على هذا التأويل إلا عن طريق تقدير لا قرينة فيها تدل عليه؛ حيث جاء فيها: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، وليس فيها(ميثاق قوم النبيين)، ولا(ميثاق النبيين على قومهم)، وليس هناك ما يدل عليه من القرائن.

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٣٣٢.

(٢) فصول من السيرة: ٢٥٦ - ٢٥٧.

(٣) التذكرة في الوعظ: ١١١.

ولا شكّ أنّ الوفاء بهذا الميثاق سيتحقق في يوم من الأيام؛ لأنّ الله تبارك وتعالى لا يأخذ الميثاق على أمر خيالي وفرضي لا وجود له في عالم الواقع. وأما تعيين زمان الوفاء بذلك العهد والميثاق فقد جاء على لسان الأئمّة الطاهرين عليهم السلام.

(٢٨) فقال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني أبي عن محمّد بن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام. وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾. قال: قال: «**ما بعث الله نبيًّا من لدن آدم فهلم جرًّا إلا ويرجع إلى الدنيا، فيقاتل، وينصر رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام**»[1].

وهذا حديث صحيح الإسناد ومتصل من حديث أبي جعفر عليه السلام، جميع رجاله من الثقات الأعلام. وكذلك من رواية أبي عبد الله عليه السلام لو ثبت سماع ابن مسكان منه، وقد عدّه الكشي من أصحاب الإجماع ومن الفقهاء الستة الأحداث من أصحابه عليه السلام الذين أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم. ودلالة الحديث صريحة في المقام.

(٢٩) وقال علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾. قال: «**ما بعث الله نبيًا من لدن آدم إلى عيسى عليه السلام إلا ويرجع إلى الدنيا، فينصر أمير المؤمنين عليه السلام. وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾. يعني رسول الله ﴿وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾. يعني أمير المؤمنين**»[2].

---

(١) تفسير القمي: ١ / ٢٤٧، وفي طبع: ١ / ١٥٩، مختصر بصائر الدرجات: ١٦٧، وفي طبع: ١٥٠ ح: ١١٦ / ١٦.

(٢) تفسير القمي: ١ / ٢٥، وفي طبع: ١ / ٤٧، مختصر بصائر الدرجات: ٢٥، ٤٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ٤١، ٥٠، ٦١ ح: ٩، ٢٣، ٥٠.

ورجال إسناد هذا الحديث جميعهم من الثقات كسابقه. وهو يدلّ على أنّ قائد جيش النبيِّ ﷺ في ذلك الوقت أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّه صاحب لوائه، ورايته بيده، وأنّ أنبياء الله بأجمعهم يكونون في جيشه وتحت قيادته.

(٣٠) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن فيض بن أبى شيبة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وتلى هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآية. قال: «**ليؤمننَّ برسول الله** ﷺ، **ولينصرنَّ عليًا أمير المؤمنين** عليه السلام». قلت: ولينصرنّ أمير المؤمنين؟! قال: «**نعم، والله من لدن آدم** عليه السلام **فهلم جرًا، فلم يبعث الله نبيًا ولا رسولاً إلا ردّ جميعهم إلى الدنيا، حتى يقاتلوا بين يدي عليّ بن أبى طالب أمير المؤمنين**».

ورواه العياشي في تفسيره عن فيض بن أبى شيبة، فذكره[1].

وهذا الإسناد ضعيف بمحمّد بن سنان؛ ففيه كلام، وبفيض بن أبى شيبة؛ فإنّه مهمل، ليست له ترجمة في مصادر الرجال. ودلالته صريحة في المقام.

(٣١) وعن الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن فرج بن أبي شيبة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وقد تلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾. **يعني رسول الله.** ﴿وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾. **يعني وصيّه أمير المؤمنين** عليه السلام. **ولم يبعث الله نبيًا ولا رسولاً إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمّد** ﷺ **بالنبوة، ولعليّ بالإمامة**»[2].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٥، وفي طبع: ١١٢ ح: ٨٦ / ٣٢، تفسير العياشي: ١ / ١٨١ ح: ٧٦، تفسير كنز الدقائق: ٣ / ١٤١ - ١٤٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ٤٠ ح: ٦، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٣، ص: ٢٠٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٢٣ ح: ٢٩، تفسير كنز الدقائق: ٢ / ١٤٢، بحار الأنوار: ٢٤/ ٣٥٢ ح: ٧، و٢٦ / ٢٩٧ ح: ٦٣.

(٣٢) وروى العياشي عن سلام بن المستنير عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: «لقد تسمّوا باسم ما سمّى الله به أحدًا إلا عليّ بن أبي طالب. وما جاء تأويله». قلت: جعلت فداك متى يجيئ تأويله؟. قال: «اذا جاء جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتي ينصروه. وهو قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾. فيومئذ يدفع راية رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء إلى عليّ بن أبي طالب، فيكون أمير الخلائق كلّهم أجمعين. يكون الخلائق كلّهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم فهذا تأويله»[١].

وفي تفسير القميّ: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ﴾. يعني برسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾. يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢]. فأخذ الله ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الأنبياء أن يخبروا أممهم وينصرونه. فقد نصروه بالقول، وأمروا أممهم بذلك، وسيرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ويرجعون وينصرونه في الدنيا[٣].

(٣٣) روى ابن جمهور العمي في كتاب الواحدة عن أبي محمّد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي[٤]، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد البجلي، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، قال: حدّثني عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:

---

(١) تفسير العياشي: ١ / ١٨١ ح: ٧٧، تفسير كنز الدقائق: ٢ / ١٤١ - ١٤٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ٧٠ ح: ٦٧.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٣) تفسير القمي: ١ / ٢٤٢، الإيقاظ من الهجعة: ٣٤١ ح: ٦٦.

(٤) وفي مختصر البصائر: محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي.

قــال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى أحد واحــد، تفرّد في وحدانيته . . .». فذكر خطبة طويلة إلى أن قال:

«وأخــذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا. وذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾. يعنـي لتؤمننّ بمحمّد صلى الله عليه وآله، ولتنصرنّ وصيّه. وسـينصرونه جميعًا. وإنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد صلى الله عليه وآله بنصرة بعضنا لبعض. فقد نصرت محمّدًا صلى الله عليه وآله، وجاهـدت بين يديه، وقتلت عدوه، ووفيت بـما أخذ عليَّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله. ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله. وذلك لما قبضهم الله إليه. وسوف ينصرونـي ويكـون لي ما بـين مشرقهـا إلى مغربها. وليبعثهـم الله أحياء مـن آدم إلى محمّد صلى الله عليه وآله. كلّ نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هامَ الأموات والأحياء والثقلين جميعًا . . .» الحديث[١].

هذه الروايــة ضعيفة، وردت في كتاب الواحدة، وهــو كتاب مظلم، رُوي فيها بإسناد مظلم.

أما الكتاب فنسـبه النجاشي للحســن بن محمّد بن جمهور العمي أبي محمّد. وقال: بصري ثقة في نفســه، ينسـب إلى بني العم من تميم، يروي عن الضعفاء، ويعتمد على المراسيل. ذكره أصحابنا بذلك. وقالوا: كان أوثق من أبيه وأصلح.

ونسـبه الطوسي لمحمّد بن الحســن بــن جمهور العمي البـصري. وقال: له كتب، منها: كتاب الملاحم، وكتاب الواحدة، وكتاب صاحب الزمان عليه السلام. وله

---

(١) مختـصر بصائر الدرجات: ٣٢ - ٣٤، وفي طبـع: ١٣٠ - ١٣٤ ح: ١٠٢ / ٢، تأويل الآيات الظاهـرة: ١ / ١٢٤ ح: ٣٠، تفسـير كنز الدقائـق: ٢ / ١٤٢ - ١٤٣، بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٩١ - ٢٩٢ ح: ٥١ و٥٣ / ٤٦ - ٤٩ ح: ٢٠، غاية المرام وحجة الخصام: ٣ / ١٠٥.

الرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام. وله كتاب وقت خروج القائم عليه السلام. أخبرنا برواياته وكتبه كلّها - إلا ما كان فيها من غلو أو تخليط - جماعة عن أبي جعفر ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسين بن سعيد عنه. ورواها محمّد بن علي بن بابويه عن ابن الوليد، عن الحسن بن متيل، عن محمّد ابن أحمد العلوي، عن العمركي بن علي، عنه.

وقال آقا بزرك الطهراني: كتاب الواحدة لمحمد بن الحسين بن الحسن بن جمهور العمي البصري الثقة . . . فيحتمل أن يكون كتاب الواحدة هذه لوالده محمد بن جمهور كما يأتي رقم [٣٥] من تصريح الشيخ الطوسي وابن النديم، ويكون عدّ النجاشي إياه في كتب الولد لروايته له عن والده، ويحتمل تعددهما والله أعلم(١).

أقول: إنّ سياق الرواية يدلّ على أنّ الكتاب من منسوجات الأب المتهم بالغلوّ.

وأما شيخ المؤلف أبو محمّد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي فلم أحصل في حقّه على نتيجة. فإن كان المراد به الحسن بن عليّ العلوي أبا محمّد الملقب بالأطروش فهو ثقة، ولكن اسم أبيه علي، وليس بعبد الله.

وأما أبو عبد الله جعفر بن محمّد البجلي فأيضًا لم أعرف المراد منه. فإن كان المراد به جعفر بن محمد بن إسحاق بن رباط البجلي فهو ثقة، ولكنّه مكني بأبي القاسم، وليس بأبي عبد الله.

---

(١) رجال النجاشي: ٦٢ م: ١٤٤، الفهرست للطوسي: ١ / ١٤٦ م: ٦١٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٥ / ٧ م: ٣٣، مدينة المعاجز: ٤ / ١٣٢ ح: ٧٨٨، معجم رجال الحديث: ٦ / ١٢٣ م: ٣١٠٢ و١٦ / ١٨٩ م: ١٠٤٣٩.

وعاصم بن حميد هو أبو الفضل الحناط الثقة. وبقية رجال الإسناد ثقات، لا بأس بهم.

(تنبيه): إنّ بعض الأفاضل تكلّفوا وحاولوا أن يحصلوا على وجه صحيح للمعضلات من الجمل الواردة في أمثال هذه الرواية الموضوعة. والظاهر أنّ ما ذكروه من التأويلات لإصلاحها لم يطمأن أنفسهم بها أيضًا.

ولو كانت أمثال تلك المعضلات واردة من خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام من الذين كانوا يفشون أسرارهم عندهم لأعطينا هؤلاء شيئًا من الحقّ في محاولتهم. وأما إذا كان الوارد إخبارًا عن خطبة عامّة يلقيها الإمام عليه السلام لعوام الناس فبمضمونها تستطيع أن تفهم صحّة تلك الخطبة أو عدمها. ومعلوم أنّ هؤلاء الأئمة صلوات الله عليهم هم أنفسهم أمرونا بأن لا نكلّم الناس إلا على قدر عقولهم. وأمرونا أن نحدّث الناس بما يعرفون، ولا نحدّثهم بما ينكرون. وبعد ذلك كيف يلقون على عوام الناس كلامًا لا يمكن أن يدركه عقولهم أبدًا؟! وكيف يحدّثون الناس بحديث يكون سببًا لوقوعهم في الشرك والغلوّ والفتنة؟!.

هذا وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك الحين بحاجة إلى جمع الأتباع والأنصار، ولم يكن بصدد طرد الناس من عنده وتشتيتهم من حوله ليستريح بالأكالملوك. فكيف يخطب بكلام يكون سببًا لتنفّر الناس عنه واشمئزازهم منه وتألّبهم عليه؟.

وقد ورد في رجعة النبيّ صلى الله عليه وآله أخبار كثيرة غير ما ذكرناه، وسيأتي ذكرها في الفصلين؛ الثالث والرابع إن شاء الله تعالى[1].

---

(١) راجع ما سيأتي بالأرقام(١٨٣)(١٩٤)(٢٣٠)(٢٣٣) وما بعدها.

انتصار الأنبياء والمؤمنين في زمان الرّجعة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾(١).

وقال: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾(٢).

وقال: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾(٣).

وقال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٤).

وقال: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٥).

ففي هذه الآيات وعد ربّ العزّة أن ينصر رُسُلَه والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم القيامة، كما وعدهم بالغلبة. ومعلوم أنّ ذلك لم يتحقق في حقّ أكثرهم؛ فإنّ كثيرًا من المؤمنين كانوا مطرودين مشردين أذلاء، فخرجوا من الدنيا من دون أن يروا تلك العزّة الموعودة لهم والاستخلاف الموعود. وإنّ كثيرًا من الأنبياء والمؤمنين قُتلوا تحت التعذيب وخَرجوا من الدنيا من دون أن ينصرهم الله تعالى بالنصرة الدنيوية ويغلبهم على أعدائهم بالغلبة المادية. وقد بيّن الله تعالى أنّ المقتول ليس بغالب، بل جعله في مقابله في قوله: ﴿وَمَن يُقَاتِلْ

(١) سورة غافر: ٥١.

(٢) سورة الصافات: ١٧١ – ١٧٣.

(٣) سورة المجادلة: ٢١.

(٤) سورة الروم: ٤٧.

(٥) سورة المنافقون: ٨.

﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾[١]. فالآية صريحة في أنّ من يُقتل يكون مغلوبًا.

فهذه المشكلة هي التي حملت المفسرين على أن يخرجوا الآيات عن المعنى الظاهر المتبادر منها إلى تأويل بعيد عن روحها وسياقها بلا دليل من الكتاب والسنّة؛ فقيل: إنّ المراد بها غلبتهم بالحجة والظفر على مخالفيهم. وقيل: إنّها خاصّة بمن أظهره الله على الكفار منهم، وليس بعام لجميع الأنبياء. وقيل: إنّها خاصّة بالرسل، ولا يشمل الأنبياء. وقيل: لا مانع من قتل الرسول المأمور بالجهاد. والنصر المنصوص في الآية يُحمل على أحد أمرين؛ أحدهما: أنّ الله ينصره بعد الموت؛ بأن يسلط على مَنْ قتله مَن ينتقم منه. كما فعل بالذين قَتلوا يحيى وزكريا وشعياء من تسليط بختنصر عليهم ونحو ذلك. الثاني: حمل الرسل على خصوص نبيّنا صلى الله عليه وآله وحده.

ولا أدري أي عربي يقول فيمن خذل صديقه وقام بانتقامه بعد قتله: إنّه نصره. وكلمة «رُسل» جمع رسول. فحمله على رسول واحد لا دليل عليه في المقام. كما أنّ جملة: «الذين آمنوا» يعمّ جميع المؤمنين فحمله على بعضهم بلا دليل.

ولا شك أنّ تلك النصرة والغلبة ستتحقق في يوم من الأيام؛ فإنّه ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾[٢]. وأنّ ذلك يكون في هذا الدنيا، كما هو ظاهر الآيات. وجاء بيان زمان تلك النصرة والغلبة على لسان الأئمّة عليهم السلام.

---

(١) سورة النساء: ٧٤.

(٢) سورة التوبة: ١١١.

(٣٤) فروى سعد بن عبد الله وأبو الفضل عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾. قال: «ذلك والله في الرجعة. أما علمت أنّ أنبياء الله كثيرًا لم يُنصروا في الدنيا وقُتلوا، وأئمة قد قُتلوا ولم يُنصروا. فذلك في الرجعة». قلت: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾[1]. قال: هي الرجعة».

وقال عليّ بن إبراهيم: الأشهاد الأئمة[2].

هذا لفظ سعد بن عبد الله. وأبو الفضل لم يذكر ما يتعلّق بالآية الثانية في هذا الموضع، وقد ذكره بنفس الإسناد في موضع آخر من تفسير القمي.

(٣٥) فقال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمّد بن أحمد، عن عمر ابن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾. قال: «هي الرّجعة»[3].

ورجال إسناد هذا الحديث جميعهم من الثقات سوى عمر بن عبد العزيز المعروف بزحل، وهو ضعيف.

وأبو الفضل هو العباس بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السلام. وهو تلميذ عليّ بن إبراهيم القميّ والراوي لتفسيره.

---

(١) سورة ق: ٤١ - ٤٢.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ١٨ - ١٩، وفي طبع: ٩١ - ٩٢، ١٥٧ ح: ٦٠ / ٦، و١٢٥ / ٢٥، تفسير القمي: ١ / ٢٥٨ - ٢٥٩، وفي طبع: ٣ / ٩١٢ ح: ٦، مختصر بصائر الدرجات: ١ / ١٨، ٤٥، تفسير نور الثقلين: ٤ / ٥٢٥ ح: ٦٩، بحار الأنوار: ١١ / ٢٧ ح: ١٥، و٥٣ / ٦٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٥٨ ح: ١٤.

(٣) تفسير القمي: ١ / ٣٢٧، وفي طبع: ٣ / ١٠٠٩ ح: ٤، مختصر بصائر الدرجات: ١٦٠ ح: ١٢٩ / ٢٩.

والظاهر أنّ المراد بالأشهاد أعمُّ من الأنبياء والأئمة وكلِّ من يكون شاهدًا على قومه من قبل الله تعالى.

وسياق الآية الثانية هكذا: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾[١].

وقال علي بن ابراهيم في قوله: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ قال: في الرجعة[٢].

(٣٦) وقال محمّد بن العباس: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن القاسم ابن إسماعيل[٣]، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾[٤]، قال: «الرّاجفة الحسين بن عليّ عليه السلام، والرادفة عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وأوّل من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن عليّ عليه السلام في خمسة وسبعين ألفاً. وهو قوله عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾[٥].

---

(١) سورة ق: ٤١ – ٤٤.

(٢) تفسير القمي: ٣٢٧، وفي طبع: ٣ / ١٠٠٩، مختصر بصائر الدرجات: ٤٦، وفي طبع: ١٦٠ ح: ١٣٠ / ٣٠، بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٨ ح: ٤٠.

(٣) وفي مختصر البصائر: محمد بن القاسم بن إسماعيل.

(٤) سورة النازعات: ٦ – ٧.

(٥) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٤٤٦ ح: ٤٨٩، تفسير فرات الكوفي: ح: ٦٨٩، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٠ – ٢١١، وفي طبع: ٤٩١ – ٤٩٢ ح: ٥٥٤ / ٤٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٠٥ ح: ١، بحار الأنوار: ٥٣ / ١٠٦ – ١٠٧ ح: ١٣٤.

هذا الحديث ضعيف الإسـناد جدًا؛ أمـا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري فوثّقه الشيخ الطوسي، وضعّفه النجاشي. وكذّبه ابن الغضائري. وأما من فوقه من رجال الإسـناد فهم بين مجهول وضعيف وكذّاب. سوى سليمان بن خالد، فقال النجاشي: كان قارئًا فقيهًا وجهًا.

استخلاف الأئمة عليهم السلام وتوريثهم الأرض بعد الرّجعة

ومنها قوله: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًاۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔاۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[1].

وفي تفسير القمي: ثم خاطب الله الأئمة ووعدهم أن يستخلفهم في الأرض من بعد ظلمهم وغصبهم، فقال: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ . . . ﴾. وهذا مما ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله[2].

وفيه: فهذا ممّا يكون اذا رجعوا إلى الدنيا. وقوله: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ﴾[3]. فهذا كلّه مما يكون في الرجعة[4].

(٣٧) وقال المجلسي: من كتاب [علل الشرائع] لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم ابن هاشم - وكانت عندنا منه نسخة قديمة - قال: أخبر الله تعالى نبيَّه صلى الله عليه وآله في كتابه ما يصيب أهل بيته بعده؛ من القتل والغصب والبلاء. ثم يردّهم إلى الدنيا، ويقتلون أعداءهم، ويملكهم الأرض. وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي

---

(١) سورة النور: ٥٥.

(٢) تفسير القمي: ٢ / ١٠٨، الإيقاظ من الهجعة: ٣٤٢ ح: ٦٩.

(٣) سورة القصص: ٥ - ٦.

(٤) تفسير القمي: ١ / ٢٥، وفي طبع: ١ / ٤٧، مختصر بصائر الدرجات: ٤٢، بحار الأنوار: ٩٠ / ٨٧.

﴿الزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[1]. وقوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. الآية[2].

(٣٨) روى الكليني عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾. قال: «هم الأئمة»[3].

وهذا حديث حسن، ويُليَّن إسناده بمعلّى بن محمّد البصري؛ حيث قال النجاشي: مضطرب الحديث والمذهب. وقال ابن الغضائري: يُعرف حديثه وينكر، ويروي عن الضعفاء.

وبقية رجال الإسناد من الثقات. والحسين بن محمّد هو الحسين بن محمّد ابن عامر الأشعري القمي. والوشاء هو أبو محمّد الحسن بن عليّ بن زياد الوشاء البجلي الكوفي.

(٣٩) وروى محمّد بن العباس عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾. قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام. ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنًا﴾. قال:

---

(١) سورة الأنبياء: ١٠٥.

(٢) بحار الأنوار: ٥٣ / ١١٧ ح: ١٤٣.

(٣) الكافي للكليني: ١ / ١٩٣ - ١٩٤ ح: ٣، تفسير الصافي: ٣ / ٤٤٣، إثبات الهداة: ١ / ٨١ ب: ٦ ح: ٣٣، تفسير نور الثقلين: ٣ / ٦١٥ - ٦١٦ ح: ٢١٧.

«عنى به ظهور القائم»[١].

وهذا الحديث أيضًا حسن كسابقه، والإسناد نفس الإسناد.

وتقريب الدلالة: أنهما صريحان في أنّ الوعد المذكور في الآية كان لأئمة أهل البيت عليهم السلام. ومعلوم أنّ ذلك الوعد لم يتحقق في زمان واحد منهم، وذيل الحديث صريح في أنّ ذلك الوعد سيتحقق بعد ظهور القائم عليه السلام.

(٤٠) وقال فرات بن إبراهيم: حدّثني جعفر بن محمّد بن بشرويه القطان[٢]، قال: حدّثنا حريث بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن السدي، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾. إلى آخر الآية. قال: «نزلت في آل محمّد صلى الله عليه وآله».

ورواه الحسكاني من طريق فرات بن إبراهيم[٣].

هذا إسناد ضعيف، فيه من كان ضعيفًا ومن لم يكن معلوم الحال. أما جعفر ابن محمد بن بشرويه وحريث بن محمّد فلم أقف لهما على ترجمة ولا ذكر.

وأما إبراهيم وأبوه الحكم بن أبان العدني فمهملان في مصادر الشيعة. وأما عند السنة فإبراهيم ضعيف. وأبوه ثقة عند أكثرهم.

(٤١) قال المجلسي: ووجدت بخط الشيخ محمّد بن علي الجباعي رحمه الله، قال: وجدت بخط الشهيد نور الله ضريحه، روى الصفواني في كتابه عن صفوان: أنّه لما طلب المنصور أبا عبد الله عليه السلام توضأ وصلى ركعتين، ثم سجد

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٨٦ ح: ٢١، غاية المرام: ١١٩ ب: ٨٠ ح: ٥، البرهان في تفسير القرآن: ٤ / ٩٠ ح: ٧٦٩٩، تفسير كنز الدقائق: ٣٣٩.

(٢) وفي بعض المصادر: شيرويه القطان.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٢٨٨ ح: ٣٨٩ / ٣، شواهد التنزيل: ١ / ٥٣٧ ح: ٥٧١.

سجدة الشكر. وقال: «اللّهمّ إنّك وعدتنا على لسان نبيك محمّد ﷺ، ووعدك الحقّ أنّك تبدلنا من بعد خوفنا أمنًا. اللّهمّ فأنجز لنا ما وعدتنا إنّك لا تخلف الميعاد». قال: قلت له: يا سيدي، فأين وعد الله لكم؟. فقال عليه السلام: «قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾. الآية[٤].

(٤٢) روى ابن جمهور العمي في كتاب الواحدة عن أبي محمّد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي[٥]، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد البجلي، قال: حدثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرّد في وحدانيته . . .». فذكر خطبة طويلة، وجاء فيه:

«فيا عجبًا، وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء، يلبون زمرة زمرة بالتلبية؛ لبيك لبيك يا داعي الله، قد أطلوا بسكك الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم، يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين، حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا﴾[٦]. أي يعبدونني آمنين، لا يخافون أحدًا في عبادتي، ليس عندهم تقية. وإنّ لي الكرّة بعد الكرّة والرجعة بعد

---

(٤) بحار الأنوار: ٥١ / ٦٤، وعن إثبات الهداة: ٣ / ٥٨١ ب: ٣٢ ف: ٥٩ ح: ٧٦٤.

(٥) وفي مختصر البصائر: محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي.

(٦) سورة النور: ٥٥.

الرجعة. وأنا صاحب الرجعات والكرّات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات . . .». الحديث[١].

وقد قلنا: إنّ هذه الرواية ضعيفة، وردت بإسناد مظلم في كتاب مظلم، وفيها نكارة. وبعض فقراتها تدلّ على الغلوّ والتزوير وتلفيق الحقّ بالباطل.

وأبو محمّد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي وكذا أبو عبد الله جعفر بن محمّد البجلي. لم أتعرّف عليهما. وبقية رجال الإسناد ثقات، لا بأس بهم.

(٤٣) وقال المجلسي: قال أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضي الله عنه في كتابه في تفسير القرآن: حدثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا أحمد ابن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: **«إنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّدًا، فختم به الأنبياء، فلا نبي بعده. وأنزل عليه كتابًا فختم به الكتب، فلا كتاب بعده. أحلَّ فيه حلالاً، وحرَّم حرامًا. فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة. فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم. وجعله النبيُّ صلى الله عليه وآله عِلْمًا باقيًا في أوصيائه. فتركهم الناسُ وهم الشهداء على أهل كلّ زمان، وعدلوا عنهم، ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم . .»**.

ثم تعرّض الإمام عليه السلام لبيان جهل هؤلاء بأحكام الله وأخطائهم في تفسير كتاب الله، فذكر حديثًا طويلاً إلى أن قال: **«وأما الردّ على من أنكر الرجعة فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٢]. أي إلى**

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٣٢ - ٣٤، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٢٤ ح: ٣٠، تفسير كنز الدقائق: ٢ / ١٤٢ - ١٤٣، بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٩١ - ٢٩٢ ح: ٥١ و٥٣ / ٤٦ - ٤٩ ح: ٢٠، غاية المرام وحجة الخصام: ٣ / ١٠٥ .

(٢) سورة النمل: ٨٣ .

الدنيـا. وأما معنى حشر الآخرة فقوله ﷻ: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[١]. وقوله سبحانه: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[٢]. في الرجعة. فأما في القيامة فإنّهم يرجعون. ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾[٣]. وهـذا لا يكـون إلا في الرجعة. ومثله ما خاطب الله تعالى به الأئمة ووعدهم من النصر والانتقـام من أعدائهم فقـال سبحانه: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ﴾[٤]. وهـذا إنما يكون إذا رجعـوا إلى الدنيا. ومثله قوله تعـالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[٥]. وقولـه سبـحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ﴾[٦]. أي رجعـة الدنيـا. ومثلـه قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾[٧]. ثـم ماتوا. وقوله ﷻ: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[٨]. فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا وشربوا ونكحوا. ومثله خبر العزيز».

---

(١) سورة الكهف: ٤٧.

(٢) سورة الأنبياء: ٩٥.

(٣) سورة آل عمران: ٨١.

(٤) سورة النور: ٥٥.

(٥) سورة القصص: ٥.

(٦) سورة القصص: ٨٥.

(٧) سورة البقرة: ٢٤٣.

(٨) سورة الأعراف: ١٥٥.

وقال عليه السلام: «والدليل على أنّه أفضل الأنبياء أنّ الله سبحانه أخذ ميثاقه على سائر الأنبياء، فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾. فهذا بيان فضل رسول الله صلى الله عليه وآله على سائر المرسلين والنبيين، ونطق به الكتاب».

ونقله الفيض الكاشاني والسيّد الطباطبائي في تفسيريها عن تفسير النعماني، فذكرا صدر الحديث. ونقله الحرّ العاملي عن السيّد المرتضى في رسالة [المحكم والمتشابه] أنّه رواه عن النعماني في [تفسير القرآن]، فقطعه في [الوسائل]، وذكر قسمًا منه في [الإيقاظ](١).

وهذا الحديث ضعيف الإسناد بالحسن بن عليّ وأبيه عليّ بن أبي حمزة البطائني.

أما الحسن بن عليّ فقال النجاشي: رأيت شيوخنا رحمهم الله يذكرون أنّه كان من وجوه الواقفة. وقال ابن الغضائري: واقف ابن واقف، ضعيف في نفسه، وأبوه أوثق منه. ثم نقل عن عليّ بن الحسن بن فضال قوله: إنّي لأستحيي من الله أن أروي عن الحسن بن عليّ.

وقال أبو عمرو الكشي في ترجمة شعيب العقرقوفي: الحسن بن عليّ كذّاب غال. ونَقل عن العياشي قوله: سألت عليّ بن الحسن بن فضال، عن الحسن بن

---

(١) بحار الأنوار: ٩٠ / ٣ - ٨٨ ب: ١٢٨، التفسير الصافي: ١ / ٣٨، تفسير الميزان: ٣/ ٤٥، الإيقاظ من الهجعة: ٣٧٦ - ٣٧٧ ح: ١٤٢، وسائل الشيعة: ١ / ٢٧ - ٢٨ ح: ٣٥/ ٣٥، و ٢٧ / ٢٠٠ ح: ٣٣٥٩٣ / ٦٢، عن رسالة المحكم والمتشابه: ٥ - ١٦.

عليّ بن أبي حمزة البطائني، فقال: كذّاب ملعون، رويت عنه أحاديث كثيرة، وكتبت عنه تفسير القرآن كلّه من أوله إلى آخره، إلا أنّي لا أستحلّ أن أروي عنه حديثًا واحدًا. ثم قال الكشي: وحكى لي أبو الحسن حمدويه بن نصير عن بعض أشياخه أنّه قال: الحسن بن عليّ بن أبي حمزة رجل سوء.

وأما أبوه عليّ بن أبي حمزة البطائني قائد أبي بصير فقال عليّ بن الحسن ابن فضال: إنّه متهم كذّاب ملعون. وقال النجاشي: وهو أحد عمد الواقفة. وقال ابن الغضائري: لعنه الله، أصل الوقف وأشدّ الخلق عداوة للولي من بعد أبي إبراهيم عليه السلام. وقال الشيخ في الغيبة: روى الثقات أنّ أول من أظهر هذا الاعتقاد عليّ بن أبى حمزة البطائني وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا، ومالوا إلى حطامها.

وقد وردت عن أبي الحسن عليه السلام روايات في ذمّه.

وأما شيخ ابن عقدة أحمد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة بن زياد الجعفي القصباني المعروف بابن الجلا فلم يرد في حقّه مدح ولا قدح. فلو كان متحدًا مع أحمد بن يوسف مولى بني تيم الله فقد قال الشيخ: ثقة.

وأما إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر فقال النجاشي والشيخ: يكنى أبا يعقوب، ثقة، معتمد عليه. وقال الكشي: حدثني محمّد بن مسعود، قال: سألت عليّ بن الحسن عن إسماعيل بن مهران، قال: رُمي بالغلوّ. قال: محمّد ابن مسعود: ويكذبون عليه، وكان تقيًّا ثقة خيرًا فاضلاً. وقال ابن الغضائري: ليس حديثه بالنقيِّ، فيضطرب تارة، ويصلح أخرى، ويروي عن الضعفاء كثيرًا، ويجوز أن يخرج شاهدًا.

وأما إسماعيل بن جابر فقال الشيخ الطوسي: إسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي ثقة ممدوح، له أصول، رواها عنه صفوان بن يحيى.

رجعة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام

ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۢ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍۢ مُّبِينٍۢ﴾(١).

(٤٤) قال عليّ بن إبراهيم: حدثني أبي عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن أبي خالد الكابلي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۢ﴾. قال: «**يرجع إليكم نبيكم ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام**»(٢).

هذا حديث صحيح. ويحيى الحلبي هو يحيى بن عمران بن عليّ بن أبي شعبة الحلبي. وهو ثقة صحيح الحديث. وعبد الحميد هو عبد الحميد بن عوّاض الطائي، وهو ثقة. وأبو خالد الكابلي اسمه كنكر، لا بأس به، وقد وُثّق. وبقية رجال الإسناد ثقات.

(٤٥) وقال علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن حماد، عن حريز، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سُئل عن جابر، فقال: «**رحم الله جابرًا بلغ من فقهه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۢ﴾. يعني الرجعة.

وقال: وحدثني أبي عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، قال: ذكر عند

---

(١) سورة القصص: ٨٥.

(٢) تفسير القمي: ٢ / ١٤٧، وفي طبع: ٣ / ٧٦٩ ح: ٨، مختصر بصائر الدرجات: ١ / ٤٤، وفي طبع: ١٥٥ - ١٥٦ ح: ١٢٢ / ٢٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٦ ح: ٣٣، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٣ / ٢٠٣، تفسير نور الثقلين: ٥ / ٣٥٠ ح: ١٢٦، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٤٤ ح: ٢٤.

أبي جعفر عليه السلام جابر. فذكره[١].

هذا حديث صحيح. ورجال الإسناد الأول جميعهم من الثقات. والثاني كذلك سوى عمرو بن شمر، فهو ضعيف ومتهم.

(٤٦) وقال محمّد بن العباس: حدثنا حميد بن زياد، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن نهيك[٢]، حدثنا عبيس بن هشام[٣]، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: حدِّثني. قال: «**أليس قد سمعت الحديث من أبيك؟**». قلت: هلك أبي وأنا صبي. قال: قلت: فأقول؛ فإن أصبتُ قلت: نعم، وإن أخطأتُ رددتَني عن الخطاء. قال: «**ما أشدَّ شرطك؟**». قلتُ: فأقول، فإن أصبتُ سكتَّ، وإن أخطأتُ رددتني عن الخطأ. قال: «**هذا أهون**». قلت: فإنّي أزعم أنَّ عليًّا دابّة الأرض. قال: فسكتَ. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «**وأراك والله ستقول: إنّ عليًّا راجع إلينا**». وقرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾. قال: فقلت: والله لقد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنه، فنسيتها. فقال أبو جعفر عليه السلام: «**أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا! ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[٤]، وذلك أنّه لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدًا رسول الله صلى الله عليه وآله**». وأشار بيده

---

(١) تفسير القمي: ١ / ٢٥، و٢ / ١٤٧، وفي طبع: ١ / ٤٧، و٣ / ٧٦٩ ح: ٧، مختصر بصائر الدرجات: ١ / ٤٤، وفي طبع: ١٥١، ١٥٥ ح: ١١٧ / ١٧، و ١٢١ / ٢١، تفسير نور الثقلين: ٥ / ٣٥٠ ح: ١٢٥، بحار الأنوار: ٢٢ / ٩٩ ح: ٥٣، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٤٤ ح: ٢٣.

(٢) وفي بعض المصادر: عبيد الله بن أحمد بن نهيك.

(٣) وفي بعض المصادر: عيسى بن هشام.

(٤) سورة سبأ: ٢٨.

إلى آفاق الأرض[١].

هـذا حديث صحيح، جميع رجالـه من الثقات. فحميد بـن زياد وإن كان واقفيًـا إلا أنّه قد وُثّـق. وعبد الله بن أحمد بن نهيك ثقة. وعبيس بن هشـام هو الناشري الثقة. والظاهر أنّ أبان في هذا الإسـناد هو ابن عمر الأسدي ختن آل ميثم بن يحيى التمار، وهو ثقة؛ فإنّ كتابه رُوي من قبل عبيس بن هشـام. وعبد الرحمن بن سيّابة أيضًا من الثقات.

(٤٧) وقـال محمّد بن العباس: حدثنا محمّد بن الحسـن بن الصباح، حدثنا الحسـين بن الحسن، حدثنا عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمان ابن سيابة ويعقوب بن شعيب، عن صالح بن ميثم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدِّثني. قال: فقال: «**أما سـمعت الحديث مـن أبيك؟**». قلت: لا، كنت صغيرًا. قـال: قلت: فأقول؛ فان أصبتُ قلتَ: نعـم، وإن أخطأتُ رددتَني عن الخطاء. قال: «**ما أشـدّ شرطك!**». قال: قلت: فأقول؛ فإن أصبتُ سـكتَّ، وإن أخطأت رددتَنـي. قال: «**هذا أهون عـليَّ**». قلت: تزعم أنَّ عليًّـا عليه السلام دابّة الأرض. قال: «**هه**». وذكر الحديث[٢].

ورجال هذا الإسـناد أيضًا من الثقات إلا أنّ محمد بن الحسـن بن الصباح وشـيخه الحسين بن الحسـن القاشي مهملان، ليس لهما ترجمة في كتب الرجال،

---

(١) تأويـل مـا نزل مـن القـرآن الكريـم: ٢٣٠ - ٢٣٢ ح: ١٨٨، تأويل الآيـات الظاهرة: ١ / ٤٤٢ - ٤٤٣ ح: ٢٠، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٩ - ٢١٠، وفي طبع: ٤٨٨ - ٤٨٩ ح: ٥٤٨/ ٤١، بحار الأنوار: ٥٣ / ١١٣ ح: ١٥.

(٢) تأويـل ما نزل من القرآن الكريم: ٢٣٢ ح: ١٨٩، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٩، وفي طبع: ٤٨٧ ح: ٥٤٥ / ٣٨، بحار الأنوار: ٥٣ / ١١٢ - ١١٣ ح: ١٤.

غير أنّ الخطيب البغدادي ذكر الأول في تاريخه بعنوان «محمّد بن الحسن بن الصباح أبو الحسن الكاتب»، ولم يذكر في حقّه جرحًا ولا تعديلاً[1].

(٤٨) وقال محمد بن العباس: حدّثنا الحسين بن أحمد، حدّثنا محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبان الأحمر، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾. فقال أبو جعفر عليه السلام: «**ما أحسب نبيّكم صلى الله عليه وآله إلا سيطلع عليكم اطلاعة**»[2].

وهذا الحديث ضعيف بالإرسال وغيره. وابن الجحام وصّف شيخه الحسين بن أحمد المالكي بالصالح، ولم يرد في حقّه توثيق عن غيره. وذكر السيّد الخوئي أنّه من مشايخ الصدوق[3]. وليس كذلك، بل يروي عنه الصدوق بواسطة أبيه وغيره. وهو من مشايخ الطبراني من محدثي أهل السنّة، فروى عنه في [الأوسط] و [الصغير]. وذكره العسقلاني في [اللسان]، فقال: الحسين ابن أحمد المالكي، ذكره الطوسي في رجال الشيعة. وقال: روى عن محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، روى عنه محمد بن همام[4].

وأما محمّد بن عيسى فقال النجاشي: محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين ابن موسى مولى أسد بن خزيمة، أبو جعفر، جليل في أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف. وعن الفضل بن شاذان أنّه يحبّ العبيدي، ويثني

(١) تاريخ بغداد: ٢ / ٢٠٩ م: ٦٤٠.

(٢) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢٣٣ ح: ١٩٢، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٠، وفي طبع: ٤٨٩ - ٤٩٠ ح: ٥٤٩ / ٤٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ١١٣ ح: ١٦.

(٣) معجم رجال الحديث: ٦ / ٢١٣ م: ٣٣١٢.

(٤) لسان الميزان: ٢ / ٢٦٦ م: ١١١٢.

عليه، ويمدحه، ويميل إليه، ويقول: ليس في أقرانه مثله. وضعفه بعضهم. وقيل: كان يذهب مذهب الغلاة. وعن ابن الوليد أنّه قال: ما تفرّد به محمّد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه.

وأما إبراهيم بن عبد الحميد فالظاهر أنّه الأسدي الكوفي الواقفي، وثّقه الشيخ الطوسي وغيره. وقال الفضل بن شاذان: صالح. وقال ابن طاووس: واقفي ضالّ، لا يثبت بروايته القدح في أمثال زرارة.

وأما يونس بن عبد الرحمن وأبان بن عثمان الأحمر فثقتان.

(٤٩) وقال محمد بن العباس: حدثنا جعفر بن محمّد بن مالك، حدثنا الحسن بن علي بن مروان، حدثنا سعيد بن عمار[١]، عن أبي مروان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾. قال: فقال لي: **«لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بالثوية، فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجدًا، له اثنا عشر ألف باب»**. يعني موضعًا بالكوفة.

وقال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن أبي مريم الأنصاري، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، وذكر مثله[٢].

هذا الحديث بالإسناد الأول ضعيف. أما شيخ ابن الجحام جعفر بن محمّد

---

(١) وفي بعض المصادر: سعيد بن عمر.

(٢) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢٣٢ - ٢٣٣ ح: ١٩٠، ١٩١، بحار الأنوار: ٥٣ / ١١٣ - ١١٤ ح: ١٧، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٠، وفي طبع: ٤٩٠ ح: ٥٥٠، ٥٥١ / ٤٣، ٤٤، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٤٣ ح: ٢١.

الفزاري فمختلف في توثيقه. وأما شيخه فلم أقف بعنوان الحسن بن علي بن مروان على ترجمة. وقال السيد الخوئي: الحسين بن علي بن مروان روى عن عدة من أصحابنا، عن أبي حمزة الثمالي. وروى عنه محمّد بن أحمد[1]. انتهى. فلو كان هذا هو فلم يرد في حقّه توثيق.

وأما أبو مروان فهو عمرو بن عبيد بن باب البصري المعتزلي القدري. كان من أصحاب الحسن البصري، ثم خالفه واعتزل حلقته. وعدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الصادق عليه السلام. وهو مختلف في تشيّعه، ولم يرد في حقّه توثيق من أعلام الشيعة. وتُنسب إليه الفرقة العمرية من المعتزلة. وتركه يحيى القطان. واتهمه همّام بالكذب. وقال ابن معين: ليس بشيء.

وأما سعيد بن عمار فلم أقف له على ترجمة.

وأما الإسناد الثاني فشيخه أحمد بن هوذة ليس بمجهول، كما قيل. وهو أبو سليمان أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة، وهوذة لقب أبيه. سمع منه التلعكبري. ولم يرد في حقه توثيق. فهو مجهول الحال.

وقد اشتبه الأمر على الخطيب أيضًا؛ فذكره في موضعين من تاريخه، فقال في موضع: أحمد بن هوذة أبو سليمان النهرواني حدث عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، روى عنه أحمد بن الفرج بن الحجاج الورّاق إجازة.

وقال في موضع آخر: أحمد بن نصر بن سعيد أبو سليمان النهرواني، ويعرف بابن أبي هراسة، حدث عن إبراهيم بن إسحاق الأحمدي، شيخ من شيوخ الشيعة. روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الله الدوري الوراق. وقال: قدم علينا

---

(١) معجم رجال الحديث: ٧/ ٥٤ م: ٣٥٥٠.

من النهروان[١].

وأما إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمري النهاوندي فقال النجاشي: كان ضعيفًا في حديثه متهومًا. وقال ابن الغضائري: في مذهبه ارتفاع، وأظنّه مخلطًا. وقال الطوسي: ضعيف الحديث، متهم في دينه، صنّف كتبًا قريبة من السداد.

وأما عبد الله بن حماد الأنصاري فقال النجاشي: إنّه من شيوخ أصحابنا. وقال ابن الغضائري: حديثه نعرفه تارة، وننكره أخرى، ويُخرج شاهدًا.

وأما أبو مريم الأنصاري فهو عبد الغفار بن القاسم، وثقه النجاشي وغيره.

الحاصل: أنّ الحديث ضعيف بإسناديه. مضافًا إلى معارضته في موضعين بما رُوي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.

(٥٠) أما رواية أبي عبد الله عليه السلام فقال الفضل بن شاذان: حدثنا صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**إذا قام القائم عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجدًا له ألف باب، واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء**[٢]».

وأرسله المفيد في [الارشاد] عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله. فذكر مثله[٣].

فجاء في هذا الحديث أنّ الباني للمسجد الكبير في الكوفة هو الحجة القائم سلام الله عليه. وجاء في الرواية السابقة أنّ الباني لها النبيُّ وأمير المؤمنين

---

(١) تاريخ بغداد: ٥ / ١٨٣، ١٩٩ م: ٢٦٣٠، ٢٦٦٩.

(٢) وفي بعض المصادر: بنهر كربلاء.

(٣) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٣٥٥، ، بحار الأنوار: ٥٣ / ٣٣٧ ح: ٧٦، إثبات الرجعة لابن شاذان: ٨٧ ح: ١٠٦، عن كفاية المهتدي للسبزواري: ٦٨٠ ذيل ح: ٣٩.

صلوات الله عليهما. وجاء في هذا الحديث أنّه يكون لذلك المسجد ألف باب، وفي الحديث السابق يكون له اثنا عشر ألف باب.

وهذا الحديث من رواية ابن شاذان صحيح، متصل الإسناد جميع رجاله من الثقات الأجلاء. وحُكي أنّ يعقوب بن شعيب روى عن الصادق عليه السلام خمسة آلاف حديث. وإذا كانت هناك مشكلة فهي في الإسناد إلى ابن شاذان.

ولم أقف على إسناد المفيد إلى المفضل بن عمر، وفيه كلام، والأقوى إنّه ثقة. وقد روى الشيخ الطوسي هذا الحديث بإسناده عن المفضل.

(٥١) فقال: أخبرنا جماعة عن التلعكبري، عن عليّ بن حبشي، عن جعفر ابن محمّد بن مالك، عن أحمد بن أبي نعيم، عن إبراهيم بن صالح، عن محمّد بن غزال، عن مفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **«إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربِّها، واستغنى العباد من ضوء الشمس، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر، لا يولد فيهم أنثى، ويبني في ظهر الكوفة مسجدًا له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء[1]، يريد الجمعة فلا يدركها»**.

وقال المجلسي: روى السيّد عليّ بن عبد الحميد من كتاب فضل بن شاذان بإسناده، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، فذكره[2].

ويُضعَّف إسناد الشيخ الطوسي بعلي بن حبشي وجعفر بن محمد بن مالك. وبقية رجاله لا بأس بهم.

---

(١) بغلة سفواء: خفيفة سريعة.

(٢) الغيبة للطوسي: ٤٦٧ – ٤٦٨ ح: ٤٨٤، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٠ ح: ٥٢، و٩٧ / ٣٨٥.

(٥٢) وأما حديث أبي جعفر عليه السلام فقال الطوسي: أخبرنا أبو محمّد المحمّدي، عن محمّد بن عليّ بن الفضل، عن أبيه، عن محمّد بن إبراهيم بن مالك، عن إبراهيم بن بنان الخثعمي، عن أحمد بن يحيى بن المعتمر، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل - قال: «**يدخل المهدي الكوفة، وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها، فتصفو له. فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب، ولا يدري الناس ما يقول من البكاء. وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله: كأنّي بالحسني والحسيني، وقد قاداها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه. فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول الله، الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والمسجد لا يسعنا. فيقول: أنا مرتاد لكم. فيخرج إلى الغري، فيخط مسجدًا له ألف باب، يسع الناس، عليه أصيص. ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهرًا يجري إلى الغريين، حتى ينبذ في النجف، ويعمل على فُوَّهَته قناطر وأرحاء في السبيل. وكأنّي بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه برّ حتى تطحنه بكربلاء**».

وأرسله المفيد في [الإرشاد] عن عمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام، فذكر نحوه، ولم يخبر عن عدد أبواب المسجد.

وقال المجلسي: روى السيّد عليّ بن عبد الحميد من كتاب فضل بن شاذان بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام. فذكره[1].

بيان غريب الحديث: المرتاد: الطالب. الأصيص: البناء المحكم. فُوَّهَة النهر: فمه. وهو بضم الفاء وتشديد الواو وفتحها. الأرحاء: جمع الرحى الطاحون. المكتل: الزنبيل.

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٣٥٤ ح: ٢، الغيبة للطوسي: ٤٦٨ - ٤٦٩ ح: ٤٨٥، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٠ - ٣٣١ ح: ٥٣، و٩٧ / ٣٨٥.

وهذا الإسناد فيه عدد من الضعفاء والمجهولين.

أما أبو محمّد المحمّدي فهو الحسن بن أحمد بن القاسم النقيب الشريف. روى عنه النجاشي، وترحّم عليه، وقال: سيّد في هذه الطائفة، غير أنّي رأيت بعض أصحابنا يغمز عليه في بعض رواياته. وروى عنه الشيخ الطوسي مع الترضّي والترحّم عليه. وقال: وهو خاصّي، نزيل بغداد.

وأما محمّد بن عليّ بن الفضل بن تمام الدهقان الكوفي، فقال النجاشي: كان ثقة عينًا صحيح الاعتقاد جيّد التصنيف.

وأما أبوه عليّ بن الفضل فهو مجهول الحال، لم يرد في حقّه توثيق.

وأما عمرو بن ثابت فهو أبو محمد - ويقال: أبو ثابت - ابن هرمز أبو المقدام الحداد البكري الكوفي، ويقال: عمرو بن أبي المقدام. قال ابن الغضائري: ضعيف جدًا. وقال الكشي: ممدوح. ووثّقه بعضهم؛ لوروده في [تفسير القمي] و [كامل الزيارات].

وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم. وقال يحيى بن معين: ليس بثقة ولا مأمون. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ضعيف الحديث. وزاد الأخير: يكتب حديثه، كان ردئ الرأي شديد التشيّع. وقال أبو داود: رافضي خبيث، رجل سوء. وقال مرّة: ليس في حديثه نكارة. وقال العجلي: شديد التشيّع، غال فيه، واهي الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال مرّة: ليس بثقة ولا مأمون. وترك ابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدى حديثه[1].

---

(١) التاريخ الكبير: ٦ / ٣١٩ م: ٢٥١٤، الضعفاء الصغير: ١ / ٨٣ م: ٢٥٧، الجرح والتعديل: ٦ / ٢٢٣ م: ١٢٣٩، معرفة الثقات: ٢ / ١٧٢ م: ١٣٦٩، الضعفاء والمتروكين للنسائي:

وأما أبوه ثابت بن هرمز أبو المقدام الحداد الفارسي الزيدي البتري فذكره العلامة في الضعفاء. ووثّقه ابن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ويعقوب ابن سفيان وأبو داود وأحمد بن صالح وغيرهم. وقال أبو حاتم: صالح. وقال العسقلاني: صدوق. وذكره ابن شاهين وابن حبان في الثقات، فقال الأخير: ابن هريمز مصغرًا.

وأما محمّد بن إبراهيم بن مالك وإبراهيم بن بنان الخثعمي وأحمد بن يحيى ابن المعتمر فلم أقف لهم على ترجمة.

وستأتي في الفصل الرابع أحاديث أخرى، وبعضها صحيحة، وصريحة في دلالة الآية على الرّجعة[1]. وأما الروايات الدالّة على رجعة النبيّ ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام فمستفيضة إن لم تكن متواترة. وقد تقدّم بعضها، وستأتي البقية في الفصلي الثالث والرابع[2].

1/ 80 م: 450، تهذيب الكمال: 21/ 553 - 558 م: 4333، تهذيب التهذيب: 8/ 9 م: 11.

(1) راجع ما سيأتي برقم(190).

(2) راجع ما تقدّم برقم(28) وما بعده، وما سيأتي بالأرقام(87)(194)(230)(233) وما بعدها.

رجعة أهل الكتاب

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾[١].

وقد اختلف المفسّرون في مرجع الضمير المجرور في «به»، فقال أكثرهم: هو راجع إلى عيسى عليه السلام. وقال بعضهم: إنّه راجع إلى محمّد صلى الله عليه وآله. وقيل: إنّه راجع إلى الله تعالى.

وكذلك اختلفوا في مرجع الضمير المجرور في «موته»؛ فقال بعضهم: هو راجع إلى عيسى. وقال بعضهم: إنّه راجع إلى محمّد صلى الله عليه وآله. وقال بعضهم: إنّه راجع إلى أهل الكتاب.

واختلفوا في المراد من أهل الكتاب في الآية؛ فقال بعضهم: أراد به اليهود فقط. وقال بعضهم: أراد به الأعمّ من اليهود والنصارى.

واختلفوا في المراد من أهل الكتاب؛ هل أراد جميعهم، أو أراد بعضهم. فقال بعضهم: المراد به مَن كان على قيد الحياة عند نزول عيسى عليه السلام. وقيل: أريد به جميعهم من الأموات والأحياء.

قال الزجاج: المعنى: وما منهم أحد إلا ليؤمنن به. وكذلك قوله: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٢]. معناه: وما منكم أحد إلا واردها.

وضَعَّف القول بالتبعيض؛ فقال: إنّ الذين يبقون إلى زمن عيسى عليه السلام من أهل الكتاب قليل، والآية تقتضي عموم إيمان أهل الكتاب.

---

(١) سورة النساء: ١٥٩.

(٢) سورة مريم: ٧١.

أقول: وقد يؤيّده قوله تعالى بعدها: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾؛ فإنّ الضمير في «عليهم» راجع إلى «أهل الكتاب» المذكور في الآية، وأنّ عيسى عليه السلام يكون شهيدًا على جميعهم يوم القيامة، لا على بعضهم.

ولعل هذه المشكلة هي التي ألجأت الزمخشري إلى أن يقول: ويجوز أن يراد أنّه لا يبقى أحد من جميع أهل الكتاب إلا ليؤمنن به، على أنَّ الله يحييهم في قبورهم في ذلك الزمان، ويعلمهم نزوله وما أنزل له، ويؤمنون به حين لا ينفعهم إيمانهم.

وكذلك اختلفوا في المراد من الإيمان هل هو الإيمان الحقيقي الذي له آثاره المشهودة في الدنيا والآخرة أو هو الإيمان الذي لا ينفعهم عند الاحتضار ومشاهدة الملك. أو الإيمان الذي يعمّ الإيمان الحقيقي والتسليم الظاهري بعد أن يقتل الدجال ويكون الدين كلّه لله[1].

فإنّ قلنا: إنّ الضميرين راجعان إلى عيسى عليه السلام - كما هو الظاهر من سياق الآية - فيكون المعنى: ما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمن بعيسى قبل أن يموت عيسى عليه السلام.

وإنّ قلنا: إنّ الضمر الأول راجع إلى عيسى عليه السلام والضمير الثاني راجع

---

(١) تفسير الطبري: ٦ / ٢١، تفسير البغوي: ١ / ٤٩٧، تفسير ابن كثير: ١ / ٥٧٧ - ٥٧٨، الكشاف للزمخشري: ١ / ٦٢٣، تفسير البحر المحيط: ٣ / ٤٠٨، التسهيل لعلوم التنزيل: ١ / ١٦٤، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢ / ١٣٤، تفسير أبي السعود: ٢ / ٢٥٢ -٢٥٣، زاد المسير: ٢ / ٢٤٧، فتح الباري: ٦ / ٤٩٢، التبيان في تفسير القرآن: ٣ / ٣٨٥، بحار الأنوار: ١٤ / ٣٥٠، تفسير مجمع البيان: ٣ / ٢٠٩ - ٢١١، تفسير الميزان: ٥/ ٧٧ - ٧٩.

إلى الأحد المبتدأ المحذوف فيكون المعنى: ما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمن بعيسى قبل أن يموت ذلك الكتابي.

وإنّ قلنا: إنّ الضميرين راجعان إلى محمّد ﷺ فيكون المعنى: ما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمن بمحمّد قبل أن يموت محمّد ﷺ.

وإنّ قلنا: إنّ الضمر الأول راجع إلى محمّد ﷺ والضمير الثاني راجع إلى أهل الكتاب فيكون المعنى: ما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمن بمحمّد قبل أن يموت ذلك الكتابي.

والإيراد على هذا - بأنّه لو كان مرجع الضمير محمّدًا ﷺ لزم تطبيق أحكام الإسلام عليهم بعد موتهم - مردودٌ بأنّ ذلك الإيمان كان في حال زوال التكليف وفي حين لا ينفعهم ذلك.

أو بأنّ المراد به مطلق الإيمان، أعمّ من الإيمان الحقيقي والإيمان الذي قالوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم.

والإيراد عليه - بأنّه لم يسبق ذكر محمّد ﷺ في الآية - مردود أيضًا لسبق ذكره صراحة في بداية القضية؛ حيث قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[1].

وإنّ قلنا: إنّ الضمر الأول راجع إلى الله تعالى والضمير الثاني راجع إلى أهل الكتاب فيكون المعنى: ما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمن بالله قبل موته.

وهذا القول ضعيف جدًّا؛ وذلك لإخراج الآية عن ظاهرها من دون وجود قرينة تدل عليه أو ضرورة تقتضي ذلك. مضافًا إلى عدم صحّته من جهة

---

(١) سورة النساء: ١٥٢ - ١٥٣.

المعنى؛ وذلك لأنّه لو قلنا: إنّ المراد بإيمانهم بالله هو الإيمان الحقيقي النافع فهذا غير صحيح؛ لمخالفته لما ورد في القرآن من كفر أكثرهم. ولو قلنا: إنّ المراد به الإيمان عند الاحتضار الذي لا ينفعهم كإيمان فرعون فهذا أيضًا غير صحيح؛ لبعده وعدم اختصاصه بأهل الكتاب، ومخالفته للمعنى الظاهر من سياق الآية؛ فإنّها تخبر عن قضية واقعية وغرض حقيقي؛ من أنّهم قاموا بتكذيب عيسى والافتراء عليه في هذا الدنيا، وأنّه سيأتي اليوم الذي يعترفون بذنوبهم ويبرؤونه ويصدقونه. فأيّ شيء يثبت بإيمانهم الذي لا يعلم به غير الله؟!.

وهذا الإيراد الثاني وارد على جميع من أرجع الضمير في «موته» إلى الكتابي وأنّه لا يموت حتى يؤمن بعيسى أو بمحمّد عليهما السلام.

ولعل أقرب الآراء إلى الصواب وأخلاها من الإشكال هو أن نقول: إنّ مرجع الضميرين هو عيسى عليه السلام، وإنّ المراد بأهل الكتاب كل من خالفه وافترى عليه من اليهود وكل من غالى فيه من النصارى، فيرجعهم الله القادر إلى الدنيا في زمان نزوله، فيعترفون بالحقيقة ويؤمنون به، ولا ينفعهم ذلك الإيمان. وكذلك المراد بهم كلّ من أدرك زمان نزوله وانتصاره على الكفر والشرك منهم، فيؤمنون به حقًّا أو يستسلمون له انقيادًا.

وبذلك نتخلص من الإشكالات الواردة في المقام على الأقوال المتقدمة. ولا مخالفة بينها وبين قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾؛ لأنّ هذه الآية تكون مخصصة لتلك.

وإليك بعض ما ورد حول الآية من الأخبار.

(٥٣) فقال السيوطي: وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري

ومسلم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكنَّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السّجدة خيرًا من الدينا وما فيها».

ثم يقول أبو هريرة: اقرأوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[1].

(٥٤) روى سفيان الثوري عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾. قال:(قبل موت عيسى عليه السلام).

وحكم ابن كثير والعسقلاني بصحّة إسناده.

وقال ابن أبي حاتم: وروي عن أبي هريرة ومجاهد والحسن وقتادة نحو ذلك[2].

(٥٥) وأخرج ابن جرير والآجري عن هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن أبي مالك في قوله: ﴿إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾. قال:(ذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به).

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سليمان عن حصين، فذكر نحوه[3].

---

(١) صحيح البخاري: ٣ / ١٢٧٢ ح: ٣٢٦٤، صحيح مسلم: ١ / ١٣٥ ح: ١٥٥، الدرّ المنثور: ٢ / ٧٣٥.

(٢) تفسير الثوري: ١ / ٩٨، تفسير الطبري: ٦ / ١٨ - ١٩، تفسير ابن أبي حاتم: ٤ / ١١١٤ ح: ٦٢٥٤، الأحاديث المختارة: ١٠ / ٢٣٨ ح: ٢٥٠، تفسير ابن كثير: ١ / ٥٧٨، فتح الباري: ٦ / ٤٩٢، الدر المنثور: ٢ / ٧٣٣.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ٤ / ١١١٣ ح: ٦٢٥٣، تفسير الطبري: ٦ / ١٨، الشريعة: ٣ / ١٣٢٥ ح: ٨٩٢.

(٥٦) وقال ابن جرير: حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾. قال: **(لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى)**[1].

(٥٧) وروى ابن جرير والآجري عن أبي جعفر محمّد بن سعيد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾: **(يعني أنّه سيدرك أناس من أهل الكتاب حين بعث عيسى بن مريم، فيؤمنوا به.** ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾[2].

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾. قال: **(قبل موت اليهودي)**.

وقال: وروي عن محمّد بن سيرين والضحاك نحو ذلك[3].

(٥٨) وقال ابن جرير: حدّثنا محمّد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن مفضّل، قال: ثنا أسباط، عن السديّ: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾. قال: قال ابن عباس: **(ليس من يهودي ولا نصراني يموت حتى يؤمن بعيسى بن مريم)**. فقال له رجل من أصحابه: كيف والرجل يغرق أو يحترق أو يسقط عليه الجدار أو يأكله السبع!. فقال: **(لا تخرج روحه من جسده حتى يقذف فيه الإيمان بعيسى)**[4].

---

(١) تفسير الطبري: ٦ / ١٩.

(٢) تفسير الطبري: ٦ / ١٩، الشريعة: ٣ / ١٣٢٥ - ١٣٢٦ ح: ٨٩٣، الدر المنثور: ٢ / ٧٣٣.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ٤ / ١١١٤ ح: ٦٢٥٥.

(٤) تفسير الطبري: ٦ / ٢١.

(٥٩) وروى سعيد بن منصور وابن جرير عن عتاب بن بشير، عن خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾. قال: هي في قراءة أبي: (قبل موتهم). قال: (ليس يهودي يموت أبدًا حتى يؤمن بعيسى ﵇). فقيل لابن عباس: أرأيت إن خرّ من فوق بيت؟. قال: (يتكلّم به في الهوى). فقيل له: أرأيت إن ضرب عنق أحدهم؟. قال: (يتلجلج بها لسانه).

وعزاه السيوطي للطيالسي وابن المنذر أيضًا[1].

(٦٠) وروى الطيالسي وابن جرير وابن أبي حاتم عن شعبة، عن أبي هارون الغنوي، عن عكرمة، عن ابن عباس أنّه قال في هذه الآية: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾. قال: (لو أنّ يهوديًا وقع من فوق هذا البيت لم يمت حتى يؤمن به يعني بعيسى)[2].

(٦١) وقال السيوطي: وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن شهر بن حوشب في قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، عن محمد ابن علي بن أبي طالب - هو ابن الحنيفة - قال: (ليس من أهل الكتاب أحد إلا أتته الملائكة يضربون وجهه ودبره. ثم يقال: يا عدوَّ الله، إنّ عيسى روح الله وكلمته، كذبتَ على الله وزعمتَ أنّه الله، إنّ عيسى لم يمت، وإنّه رفع إلى السماء، وهو نازل قبل أن تقوم الساعة. فلا يبقى يهودي ولا نصراني إلا آمن به)[3].

---

(١) سنن سعيد بن منصور: ٤ / ١٤٢٧ ح: ٧٠٩، تفسير الطبري: ٦ / ٢٠، الدر المنثور: ٢ / ٧٣٣.

(٢) تفسير الطبري: ٦ / ٢٠، تفسير ابن أبي حاتم: ٤ / ١١١٣ ح: ٦٢٥٠، تفسير ابن كثير: ١/ ٥٧٨.

(٣) الدرّ المنثور: ٢ / ٧٣٤.

وذكر ابن كثير بعض ما ورد عن ابن عباس في تفسيره، ثم قال: فهذه كلّها أسانيد صحيحة إلى ابن عباس. وكذا صحّ عن مجاهد وعكرمة ومحمّد بن سيرين، وبه يقول الضحاك وجوبير وقال السدي وحكاه عن ابن عباس. ونقل قراءة أبي بن كعب: (قبل موتهم)[١].

(٦٢) وقال ابن جرير: حدثني المثنى، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد، عن حميد، قال: قال عكرمة: (**لا يموت النصراني واليهودي حتى يؤمن بمحمّد**). يعني في قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾[٢].

(٦٣) وروى جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي عن أبي سعيد أو حميد، عن جابر[٣]، قال سمعته[٤] يقول: قول الله ﷻ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾. قال: «**ذلك محمّد صلوات الله عليه وعلى أهل بيته؛ لا يموت يهودي ولا نصراني حتى يعرف أنّه رسول الله، وأنّه قد كان كافرًا**»[٥].

وهذا الإسناد ضعيف، فإنّ جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي مجهول الحال. وذكر الشيخ النوري أنّ كتابه موجود عنده[٦]. ولكن لا يُدرى أنّ ما عنده هو نفس الكتاب أم لا. وطريق الشيخ الطوسي إليه ضعيف بأحمد بن زيد ابن جعفر الأزدي ومحمد بن أمية.

---

(١) تفسير الطبري: ٦ / ٢١، تفسير ابن كثير: ١ / ٥٧٨.

(٢) تفسير الطبري: ٦ / ٢١.

(٣) يعني جابر الجعفي.

(٤) يعني أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام.

(٥) الأصول الستة عشر: ٨٠، أصل جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي.

(٦) خاتمة المستدرك: ٧٥ م: ٧.

وأبو سعيد هذا مجهول، لا يُدرى من هو. وحميد هو ابن شعيب السبيعي، فقد روى صاحب الكتاب عنه عن الجعفي في عدة موارد منه. وهو أيضا مجهول. مضافًا إلى أنّ المطبوع من الكتاب أيضًا مستور، ولا دليل على أنّه كتاب المؤلف نفسه.

(٦٤) وروى العياشي عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾. قال: «**ليس من أحد من جميع الأديان يموت إلا رأى رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام حقًّا من الأوّلين والآخرين**»[1].

(تنبيه): إنّ النسخة الموجودة بأيدنا من تفسير العياشي هي مختصره، وليست أصل الكتاب، فلذا ترى أنّ جميع أسانيدها ساقطة منها. وتفسيره الأصلي من جملة الكتب المفقودة.

(٦٥) وروى العياشي عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾. قال: «**هو رسول الله عليه السلام**»[2].

(٦٦) وروى العياشي عن المشرقي، عن غير واحد في قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾. «**يعني بذلك محمّدًا صلى الله عليه وآله؛ إنّه لا يموت يهودي ولا نصراني أبدًا حتى يعرف أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه قد كان به كافرًا**»[3].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٨٤ ح: ٣٠٣، بحار الأنوار: ٦/ ١٨٨ ح: ٣٠، الفصول المهمة في أصول الأئمة: ١/ ٣١٣ ح: ٣٦٧/ ١٩.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٨٣ ح: ٢٩٩، بحار الأنوار: ٦/ ١٨٨ ح: ٢٧، الفصول المهمة في أصول الأئمة: ١/ ٣١٢ ح: ٣٦٤/ ١٦.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٨٤ ح: ٣٠٢، بحار الأنوار: ٦/ ١٨٨ ح: ٢٩، الفصول المهمة في أصول الأئمة: ١/ ٣١٣ ح: ٣٦٦/ ١٨.

(٦٧) وروى العياشي عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى في عيسى عليه السلام: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾. الآية. فقال: «**إنّ إيمان أهل الكتاب انّما هو لمحمّد صلى الله عليه وآله**»[1].

(٦٨) وفي تفسير فرات بن إبراهيم: قال: حدّثني عبيد بن كثير معنعنًا، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يا عليّ، إنّ فيك مثلا من عيسى بن مريم قال الله تعالى:** ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾. **يا علي، إنّه لا يموت رجل يفتري على عيسى بن مريم عليه السلام حتى يؤمن به قبل موته، ويقول فيه الحقّ، حيث لا ينفعه ذلك شيئًا. وإنّك يا عليّ مثله؛ لا يموت عدوّك حتى يراك عند الموت، فتكون عليه غيظًا وحزنًا حتى يقرّ بالحقّ من أمرك، ويقول فيك الحقّ، ويقرّ بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئًا. وأما وليّك فإنّه يراك عند الموت، فتكون له شفيعًا ومبشرًا وقرّة عين**»[2].

وأصل تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي مفقود، وما هو الموجود مختصر منه، أُسقط منه جميع الأسانيد.

(٦٩) قال عبد الرزّاق: أخبرني يحيى بن يعلى، عن الكلبي، عن شهر بن حوشب - فذكر ما دار بينه وبين الحجاج - ثم قال: يا شهر، آية من كتاب الله ما قرأتها إلا اعترض في نفسي منها شيء؛ قول الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾. وأنا أوتى بالأسارى فأضرب أعناقهم فلا أسمعهم

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٨٤ ح: ٣٠١، بحار الأنوار: ٦/ ١٨٨ ح: ٢٧، الفصول المهمة في أصول الأئمة: ١/ ٣١٢ - ٣١٣ ح: ٣٦٥/ ١٧.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٧/ ١١٦ ح: ١١٩/ ٢٦، تفسير كنز الدقائق: ٤/ ٦٨١، بحار الأنوار: ٦/ ١٩٤ ح: ٤٤.

يقولـون شـيئًا!. قال: قلت: إنّها رفعت إليك على غـير وجهها؛(إنّ النصراني إذا خرجت نفسـه - أو قال روحه- ضربته الملائكة من قبلـه ودبره، فقالوا: أي خبيث، إنّ المسـيح بن مريم الذي زعمت أنّه الله وأنّه ابن الله وأنّه ثالث ثلاثة عبدُ الله وروحه وكلمته. فيؤمن به حين لا ينفعه إيمانه. وإنّ اليهودي إذا خرجت نفسه ضربته الملائكة من قبله ودبره، وقالوا: أي خبيث، إنّ المسيح الذي زعمت أنّك قتلته عبد الله وروحه وكلمته. فيؤمن به حين لا ينفعه إيمانه. فإذا كان عند نزول عيسـى آمنت به أحياؤهم كما آمنت به موتاهم). فقال: من أين أخذتها؟ قال: قلت: من محمّد بن علي. قال: لقـد أخذتها من معدنها. قال شـهر: وأيم الله ما حدثتنيه إلا أمّ سـلمة، ولكنّي أحببت أن أغيظه.

وذكره السـيوطي والآلوسي في تفسيريهما، وعزياه لابن المنذر عن شهر بن حوشب.

وأرسله الثعلبي في تفسيره عن الكلبي عن شهر بن حوشب[1].

وقال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن القاسـم بن محمد، عن سـليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب . . . فذكره إلى قول الحجاج: جئت والله بها من عين صافية[2]. ولم يذكر ذيل الخبر.

وهذا الخبر ضعيف بكلا الإسـنادين؛ أما إسـناد عبد الرزاق ففيه يحيى بن يعـلى، فلا أدري من هو، ولم أقف فيما بين شـيوخه على شـخص بهذا العنوان.

---

(١) تفسـير الصنعاني: ١ / ١٧٨ - ١٧٩، تفسير الثعلبي: ٣ / ٤١٢، الكشاف: ١ / ٦٢٢، روح المعاني: ٦ / ١٢، الدرّ المنثور: ٢ / ٧٣٤.

(٢) تفسـير القمـي: ١ / ١٥٨، وفي طبـع: ١ / ٢٣٢ ح: ٣١، بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٠ - ٥١ ح: ٢٤.

وإن كان المراد به يحيى بن العلاء البجلي الرازي فهو ثقة عند الشيعة، ومتهم بالكذب وضعيف عند أهل السنّة.

وأما الكلبي فالظاهر أنّه يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي الكوفي. فإنّ الموصوفين بالكلبي في هذه الطبقة كثيرون. وأشهرهم أبو جناب الكلبي الكوفي ومحمّد بن السائب الكلبي الكوفي. ولم أقف على رواية لمحمّد بن السائب عن شهر بن حوشب. وقد روى عنه أبو جناب. وهو ضعيف عند الجمهور، وقال بعضهم: ليس به بأس.

وأما إسناد عليّ بن إبراهيم القمي فضعيف أيضًا؛ لوجود بعض الضعفاء والمجهولين فيه.

أما شيخ إبراهيم بن هاشم فهو القاسم بن محمد الأصبهاني، كما جاء التصريح به في مواضع من الكافي ومشيخة الفقيه. وهو غير مرضي عندهم. ولم يرد في حقّه غير هذا.

وأما سليمان بن داود المنقري الشاذكوني البصري الأصفهاني أبو أيوب فذكره العلامة الحلي في الضعفاء، ونقل قول النجاشي: ليس بالمتحقق بنا، غير أنّه روى عن جماعة أصحابنا من أصحاب جعفر بن محمد عليه السلام، وكان ثقة له كتاب. وقولَ ابن الغضائرى: إنّه ضعيف جدًا، لا يلتفت إليه، يوضع كثيرًا على المهمات.

وقال السيّد الخوئي: لا ينبغي الإشكال في وثاقة الرجل، فإنّ النجاشي وعليّ ابن ابراهيم قد وثّقاه. فلا يعتمد على ما نقله العلامة عن ابن الغضائري. وذلك لجهالة طريق العلامة إلى كتاب ابن الغضائري وعدم ثبوت نسبة الكتاب إليه. ولا أثر لتضعيف المجلسي؛ لأنّه مبني على الاجتهاد، أو على ما نُقل عن ابن الغضائري.

ومن هنا يظهر أنّه لا وجه لعدّ الرجل في الضعفاء، كما صنعه العلامة وابن داود. وطريق الشيخ كطريق الصدوق إليه ضعيف بالقاسم بن محمّد.

وأما أئمة أهل الحديث من أهل السنّة فمدحوه من جهة العلم والحفظ، وضعّفوه من جهة الصدق، ورماه بعضهم بالكذب، وصحّح له الحاكم في المستدرك[1].

وأما شهر بن حوشب فلم يذكره أئمة الحديث من الشيعة لا بمدح ولا قدح. وتلقى أكثر أئمة أهل السنّة حديثه بالقبول، وروى له مسلم في الصحيح والأربعة في السنن والبخاري في غير الصحيح. وضعّفه بعضهم.

أقول: إنّ قوله في هذه الرواية: «وأيم الله ما حدثنيه إلا أم سلمة، ولكنّي أحببت أن أغيظه» - لو صحّت النسبة - يجعل صدقه تحت السؤال. فإنّ الكذب قبيح ولو كان لإغاظة الظالم.

وأما بقية رجال الإسناد فلا بأس بهم.

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٦٦٥ ح: ٤٢٠٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣/ ٢٩٥ م: ٧٦٥، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢ / ١٢٨ م: ٦١٠، توضيح المشتبه: ٥ / ٢٦٣، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٤٨٨ م: ٥٠٣، ميزان الاعتدال: ٣/ ٢٩١ م: ٣٩١٦، لسان الميزان: ٣/ ٨٤ م: ٢٩٨.

دلالة الآية على الرّجعة

ثم إنّ القدر المتيقن من الآية الذي لا ينكره أحد هو نزول عيسى عليه السلام ورجوعه إلى الدنيا. وأما ما عداه فمختلف فيه كما لاحظت. وإليك بيان ذلك.

أما بناء على قول من أرجع الضميرين المجرورين في «به» و«موته» إلى عيسى عليه السلام وقال بعموم الآية للأحياء والأموات وأنّ ذلك الإيمان يكون من باب الإقرار والاعتراف فتكون الآية دالّة على رجعة عيسى عليه السلام ورجعة أهل الكتاب الذين يرجعون إلى الدنيا ويؤمنون به.

وأما بناء على إرجاع الضميرين إلى محمّد صلى الله عليه وآله والقول بعموم الآية وكون ذلك الإيمان من باب الإقرار والاعتراف فتدلّ الآية على رجوع نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله ورجوع أهل الكتاب الذين سيؤمنون به بعد رجعته.

وأما بناء على قول من أرجع الضمير في «موته» على الكتابي وأن ذلك الإيمان يكون عند الاحتضار ونزع الروح فليس فيها ما يدلّ على الرجعة على جميع تقادير.

رجعة بعض الكفار

ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾[1].

فهـذه الآية الكريمة تخبر عن إماتتـين وإحيائتين؛ فإنّ كلمة «اثنتين» الأولى صفـة للمفعول المطلق المقدر من جنس الفعل المزيد فيه من باب الإفعال، وهو الإماتـة. أي أمتّنا إماتتين اثنتـين. والثانية أيضًا صفة للمفعول المقدر من جنس فعلـه. أي أحييتنا إحيائتين اثنتين. ولا يصحّ تقديره مـن الثلاثي المجرد، لعدم ذكره في الآية.

(٧٠) وروى سـفيان الثـوري وابـن جريـر والطـبراني والحاكـم عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، في قوله ﷻ: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾. قال: هي مثل التـي في البقرة: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

وعزاه السيوطي للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم أيضًا.

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

ورواه ابن جرير عن ابن عباس مثله[2].

---

(١) سورة المؤمن: ١٠ - ١١.

(٢) تفسير الثوري: ١/ ٤٣ ح: ٩٧٢، تفسير الطبري: ١/ ١٨٦، و٢٤/ ٤٧، المعجم الكبير: ٩/ ٢١٤ ح: ٩٠٤٤، ٩٠٤٥، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٤٧٥ ح: ٣٦٣٦، الأمالي الشجرية: ٢/ ٥، الدر المنثور: ٧/ ٢٧٨.

(٧١) وأخرج الشجري من طريق أبي العباس ابن عقدة الكوفي، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حصين[١]، عن أبي حمزة، عن عليّ بن حسين وأبي جعفر والإمام أبي الحسين زيد ابن عليّ عليهم السلام: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾. قالوا: «إحياؤهم في القبور وإماتتهم». قال الإمام زيد بن علي عليهما السلام: وهي كقوله: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[٢].

وتلك الآية هي قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٣].

وتدلّ هذه الآية الكريمة على أكثر مما دلّت عليه الآية الأولى؛ حيث يستفاد من هذه الآية موت واحد وإماتتان وثلاثة إحياء؛ فإنّ أمواتًا في قوله تعالى: «وكنتم أمواتًا» من الثلاثي المجرد غير المتعدي لعدم سبق الحياة حتى يتعدى. ويكون الاستعمال من باب المجاز إذا لم نقل بأنّ الميت أعمّ ممّا سبقه الحياة لغة، ويكون المعنى «وكنتم عدمًا فأحياكم». وهذا من قبيل قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾[٤]. وقوله في الأصنام: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾[٥].

وجاء بصيغة باب الإفعال في قوله «فأحياكم». فهذا هو الإحياء الأول.

---

(١) وهو ابن مخارق، ضعيف، متهم بوضع الأحاديث.

(٢) الأمالي الشجرية: ٢ / ٥.

(٣) سورة البقرة: ٢٨.

(٤) سورة يسن: ٣٣.

(٥) سورة النحل: ٢١.

ثم ذكر نفس الصيغة، فقال: «ثم يميتكم». فهذه هي الإماتة الأولى. ثم قال: «ثم يحييكم». وهذا هو الإحياء الثاني. ثم قال: «ثم إليه ترجعون». فذكر لفظة «ثم» الدالة على التراخي، ولم يذكر فاء التعقيب ولا واو العطف؛ فلم يقل: «وإليه ترجعون» أو «فإليه ترجعون». والرجوع إلى الله تعالى حاصل عقب الحياة الدائمة من دون تراخ. فنستفيد من ذلك أن جملة «ثم يميتكم» مقدَّرة قبل قوله: «ثم إليه ترجعون». فهذه هي الإماتة الثانية. وقوله: «إليه ترجعون» يدل على الإحياء الثالث.

وقد يستفاد هذا المطلب من قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾[1]. فجاء بجملة «ثم يميتكم» بين الإحياء والجمع ليوم الحشر.

ومثله قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ﴾[2]. فجاء بقوله «ثمّ إنّكم بعد ذلك لميتون» بين الخلق الآخر والبعث في يوم القيامة.

ثم إنّه قد اختلفت أراء العلماء بالنسبة إلى المراد من الآيتين الكريمتين؛ فعن ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة وبعض التابعين في قوله تعالى: «وكنتم أمواتًا»: أي لم تكونوا شيئًا فخلقكم. وعن ابن عباس أيضًا وقتادة: كنتم أمواتًا في أصلاب آبائكم، لم تكونوا شيئًا حتى خلقكم. وقوّاه الطوسي من الشيعة.

---

(١) سورة الجاثية: ٢٦.

(٢) سورة المؤمنون: ١٥ - ١٦.

ثـم اتفقوا على أنّ المراد بالموتة الثانية هي الموتة المعروفة التي لابدّ منه، وأنّ المراد بالحياة الثانية هي الحياة للبعث يوم القيامة. فهما حياتان وموتتان.

وقال الحسـن: ذكر الموت مرتين هنا لأكثر الناس. وأما بعضهم فقد أماتهم ثلاث مرات. ثم استشهد بذكر ما ورد في الرجعة إلى الدنيا في الأمم السالفة.

وعن أبي صالح، قال: يميتكم ثم يحييكم في القبر، ثم يميتكم.

وعـن عبد الرحمن بن زيد بن أسـلم: خلقهم في ظهـر آدم، ثم أخذ عليهم الميثاق، ثم أماتهم، ثم خلقهم في الأرحام، ثم أماتهم، ثم أحياهم يوم القيامة[1].

واسـتغرب بعضهم هذين القولين. ولازمهما حصول الحياة ثلاث مرات. فعلى قول أبي صالح يكون أولها في الدنيا، وثانيهـا في القبر، وثالثها في القيامة. وعلى قـول ابن زيد يكون أولها في ظهـر آدم حينما أخذ عليهـم الميثاق. وثانيها إحياؤهم في الأرحام. وثالثها الإحياء يوم القيامة.

وقال الشـيخ الطوسي: قال السـدي: الإماتة الأولى في الدنيـا. والثانية في البرزخ إذا أحيي للمسألة قبل البعث يوم القيامة. وهو اختيار الجبائي والبلخي.

ويظهر من الصدوق قبوله لهذا الرأي. ورجّحه مكارم الشيرازي. واختاره العلامـة الطباطبائي؛ حيث قـال في موضع من ميزانه: وهـذه من الآيات التي يستدل بها على وجود البرزخ بين الدنيا والآخرة . . . وهو استدلال تامّ، اعتني به في بعض الروايات أيضًا.

---

(١) تفسير الطبري: ١ / ١٨٦ - ١٨٧، و ٢٤ / ٤٧، التبيان في تفسير القرآن، للطوسي: ١ / ١٢٠، تفسـير القرطبي: ١٥ / ٢٩٧، تفسـير البغوي: ٤ / ٩٣، تفسـير ابن كثير: ١ / ٦٨، تفسـير السـمعاني: ٥ / ٩، البحـر المحيـط: ١ / ٢٧٨، الدرّ المنثـور: ١ / ١٠٥ - ١٠٦، و٧ / ٢٧٨، تفسير أبي السعود: ٧ / ٢٦٩، أضواء البيان: ٢ / ٢٧٣، و٦ / ٣٧٤، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤ / ٣.

وقال في موضع آخر: والمراد بقولهم: ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ - كما قيل - الإماتة عن الحياة الدنيا والإحياء للبرزخ، ثم الإماتة عن البرزخ والإحياء للحساب يوم القيامة. فالآية تشير إلى الإماتة بعد الحياة الدنيا والإماتة بعد الحياة البرزخية، وإلى الإحياء في البرزخ والإحياء ليوم القيامة. ولو لا الحياة البرزخية لم تتحقق الإماتة الثانية؛ لأنّ كلا من الإماتة والإحياء يتوقف تحققه على سبق خلافه.

ولم يتعرضوا للحياة الدنيا، ولم يقولوا: وأحييتنا ثلاثًا وإن كانت إحياء لكونها واقعة بعد الموت الذي هو حال عدم ولوج الروح؛ لأنّ مرادهم ذكر الإحياء الذي هو سبب الإيقان بالمعاد، وهو الإحياء في البرزخ ثم في القيامة. وأما الحياة الدنيوية فإنّها وإن كانت إحياء لكنّها لا توجب بنفسها يقينًا بالمعاد. فقد كانوا مرتابين في المعاد وهم أحياء في الدنيا[١].

أقول: إنّ الإشكال فيه واضح؛ فإنّ إخبارهم عن الإيقان بالمعاد لم يكن في الدنيا حتى تقول: إنّ الحياة الدنيوية لا توجب يقينًا بالمعاد. وإثبات الإحيائية البرزخية متوقف على إثبات موت الروح بموت البدن وإثبات إحياء البدن في القبر.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢]. وقال: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى

(١) الاعتقادات، للصدوق: ٥٩، التبيان في تفسير القرآن، للطوسي: ٩ / ٥٧، تفسير الميزان: ١ / ٦٢، ٢٠٣، و ١٧ / ١٦١، تفسير الأمثل، لمكارم الشيرزي: ١٥ / ٢١١، ٢١٢.

(٢) سورة الروم: ٥٥ - ٥٦.

ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ١٠٢ يَتَخَٰفَتُونَ بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرٗا ١٠٣ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذۡ يَقُولُ أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا يَوۡمٗا﴾[١]. فإذا كانوا بهذا المستوى من الشعور والإدراك بحيث لم يعلموا بمدّة لبثهم في القبور فكيف يكون ذلك سببًا لإيقانهم بالميعاد؟!. نعم ورد في بعض الآيات أنّ موقفهم تجاه لبثهم وبقاءهم في الدنيا أيضًا كان كذلك. ولعل تلك الحالة كانت بسبب الغشية الناشئة من الصعق والنفخ، ثم أفيقوا.

أما بالنسبة إلى آية سورة البقرة فالصحيح هو قول ابن مسعود وغيره. والقول الثاني مثله سوى قولهم: «كنتم أمواتًا في أصلاب آبائكم». فإنّ هذه الزيادة لا يساعدها النقل ولا العقل؛ فانّ الله تعالى يقول: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۛ﴾[٢]. فإذا كانوا أمواتًا في أصلاب أباءهم فكيف يخاطبهم الله تعالى. مضافًا إلى أنّه ثبت علميًا أنّه بمحض تكوّن النطفة ووجودها في بدن الآباء تكون حيّة.

وقول من قال بأنّ المراد من الموت الأول العدم واللاشيئية يستقيم من باب المجاز لتفسير قوله: «وكنتم أمواتًا» في سورة البقرة. ولا يصحّ ذلك لتفسير الإماتة الأولى من الإماتتين في سورة المؤمن؛ فإن صيغة الإفعال - كصيغة التفعيل - موضوعة للتصيير والنقل من حال إلى حال. فالإماتة تقتضي سبق الحياة، ولا سبق حسب هذا التفسير. فتفسير الإماتة به ملزم لتحصيل الحاصل، وهو محال. ولا يصحّ إرادة المجازين من لفظة الإماتة؛ بإخراجها من المعنى

---

(١) سورة طه: ١٠٢ - ١٠٤.

(٢) سورة الأعراف: ١٧٢.

الموضـوع للـمادة وهو العدم الذي يطـرأ على الموجود، ثـم إخراجها من المعنى الموضـوع للصيغة الذي هو النقل من حال الوجود إلى حال العدم؛ لبعد ذلك، خاصّـة في كلام الحكيم. مضافًا إلى أنّه يلزم من ذلك الجمع بين الحقيقة والمجاز في استعمال واحد لكلمة واحدة في آية واحدة، وهو مرفوض.

الحاصل: أنّ الآية صريحة في دلالتها على أنّ الله تبارك وتعالى أحياهم مرّتين وأماتهم مرّتين. والظاهر أنّ كليهما كانا في الدنيا، وأنّ المراد بهما الموتتان والحياتان المتعارفتـان اللتـان كانوا يعرفونهما، لا الدقيّتان اللّتـان لا يعرفهما إلا الله، وتحيّر المفسرون في تفسـيرهما، كالحياة والموت في عالم الذرّ والنطفة في أصلاب الآباء والعلقـة في أرحـام الأمهات، ولا ما ذهب إليه بعضهم مـن أنّ المراد بهما الحياة والموت في القبر.

وعلى هذا لا يبعد أن يكون المراد بالحياتين حياة الدنيا والحياة عند الرجعة، والمراد بالموتين الموت من الدنيا والموت بعد الرجعة.

وقـد يمكن الاسـتدلال بالآيتين التاليتـن على أنّ هذه الآيـة تخبر عن عالم الرجعة.

الأولى: قولـه تعـالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[1]. فـإنّ هذه الآية صريحة في أنّهم لا ينطقون يوم القيامة، ولا يؤذن لهم حتى يعتذروا.

والثانيـة: قولـه تعـالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾[2]. وهـذه الآيـة صريحة في أنّ الله تعالى يسـلب عنهم ملكة النطق، ولا يمكنهم أن ينطقوا حتى يعترفوا بذنوبهم.

---

(١) سورة المرسلات: ٣٥ - ٣٦.

(٢) سورة الإسراء: ٩٧.

فيستفاد من هذين الآيتين أنّ نطقهم واعتذارهم واعترافهم في قوله: ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ﴾ لم يكن في القيامة.

ولكنَّ في هذا الاستدلال نظرًا من جهتين؛ الأولى: وجود آيات كثيرة تدلّ على نطقهم يوم القيامة. ولذا لا بدّ من أن نقول: إنّ ذلك يختلف باختلاف الأحوال والمواطن؛ بأن نقول: إنّهم في بداية حشرهم لا يستطيعون النطق. وفي وقت الحساب تطلق ألسنتهم بل وجميع جوارحهم، فتشهد عليهم. وبعد انتهاء أمر الحساب يسلب عنهم حقّ التكلّم. ثم بعد إرسالهم إلى محلّ العذاب يصرخون أمام الزبائن.

والثانية: أنّه حتى لو كانت الآية الكريمة في حقّ الرجعة فلابد أن نقول: إنّ نطقهم كان في يوم القيامة؛ وذلك لعدم تحقق الإماتة الثانية حين الرجعة. والله أعلم.

ثم إنّه قد ورد عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام حول هذه الآية الكريمة روايات قاصرة بأنّها نزلت في الرجعة بعد الموت.

(٧٢) فقال الحسن بن سليمان: ومن كتاب المشيخة للحسن بن محبوب رحمه الله بإسنادي المتصل إليه أولاً، عن محمد بن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ﴾. قال: «**هو خاصّ لأقوام في الرجعة بعد الموت، ويجرى في القيامة. فبعدًا للقوم الظالمين**»[1].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٤ - ١٩٥، وفي طبع: ٤٦٢ - ٤٦٣ ح: ٥١٩ / ١٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ١١٦ ح: ١٣٩.

الحسن بن محبوب السرّاد ثقة جليل القدر، وعُدّ من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام. وطريق الشيخ إليه صحيح في المشيخة والفهرست. وكذلك طريق الصدوق في [الفقيه] إليه أيضًا صحيح.

ومحمّد بن سلام لو كان المراد به البكري الكوفي، فهو من أصحاب الصادق عليه السلام، فيكون الحديث مرسلاً.

ولكن إذا ثبت ورود الحديث عن ابن محبوب بطريق صحيح فقد يمكن قبوله. وذلك أنّ الكشي قال: اجتمع الأصحاب على تصحيح ما يصحّ عن جماعة. وذكر منهم الحسن بن محبوب. واحتمل شيخنا الإيرواني دامت بركاته في مجلس درسه في الأصول أن يكون مراد الكشي من هذا الكلام أنّ الرواية إذا وردت عن هؤلاء من طريق صحيح يحكم باعتبارها وصحّتها، ولا يستفاد من ذلك الكلام الحكم بالوثاقة على جميع من فوقهم.

وهو احتمال قوي؛ لاحتمال أن يكون بأيد هؤلاء الجماعة - بعنوان أنّهم من العلماء والفقهاء- من القرائن والأمارات ما ثبتت به صحّة الحديث عندهم.

(٧٣) وقال المجلسي: وجدت بخط بعض الأعلام نقلاً من خط الشهيد قدس الله روحه، قال: روى الصفواني في كتابه بإسناده، قال: سُئل الرضا عليه السلام عن تفسير ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ الآية. قال: «والله ما هذه الآية إلا في الكرّة»[1].

(٧٤) وقال عليّ بن ابراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ - إلى قوله - مِّن سَبِيلٍ﴾ قال الصادق عليه السلام: «ذلك في الرجعة»[2].

---

(١) بحار الأنوار: ٥٣ / ١٤٤.

(٢) تفسير القمي: ٢ / ٢٥٦.

ومـراده أنّ الآية نزلت في حقّ الرجعة، ولم يرد أنّ هذا الكلام حصل منهم في الرجعة وإلا فهو غير صحيح؛ لعدم تحقق الإماتة الثانية.

ثـم إنّه بقيت مشـكلة أخـرى في البين. وهي تواجه جميـع أصحاب الآراء المتقدمـة حـول الآيتين. وهي أنّـه وردت في كتاب الله تعالى آيتـان في حقّ أهل الجنّة، وهما بظاهرهما مخالفتان للآيتين المذكورتين. وهما:

قولـه تعـالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[2].

حيث إنّ تاء الوحدة في «موتة» تدلّ على سبقهم بموتة واحدة، لا بالموتتين. وذلك يتعارض مع الآيتين السابقتين.

ويمكـن الجواب بأن يقـال: إنّ الآيتين السـابقتين كانتـا صريحتين في حقّ المجرمين والكفار، وهاتان الآيتان مختصّتان بأهل الجنّة، كما يدلّ عليه سـياقهما بصراحة.

ولكنّ تفاسـير القوم تأبـى عن هذا الحمل. وآراؤهم لا تسـاعده. وهاتان الآيتان ممّا استدل به المنكرون للحياة والموت في القبور وعالم البرزخ.

وقـد أجاب الإيجـي بقوله: وقـد يقـال: ﴿إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ للجنس، لا للوحدة وإن كانت الصيغة صيغة الواحد. نحو ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾. وليس فيها نفي تعدد الموت؛ لأنّ الجنس يتناول المتعدد أيضًا[3].

---

(١) سورة الدخان: ٥٦.

(٢) سورة الصافات: ٥٨ - ٥٩.

(٣) المواقف للإيجي: ٣/ ٥١٨، ٥٢١.

وهذا كما ترى. ويمكن أن يقال في الجواب: إنّ كلمة «موتة» مصدر كـ«رحمة وضربة». وقد قال النحاة: إنّ تاء الوحدة في المصدر قياسية كثيرة. فإذا دخلت عليه وأفادت الوحدة فلا يعمل. وأما إذا كانت في أصل بناء المصدر كرحمة ورغبة ورهبة فيعمل، لعدم الوحدة والمحدودية، فيكون شائعًا في جنسه؛ يشمل الكثير كما يشمل الواحد. فتقول: أخذت من تجربتي في الحياة درسًا. فلا تريد تجربة واحدة. وتقول: ابتعدت منك رهبة عقابك، فلا تريد رهبة واحدة. وتقول: استفدت من سفرتي كثيرًا، فلا تريد سفرة واحدة.

وأما توصيف الموتة بالأولى في الآية فالظاهر أنّ المقصود من الأولى الدنيا، كما ذكره الله تعالى في عدد من الآيات في مقابل الآخرة؛ فقال: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ﴾[1]. وقال: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾[2]. ويكون المعنى «لا يذوقون في الآخرة موتًا سوى الموتة التي كانوا قد ذاقوها في دار الدنيا». فحينئذ لا يكون هذا قرينة على إرادة الوحدة.

---

(١) سورة النجم: ٢٥.

(٢) سورة النازعات: ٢٥.

الرَّجعة خاصّة بفوج من كلّ أمّة

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾[1].

فهذه الآية صريحة في أنّ الله تعالى سيحشر في يوم من الأيام من كلّ أمّة طائفةً. ومعلوم أنّ الحشر في يوم القيامة عام لجميع الإنسان، فلا يغادر منهم أحدٌ.

(٧٥) قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: «**ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴾**؟ قلت: يقولون: إنّها في القيامة. قال: «**ليس كما يقولون، إنّ ذلك في الرَّجعة. أيحشر الله في القيامة من كلّ أمّة فوجًا، ويدع الباقين؟! إنّما آية القيامة قوله: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾**»[2].

وهذا الحديث صحيح، جميع رجال الإسناد ثقات.

(٧٦) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي محمّد، يعني أبا بصير، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «**ينكر أهل العراق الرَّجعة؟**». قلت: نعم. قال: «**أما يقرؤون القرآن: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴾**.

---

(١) سورة النمل: ٨٣ .

(٢) سورة الكهف: ٤٧، تفسير القمي: ١ / ٢٤، وفي طبع: ١ / ٤٦، مختصر بصائر الدرجات: ١٥٠ ح: ١١٥ / ١٥، تفسير نور الثقلين: ٥ / ١٠٠ ح: ١١٢.

وقال المجلسي: وفي الموثَّق عن أبي بصير، فذكره[١].

أقول: بل الحديث صحيح، ونسبة الحسين بن المختار إلى الوقف لا تنافي وثاقته في الحديث، فيكفينا توثيقه من قبل المفيد وعليّ بن الحسن والسيّد الخوئي. وقد أكثر المحمّدون الثلاثة عنه في كتبهم المعتبرة. وروى له ابن قولويه في زيارته وروى له أبو الفضل في تفسير القمي حديثًا بعنوان الحسن بن المختار.

(٧٧) قال عليّ بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن المفضّل، عن أبى عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قال: «**ليس أحد من المؤمنين قتل إلا ويرجع حتى يموت. ولا يرجع إلا مَن محض الإيمان محضًا، ومحض الكفر محضًا**»[٢].

وهذا الإسناد ضعيف بالمفضل؛ فإنّ ابن أبي عمير يروي عن أربعة أشخاص باسم المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام. وهم: مفضل بن عمر، مفضل ابن قيس، مفضل مزيد، مفضل بن يزيد، والأخيران مجهولان. وبقية رجال الإسناد ثقات.

(٧٨) وروى سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمّد بن عيسى بن عبيد وإبراهيم بن محمّد عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، قال: حدثنا محمد بن الطيّار، عن أبى عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٥، وفي طبع: ١١٠ ح: ٨٣ / ٢٩، بحار الأنوار: ٥٣ / ٤٠ ح: ٦، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٣ / ٢٠٢.

(٢) تفسير القمي: ٢ / ١٣١، وفي طبع: ٢ / ٧٤٧ ح: ٥، مختصر بصائر الدرجات: ٤٣، وفي طبع: ١٥٣ ح: ١١٩، بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٣، تفسير نور الثقلين: ٥ / ١٠٠ ح: ١١٣، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٢٨ ح: ١٥.

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴾. فقال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل»[1].

وهذا الإسناد حسن، فإنّ محمّد بن عبد الله بن الطيار وإن كان ممدوحًا إلا أنّه لم يرد في حقّه توثيق. وبقية رجال الإسناد ثقات.

ثم إنّ بعض المفسرين من أهل السنّة فهموا من الآية بأنّ هناك حشرين، ولكنّهم لم يطيبوا نفسًا أن يعترفوا بما ذهبت إليه طائفة الشيعة.

فقال أبو السعود: والمراد بهذا الحشر هو الحشر للعذاب بعد الحشر الكلي الشامل لكافة الخلق[2].

وقال السمعاني: فإن قيل: وغير المكذبين أيضًا يحشرون. قلنا: الحشر الذي يساق فيه إلى النار إنّما يكون للمكذبين[3].

وقال الآلوسي: والمراد بهذا الحشر الحشر للتوبيخ والعذاب بعد الحشر الكلي الشامل لكافة الخلق، وهو المذكور فيما بعد من قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾[4].

ولكنّهم واجهوا مشكلة، وهي أنّ هذا الحشر حسب زعمهم يكون بعد الحشر الكلي، وجاء ذكره في هذا الموضع من القرآن قبله، وكان المناسب العكس.

فأجاب الآلوسي قائلا: «ولعل تقديم ما تضمّن هذا على ما تضمن ذلك دون

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٥، وفي طبع: ١٠٩ - ١١٠ ح: ٨٢ / ٢٨، بحار الأنوار: ٥٣ / ٤٠ ح: ٥.

(٢) تفسير أبي السعود: ٦ / ٣٠٢.

(٣) تفسير السمعاني: ٤ / ١١٦.

(٤) روح المعاني: ٢٠ / ٢٦.

العكس - مع أنّ الترتيب الوقوعي يقتضيه - للإيذان بأنّ كلاً ممّا تضمّنه هذا وذاك من الأحوال طامّة كبرى وداهية دهياء، حقيقة بالتذكير على حيالها. ولو روعي الترتيب الوقوعي لربما توهم أنّ الكل داهية واحدة». إلى آخر كلامه.

على ما يبدو أنّ الآلوسي نفسه لم يقتنع بجوابه، وتنزل عن موقفه شيئًا، فقال: «والآية المذكورة هنا لا تدلّ على الرَّجعة حسبما يزعمون - يعني الشيعة - ولا أظنّ أنّ أحدًا منهم يزعم دلالتها على ذلك. بل قصارى ما يقول: إنّها تدلّ على رجعة المكذبين أو رؤسائهم. فتكون دالّة على أصل الرجعة وصحّتها، لا على الرجعة بالكيفية التي يذكرونها»[١].

فبواسطة هذه الآية الكريمة لان قلب الآلوسي شيئًا ما، فأخرج رأسه من بئر العصبية الضيقة وأرسل فكره في المحيط القرآني، فتراجع عن موقفه المتشدد تجاه القائلين بالرجعة خطوة[٢]، فسلم بدلالتها علي أصل الرجعة وصحّتها. فنحن نكتفي منه بهذا المقدار ونرضى به. لأنّه فعل شيئًا كثيرًا. وأما بالنسبة إلى كيفيتها فسوف يأتي بيانها بالفعل وفي عالم الواقع بإذن الله تعالى.

---

(١) روح المعاني: ٢٠ / ٢٧.

(٢) حيث تقدم منه في تفسير سورة النحل أنّه قال: والقول بالرجعة محض سخافة، لا يكاد يقول بها من يؤمن بالبعث. روح المعاني: ١٤ / ١٤٢.

الرّجعة حرام على من أهلكه الله بالعذاب

ومنها قوله تبارك وتعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾(١).

فهذه الآية صريحة في أنّ من أهلكهم الله بالعذاب من الأمم السالفة لا يرجعون إلى الدنيا. ولا شكّ أنّ المراد بالرَّجعة هنا هي الرَّجعة إلى الدنيا، وإلا فجميع المسلمين متفقون على أنّ جميع العباد يرجعون إلى الله في الآخرة ويحشرون لديه. وقد نطق بذلك الكتاب المبين.

فقد قال الله ﷻ: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾(٢).

وقال: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾(٣).

ففي هذه الآية بيّن الله تعالى أنّ مَن أهلكهم بالعذاب لا يرجعون إلى الدنيا، ثم صرّح بأنّ الجميع يرجعون إلى المحشر ويحضرون لديه.

والعجب أنّ أبا حيان الأندلسي قال: ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ردّ على القائلين بالرَّجعة(٤).

وهذا خطأ واضح؛ فإنّ غاية ما يستفاد من الآية أنّ من أهلكهم بالعذاب لا يرجعون إلى الدنيا قبل المحشر، ولا يستفاد منها أنّ غيرهم أيضًا لا يرجعون. بل فيها إشارة إلى وقوعها في الجملة. وإلا فإذا كانت الرَّجعة غير ممكنة في هذه الأمّة

---

(١) سورة الأنبياء: ٩٥.

(٢) سورة المائدة: ٤٨.

(٣) سورة يسن: ٣١ – ٣٢.

(٤) تفسير البحر المحيط: ٧ / ٣١٩، روح المعاني: ٢٣ / ٥.

فلماذا نطق الله ﷻ بها في كتابه وأخبر بحرمتها على طائفة؟. والحرمة على طائفة خاصّة تشير إلى وقوعها لغيرها.

(٧٩) قال عليّ بن ابراهيم: حدّثني أبي عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى بصير، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله وأبى جعفر عليهما السلام، قالا: **«كلّ قرية أهلك الله ﷻ أهلَها بالعذاب لا يرجعون في الرَّجعة».**

ثم قال: فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرَّجعة؛ لأنّ أحدًا من أهل الإسلام، لا ينكر أنّ الناس كلّهم يرجعون إلى القيامة، من هلك ومن لم يهلك[1].

وجميع رجال هذا الإسناد من الثقات الأجلاء. سوى ابن سنان؛ فيحتمل أن يكون المراد به محمد بن سنان المتهم، كما يحتمل أن يكون المراد به عبد الله بن سنان الثقة. ومحمد بن أبي عمير وإن كان أكثرَ روايةً عن عبد الله بن سنان إلا أنّه قد روى عن محمد بن سنان أيضًا، وكلاهما كانا من الذين يروون عن أبي بصير. فلا يوجد بأيدنا ما يدلّ على التعيين من القرائن.

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٧٥ - ٧٦، وفي طبع: ٢/ ٦٦٦ ح: ٩، تفسير نور الثقلين: ٤/ ٥٠١ ح: ١٦٦، بحار الأنوار: ٥٣/ ٥٢ ح: ٢٩.

رجعة بعض المنافقين

ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[1].

(٨٠) روى محمّد بن يعقوب الكليني عن جماعة، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلمي المصري، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. قال: فقال لي: «**يا أبا بصير، ما تقول في هذه الآية؟**» قال: قلت: إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله لا يبعث الموتى. قال: فقال: «**تبًا لمن قال هذا. سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى**». قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه. قال: فقال لي: «**يا أبا بصير، لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قومًا من شيعتنا، قباع سيوفهم على عواتقهم[2]. فيبلغ ذلك قومًا من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بُعث فلان وفلان وفلان من قبورهم، وهم مع القائم. فيبلغ ذلك قومًا من عدوّنا، فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم! هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب. لا والله ما عاش هؤلاء، ولا يعيشون إلى يوم القيامة**». قال: «**فحكى الله قولهم؛ فقال:** ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾».

ونقل السيّد ابن الطاووس عن الشيخ المفيد أنّه قال: أخبرني أحمد بن أبي

---

(١) سورة النحل: ٣٨ - ٤٠.

(٢) القباع بالكسر: جمع قَبيعة، وهو ما على طرف مقبض السيف من فضة أو حديد.

هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي بصير، قال: قلتُ: لأبي جعفر عليه السلام ومثله لأبي عبد الله عليه السلام. فذكره بطوله.

ورواه العياشي في تفسيره عن أبى بصير عن أبى عبد الله، فذكر مثله[1].

وهذا الحديث ضعيف بكلا طريقيه؛ أما إسناد الكليني فضعيف بسهل بن زياد ومحمّد بن سليمان وأبيه سليمان بن عبد الله الديلمي.

وأما إسناد المفيد فضعيف بأحمد بن نصر ابن أبي هراسة وإبراهيم بن إسحاق. وأما عبد الله بن حمّاد فيعتبر به.

(٨١) قال عليّ بن إبراهيم: حدثني أبي عن بعض رجاله، يرفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام، قال: **«ما يقول الناس فيها؟»** .قال: يقولون: نزلت في الكفار. قال: **«إنّ الكفّار كانوا لا يحلفون بالله. وإنّما نزلت في قوم من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله؛ قيل لهم: ترجعون بعد الموت قبل القيامة، فحلفوا أنّهم لا يرجعون. فردّ الله عليهم، فقال: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخۡتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰذِبِينَ﴾. يعني في الرّجعة يردّهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين فيهم»**[2].

وهذا الإسناد ضعيف بالإهمال والإرسال.

(٨٢) روى العياشي عن سيرين، قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ قال: **«ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ﴾؟**. قال: يقولون: لا قيامة ولا بعث ولا نشور. فقال: **«كذبوا والله، إنّما ذلك إذا**

---

(١) الكافي للكليني: ٨/ ٥٠ - ٥١ ح: ١، تفسير العياشي: ٢ / ٢٥٩ ح: ٢٦، سعد السعود للنفوس: ٢٦٧ - ٢٦٨ ف: ٣٦، بحار الأنوار: ٥٣ / ٩٢ - ٩٣ ح: ١٠٢.

(٢) تفسير القمي: ٢ / ٣٨٥، وفي طبع: ٢ / ٥٥٠ - ٥٥١ ح: ٧، نور الثقلين: ٤ / ٦٤ ح: ٨٤، التفسير الصافي: ٤ / ١٣٦.

قـام القائـم، وكـرّ معه المكـرّون. فقال أهل خلافكـم: قد ظهرت دولتكـم يا معشر الشـيعة. وهذا من كذبكـم؛ تقولون: رجع فلان وفلان وفـلان، لا والله لا يبعث الله مـن يموت؟. ألا ترى أنّهم قالوا: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾. كانت المشركون أشـدّ تعظيمًا باللات والعزى من أن يقسـموا بغيرها. فقـال الله: ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٨ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ۝٣٩ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[١].

(٨٣) وروى العيـاشي والمشـهدي عـن صالـح بـن ميثم، قال: سـألت أبا جعفـر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[٢]. قـال: «ذلك حين يقول عليّ عليه السلام: أنـا أولى الناس بهذه الآية: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٨ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ۝٣٩ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[٣].

(٨٤) وأخرج الطبري من طريق الصدوق، قال: حدثنا أبي، عن سـعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا محمّد بن أبي عمير، عن عمر ابن أذينة، عن فضيل بن يسـار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن خرج السفياني مـا تأمرني؟. قال: «إذا كان ذلك كتبت إليك». قلـت: فكيف أعلم أنّه كتابك؟. قال: «أكتب إليك بعلامة كذا وكذا». وقرأ آية من القرآن. قال: فقلت لفضيل: ما

---

(١) تفسير العياشي: ٢ / ص ٢٥٩ - ٢٦٠ ح: ٢٨، بحار الأنوار: ٥٣ / ٧١ ح: ٦٩.

(٢) سورة آل عمران: ٨٣.

(٣) تفسير العياشي: ١ / ١٨٣ ح: ٨٠، و٢ / ٢٥٩ ح: ٢٧، تفسير كنز الدقائق: ٢ / ١٤٧، بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٠ ح: ٢١، تفسير نور الثقلين: ١ / ٣٦٢ ح: ٢٢٨.

تلـك الآية؟ قال: ما حدثتُ بهـا أحدًا غير بريد العجلي. قال زرارة: أنا أحدِّثك بها، هـي ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾. قال: فسكت الفضيل، ولم يقل: لا، ولا نعم.

ورواه العياشي في تفسيره عن الفضيل عن أبي عبد الله، فذكره مختصرًا[١].

وإسناد الصدوق لهذا الحديث صحيح، وجميع رجاله من الثقات.

ودلالتـه عـلى الرّجعة ظاهرة؛ حيث أخبر الصـادق عليه السلام أنّه في ذلك الوقت يكتب إلى فضيل بن يسار، مما يدلّ على رجعته عليه السلام ورجعة الفضيل.

(٨٥) وقال العقيلي: حدثني أحمد بن محمّد بن سـعيد المروزي، قال: حدثنا الفضل بن سـهل، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبان، قال: حدثنا شـعبة، عن أبي جمرة، قال: سمعت بريد بن أصرم، قال: سمعت عليًّا يقول في قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾. قال عليّ: «فيَّ أُنزلت».

وذكره السـيوطي في التفسير والجامع الكبير بلفظ: قال: «نزلت فيَّ». وعزاه لابن مردويه والعقيلي.

قال العقيلي: لا يتابع عليها . . . فلا أصل له[٢].

(٨٦) روى أبو بكر ابن أبي شـيبة، عن ابـن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالـح، عـن ابن عبـاس في قولـه: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾. قال: لعليّ بن أبي طالب[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ٢ / ٢٦٠ ح: ٢٩، دلائل الإمامة: ٤٦٥ ح: ٤٤٩ / ٥٣.

(٢) الضعفـاء الكبير للعقيلي: ١ / ١٥٧ م: ١٩٩، الدرّ المنثور: ٥ / ١٣٠، جامع الأحاديث: ٣١ / ٧٨ ح: ٣٣٨٣٠، كنز العمال: ٢ / ١٩٠ ح: ٤٤٧٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٩، بحار الأنوار: ٣٦ / ١٠٩.

وبعد أن ذكر الشيخ الصدوق الآية الكريمة قال: يعني في الرّجعة. وذلك أنّه تعالى يقول: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾. والتبيين يكون في الدنيا، لا في الآخرة. وسأجرد في الرَّجعة كتابًا أبيّن فيه كيفيتها والدلالة على صحّة كونها إن شاء الله. والقول بالتناسخ باطل. ومن دان بالتناسخ فهو كافر؛ لأنّ في التناسخ إبطال الجنّة والنار[1].

قال الشيخ المفيد: الآية نسبت إليهم الاعتقاد بالله تعالى من جهة حلفهم به وجهد أيمانهم وعدم الاعتقاد بالبعث. وهذا - أعني الجمع بين الاعتقاد بالتوحيد وإنكار المعاد - غير موجود في المسلمين، بل غيرهم أيضًا إلا أن يراد البعث في الرّجعة[2].

---

(١) الاعتقادات للصدوق: ٦٣.

(٢) أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: ٣٢٥.

رجعة أمير المؤمنين عليه السلام

ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1].

(٨٧) فقد ورد من طرق عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أوس بن خالد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«تخرج الدابّة، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا، وتختم أنف الكافر بالخاتم. وإنّ الناس ليجتمعون على الخوان، فيقول هذا: يا مؤمن، ويقول هذا: يا كافر»**[2].

(٨٨) أخرج أبو عمرو الداني السنيّ من طريق عيسى بن الأشعث، عن جويبر. وأخرج الصدوق الشيعيّ من طريق أبي سيار الشيباني، عن الضحاك ابن مزاحم - كلاهما - عن النزال بن سبرة، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله عز وجل، وأثنى عليه، وصلى على محمّد وآله، ثم قال: **«سلوني أيّها الناس، قبل أن تفقدوني»**. ثلاثًا. فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال: يا أمير المؤمنين، متى يخرج الدجال؟. فقال له عليّ عليه السلام: **«اقعد فقد سمع**

---

(١) سورة النمل: ٨٢.

(٢) مسند الطيالسي: ١ / ٣٣٤ ح: ٢٥٦٤، مسند أحمد بن حنبل: ٢ / ٢٩٥، ٤٩١ ح: ٧٩٢٤، ١٠٣٦٦، مسند إسحاق بن راهويه: ١ / ٤٤٢ ح: ٥١١، الفتن لنعيم بن حماد: ٢ / ٦٦٥ ح: ١٨٦١، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٥١ ح: ٤٠٦٦، سنن الترمذي: ٥ / ٣٤٠ ح: ٣١٨٧، تفسير الطبري: ٢٠ / ١٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٩ / ٢٩٢٣ ح: ١٦٥٩٢، أخبار مكة للفاكهي: ٤ / ٤٣ ح: ٢٣٥٧، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٥٣٢ ح: ٨٤٩٤، تفسير البغوي: ٣ / ٤٢٩.

الله كلامك، وعلم ما أردت . . .». فذكر الحديث في علامات الدجال إلى أن قال: «ألا إنّ بعد ذلك الطامة الكبرى». قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟. قال: خروج دابّـة الأرض من عند الصفا. معها خاتم سـليمان بن داود وعصا موسـى عليهما السلام، يضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن، فينطبع فيه: هذا مؤمن حقًّا، ويضعه على وجه كلّ كافر، فينكتب هذا كافر حقًّا، حتي إنّ المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وإن الكافر ينادي: طـوبي لـك يا مؤمن، وددت أنّي اليوم كنت مثلك، فأفوز فـوزًا عظيمًا. ثم ترفع الدابّة رأسـها، فيراها مَن بين الخافقين بإذن الله جلّ جلاله. وذلك بعد طلوع الشـمس من مغربها. فعند ذلك ترفع التوبة؛ فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع، ولا ينفع نفسًـا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا». ثم قال عليه السلام: «لا تسألوني عمّا يكون بعد هذا، فإنّه عهد لي حبيبي صلى الله عليه وآله ألا أخبر به غير عترتي».

قـال ابن المنادي: حدثني الحسـين بن الحباب بن مخلد، قال: نبأ أبو هشـام محمّـد بن زيد الرافعي. ثم حدثني أحمد بن محمّد بن عبد اللهّ بن صدقة، قال: نبأ عـليّ بن المنذر الطريقي، قال: نبـأ محمّد بن الفضيل، قال: نبأ عمارة بن القعقاع، قـال: خطبنـا عليّ بـن أبي طالـب، فحمد اللهّ وأثنـى عليه، ثم قال: «سـلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني». فذكره بطوله، وجاء في لفظه.

«وعند ذلك خروج الدابّة من الصفا، معها خاتم سليمان بن داود، وعصا موسى ابن عمـران، فتنكتب بالخاتم على جبهة كلِّ مؤمن: هـذا مؤمن حقًّا حقًّا. ثم تنكتب بالعصـا على جبهـة كلِّ كافر: هذا كافر حقًّا حقًّا . . . لا تسـألوني عمّا بعد ذلك؛ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليَّ أن أكتمه».

وذكره السيوطي في الجامع الكبير، وعزاه لابن المنادى، وقال: وفيه حماد بن

عمرو متروك، عن السرى بن خالد، قال فى الميزان: لا يُعرف. وقال الأزدي: لا يحتجّ به[١].

هكذا قال، ولكن الإسناد الموجود في النسخة التي بأيدينا من الملاحم لابن المنادي لا يوجد فيه حماد بن عمرو ولا السرى بن خالد، كما لاحظت.

وهناك مشكلة أخرى في إسناده المذكور؛ فإنّ ابن القعقاع لم يسمع من أمير المؤمنين عليه السلام. وتوجد المشكلة بالنسبة إلى إسناد الداني أيضًا؛ فإنّ جويبر بن سعيد لا يروي عن النزال بن سبرة مباشرة، بل بينه وبين ابن سبرة الضحاك بن مزاحم.

والضحاك وابن سبرة ثقتان عند الجمهور. أما الضحاك بن مزاحم فوثّقه أحمد وابن معين وأبو زرعة والعجلي والدارقطني. وضعّفه يحيى بن سعيد، وقال: كان شعبة لا يحدّث عن الضحاك بن مزاحم، وكان ينكر أن يكون لقي ابن عباس قط. روى له الأربعة. بل وروى له البخاري ومسلم أيضًا لو كان متحدًا مع الضحاك بن شراحيل، أو ابن شرحبيل. كما قال البزار[٢].

وأما النزال بن سبرة فوثّقه ابن سعد والعجلي والذهبي والعسقلاني. وقال ابن معين: ثقة، لا يسأل عنه. وذكره ابن حبّان في الثقات. وقال أبو حاتم: لا

---

(١) الملاحم لابن المنادي: ٣٠٠ - ٣٠٣ ح: ٢٥٣ / ٢، السنن الواردة في الفتن: ٤ / ٨٣٨ ح: ٤٢٨، كمال الدين وتمام النعمة: ٥٢٥ - ٥٢٨ ح: ١ ب: ٤٧، الخرائج والجرائح: ٣/ ١٤٧ - ١٥٠ ح: ٥٣، مختصر بصائر الدرجات: ٣٠ - ٣٢، وفي طبع: ١٢٦ - ١٢٩ ح: ١٠١ / ١، جامع الأحاديث: ٣٠/ ٣٦ - ٣٩ ح: ٣٢٧٦٤، كنز العمال: ١٤/ ٢٥٩ - ٢٦٠ ح: ٣٩٧٠٩، بحار الأنوار: ٥٢ / ١٩٢ ح: ٢٦.

(٢) معرفة الثقات: ٤٧٢ م: ٧٧٧، الثقات لابن حبان: ٦ / ٤٨٠ م: ٨٦٨٣، تهذيب الكمال: ١٣ / ٢٩١ م: ٢٩٢٨، تهذيب التهذيب: ٤ / ٣٩٠ م: ٧٨٣، و٤ / ٣٩٧ - ٣٩٨ م: ٧٩٤.

بـأس به. وقال الدارقطني: تابعي كبير. روى له البخاري وأبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجة[١].

(٨٩) قـال الطيالسي: حدثنا طلحة بن عمرو وجرير بن حازم؛ فأما طلحة فقال: أخـبرني عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي أنّ أبا الطفيل حدّثه عن حذيفة ابن أسيد الغفاري أبي سريحة. وأما جرير فقال: عن عبد الله بن عبيد، عن رجل مـن آل عبـد الله بن مسـعود. وحديث طلحة أتمّ وأحسـن. قال: ذكر رسـول الله ﷺ الدابّة، فقال: «لها ثلاث خرجات من الدهر؛ فتخرج خرجة في أقصى البادية، ولا يدخـل ذكرها القرية. يعني مكّـة. ثم تكمن زمانًا طويلاً. ثم تخرج خرجة أخرى دون تلك، فيعلو ذكرها في أهل البادية، ويدخل ذكرها القرية». يعني مكّة.

قال رسـول الله ﷺ: «ثم بينما الناس في أعظم المسـاجد عـلى الله حرمة وأكرمها المسـجد الحرام لم يرعهم إلا وهي ترغو بين الركن والمقام، وتنفض عن رأسها التراب. فأرفض الناس عنها شـتى. وثبـت عصابة من المؤمنين، وعرفوا أنّهـم لن يعجزوا الله. فبدأت بهم، فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنّها الكوكب الدري. وولت في الأرض، لا يدركها طالب، ولا ينجو منها هارب، حتى إنّ الرجل ليتعوّذ منها بالصلاة، فتأتيه من خلفه، فتقول: يا فلان الآن تصلي. فيقبل عليها، فتسـمه في وجهه، ثم تنطلق. ويشترك الناس في الأموال، ويصطحبون في الأمصار، يُعرف المؤمن من الكافر، حتى إنّ المؤمن ليقول: يا كافر أقضني حقّي، وحتى إنّ الكافر ليقول: يا مؤمن أقضني حقّي».

---

(١) معرفـة الثقـات: ٢ / ٣١٢ م: ١٨٤٥، الثقـات لابـن حبـان: ٥ / ٤٨٢ م: ٥٨٣٦، تهذيب الكمال: ٢٩ / ٣٣٤ - ٣٣٥ م: ٦٣٩١، الكاشـف: ٢ / ٣١٨ م: ٥٨٠٥، تهذيب التهذيب: ١٠ / ٣٧٨ م: ٧٦٤، تقريب التهذيب: ٥٦٠ م: ٧١٠٥.

وعزاه السيوطي أيضًا: لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في البعث عن حذيفة بن أسيد الغفاري، فذكره بطوله[١].

وأخرجه نعيم بن حماد والطبراني وابن المنادي والفاكهي والحاكم والثعلبي والبغوي من طُرق، عن طلحة بن عمرو الحضرمي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد الأنصاري. فذكروه بطوله.

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. وهو أبين حديث في ذكر دابّة الأرض. ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: طلحة بن عمرو الحضرمي ضعفوه، وتركه أحمد[٢].

أخرج عبد الرزاق والبخاري ونعيم بن حماد وابن جرير وابن المنادي والفاكهي والحاكم من طريق هشام بن حسان، عن قيس بن سعد[٣]، عن أبي الطفيل قال: كنا جلوسًا عند حذيفة، فذكره بطوله موقوفًا[٤]. وهو في حكم المرفوع في المقام.

---

(١) مسند الطيالسي: ١ / ١٤٤ ح: ١٠٦٩، تفسير ابن أبي حاتم: ٩ / ٢٩٢٣ ح: ١٦٥٩٣، تفسير ابن كثير: ٣ / ٣٧٦، المطالب العالية: ١٨ / ٣٥٤ ح: ٤٤٨٧، الدرّ المنثور: ٦ / ٣٨١.

(٢) الفتن لنعيم بن حماد: ٢ / ٦٦١ ح: ١٨٥١، المعجم الكبير: ٣ / ١٧٣ ح: ٣٠٣٥، الأحاديث الطوال للطبراني: ٦٣ ح: ٣٦، الملاحم لابن المنادي: ٢٨٣ - ٢٨٤ ح: ٢٣١ / ١، أخبار مكة للفاكهي: ٤ / ٣٨ - ٣٩ ح: ٢٣٤٥، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٥٣٠ ح: ٨٤٩٠، تفسير الثعلبي: ٧ / ٢٢٣، تفسير البغوي: ٣ / ٤٢٩، اتحاف الخيرة المهرة: ٨ / ٣٧ ح: ٧٦٩٩، تخريج الأحاديث والآثار: ٣ / ١٩ - ٢٠ ح: ٩٢٩.

(٣) وفي رواية البخاري: عن عامر بن سعد.

(٤) وفي رواية ابن جرير والفاكهي: عن حذيفة بن أسيد. وفي رواية عبد الرزّاق وابن المنادي: عن حذيفة بن اليمان.

وأخرجه ابن جرير أيضًا عن عثمان بن مطر، عن واصل مولى أبي عيينة، عن أبي الطفيل، عن حذيفة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي[1].

(٩٠) قال ابن أبي شيبة: حدثنا حسين بن عليّ، عن زائدة، عن عبد العزيز ابن رفيع، عن أبي الطفيل، عن حذيفة، قال: «**تخرج الدابّة مرتين قبل يوم القيامة، حتى يضرب فيها رجال. ثم تخرج الثالثة عند أعظم مساجدكم، فتأتي القوم وهم مجتمعون عند رجل، فتقول: ما يجمعكم عند عدوّ الله؟! فيبتدرون. فتَسم الكافر، حتى إنّ الرجلين ليتبايعان، فيقول هذا: خذ يا مؤمن، ويقول هذا: خذ يا كافر**»[2].

(٩١) وقال ابن أبي حاتم: حدثنا عليّ بن الحسين، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير، أنبأ يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء، أنّ رجلاً سأل عبد الله عن الدابّة، فقال: له سل عليًّا، فإنّه بذلك. فسأل عليًّا. فقال: «**تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وتكلّم الناس: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾**»[3].

(٩٢) قال ابن أبي حاتم: حدثنا عليّ بن الحسين، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير، ثنا محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عليّ أنّه

---

(١) تفسير الصنعاني: ٣ / ٨٤، الفتن لنعيم بن حماد: ٢ / ٦٦٦ ح: ١٨٦٨، التاريخ الكبير: ٥ / ٣٩١ م: ١٢٥٩، تفسير الطبري: ٢٠ / ١٤، الملاحم لابن المنادي: ٢٨٤ - ٢٨٥ ح: ٢٣٢ / ٨، أخبار مكّة للفاكهي: ٤ / ٣٨ ح: ٢٣٤٤، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢ / ٢٥٦، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٥٣١ ح: ٨٤٩١.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٦٧ ح: ٣٧٢٨٥، الدرّ المنثور: ٦ / ٣٨٣.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ٩ / ٢٩٢٦ ح: ١٦٦٠٩.

كان إذا سُئل عن الدابة قال: «**أما والله ما لها ذنب، وإنّ لها لحية**»[١].

قال القرطبي عن الماوردي: وفي هذا القول منه إشارة إلى أنّها من الإنس، وإن لم يصرّح به. قلت: ولهذا - والله أعلم - قال بعض المتأخرين من المفسرين: إنّ الأقرب أن تكون هذه الدابة إنسانًا متكلّمًا، يناظر أهل البدع والكفر، ويجادلهم لينقطعوا، فيهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حي عن بينة[٢].

وقال الآلوسي: فقيل: هي من الأنس. واستؤنس له بما روى محمّد بن كعب القرظي، قال: سُئل عليّ كرم الله تعالى وجهه عن الدابّة. فقال: «**أما والله إنّها ليست بدابة لها ذنب، ولكن لها لحية**»[٣].

وقال البغوي والسمعاني وأبو السعود: وروي عن عليّ أنّه قال: «**ليست بدابّة لها ذنب، ولكن لها لحية**». كأنّه يشير إلى أنّه رجل.

ثم قال الأولان: والأكثرون على أنّها دابّة. وقال أبو السعود: والمشهور أنّها دابّة[٤].

ثم إنّه وردت في مصادرهم عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ووهب ابن منبه وأبي الزبير وكعب من قولهم روايات متباينة في توصيف هذه الدابّة بأوصاف عجيبة غريبة، فوصّفها بعضهم بما يخالف ما وصّفها به البعض الآخر. ولا ينبغي ذكر تلك المضحكات في الكتب.

قال أبو حيان: «واختلفوا في ماهيتها وشكلها ومحل خروجها وعدد

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٩ / ٢٩٢٤ ح: ١٦٥٩٦.

(٢) تفسير القرطبي: ١٣ / ٢٣٦.

(٣) روح المعاني: ٢٠ / ٢٢.

(٤) تفسير البغوي: ٣ / ٤٢٩، تفسير السمعاني: ٤ / ١١٣، تفسير أبي السعود: ٦ / ٣٠١.

خروجها ومقدار ما تخرج منها وما تفعل بالناس وما الذي تخرج به اختلافاً مضطرباً معارضاً بعضه بعضاً ويكذب بعضه بعضاً، فأطرحنا ذكره؛ لأنّ نقله تسويد للورق بما لا يصحّ وتضييع لزمان نقله»[١].

وقال الآلوسي: «وهو كلام حقّ، وأنا إنّما نقلت بعض ذلك دفعًا لشهوة من يحبّ الاطلاع على شيء من أخبارها صدقًا كان أو كذبًا. وقد تصدى السفاريني في كتابه [البحور الزاخرة] للجمع بين بعض هذ الأخبار المتعارضة. ولا أظنّه أتى بشيء»[٢].

(٩٣) وأخرج الطبراني عن عمرو بن الحمق، قال: هاجرت إلى رسول الله ﷺ، فبينا أنا عنده ذات يوم قال لي: «**يا عمرو، هل أريك دابّة الجنة، تأكل الطعام، وتشرب الشراب، وتمشي في الأسواق؟**». قال: قلت: بلى، بأبي أنت. قال: «**هذا دابّة الجنّة**». وأشار إلى عليّ بن أبي طالب.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه جماعة ضعفاء[٣].

(٩٤) قال ابن طاهر المقدسي: ورُوي أنَّ عليًّا صلوات الله عليه وسلامه قال: «**أنا دابّة الأرض، أنا كذا، أنا كذا**». والله أعلم[٤].

(٩٥) قال عليّ بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**انتهى رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في**

---

(١) تفسير البحر المحيط: ٧/ ٩١.

(٢) روح المعاني: ٢٠ / ٢٤.

(٣) مجمع الزوائد: ٩ / ١١٨، جامع الأحاديث: ٢٣ / ٣٥٠ ح: ٢٦٢٠١، كنز العمال: ١١ / ٢٨٨ ح: ٣٣٠٥٤.

(٤) البدء والتاريخ: ٢ / ٢٠٢ - ٢٠٣.

المسجد، قد جمع رملاً، ووضع رأسه عليه. فحركه برجله. ثم قال: قم يا دابّة الله. فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيسمي بعضنا بعضًا بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصّة. وهو الدابّة التي ذكر الله في كتابه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾. ثم قال: يا عليّ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم، تسم به أعداءك».

فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العامّة يقولون: هذه الآية إنّما تُكْلمهم. فقال أبو عبد الله: **«كلمهم الله في نار جهنم، إنّما هو تكلّمهم من الكلام»**.

ورواه العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام، فذكر صدره[1].

هذا حديث صحيح الإسناد، جميع رجاله ثقات.

(٩٦) قال محمّد بن العباس: حدثنا جعفر بن محمّد الحلبي[2]، قال: حدثنا عبد الله بن محمّد الزيات، قال: حدثنا محمّد - يعني ابن الجنيد[3] - قال: حدثنا مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على عليّ عليه السلام يومًا، فقال: **«أنا دابّة الأرض»**[4].

---

(١) تفسير القمي: ١ / ١٣٠، وفي طبع: ٢ / ٧٤٦ - ٧٤٧ ح: ٤، تفسير العياشي: ١ / ٣٨٤، مختصر بصائر الدرجات: ١٥٢ ح: ١١٨ / ١٨، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٤٣ ح: ٣١ و ٥٣/ ٥٢ - ٥٣ ح: ٣٠، مرآة العقول: ٢ / ٢٠٣، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٢٦ ح: ١١.

(٢) وفي بعض المصادر: الحسني. وفي بعضها: جعفر بن محمد بن الحسين. وفي بعضها: محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن.

(٣) وفي بعض نسخ الكتاب والمروي في البحار عن الكنز: محمد بن عبد الحميد.

(٤) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢١٦ ح: ١٦٣، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٦، وفي طبع: ٤٨٣ ح: ٥٣٤ / ٢٧، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٤٣ ح: ٣٢، و٥٣ / ١٠٠، ١١٠ ح: ١٢٠، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٢٢ ح: ٧.

هذا الحديث ضعيف الإسناد جدًا؛ فإنّ الذين وقعوا بين المؤلف والمفضل مجهولون، ومفضل بن صالح ضعيف متَّهم بالكذب.

(٩٧) وقال محمّد بن العباس: حدثنا عليّ بن أحمد بن حاتم، حدثنا إسماعيل ابن إسحاق الراشدي، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «**ألا أحدّثك ثلاثًا قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؛ أنا عبد الله، أنا دابّة الأرض، صدقها وعدلها، وأخو نبيّها، أنا عبد الله. ألا أخبرك بأنف المهدي وعينه**[1]». قال: قلت: نعم. فضرب بيده إلى صدره، فقال: «**أنا**»[2].

وأكثر رجال هذا الإسناد غير معروفين. أما علي بن أحمد بن حاتم فروى عنه ابن حبان وابن عدي أيضًا، ولم أقف في حقّه على توثيق.

وأما إسماعيل بن إسحاق الراشدي فروى عنه ابن عقدة ومحمّد بن القاسم المحاربي ومحمد بن الحسين الأشناني وإسحاق بن يحيى الدهقان، ولم يرد فيه جرح أو تعديل.

وأما عبد الكريم بن يعقوب الجعفي فهو من شيوخ محمد بن عبيد المحاربي، وهو مجهول.

وأما خالد بن مخلد القطواني الكوفي أبو الهيثم مولى بجيلة. فروى له البخاري ومسلم وأبو داود في مسند مالك والترمذي والنسائي وابن ماجة،

---

(١) ولعل الصحيح: أنف الهدى وعينه. كما في رواية التالية لأبي داود عن أبي عبد الله الجدلي.

(٢) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢١٦ - ٢١٧ ح: ١٦٤، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٦ - ٢٠٧، وفي طبع: ٤٨٣ ح: ٥٣٥ / ٢٨، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٤٣ ح: ٣٢، و٥٣/ ١٠٠، ١١٠ ح: ١٢٠، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٢٢ - ٤٢٣ ح: ٨.

وهو من شيوخ البخاري، روى عنه كثيرًا في صحيحه. قال أبو داود: صدوق، لكنّه يتشيّع. وقال أحمد: له مناكير. وقال يحيى وغيره: لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتجّ به. وقال ابن سعد: منكر الحديث، مفرط في التشيّع[1].

وأما بقية رجال الإسناد فلا بأس بهم.

(٩٨) وقال محمّد بن العباس: حدثنا محمّد بن الحسن بن الصباح، حدثنا الحسين بن الحسن القاشي، حدثنا عليّ بن الحكم(ح).

وقال الكشي: حدثنا محمّد بن مسعود، قال: حدثني عليّ بن الحسن بن عليّ ابن فضال، قال: حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمّد بن حكيم - جميعهم - عن أبان بن عثمان الأحمر، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «**أحدِّثك بسبعة أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل**». قال: فقلت: افعل جعلت فداك. قال: فقال: «**ما أنف الهدى وعيناه؟**»[2]. فقلت: يا أمير المؤمنين![3]. قال: «**وحاجبا الضلالة ومنخرها تبدو مخازيها في آخر الزمان**». قال: قلت: أظنُّ والله يا أمير المؤمنين. قال: «**والدابّة وما الدابّة عدلها وموضع صدقها والحقّ بيّنها، والله يهلك ظالمها. والرابعة: يُقتل هذا،**

---

(١) الثقات: ٨/ ٢٢٤ م: ١٣١٢٩، معرفة الثقات: ١/ ٣٣١ م: ٣٩٤، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/ ١٥ م: ٤٢٤، ميزان الاعتدال: ١/ ٦٤٠ م: ٢٤٦٣، تهذيب التهذيب: ٣/ ١٠١ م: ٢٢١.

(٢) وفي رواية محمد بن العباس: أتعرف أنف المهدي وعينه؟. والظاهر أنّه تصحيف؛ لأنّه قد ورد من طرق عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «أنا أنف الهدى وعيناه». ولم يرد عنه أنّه قال: «أنا أنف المهدي وعيناه» إلا في هذا الكتاب.

(٣) وفي رواية محمّد بن العباس: قلت: أنت يا أمير المؤمنين؟.

وأنت حيّ لا تنصره». قال: فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام. قال: قلت: والله إنّ هذه لحياة خبيثة، ودخل داخل(١).

ورواه ابن قولويه عن محمد بن جعفر الرزاز القرشي، قال: حدثني خالي محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الرحمان بن سيابة، عن أبي داود السُّبيعي.

ورواه أيضًا عن أبيه، عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن الحسين به. فذكر ما يتعلق بقتل الحسين عليه السلام فقط(٢).

ويُضعَّف هذا الإسناد بأبي داود. وهو نفيع بن الحارث الأعمى السبيعي الهمداني الدارمي الكوفي القاصّ. وهو متّهم بالكذب والوضع والغلوّ عند الجمهور. وروى له الترمذي وابن ماجة(٣). وهو ضعيف عند الشيعة أيضًا؛ فقال ابن الغضائري: في حديثه مناكير، ويجوز أن يُخرج شاهدًا. انتهى. ومن قال: إنّه من أصحاب رسول صلى الله عليه وآله فهو واهم.

وأما عليّ بن الحكم فالظاهر أنّه النخعي أبو الحسن الضرير، وهو ثقة

---

(١) رجال الكشي: م: ٢٩ ح: ١٤٧، تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢١٧ ح: ١٦٥، اختيار معرفة الرجال: ١ / ٣٠٧ ح: ١٤٧، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧، وفي طبع: ٤٨٣ - ٤٨٤ ح: ٥٣٦ / ٢٩، بحار الأنوار: ٥٣ / ١١٠، معجم رجال الحديث: ١٢ / ٦٠ م: ٧٤١٥.

(٢) كامل الزيارات: ١٤٩ ح: ١٧٦، ١٧٧، وفي طبع: ١٦٠ ح: ١٧٥، ١٧٦، العوالم، للبحراني: ١/ ١٤٩ ح: ٦، بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٦١ ح: ١٥.

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم: ٢٢٧ م: ٤١٧ ح: ٨٥٢، المدخل إلى الصحيح: ٢١٨ م: ٢١٠، تهذيب الكمال: ٣٠/ ١٠ - ١٤ م: ٦٤٦٦، تاريخ الإسلام: ٨ / ٢٧٨، تهذيب التهذيب: ١٠ / ٤١٩ م: ٨٤٩، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: ٣٢٨.

جليل. وأما علي بن النعمان والعباس بن عامر أبو الفضل الثقفي فهما ثقتان أيضًا. أما جعفر بن محمّد بن حكيم الخثعمي فهو مجهول الحال. وجهالته لا تضرّ بالإسناد بعد متابعته من قبل الثقات. وقد تابع الخثعمي جعفر بن أبي الصباح على روايته لحديث عمر بن الخطاب، قال: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ السماوات والأرض لو وضعتا في كفّة ثم وضع إيمان عليّ في كفّة لرجّح إيمان عليّ**»[1].

وأما أبو عبد الله الجدلي الكوفي فهو معروف الحال. ولكنّه مختلف في اسمه واسم أبيه؛ فقيل: هو عبد الرحمن بن عبد. وقيل: عبد بن عبد. وقيل: عبد بن عبيد. روى له أبو داود والترمذي، والنسائي في خصائص عليّ. وهو ممدوح عند الشيعة. وثّقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والعجلي والذهبي والعسقلاني. وقال ابن سعد: يُستضعف في حديثه، وكان شديد التشيّع. وذكره ابن حبان في الثقات[2].

وبقية رجال الإسناد ثقات من رواية الكشي وابن قولويه.

(٩٩) قال محمّد بن العباس: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدثني الحسن السلميّ[3]، حدثنا أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب،

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٤٠، لسان الميزان: ٥ / ٩٧ ح: ٣٢٨.

(٢) التاريخ الكبير: ٥ / ٣١٩ م: ١٠١٠، و٦ / ١١٩ م: ١٨٩٧، الجرح والتعديل: ٦ / ٩٣ م: ٤٨٤، الثقات: ٥ / ١٠٢ م: ٤٠٥٣، معرفة الثقات: ٢ / ٤١٢ م: ٢١٩٤، تهذيب الكمال: ٣٤ / ٢٤ م: ٧٤٧١، ميزان الاعتدال: ٧ / ٣٩٠ م: ١٠٣٦٥، الكاشف: ٢ / ٤٣٩ م: ٦٧١١، تهذيب التهذيب: ١٢ / ١٦٥ م: ٧٠٥، لسان الميزان: ٧ / ٤٧٢ م: ٥٥٦٢، تقريب التهذيب: ١ / ٦٥٤ م: ٨٢٠٧.

(٣) وفي بعض نسخ مختصر البصائر: علّي بن الحسن السلمي.

عن عمران بن ميثم، عن عباية، قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: حدِّثني عن الدابّة؟ فقال: «وما تريد منها؟» قال: أحببت أن أعلم علمها. قال: «**هي دابّة مؤمنة، تقرأ القرآن، وتؤمن بالرَّحمن، وتأكل الطعام، وتمشي في الأسواق**».

وقال: حدثنا الحسين بن أحمد، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية. وذكر مثله، وزاد في آخره: قال: من هو يا أمير المؤمنين؟. قال: «**هو عليٌّ ثكلت أمّك**»[(١)].

فورد هذا الحديث عن صفوان بن يحيى الثقة الجليل من طريق أيوب ابن نوح ومحمّد بن عيسى، وهما ثقتان. ومن فوقه من رجال الإسناد جميعهم من الثقات، ولا اعتبار بقول من تكلّم في عباية بن ربعي الأسدي. وقد أجاد العلامة الحلي، فذكره في المعتمدين. وتابع البرقي بعدّه من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

ولكن في الإسناد الأول الحسن السلميّ الراوي عن أيّوب فلم أتعرّف عليه. وقد روى ابن عقدة عن عدة أشخاص باسم الحسن، ولكن لم أقف فيما بينهم من يلقب بالسلمي. وفي الإسناد الثاني الحسين بن أحمد، وقد أكثر عنه ابن الجحام، وقال مرّة: حدثنا الصالح الحسين بن أحمد. فيدلّ على أنّه صالح ومعتبر عنده.

(١٠٠) وروى الصفار عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد. وروى النعماني عن ابن عقدة أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثني عليّ بن الحسن، عن عليّ بن مهزيار - كلاهما - عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن

---

(١) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢٢١ ح: ١٧٢، ١٧٣، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧ - ٢٠٨، وفي طبع: ٤٨٤ ح: ٥٣٧ / ٣٠ و٥٣٨ / ٣١، بحار الأنوار: ٥٣ / ١١٠ - ١١١.

عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنًا، فسمعته يقول: «**حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّي خاتم ألف نبيّ، وإنّك خاتم ألف وصي. وكلّفت مالم يكلّفوا**». فقلت: ما أنصفك القوم، يا أمير المؤمنين. فقال: «**ليس حيث تذهب بك المذاهب يا ابن أخي، والله إنّي لأعلم ألف كلمة، لا يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله، وإنّهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عز وجل. وهي ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾. وما يتدبرونها حقّ تدبرّها. ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟**». قلنا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: «**قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة**». قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شيء؟. فقال: «**صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان، وتوقظ النائم**».

وهذا حديث صحيح، جميع رجال إسناديه من الثقات.

(١٠١) وقال محمّد بن العباس: حدثنا أحمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن محمّد ابن سعيد، حدثنا أحمد بن محمّد بن اسحاق الحضرمي، حدثنا أحمد بن مستنير، حدثني جعفر بن عثمان - وهو عمّه - قال: حدثني صباح المزني ومحمّد بن كثير ابن بشير بن عميرة الأزدي، قالا: حدثنا عمران بن ميثم، حدثني عباية بن ربعي. قال: كنت جالسًا عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة، وذكر نحوه[1].

وهذا الإسناد ضعيف؛ فإنّ الحضرمي وابن المستنير وعمّه جعفر والأزدي

---

(١) بصائر الدرجات للصفار: ١٢ ح: ٧، الغيبة للنعماني: ١ / ٢٥٨ ح: ١٧، تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢٢١ ح: ١٧١، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٨، وفي طبع: ٤٨٥ ح: ٥٤٠ / ٣٣، بحار الأنوار: ٢٦ / ٣١٧ ح: ٨٤، و٥٢ / ٢٣٤ ح: ١٠٠، و٥٣ / ١١١ ح: ٩.

لم أقف في حقّهم على أيّ شيء. وصباح المزني هو أبو محمّد صباح بن يحيى من أصحاب الصادق عليه السلام، وهو ثقة. وبقية رجاله لا بأس بهم.

(١٠٢) وقال محمّد بن العباس: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، حدثنا أبي، أخبرنا عبد الله بن الزبير القرشي، حدثني يعقوب بن شعيب، قال: حدّثني عمران بن ميثم: أنّ عباية حدّثه أنّه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: **«حدثني أخي أنّه ختم ألف نبي، وأنّي ختمتُ ألف وصي، وأنّي كُلِّفت ما لم يُكلَّفوا، وإنّي لأعلم ألف كلمة، ما يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله، ما منها كلمة إلا مفتاح ألف باب بعد. ما تعلمون منها كلمة واحدة غير أنّكم تقرؤون منها آية واحدة في القرآن: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾. وما تدورنها مَن»**[1].

وهذا الإسناد ضعيف بإسحاق بن محمد وأبيه؛ أما إسحاق بن محمد بن مروان أبو العباس الغزال فهو من شيوخ الطبراني وابن عقدة، ولم يرد في حقّه توثيق عن أئمة الشيعة. وقال الدارقطني: جعفر وإسحاق ابنا محمّد بن مروان ليسا ممّن يُحتجّ بحديثهما[2].

وأما أبوه محمّد بن مروان بن زياد الغزال فقال الطوسي: روى عن الحسن بن محبوب، روى عنه القاسم بن العلاء الهمداني. انتهى. ولم يرد في حقّه غير هذا.

وأما عبد الله بن الزبير القرشي فهو الإمام المعروف أبو بكر الحميدي المكي

---

(١) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢٢٠ ح: ١٧٠، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧ - ٢٠٨، وفي طبع: ٤٨٤ - ٤٨٥ ح: ٥٣٩ / ٣٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ١١١ ح: ٨.

(٢) تاريخ بغداد: ٦ / ٣٩٣ م: ٣٤٣٨، ميزان الاعتدال: ١ / ٣٥٣ م: ١١٧٩، المغني في الضعفاء: ٧٣ م: ٥٨٤، لسان الميزان: ١ / ٣٧٥ م: ١١٦٤.

الحافظ الفقيه صاحب المسند شيخ البخاري.

وبقية رجال الإسناد ثقات.

(١٠٣) وقال محمّد بن العباس: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه، حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، حدثنا الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً. فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، فما هذه الدابّة؟ قال: «هي دابّة تأكل خبزًا وخلاً وزيتًا»[1].

وهذا الإسناد ضعيف بالحسين بن علوان أبي علي الكوفي الكلبي؛ حيث ذكره أئمّة الشيعة من دون توثيق؛ فقال النجاشي: الحسين بن علوان الكلبي مولاهم كوفي عامي، وأخوه الحسن يكنى أبا محمّد ثقة.

وقال يحيى بن معين: كذّاب. وضعّفه عليّ جدًا. وقال النسائي وأبو حاتم والدارقطني: متروك الحديث. وقال أبو الفتح الأزدي: كذّاب خبيث، لا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: يضع الحديث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، كذّبه أحمد ويحيى[2].

وأما سعد بن طريف فمقبول عند الشيعة، ومتهم عند السنة.

وأما شيخ ابن الجحام فهو أبو النضر أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه

---

(١) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢١٨ ح: ١٦٦، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٨، وفي طبع: ٤٨٦ ح: ٥٤٢ / ٣٥، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٤٣ - ٢٤٤، و٥٣ / ١١٢ ح: ١١، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٢٣ ح: ٩.

(٢) الجرح والتعديل: ٣ / ٦١ م: ٢٧٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢ / ٣٥٩ م: ٤٨٩، المجروحين: ١ / ٢٤٤ م: ٢٢٥، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١ / ٢١٥ م: ٨٩٨.

الطرايفي من أهل نيسابور. قال السمعاني: سمع الحديث، ثم تفقّه على كبر السنّ. رأى أبا العباس محمّد بن إسحاق الثقفي، ثم سمع الحديث بعده من مثل أبي عليّ محمّد بن عبد الوهاب الثقفي وطبقته. وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلاثمائة[١].

وأما أحمد بن عبيد بن ناصح أبو جعفر النحوي البغدادي المعروف بأبي عصيدة فذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما خالف. وصحح الحاكم حديثه في المستدرك. وقال: هو إمام في النحو، وقد سكت مشائخنا عن الرواية عنه. وقال ابن عدي: حدث عن الأصمعي ومحمد بن مصعب بمناكير. وقال: هو عندي من أهل الصدق. وقال الحاكم أبو أحمد: لا يتابع في جلّ حديثه، مات بعد السبعين ومائتين. وقال العسقلاني: هو ليّن الحديث[٢].

(١٠٤) وقال محمّد بن العباس: حدثنا الحسين بن أحمد، قال: حدثنا محمّد ابن عيسى، حدثنا يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة، تزعمون أنّ عليًّا دابّة الأرض؟. فقلت: نحن نقول واليهود تقول. فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال: ويحك تجدون دابّة الأرض عندكم؟. فقال: نعم. فقال: ما هي؟ فقال: رجل. فقال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه أليا. قال: فالتفت

---

(١) الأنساب للسمعاني: ٤ / ٥٨.

(٢) الثقات: ٨/ ٤٣ م: ١٢١٦٧، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٣٤٨ ح: ٧٨٧٣، تهذيب الكمال: ١/ ٤٠٢ - ٤٠٣ م: ٧٩، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ١ / ٢٥٩ م: ١٢٣٣، تقريب التهذيب: ٨٢ م: ٧٨، تهذيب التهذيب: ١ / ٥٢ م: ١٠٣.

إليَّ فقال: ويحك يا أصبغ، ما أقرب أليا من عليّاً[1].

إسناده حسن. ابن الجحام وصّف شيخه الحسين بن أحمد بالصالح. وبقية رجال الإسناد لا بأس بهم.

(١٠٥) وقال محمّد بن العباس: حدثنا الحسين بن أحمد، قال: حدثنا محمّد ابن عيسى، حدثنا يونس عن بعض أصحابه، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «**أيَّ شيء يقول الناس في هذه الآية**: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾؟. فقال: «**هو أمير المؤمنين** عليه السلام»[2].

وهذا الإسناد ضعيف بالراوي المبهم، وشيخ ابن الجحام لا بأس به. وبقية رجال الإسناد ثقات.

(١٠٦) وقال محمّد بن العباس: حدثنا أحمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، حدثنا الحسين بن سعيد، قال: حدثنا الحسين بن بشار، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الدابّة. قال: «**أمير المؤمنين صلوات الله عليه الدابّة**»[3].

هذا حديث صحيح، جميع رجال إسناده من الأعلام الثقات.

---

(١) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢١٨ ح: ١٦٧، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٨، وفي طبع: ٤٨٧ ح: ٥٤٣ / ٣٦، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٤٤، و٥٣ / ١١٢ ح: ١٢.

(٢) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢١٩ ح: ١٦٨، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٨ - ٢٠٩، وفي طبع: ٤٨٧ ح: ٥٤٤ / ٣٧، بحار الأنوار: ٥٣ / ١١٢ ح: ١٣.

(٣) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢٢٢ ح: ١٧٥، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٩، وفي طبع: ٤٨٨ ح: ٥٤٦ / ٣٩.

(١٠٧) وقال محمّد بن العباس: حدثنا أحمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، حدثنا الحسين بن سعيد، عن عليّ بن الحكم، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن مالك بن حمزة الرواسبي، قال: سمعت أبا ذر يقول: «**عليّ عليه السلام دابّة الأرض**»[١].

وهذا الأثر ضعيف الإسناد بمفضّل بن صالح، وهو واه.

ومالك بن حمزة الرواسبي غير معروف. وليس من البعيد أن يكون هذا اسمًا آخر لأبي عطية الوادعي، الذي اختلف في اسمه؛ فقيل: مالك بن عامر أو ابن أبي عامر. وقيل: مالك بن حمزة، أو ابن أبي حمزة. وقيل: مالك بن حمرة بالمهملة، أو ابن أبي حمرة. وقيل: عمرو بن جندب، أو ابن أبي جندب. وقيل: هما اثنان. غزا في عهد عمر. وروى عن ابن مسعود وأبي موسى وعائشة ومسروق. روى عنه أبو إسحاق السبيعي وعمارة بن عمير ومحمد بن سيرين وخيثمة بن عبد الرحمن والأعمش وآخرون. وشهد مع عليّ عليه السلام مشاهده. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. ووثّقه ابن معين وابن سعد وأبو داود وغيرهم[٢].

(١٠٨) وقد روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام، فذكر حديثًا، وقد تقدّم.

---

(١) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢٢٢ ح: ١٧٤، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٩، وفي طبع: ٤٨٨ ح: ٥٤٧ / ٤٠.

(٢) تهذيب الكمال: ٣٤/ ٩٠ م: ٧٥١٦، الإصابة في تمييز الصحابة: ٧/ ٣٠٠ ح: ١٠٣٣٩، تهذيب التهذيب: ١٢ / ١٨٧ م: ٨٠٠، تقريب التهذيب: ١ / ٦٥٨ م: ٨٢٥٣، توضيح المشتبه: ٣/ ٣٠٨.

وجـاء بعده مباشرة: قال أبـو عبد الله عليه السلام: «قال رجل لعـمار بن ياسر: يا أبا اليقظـان، آية في كتاب الله قد أفسـدت قلبي وشـككتني؟ قال عـمار: وأية آية هي؟. قـال: قـول الله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾. فأيّة دابة هذه؟. قال عمار: والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتى أريكها. فجاء عمار مع الرجل إلى أمـير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرًا وزبدًا. فقال لـه: يا أبا اليقظان، هلم. فجلس عمار، وأقبل يأكل معه. فتعجّب الرجل منه. فلمّا قام عمار قال له الرجل: سـبحان الله يا أبا اليقظـان، حلفت أنّـك لا تأكل ولا تـشرب ولا تجلس حتى ترينيها! قـال عمّار: قد أريتكها إن كنت تعقل»[1].

فلو كان هذا من تتمة ذلك الحديث فقد قلنا: إنّها ضعيف الإسناد بالمفضل؛ لأنّه هنا مشترك بين الثقة والضعيف والمجهول. وبقية رجال الإسناد ثقات.

وقـد تقدّم بعـض الروايات الدالّـة على رجعة أمير المؤمنين عليه السلام، وسـتأتي روايات كثيرة في ذلك في الفصلين الثالث والرابع[2].

---

(١) تفسـير القمي: ٢/ ١٣١، وفي طبع: ٢/ ٧٤٨، مختـصر بصائر الدرجات: ٤٣ - ٤٤، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٤٢ ح: ٣٠، ٥٣/ ٥٣، مرآة العقول: ٢/ ٢٠٤.

(٢) راجـع ما تقـدّم برقمي(٢٨)(٤٤) وما بعدهما، وما سـيأتي بالأرقـام(١٧٤)(١٩٤)(٢٣٠)(٢٣٣) وما بعدها.

رجعة بعض المجرمين

ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[1].

إذا راجعت مصادر أهل السنّة فسترى أنّ كلمات المفسرين للآية مختلفة بالنسبة إلى المراد من «العذاب الأدنى»؛ فقد روي عن أبي بن كعب وابن مسعود أنّ المراد بالعذاب الأدنى هو عذاب يوم بدر. وعن ابن عباس: مصائب الدنيا وأسقامها وآفاتها وما يحل بأهلها مما يبتلي الله به عباده ليتوبوا إليه. وروي مثله عن أبي بن كعب وأبي العالية والحسن وإبراهيم النخعي والضحاك وعلقمة وغيرهم. وعن الإمام الحسن عليه السلام: القتل بالسيف صبرًا. وعن مجاهد: عذاب الدنيا وعذاب القبر. وعنه أيضًا: القتل والجوع لقريش في الدنيا. وعن أبي عبيدة: عذاب القبر[2].

(١٠٩) وذكر أبو الفضل الطبرسي من مفسري الشيعة الآراء المختلفة حول الآية، ثم قال: «وقيل: هو عذاب القبر، عن مجاهد. وروي أيضًا عن أبي عبد الله عليه السلام. والأكثر في الرواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ العذاب الأدنى الدابّة والدجال. ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، أي ليرجعوا إلى الحقّ ويتوبوا من

---

(١) سورة السجدة: ٢٠ - ٢٢.

(٢) تفسير الطبري: ٢١ / ١٠٨ - ١١٠، تفسير البغوي: ٣ / ٥٠٢، تفسير ابن كثير: ٣ / ٤٦٣، الدرّ المنثور: ٦ / ٧٠، ٥٥٤ - ٥٥٥.

الكفر. وقيل ليرجع الآخرون عن أن يذنبوا مثل ذنوبهم»[1].

وفي تفسـير القميّ: «العذاب الأدنى عذاب الرّجعة بالسيف. ومعنى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فإنّهم يرجعون في الرجعة حتى يُعذّبوا»[2].

هكذا فُسّرت الآيةُ الكريمة فيه بتفسـير غريب عجيـب؛ فجُعل ذيلُ الآية مخالفًا لصدرها.

ثـم إنّنـا إذا فسّرنا قوله تعـالى في ذيل الآيـة: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ بالرجوع المرجو والمتوقـع إلى الله بالتوبة والإنابة فيكون قول القائلين بأنّ المراد بالعذاب الأدنى القتلُ أو يوم بدر أو عذاب القبر بعيدًا؛ لعدم المجال للتوبة لهم بعد ذلك العذاب، اللّهم إلا أن يقال: إنَّ المراد به من بقي من أمثالهم، ليرجعوا إلى الله ولا يذنبوا مثل ذنوبهم. وهذا خروج عن ظاهر الآية.

وأما قـول من قال بأنّ المراد به المصائب والأسـقام والبلايـا ففيه أنّ ذلك غير مختصّ بالظالمين والفاسقين، وسـياق الآية تدلّ على أنّها نزلت فيهم. وعلى منوالهـا قولـه تعـالى: ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3]. بـل الأنبياء والمؤمنون أشـدّ بلاء ومصيبة في هـذا الدنيا. كما ورد في حديث سـعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري، أنّهما سألا رسول الله صلى الله عليه وآله؛ أيّ الناس أشـدّ بلاء. قـال: «**الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثـل فالأمثل**»[4]. فحينئذ

---

(١) تفسير مجمع البيان: ٨/ ٩٧.

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٧٠، وفي طبع: ٣/ ٨٠٥.

(٣) سورة الطور: ٤٥ - ٤٧.

(٤) سـنن ابـن ماجـه: ٢/ ١٣٣٤ ح: ٤٠٢٣، ٤٠٢٤، سـنن الترمـذي: ٤/ ٦٠١ ح: ٢٣٩٨،

يكون الأنبياء والصالحون أشدّ عذابًا من المجرمين في هذا الدنيا.

وأما قول من قال بأنّ المراد بالعذاب الأدنى هو ما سيذوقونه من دابّة الأرض في الرّجعة فلا يساعده التفسير الأول لذيل الآية أيضًا. إلا إذا قلنا: إنّ ذلك يكون قبل أن يغلق باب التوبة. وهذا بعيد أيضًا.

ولكنّ التفسير الأول مخالف لسياق الآية، والتفسير الثاني مخالف لظاهرها. فلم يبق لنا إلا أن نقول: إنّ قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ كان على غرار قوله في شأن فرعون وملئه: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1]. وقوله: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[2]. ومعلوم أنّ الله تبارك وتعالى كان عالمًا بأنّه لا يتذكّر ولا يخشى وأنّهم لا يرجعون. فاستعمل كلمة الترجي في المقام حسب ذهنية البشر وطبيعتهم بأنّه لو استعمل هذا الأسلوب تجاه غير هؤلاء ممّن كان له قلب سليم لرجع إلى الحقّ.

أو نقول: إنّ المراد به لعلهم يرجعون إلى أنفسهم ويفهمون بأنّهم هم الظالمون في حين لا تنفعهم ندامتهم شيئًا.

(١١٠) قال محمّد بن العباس: حدّثنا علي بن حاتم، عن حسن بن محمّد بن عبد الواحد، عن حفص بن عمر بن سالم، عن محمّد بن حسين بن عجلان، عن مفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم

المستدرك على الصحيحين: ١ / ٩٩ - ١٠٠ ح: ١١٩- ١٢١، و٤ / ٣٤٢ ح: ٧٨٤٨، الأحاديث المختارة: ٣/ ٢٥٢ - ٢٥٤ ح: ١٠٥٦ - ١٠٥٩.

(١) سورة الزخرف: ٤٨.

(٢) سورة طه: ٤٣ - ٤٤.

مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾. قال: «الأدنى غلاء السعر، والأكبر المهدي بالسيف»[(١)].

وفي هذا الإسناد الحسن بن محمّد بن عبد الواحد وحفص بن عمر بن سالم ومحمّد بن حسين بن عجلان، ولم أقف لهم على ترجمة، ولا جرح ولا تعديل.

والمفضل بن عمر الجعفي فيه كلام؛ فقال ابن الغضائري: ضعيف متهافت خطابي . . . ولا يجوز أن يكتب حديثه. وقال النجاشي: فاسد المذهب مضطرب الرواية، لا يعبأ به. وعدَّه الشيخ الطوسي من الممدوحين. وعدّه المفيد في [الإرشاد] من خاصّة أبي عبد الله عليه السلام وبطانته، وثقاته والفقهاء الصالحين؛ ممّن روى النصّ بالإمامة منه على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام. وقال السيد الخوئي: والنتيجة أنّ المفضل بن عمر جليل ثقة. والله العالم.

أقول: إنّ هناك قضية ملفتة للنظر. وهي أنّ كثيرًا من المفسدين ألصقوا مفاسدهم بالمفضل بن عمر. وقد يدلّ هذا على أنّه كان جليل القدر وعظيم المنزلة بين الشيعة في زمانه، ولذا عندما قام الغلاة والمفسدون بوضع الحديث أسندوه إليه ليكون سببًا لقبوله وترويجه. ولعل ما ورد في ذمّه من المعصوم عليه السلام كان لأجل وقايته وغيره من الشيعة؛ لعلمه بما سيُلصق به ويكون سببًا لتنفّر الناس واشمئزازهم منهم وغضبهم عليهم.

وأما عليّ بن حاتم فالظاهر أنّه أبو الحسن القزويني، وهو ثقة في نفسه، يروى عن الضعفاء.

---

(١) التبيان في التفسير، للطوسي: ٨ / ٢٩٤، تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢٥٣ ح: ٢٢٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٦٨ ح: ٦، بحار الأنوار: ٥١ / ٥٩ ح: ٥٥، تفسير السمعاني: ٤ / ٢٥٢، تفسير القرطبي: ١٤ / ١٠٧.

وأما من حيث الدلالة فهذا الحديث غير صريح في الرّجعة ولا ظاهر فيها. ومثله ما رواه ابن جرير عن الإمام الحسن عليه السلام أنّه قال بأنّ العذاب الأدنى «القتل بالسيف صبرًا»، مضافًا إلى أنّهما متعارضان في كون القتل بالسيف هو العذاب الأكبر أو الأدنى.

وقد يمكن استفادة الرّجعة منهما من بعيد؛ وذلك بأنّ يقال: إنّ المجرمين في ذلك الزمان هم المخاطبون الأصليون للآية الكريمة، ومعلوم أنّ عذاب القتل لم يتحقق في كثير منهم، خاصّة القتل بالسيف صبرًا، فلو كانوا مشمولين لهذه الآية فلابد أن يرجعوا إلى الدنيا في زمان الإمام المهدي عليه السلام، وينالوا حظّهم من ذلك العذاب.

(١١١) وقال محمّد بن العباس: حدثنا الحسين بن أحمد[١]، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مفضّل بن صالح، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**العذاب الأدنى دابة الأرض**».

وفي البحار: «**العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر الرّجعة**».

(١١٢) وقال: حدثنا الحسين، حدثنا يونس، عن رجل، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**العذاب الأدنى دابّة الأرض**»[٢].

وهذان الحديثان أيضًا ضعيفا الإسناد؛ الأول بمفضل بن صالح. والثاني بالراوي المهم والانقطاع.

---

(١) وفي بعض المصادر: الحسين بن محمّد، وهو خطأ. والصحيح من هذا الإسناد: ابن الجحام، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس.

(٢) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢٥٣، ٢٥٤ ح: ٢٢٤، ٢٢٦، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٠، وفي طبع: ٤٩١ ح: ٥٥٢ / ٤٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٦٨ ح: ٧، بحار الأنوار: ٥٣ / ١١٤ ح: ١٨.

أما المفضل بن صالح فقال ابن الغضائري: المفضل بن صالح أبو جميلة الأسدي النخاس مولاهم ضعيف كذّاب، يضع الحديث. وقال النجاشي: إنّ ضعف المفضل بن صالح كان من المتسالم عليه عند الأصحاب.

وأما محمّد بن عيسى فقال النجاشي: محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين ابن موسى مولى أسد بن خزيمة، أبو جعفر، جليل في أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف. وعن الفضل بن شاذان أنّه يحب العبيدي، ويثني عليه، ويمدحه، ويميل إليه، ويقول: ليس في أقرانه مثله. وضعفه بعضهم. وقيل: كان يذهب مذهب الغلاة. وعن ابن الوليد أنّه قال: ما تفرّد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه.

والحسين بن أحمد وصّفه ابن الجحام بالصلاح. وبقية رجال الإسنادين ثقات.

(١١٣) وأخرج الشجري من طريق ابن عقدة، قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله، قال حدثنا أبي، قال حدثنا حصين بن مخارق، عن أبي حمزة وأبي الجارود، عن أبي جعفر والإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن عليّ عليهما السلام: **«العذاب الأدنى عذاب القبر والدابّة والدجّال. و العذاب الأكبر جهنم يوم القيامة»**[١].

ويضعف هذا الإسناد بحصين بن مخارق؛ حيث إنّه ضعيف، متهم بوضع الأحاديث.

---

(١) الأمالي الشجرية: ٢ / ٥.

(١١٤) وروى سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة؛ إنّه مَن قُتل نشر حتى يموت، ومن مات نشر حتى يقتل**». ثم تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[١]. فقال: «ومنشورة». قلت: قولك: «ومنشورة» ما هو؟ فقال: «**هكذا أنزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله: كلّ نفس ذائقة الموت ومنشورة**». ثم قال: «**ما في هذه الأُمّة أحد برّ ولا فاجر إلا وينشر. أما المؤمنون فينشرون إلى قرّة أعينهم. وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم. ألم تسمع أنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾[٢]. يعني بذلك محمّدًا صلى الله عليه وآله قيامه في الرجعة ينذر فيها. وقوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾[٣]. يعني محمّدًا صلى الله عليه وآله نذير للبشر في الرّجعة. وقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٤]. قال: يظهره الله عزّ وجلّ في الرّجعة. وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[٥]. هو عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرّجعة**»[٦].

---

(١) سورة آل عمران: ١٨٥.

(٢) سورة المدثر: ١ - ٢.

(٣) سورة المدثر: ٣٥ - ٣٦.

(٤) سورة التوبة: ٣٣.

(٥) سورة المؤمنون: ٧٧.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ١٧ - ١٨، وفي طبع: ٨٧ - ٨٨ ح: ٥٥ / ١، بحار الأنوار: ٥٣ / ٦٤ ح: ٥٥، تفسير البرهان: ١ / ٧٢١.

وهذا الحديث ضعيف الإسناد بمحمد بن سنان ومنخل بن جميل، فإنّهما ضعيفان في الحديث، ومتهمان بالغلو. وباقي رجال الإسناد ثقات.

ثم إنّ هذا الحديث ورد من طريق هذين الشخصين المتهمين بالغلو. وبعض فقراته ورد من طرق معتبرة، ولكنَّ بعضها الآخر تفرّد بروايتها محمد بن سنان بهذا الإسناد. فمن الممكن أنّ بعض المفسدين أخذوا أحاديث الثقات، وأدرجوا فيها بعض مفاسدهم. ولذا فالأفضل الاجتناب عمّا تفرّد به أمثالهما من الروايات.

(١١٥) وروى الحسين بن حمدان عن المفضّل بن عمر أنّه قال لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: يا سيدي، فإنّ من يستبشرون شيعتكم مَن لا يقرّ بالرّجعة، وأنّكم لا تكرّون بعد الموت، ولا يكرّ أعداؤكم حتى تقتصّوا منهم بالحقّ. فقال: «**ويلهم، ما سمعوا قول جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجميع الأئمة عليهم السلام؟! ونحن نقول: من لم يثبت إمامتنا ويحلّ متعتنا ويقول برجعتنا فليس منا. وما سمعوا قول الله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾**».

قال المفضل: يا مولاي ما العذاب الأدنى، وما العذاب الأكبر؟. قال عليه السلام: «**العذاب الأدنى عذاب الرّجعة، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾**[1]».

هكذا رواه الحسين بن حمدان الخصيبي في [الهداية] بإسناد مظلم عن المفضل بن عمر ضمن حديث طويل جدًا، فيه أسئلة المفضل عن الصادق وأجوبته عليها. وبسياقة تدلّ بعض فقراته على الوضع والتزوير.

---

(١) سورة إبراهيم: ٤٨، الهداية الكبرى، للحسين بن حمدان الخصيبي: ٤١٨، مختصر بصائر الدرجات: ٤٣٣ - ٤٥٨ ح: ٥١٢ / ٥، بحار الأنوار: ٥٣ / ٢٤.

وإسناده هكذا: عن محمّد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيين، عن أبي شعيب محمّد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمّد بن المفضّل، عن المفضّل.

فمحمّد بن نصير النميري غال كذّاب، كان يدعي النيابة للإمام عليه السلام. وقيل: إنّه كان يدعي النبوة، ويقول بالتناسخ. وعمر بن الفرات أيضًا غال ذو مناكير. ومحمّد بن المفضّل بن عمر مهمل، لم يرد في حقّه توثيق.

فقد يبدو أنّ الواضع لهذا الخبر عمد إلى أحاديث معتبرة وأدرج فيما بينها ما دار في رأسه من المفاسد. فإذا لاحظت الخبر ترى أنّه لفّق فيه السقيم بالصحيح.

الحاصل: أنّنا لم نقف على حديث ورد بإسناد معتبر يدلّ على نزول هذه الآية في الرّجعة بصراحة.

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1].

(١١٦) قال محمّد بن العباس: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد ابن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ الآية. قال: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾[2].

وهذا إسناد ضعيف جدًّا. وسقط منه أحمد بن محمّد السياري بين أحمد بن القاسم ومحمد بن خالد؛ فإنّ أحمد بن القاسم يروي عن محمّد بن خالد بواسطة السياري، كما في غيره من أسانيد ابن الجحام.

وقد اجتمع في هذا الإسناد جماعة من الغلاة والضعفاء؛ فأحمد بن محمّد بن

---

(١) سورة الطور: ٤٧.

(٢) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٣٥٣ - ٣٥٤ ح: ٣٧١، بحار الأنوار: ٢٤ / ٢٢٩ ح: ٣١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٥٣ ح: ٨.

سيار السياري البصري ضعيف في الحديث، فاسد المذهب، رُمي بالغلوّ. وأبو سمينة محمّد بن عليّ الصيرفي ضعيف كذّاب غال. ومحمّد بن الفضيل الأزدي الصيرفي متهم بالغلوّ.

ومحمّد بن خالد هو البرقي على ما صرّح به السياري في بعض أسانيده. وأحمد بن القاسم الهمداني لا أدري من هو. ولو كان المراد به أحمد بن القاسم ابن أبي كعب أبا جعفر الذي روى عنه التلعكبري فهو مجهول الحال.

(١١٧) قال المجلسي: وفي رسالة سعد بن عبد الله في أنواع آيات القرآن برواية ابن قولويه - وكانت نسخة قديمة منها عندنا - قال أبو جعفر عليه السلام: **«نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمّد حقّهم ﴿عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾. يعني عذابًا في الرّجعة»**[١].

وفي تفسير القميّ: وقوله: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمّد حقّهم ﴿عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾. قال: عذاب الرّجعة بالسيف[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ٥٣ / ١١٧ ح: ١٤٤، الإيقاظ من الهجعة: ٣٠٢ ح: ١٢٨.

(٢) تفسير القمي: ٢ / ٣٣٣، وفي طبع: ٣ / ١٠١٨، مختصر بصائر الدرجات: ٤٦، وفي طبع: ١٦٠ ح: ١٣١ / ٣١، بحار الأنوار: ٥٣ / ١٠٣ ح: ١٢٧.

رجعة بعض المؤمنين

ومنها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾[1].

(١١٨) قال محمّد بن العباس: حدّثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: سمعت محمّد بن صالح بن مسعود، قال: حدّثني أبو الجارود زياد ابن المنذر، عمّن سمع عليًّا عليه السلام يقول: «**العجب كل العجب بين جمادي ورجب**». فقام رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟. فقال: «**ثكلتك أمُّك وأيّ عجب أعجب من أموات يضربون كلَّ عدوّ لله ولرسوله ولأهل بيته. وذلك تأويل هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾[2]. فإذا اشتدّ القتل قلتم: مات أو هلك أو أيّ واد سلك. وذلك تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[3]**».

وهذا حديث صحيح بشواهده، ولكن هذا الإسناد ضعيف بالراوي المبهم. وبوجود من كان مجهول الحال فيه.

أما عليّ بن عبد الله فهو ابن أسد الأصفهاني، ولم يرد في حقّه توثيق. وروى له الطوسي حديثًا في [التهذيب] بعنوان «علي بن عبد الله بن كوشيد» عن إبراهيم الثقفي نفسه.

---

(١) سورة الممتحنة: ١٣.

(٢) سورة الممتحنة: ١٣.

(٣) سورة الإسراء: ٦، تأويل ما نزل من القرآن في النبيِّ وآله صلى الله عليه وآله: ٣٩٩ - ٤٠٠ ح: ٤٢٩، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٢٠ ح: ٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ٦٠ ح: ٤٨.

وأما إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي فهو ثقة جليل القدر، له كتب كثيرة. ومنها كتاب الغارات.

وأما محمّد بن صالح بن مسعود الجدلي الكوفي فهو من أصحاب الصادق عليه السلام. ولم يرد عن أئمة الجرح في حقّه مدح ولا قدح. وقال عبد الحسين الشبستري: إمامي حسن الحال.

وأما زياد بن المنذر فهو أبو الجارود الهمداني الحوفي الكوفي، تابعي زيدي أعمى. تنسب إليه الفرقة الجارودية. قال الكشي: وكان أبو الجارود مكفوفًا أعمى، أعمى القلب.

وقد وردت عن الصادق عليه السلام روايات في ذمّه. وضعّفها السيد الخوئي، ثم قال: فالظاهر أنّه ثقة، لا لأجل أنّ له أصلاً، ولا لرواية الأجلاء عنه، لما عرفت غير مرّة من أنّ ذلك لا يكفي لإثبات الوثاقة، بل لشهادة الشيخ المفيد في الرسالة العددية بأنه من الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يُطعن عليهم ولا طريق إلى ذمّ واحد منهم[١].

(١١٩) وقال الحسن بن سليمان: وقفت على كتاب خُطَب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة؛ لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة. وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام. وبعض ما فيه عن غيرهما. ذكر

---

(١) معجم رجال الحديث: ٨/ ٣٣٢ - ٣٣٣ م: ٤٨١٥.

في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، تسمى المخزون. وهي: «الحمد لله الأحد المحمود الذي توحّد بملكه وعلا بقدرته . . .». فساق خطبة طويلة، وجاء في مواضع منها ما يدلّ على الرجعة.

فمنها: «إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان. لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة أو صدور أمينة أو أحلام رزينة. يا عجبًا كلّ العجب بين جمادى ورجب».

فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟. قال: «ومالي لا أعجب، وقد سبق القضاء فيكم، وما تفقهون الحديث إلا صوتات بينهن موتات حصد نبات ونشر أموات. يا عجبًا كل العجب بين جمادى ورجب».

قال أيضًا رجل: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟! قال: «ثكلت الآخر أمُّه، وأي عجب يكون أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء؟».

قال: أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟. قال: «والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة كأنّي أنظر إليهم قد تخللوا سكك الكوفة، وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم، يضربون كل عدوّ لله ولرسوله وللمؤمنين. وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ﴾[1].

أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، لأنا بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض. أنا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين ولسان المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة ربّ العالمين. أنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض وصاحب

---

(١) سورة الممتحنة: ١٣.

الأعـراف. وليس منا أهل البيت إمام إلا هـو عارف بجميع أهل ولايته. وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾[1].

ألا يا أيّها الناس، سـلوني قبل أن تشـغر برجلها فتنة شرقية، تطأ في خطامها بعد مـوت وحياة، أو تشـبّ نـار[2] بالحطب الجزل غـربي الأرض، رافعـة ذيلها تدعو يا ويلهـا بذحلة، أو مثلها. فإذا اسـتدار الفلـك، قلت: مات أو هلك بأي واد سـلك. فيومئذ تأويل هذه الآيـة: ﴿ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ﴾[3].

ونقل ابن أبي الحديد هذه الفقرة من الخطبة عن المدائني بهذه الصورة: قال: خطب عليّ عليه السلام، فذكر الملاحم، فقال: «سـلوني قبل أن تفقدوني. أما والله لتشغرن الفتنـة الصـاء برجلها، وتطـأ في خطامها، يا لها من فتنة شـبت نارها بالحطب الجزل مقبلـة مـن شرق الأرض رافعة ذيلها داعيـة ويلها بدجلة أو حولها، ذاك إذا اسـتدار الفلـك وقلتـم مات أو هلك بأي واد سـلك». فقـال قوم تحت منـبره: لله أبوه ما أفصحه كاذبًا[4].

وذكـر اللغويون من هذه الخطبة المباركة قوله: «قبل أن تشـغر برجلها فتنة تطأ في خطامها»[5].

ومنها: «وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند ما تطلع الشمس:

---

(١) سورة الرعد: ٧.

(٢) وفي بعض نسخ المختصر: أو تشبّ نارًا.

(٣) سورة الإسراء: ٦.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١ / ١٣٦.

(٥) النهاية في غريب الأثر: ٢ / ٤٨٣، لسان العرب: ٤ / ٤١٧، تاج العروس: ١٢ / ٢٠٢.

يـا أهل الهدى اجتمعـوا. وينادي من ناحيـة المغرب بعد ما تغيب الشـمس: يا أهل الضلالة اجتمعوا[١]. ومن الغد عند الظهر تكوّر الشـمس، فتكون سوداء مظلمـة. واليوم الثالث يفرق بـين الحقّ والباطل بخروج دابّـة الأرض. وتقبل الـروم إلى قرية بسـاحل البحر عنـد كهف الفتية. ويبعـث الله الفتية من كهفهم إليهم، رجل[٢] يقال له تمليخا والآخر كمسـلمينا[٣]. وهما الشـاهدان المسـلمان للقائـم. فيبعث أحـد الفتيـة إلى الروم، فيرجع بغـير حاجة. ويبعـث بالآخر، فيرجع بالفتح. فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾[٤].

ثـم يبعث الله من كلّ أُمّة فوجًا ليريهم ما كانوا يوعدون. فيومئذ تأويل هذا الآيـة: ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾[٥]. والوزع خفقان أفئدتهم.

ومنهـا: «فيمكث فيها بـين خروجه إلى يـوم موته ثلثمائة سـنة ونيفًا. وعدّة أصحابـه ثلاثمائـة وثلاثـة عشر؛ منهم تسـعة من بني إسرائيل. وسـبعون من الجـنّ. ومائتـان وأربعة وثلاثون[٦]؛ فيهم سـبعون الذين غضبـوا للنبيِّ ﷺ إذ هجتـه مشركو قريـش، فطلبوا إلى نبـي الله ﷺ أن يأذن لهـم في إجابتهم، فأذن

---

(١) وفي البحار: يا أهل الهدى اجتمعوا.

(٢) هكذا في أكثر المصادر. وفي بعضها: منهم رجل.

(٣) وفي بعض المصادر: مليخاً مكسلمينا. وفي رواية الأصبغ بن نباتة: مليخا وآخر خملاها.

(٤) سورة آل عمران: ٨٣ .

(٥) سورة النمل: ٨٣ .

(٦) وقد يبدو أنّ بعض العبارة سقط من هذا الموضع.

لهم، حيث نزلت هذه الآية: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[1]. وعشرون من أهل اليمن؛ منهم المقداد بن الأسود. ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر ممّا يلي عدن، فبعث إليهم نبيُّ الله برسالة، فاتوا مسلمين. ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر. ومن الملائكة أربعون ألفًا؛ من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف، ومن المردفين خمسة آلاف. فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفًا ومائة وثلاثون. من ذلك تسعة رؤوس، مع كلّ رأس من الملائكة أربعة آلاف، ومن الجنّ والإنس[2] عدّة يوم بدر. فبهم يقاتل، وإياهم ينصر الله، وبهم ينتصر، وبهم يقدّم النصر، ومنهم نضرة الأرض».

وأورد العياشي فقرات من هذه الخطبة في تفسيره، فقال: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام[3].

والقسم الآخير من الخطبة غير موجود في رواية الأصبغ بن نباتة. ويتنافى هذا مع ما جاء في عديد من الروايات من «أنّ القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة وأشهرًا». وما روي من أنّه يملك سبع سنين، وما روي من أنّه يلبث فيها أربعين سنة، وما إلى ذلك. وقد يمكن الجمع بينهما بحمل ما في هذه الروايات على بقائه ومدّة حكمه بعد قيامه بصورة عادية، وحمل ما في هذه الخطبة على مدّة حكمه بعد موته ورجوعه إلى الدنيا. وقد يؤيّد ذلك ما ورد عن أبي جعفر عليه السلام:

---

(١) سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٢) في بعض المصادر: من الجنّ والإنس. بدون حرف الواو.

(٣) تفسير العياشي: ٢ / ٢٨٢، ١٨ ح: ٤٢، ٢٢، مختصر بصائر الدرجات: ١٩٥ - ٢٠٢، وفي طبع: ٤٦٣ - ٤٧٥ ح: ٥٢١، بحار الأنوار: ٥٣ / ٧٧ - ٨٧ ح: ٨٦.

«ليملكن رجل منّا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعًا . . . بعد موت القائم». وأما الجمع بين تلك الروايات المتضاربة بالنسبة إلى مدّة حكمه بعد الظهور وقبل الرجعة فصعب جدًّا.

ثم إنّ النجاشي ذكر الكتاب المشار إليه في رجاله؛ فقال: مسعدة بن صدقة العبدي . . . له كتب، منها [كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام]. أخبرنا ابن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا هارون بن مسلم عنه[1].

ورجاله ثقات غير أنّ أحمد بن محمّد بن يحيى لم يرد في حقّه توثيق.

فيكون كتاب الخطب لمسعدة واردًا من طريق هارون بن مسلم، وهو ثقة. ومن طريق أبي روح فرج بن فروة، ولم يذكر فيه جرح أو تعديل. وقيل: فرج ابن أبي فروة. وقيل: فرج بن قرّة. وقيل: فرج بن أبي قرّة.

مسعدة بن صدقة العبدي الربعي العبسي البصري أبو محمد. وقيل: أبو بشر، وقيل: أبو الحسن. كان من أصحاب الصادق عليه السلام، وروى عنه كثيرًا. وروى عن ابن أبي ليلى وسفيان الثوري ومالك. وروى عنه هارون بن مسلم ابن سعدان الكاتب وأبو روح فرج بن فروة وسعيد بن عمرو العنزي وعبد الرحيم بن واقد وعيسى بن حيان المدائني. وروى له المحمدون بكثرة في الكتب الأربعة. وورد في تفسير القمي وزيارات ابن قولويه. وقال الشيخ الطوسي: مسعدة بن صدقة عامي. وقال الكشي: بتري. ولم يرد في حقّه توثيق.

وهو غير مسعدة بن زياد، فهذا ابن زياد كوفي، وذاك ابن صدقة بصري.

---

(١) رجال النجاشي: ٤١٥ م: ١١٠٨.

وإطـلاق لقب العبدي والربعي عليهما في بعض المـوارد وكذلك رواية هارون ابن مسـلم عنهما وروايتهما عن الصـادق عليه السلام لا يكونان دليلاً على الاتحاد. وقد يمكن أن يكون التخليط من هارون.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى مسعدة بن الفرج.

وليس متحدًا مع مسـعدة بن اليسـع أيضًا، كما توهم ذلك بعض الأعلام. فهذا ابن اليسع بن قيس الباهلي البصري، وذاك ابن صدقة. ولعل منشأ التوهم أنّه كان أيضًا ممن روى عن الصادق عليه السلام وروى عنه هارون بن مسلم. والباهلي متّهم عند الجمهور. وضعفوه بشدّة[1].

وقد يبدو أنّ مسـعدة بن صدقة كان من المساكين الذين وقع في البرزخ بين المذاهب، فتحرّج كل طائفة من الحكم عليه بالتوثيق لذلك.

وقد أورده الذهبي في [الميـزان]، وحكى عن الدارقطني أنّه قال: متروك. ثـم روى عـن عباد بن يعقوب، عن سـعيد بن عمرو العنزي، عن مسـعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده**[2]، **فإن يك حقًّا كنتم شركاء في الأجر، وإن يك باطلاً كان وزره عليه**».

رواه الحاكم في علوم الحديث، وروى عنه ابن عساكر والرافعي والسمعاني والسيوطي بأسانيدهم.

---

(١) التاريخ الكبير: ٨/ ٢٦ م: ٢٠٢٩، التاريخ الأوسط: ٢/ ١٦٣ م: ٢١٦٢، الجرح والتعديل: ٨/ ٣٧٠ م: ١٦٩٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/ ٣٩٠ م: ١٨٧٥، المجروحين: ٣/ ٣٥ م: ١٠٧٩، الكنى والأسماء: ٢/ ٩٣١ م: ٣٧٩٨.

(٢) وفي تاريخ دمشق: فاكتبوه فإسناد.

وقال الحاكم: وهذا غريب، لم نكتبه إلا عن ابن شقير. وقال الذهبي: هذا موضوع[١].

ولم أقف على مصدر كلام الدارقطني في كتبه. والظاهر أنّ الغرابة التي رأى الحاكم في هذا الحديث وبها حكم الذهبي بوضعه هو قوله: «إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده». ولكن نقول: لو كان هذا الكلام واردًا عن الأناس العاديين عن النبيّ ﷺ، لاستغربنا مثل استغرابهم. ولكنّه ورد عنه من طريق أئمّة أهل البيت عليهم السلام العالمين بأسراره وبما سيحدث.

ولو سلم بوضعه فهل هناك دليل على أنّ ذلك كان من عمل مسعدة وليس من عمل غيره؟. أو ليس هناك احتمال التصحيف أو التحريف في الحديث؟.

(١٢٠) ونقل المجلسي عن السيّد عليّ بن عبد الحميد في كتاب [سرور أهل الايمان]: أنّه روى بإسناده عن إسحاق، يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: «**سلوني قبل أن تفقدوني؛ لأنّي بطرق السماء أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم. أنا يعسوب الدين . . .**». فذكر الخطبة من هذا الموضع إلى قوله: «**وهما الشاهدان المسلمان للقائم** عليه السلام»[٢].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٣٦ / ٣٩٠، التدوين في أخبار قزوين: ٢ / ٢٦١ - ٢٦٢، ميزان الاعتدال: ٦ / ٤٠٨ م: ٨٤٧٢، أدب الإملاء والاستملاء: ١ / ٤، بغية الوعاة للسيوطي: ٢ / ٤٢١ - ٤٢٢ ح: ٧٠، النكت على مقدمة ابن الصلاح: ٢ / ٣٢٤.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٢ - ٢٧٥ ح: ١٦٧.

الرّجعة من أيام الله تعالى

ومنها قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[1].

وهذه الآية صريحة في أنّ تلك الأيام المرجوة لم تمضي إلى ذلك الحين، وأنّها أيام ستأتي في المستقبل، وأنّ بعض الناس لا يؤمنون بها ولا يرجونها.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[2].

ولا يخفي أنّ الأيام المذكورة في هذين الآيتين ليست أيامًا عادية كأيامنا، بل هي أيام موجبة للخوف والطمع حتى أمر الله نبيّه موسى عليه السلام أن يذّكر قومه بتلك الأيام ترغيبًا وترهيبًا.

(١٢١) روى سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي[3]، عن محمّد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن موسى الحناط، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**أيام الله ثلاثة؛ يوم يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكرّة، ويوم القيامة**»[4].

محمّد بن الحسين في هذا الإسناد لا أدري من هو، ولا أدري من أين وقع في هذا الإسناد، فإنّ أحمد بن الحسن الميثمي كان يروي عن أبان بن عثمان بدون واسطة.

---

(١) سورة الجاثية: ١٤.

(٢) سورة إبراهيم: ٥.

(٣) وفي مختصر البصائر: أحمد بن الحسين الميثمي.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ١٨، وفي طبع: ٨٩ ح: ٥٦ / ٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ٦٣ ح: ٥٣.

وموسى الحناط - ويقال: الخياط - ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام. ولم يرد في حقّه توثيق. ولو كان المراد به موسى بن أبي عيسى الحناط - واسم أبي عيسى ميسرة - فهو ثقة عند الجمهور.

وبقية رجال الإسناد ثقات.

(١٢٢) وقال الصدوق: حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن الحسن الميثمي، عن المثنى الحناط، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «**أيام الله ثلاثة؛ يوم يقوم القائم، ويوم الكرّة، ويوم القيامة**».

وقال: حدثنا أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن مثنى الحناط، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، فذكر مثله[1].

ومدار هذين الإسنادين على المثنى الحناط، وهو مشترك بين جماعة، فيهم من كان مجهول الحال. وإبن أبي عمير يروي عن كلّ من المثنى بن الوليد والمثنى ابن راشد.

وبقية رجال الإسنادين ثقات.

وقال الشيخ الحرّ العاملي: وليس في سند الرواية مَن يحصل فيه شكّ، أو يوجد فيه طعن؛ فإنّ إبراهيم بن هاشم والمثنّى ممدوحان مدحًا جليلاً، مع صحّة

---

(١) الخصال للصدوق: ١ / ١١٦ ح: ٧٥، معاني الأخبار: ٣٦٥ - ٣٦٦، مختصر بصائر الدرجات: ٤١، وفي طبع: ١٤٨ ح: ١١٣ / ١٣، بحار الأنوار: ٧ / ٦١ ح: ١٣، و٥١ / ٥٠ ح: ٢٣، و٥٣ / ٦٣ ح: ٥٣، ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٤٢.

مذهبهما. بل لا يبعد الجزم بتوثيقهما عند التحقيق. والباقي في غاية الجلالة والثقة وصحّة المذهب والحديث[1].

(١٢٣) وسيأتي في الفصل الرابع أنّ أبا عبد الله عليه السلام حين سُئل عن اليوم الذي في القرآن؛ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[2] قال: «**وهي كرّة رسول الله صلى الله عليه وآله. فيكون ملكه في كرّته خمسين ألف سنة. ويملك أمير المؤمنين عليه السلام في كرّته أربعًا وأربعين ألف سنة**».

---

(١) الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة: ٢٤٥.

(٢) سورة المعارج: ٤.

آيات ورد تفسيرها بروايات واهية الإسناد

(١٢٤) وروى سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن عمار بن مسروق[1]، عن المنخل بن جميل، عن جابر ابن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ﴾[2]: «**يعني بذلك محمّدًا صلى الله عليه وآله وقيامه في الرّجعة، ينذر فيها**». وفي قوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ۝ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾[3]: «**يعني محمّدًا صلى الله عليه وآله نذيرًا للبشر في الرّجعة**». وفي قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾[4]: «**في الرّجعة**».

(١٢٥) وبهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام: «**إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: إنّ المدثّر هو كائن عند الرجعة. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أحياة قبل القيامة، ثم موت؟!. فقال له عند ذلك: نعم والله، لكفرة من الكفر بعد الرّجعة أشدّ من كفرات قبلها**»[5].

وهذا الإسناد ضعيف بمحمّد بن سنان والمنخل بن جميل؛ فإنّهما ضعيفان في الحديث، ومتّهمان بالغلوّ. وعمّار بن مسروق غير مذكور في الأصول الرجالية. والصحيح عمّار بن مروان. كما جاء في بعض النسخ وفي غير هذا الموضع من

---

(١) هكذا في أكثر النسخ من هذا المختصر والبحار في هذا الموضع. وفي نسخة من المختصر: عمار بن مروان. وتكرر هذا الإسناد في هذا المختصر، وجاء في جميع المواضع: عمار بن مروان.

(٢) سورة المدثر: ١ - ٢.

(٣) سورة المدثر: ٣٥ - ٣٦.

(٤) سورة سبأ: ٢٨.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، وفي طبع: ١١٣ - ١١٤ ح: ٨٨/ ٣٤ و٨٩/ ٣٥، بحار الأنوار: ٥٣/ ٤٢ ح: ١٠، ١١، الإيقاظ من الهجعة: ٣٥٦ - ٣٥٨ ح: ١٠٤، ١٠٥ ب: ١٠.

هذا الإسناد. وهو اليشكري مولى بني ثوبان. وهو ثقة. وباقي رجال الإسناد ثقات أيضًا.

ومنها قوله تعالى: ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾[1].

(١٢٦) قال أبو الفضل: حدثني جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم ابن عبد الرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾: **يعني أنّهم لا يؤمنون بالرجعة أنها حقٌّ ﴿قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾. يعني أنّها كافرة».**

ورواه العياشي في تفسيره مرسلاً عن أبي حمزة الثمالي وجابر، عن أبي جعفر عليه السلام فذكر مثله[2].

والإسناد المذكور ضعيف جدًّا، قد تتابع فيه جماعة من المجاهيل والغلاة.

أما جعفر بن أحمد فلم يرد فيه سوى أنّه من أصحاب الهادي عليه السلام. وأما عبد الكريم بن عبد الرحيم فلم أقف له على ذكر في الأصول الرجالية؛ لا الشيعية ولا السنية. وأما محمّد بن الفضيل بن كثير الأزدي الكوفي الصيرفي فهو ضعيف، متهم بالغلوّ.

وأما محمد بن علي فهو أبو جعفر محمّد بن علي بن إبراهيم الكوفي الصيرفي القرشي الملقب بأبي سمينة، ضعيف جدًا، فاسد الاعتقاد، لا يعتمد عليه في شيء، متهم بالغلوّ ووضع الحديث. وسيأتي الكلام عليه أكثر.

---

(١) سورة النحل: ٢٢.

(٢) تفسير القمي: ١ / ٣٨٣، تفسير العياشي: ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٧ ح: ١٤، الإيقاظ من الهجعة: ٢٦١ ح: ٣٣، بحار الأنوار: ٣٦ / ١٠٣ - ١٠٤ ح: ٤٦، و٥٣ / ١١٨ ح: ١٤٧.

وأما قوله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[1].

(١٢٧) فقد روى محمّد بن المشهدي زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام مرسلة، وجاء فيها تفسير الآية بالرجعة؛ حيث ورد فيها:

«إنّي عبدك وابن عبدك، ومولاك وابن مولاك، مؤمن بسرّك وعلانيتك، كافر بمن أنكر فضلك وجحد حقّك، موال لأوليائك، معاد لأعدائك، عارف بحقّك، مقرّ بفضلك، محتمل لعلمك، محتجب بذمّتك. موقن بآياتك، مؤمن برجعتك، منتظر لأمرك، مترقب لدولتك، آخذ بقولك، عامل بأمرك، مستجير بك، مفوّض أمري إليك، متوكل فيه عليك، زائر لك. لائذ ببابك الذي فيه غبت ومنه تظهر، حتى تمكّن دينه الذي ارتضى، وتبدّل بعد الخوف أمنًا، وتعبد المولى حقًّا، ولا تشرك به شيئًا، ويصير الدّين كله لله، ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾**. والحمد لله ربّ العالمين»**[2].

وهناك قرائن متصلة في سياق الآية ومنفصلة في آيات أخرى قد تدلّ على كون الآية تخبر عن زمان الرّجعة.

منها: قوله في أول الآية: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾. وهو يدلّ على أنّ ذلك القضاء كان في الدنيا.

ومنها: ما حكي عن قول المتقين بعد إتمام القضاء: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

---

(١) سورة الزمر: ٦٩.

(٢) المزار، لابن المشهدي: ٣٠٢ - ٣٠٨ ح: ١٥ ب: ١٣، بحار الأنوار: ٩٧ / ٣٤٧ - ٣٥٠ ح: ٣٤.

﴿ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾؛ فإنّ إيراث الأرض يكون في الدنيا، لا في الآخرة.

ومنها: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝٨ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[١].

وقوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝٨ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٢].

فإنّ إتمام النور وإظهار الدين يكون في الدنيا، لا في الآخرة.

ويمكن الجواب بأنّ المراد بهذه الأرض أرض المحشر، أو أرض الجنّة، أو الأرض التي يخبر الله تعالى عنها بقوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ﴾[٣]. وأنّه لا مانع من تكرار إشراق نوره وإتمامه؛ مرّة في الدنيا، وأخرى في الآخرة.

(١٢٨) ويؤيّده أيضًا ما تقدّم في رواية الشيخ الطوسي عن محمّد بن غزال، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام: **«إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى الناس . . .»**.

(١٢٩) وما رواه الطبري عن أبي الهيثم القصاب، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام: **«إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس ...»**.

ورواه المفيد في [الإرشاد] عن المفضل بن عمر مرسلاً[٤].

---

(١) سورة الصف: ٨ - ٩.

(٢) سورة التوبة: ٣٢ - ٣٣.

(٣) سورة إبراهيم: ٤٨.

(٤) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٣٥٦ ح: ٢، دلائل الإمامة: ٤٥٤ ح: ٤٣٣ / ٣٧، و٤٨٦ ح: ٤٨٣ / ٨٧.

(١٣٠) وما رواه أبو الفضل عن القاسم بن الربيع، عن صباح المدائني، عن المفضل بن عمر أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾. قال: «ربّ الأرض يعني إمام الأرض». فقلت: فاذا خرج يكون ماذا؟. قال: «إذًا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر، ويجتزون بنور الإمام»[١].

(١٣١) وما رواه الصدوق عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: «... ثم يظهره الله عزّ وجلّ، فيفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام، فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها ...»[٢].

(١٣٢) وما رواه الخزاز والصدوق عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: «... وهو صاحب الغيبة قبل خروجه. فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربّها، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحدًا»[٣].

(١٣٣) وما رواه الصدوق عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «... والّذي بعثني بالحقّ نبيًّا، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي. ينزل روح الله عيسى بن مريم، فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»[٤].

---

(١) تفسير القمي: ٢ / ٢٥٣، وفي طبع: ٣ / ٩٠٥ ح: ١١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٥١ ح: ٣٧.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٥ ح: ٣١، بحار الأنوار: ٥١ / ١٤٦ ح: ١٤.

(٣) كفاية الأثر للخزاز: ٢٧٤ - ٢٧٥، كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧١ - ٣٧٢ ح: ٥، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٢١ - ٣٢٢ ح: ٢٩.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٠ ح: ٢٧، فرائد السمطين: ٢ / ٣١٢ ح: ٥٦٢، بحار الأنوار: ٥١ / ٧١ ح: ١٢، ينابيع المودة: ٤٤٧.

ويمكـن الجواب بأنّـه لا مانع من أن يتكرر إشراق نـور الله تعالى؛ مرّة في الدنيا عند ظهور القائم عليه السلام، وأخرى في الآخرة.

هذا ولكن سـياق الآية ينافي هذا التفسـير؛ فقد جاء فيها: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۖ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1].

ففـي هذه الآيـات الكريمـة قرائن واضحة بـأنّ ذلك القضـاء يكون يوم القيامة في المحشر.

الأولى: ما جاء فيها من النفخ في الصّور للحشر الأكبر.

الثانيـة: ما جاء فيها من سَـوق الكفار إلى جهنم بعد ذلك القضاء وسـوق المتقين إلى الجنّة.

---

(١) سورة الزمر: ٦٨ – ٧٥.

الثالثة: قولهم: ﴿وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾.

(١٣٤) ويؤيّده ما رواه الكليني والصدوق بسند فيه راو مبهم عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بعد العصر، فعجب الناس من حسن صفته وما ذكره من تعظيم الله جلّ جلاله. . . فذكرها إلى قوله: «ثم إنّ الله وله الحمد افتتح الحمد لنفسه، وختم أمر الدنيا ومحل الآخرة بالحمد لنفسه؛ فقال: ﴿وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾»[1].

فهذه الخطبة صريحة في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام فسّر الآية بالآخرة.

(١) الكافي للكليني: ١ / ١٤١ ح: ٧، التوحيد للصدوق: ٣١ ح: ١.

آيات أخرى أوِّلت بالرّجعة

ثم إنّ في القرآن المجيد آيات أخرى فُسِّرت في تفسير القمي بالرَّجعة، ولم أقف على روايات واردة في تفسيرها بها. فإليك ذكرها مع نصّ العبارات المذكورة في هذا التفسير.

منها قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾[1].

وفي التفسير القمي: قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾، قال: القائم وأمير المؤمنين عليهما السلام في الرّجعة. وفي قوله: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾. قال: هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لزفر: والله يا ابن صهاك لو لا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمتَ أيّنا أضعف ناصرًا وأقلّ عددًا. قال: فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرّجعة قالوا: متى يكون هذا؟. قال الله: قل يا محمّد: ﴿إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾. وقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾. قال: يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار وما يكون بعده؛ أخبار القائم والرّجعة[2].

---

(١) سورة الجن: ٢٣ - ٢٧.

(٢) تفسير القمي: ٢ / ٣٩١، وفي طبع: ٣ / ١١١٠، مختصر بصائر الدرجات: ٤٧، وفي طبع: ١٦١ ح: ١٣٣ / ٣٣، بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٨ ح: ٤١، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٥ / ١٤٤.

وهذا التفسير مخالف لسياق الآية؛ حيث إنّها تخبر عن العذاب بنار جهنّم. وأنّ الآية مكيّة، وقول أمير المؤمنين عليه السلام لابن صهاك كان في المدينة. بل هذا التفسير مخالف لما فسّره به قبل صفحة؛ حيث جاء هناك: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ ﴾، يعني الموت والقيامة.

وهذا التخليط بهذه الصراحة أقوى دليل على أنّ بعض الجهلة دسّ سمومه في ثنايا كلام القمي رحمه الله، وأدرج فيها ما زيّنت له نفسه الأمارة.

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ﴾[1].

وقال عليّ بن ابراهيم في قوله: ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ يا محمّد ﴿ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ ﴾ من الرّجعة وقيام القائم ﴿ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ قبل ذلك ﴿ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ﴾[2].

ومنها قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارًا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوۡ أَنَّ لِكُلِّ نَفۡسٖ ظَلَمَتۡ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لَٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۖ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾[3].

---

(١) سورة يونس: ٤٦.

(٢) تفسير القمي: ١ / ٣١٢، الإيقاظ من الهجعة: ٢٦٠ ح: ٣٠.

(٣) سورة يونس: ٥٠ – ٥٤.

قال علي بن ابراهيم في قوله: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾. أي صدّقتم في الرجعة. فيقال لهم: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ تؤمنون يعني بأمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ آل محمّد حقّهم ﴿ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾. ثم قال: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ يا محمّد أهل مكّة في عليّ ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾. أي إمام ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ إمام. ثم قال: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ في ذلك الوقت. يعني الرجعة[1].

ومنها قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[2].

وفي تفسير القمي: وقوله: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ من العذاب في الرجعة[3].

ومنها قوله تعالى: ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ

---

(١) تفسير القمي: ١ / ٣١٢ - ٣١٣، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٥ / ١٢٢، الإيقاظ من الهجعة: ٢٦٠ - ٢٦١ ح: ٣١، ٣٢.

(٢) سورة النحل: ٣٣ - ٣٤.

(٣) تفسير القمي: ١ / ٨٨٥، الإيقاظ من الهجعة: ٢٦١ ح: ٣٤.

إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾(١).

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام في الرجعة، فإذا رأوهم ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ﴾. أي جحدنا بما أشركناهم. ﴿ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾(٢).

وهذا التفسير مخالف لسياقة الآية الصريحة؛ حيث إنّها حاكية عن الأمم السالفة وعمّا وقع في زمانهم. كما هو واضح.

ومنها قوله تعالى: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾(٣).

وفي تفسير القمي: وقوله: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ ﴾. أي اصبر ﴿يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾. قال: ذلك إذا خرجوا في الرّجعة من القبر ﴿ يَغۡشَى ٱلنَّاسَ ﴾ كلّهم الظلمة، فيقولون: ﴿هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴾. فقال الله ردًّا عليهم: ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ في ذلك اليوم ﴿وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴾. أي رسول قد تبيّن لهم ﴿ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ﴾. قال: قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذه الغشي فقالوا: هو مجنون. ثم قال: ﴿ إِنَّا

---

(١) سورة المؤمن (غافر): ٨١ – ٨٥.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٦١، وفي طبع: ٣/ ٩١٧، مختصر بصائر الدرجات: ٤٥، وفي طبع: ١٥٨ ح: ١٢٦ / ٢٦، بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٦ ح: ٣٧.

(٣) سورة الدخان: ١٠ – ١٦.

كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴾. يعني إلى يوم القيامة. ولو كان قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ في القيامة لم يقل: إنّكم عائدون؛ لأنّه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها. ثم قال: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾. يعنى في القيامة ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾[1].

ومنها قوله تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٥ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾[2].

وفي تفسير القمّيّ: قوله: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا ﴾ قال: كنى عن فلان[3]. ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾. أي أكاذيب الأولين ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾. قال: في الرجعة؛ إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام ورجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه، كما توسم البهائم على الخرطوم والأنف والشفتين[4].

وقد يؤيّد كون الآية مخبرة عن الرجعة وأنّ هذا التوسيم يكون في ذلك الوقت ما ورد بالنسبة إلى دابّة الأرض من الروايات وغيرها. ولكن لزم الالتفات إلى أنّ هذه الآية مكيّة.

ومنها قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ۝٢٧ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن

---

(١) تفسير القمي: ٢ / ٢٩٠ - ٢٩١، وفي طبع: ٣ / ٩٥٩، مختصر بصائر الدرجات: ٤٥، وفي طبع: ١٥٨ ح: ١٢٧ / ٢٧، بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٧ ح: ٣٩.

(٢) سورة القلم: ١٥ - ١٦.

(٣) وفي بعض المصادر: كنى عن الثاني.

(٤) تفسير القمي: ٢ / ٣٨١، وفي طبع: ٣ / ١٠٩١، مختصر بصائر الدرجات: ٤٦ - ٤٧، وفي طبع: ١٦١ ح: ١٣٢ / ٣٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ١٠٣ ح: ١٢٨.

كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴾[1].

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ ﴾. قال: الأرض الخراب. وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام. فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾. وهذه معطوفة على قوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[2]. فقالوا: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾. فقال الله: قل لهم: ﴿يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ - يا محمد - وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴾[3].

أقول: لو كانت هذه الآية مثلاً ضرب في الرّجعة - وقد يظهر ذلك من سياق الآيات - فهناك آيات أخرى أظهر منها.

فمنها قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[4].

وقوله: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾[5].

---

(١) سورة السجدة: ٢٧ - ٣٠.

(٢) سورة السجدة: ٢١.

(٣) تفسير القمي: ٢ / ١٧١، وفي طبع: ٣/ ٨٠٥ ح: ٥، تفسير نور الثقلين: ٧/ ٢٣٣ ح: ٥١.

(٤) سورة الأعراف: ٥٧.

(٥) سورة الزخرف: ١١.

وقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۝ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ۝ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾[1].

وقوله: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾[2].

فهذه الآيات ظاهرة في أنّ الإخراج من القبر تكون بإنزال الماء من السماء، كما أنّ إحياء البلدة الميتة وإخراج الثمرات وإنبات النبات يكون بذلك. ومعلوم أنّ البعث للحشر الأكبر يكون بالنفخ في الصور، لا بإنزال المطر. اللّهم إلا أن يثبت أنّ النفخ يكون بعد المطر.

وذكر المفسرّون احتمالين في هذه الآيات؛ الاحتمال الأول: التشبيه في مطلق الإخراج. يعني أنّ الذي يحيي البلد الميت بماء المطر قادر على إحياء الموتى بعد فنائها. فيكون تشبيهًا بأصل الإحياء من غير اعتبار الكيفية. وهذا الاحتمال بعيد عن ظاهر الآيات.

والاحتمال الثاني: الإخبار. يعني هكذا نحيي الموتى بماء المطر كما أحيينا الأرض الميتة به.

وقد يؤيد هذا الاحتمال ما جاء في بعض الروايات.

قال ابن تيمية وابن أبي العزّ: وفي الحديث: **«إنّ السماء تمطر مطرًا كمني الرجال ينبتون في القبور، كما ينبت النبات»**[3].

---

(١) سورة ق: ٩ - ١١.

(٢) سورة فاطر: ٩.

(٣) مجموع الفتاوى: ١٧ / ٢٥٣، شرح العقيدة الطحاوية: ٤٦٣ - ٤٦٤.

ولم أقف في المدونات الحديثية على حديث مرفوع بهذا اللفظ، ولكن ورد عن ابن مسعود بمعناه من قوله.

(١٣٥) وعن مجاهد أنّه قال: «إذا أراد الله أن يخرج الموتى أمطر السماء حتى تشقق عنهم الأرض، ثم يرسل الأرواح، فتعود كلّ روح إلى جسدها. فكذلك يحيي الله الموتى بالمطر كإحيائه الأرض»[١].

(١٣٦) وقال عليّ بن إبراهيم: وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل ابن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحًا، فاجتمعت الأوصال، ونبتت اللحوم**»[٢].

وهذا حديث صحيح الإسناد، جميع رجاله من الثقات.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾[٣].

وسياق هذه الآية تشير إلى ذلك؛ حيث جاء ترتيبها هكذا: إحياء الأرض الهامدة بإنزال الماء عليها، ثم إحياء الموتى، ثم ذكر الساعة والبعث من القبور. فعطف قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ على قوله: ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ يشير إلى أنّ الإحياء الثاني عند البعث غير الإحياء الأول.

---

(١) تفسير مجاهد: ٢٣٨، تفسير الطبري: ٨/ ٢١١، تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٥٠٣ ح: ٨٦١٣، الدرّ المنثور: ٣/ ٤٧٨، روح المعاني: ٨/ ١٤٧.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٥٣، وفي طبع: ٣/ ٩٠٤ ح: ١٠.

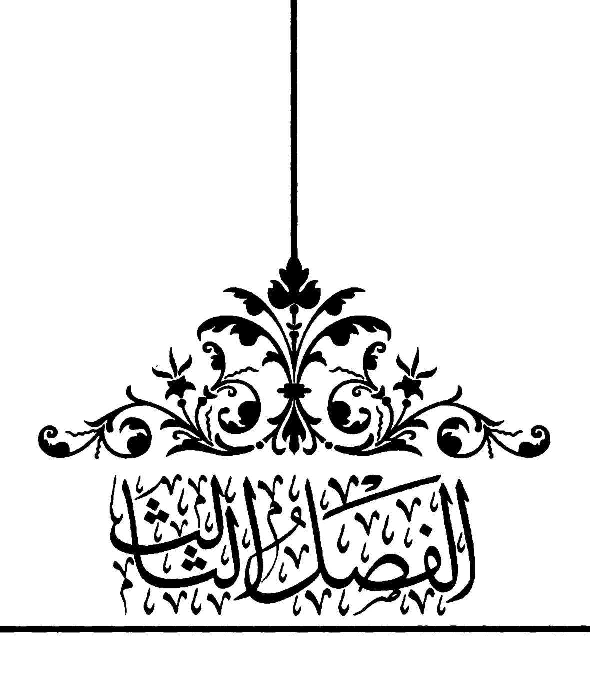
(٣) سورة الحجّ: ٥ - ٧.

(١٣٧) وقـد يؤيّـد كون الآيـات المذكورة مخبرة عن الرجعـة ما روي عن عبد الكريم الخثعمي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: «**سبع سنين، تطول الله له الأيام والليالي حتى يكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون سني ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه. واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخـرة وعشرة أيام مـن رجب مطرًا لم يـر الخلائق مثله، فينبـت الله به لحوم المؤمنـين وأبدانهـم في قبورهم. وكأنّي أنظـر إليهم مقبلين من قبـل جهينة، ينفضون شعورهم من التراب**»[1].

ولكنَّ هناك مشـكلة، وهي أنّ الرجعة مختصّة ببعض، وليست عامّة، وإذا نـزل المطر فلا يقع على قبر مَن كان من أهل الرجعة فحسـب. والله أعلم، وهو قادر على كلّ شيء.

---

(١) الإرشـاد في معرفـة حجج الله على العباد: ٣٥٥، روضة الواعظين: ٢٦٤، الصراط المستقيم إلى مسـتحقي التقديم: ٢/ ٢٥١، بحار الأنوار: ٥٣/ ٩٠ ح: ٩٤، تفسـير نور الثقلين: ٧/ ١٠٧ ح: ١١٧.



الرّجعة في روايات السنّة

رجعة الأموات

(١٣٨) قال ابن المنادي: بلغني عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم ابن هلال الدباس الكوفي، قال: نبأ علي بن أسباط المقري، قال: نبأ عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «**أيّها الناس إنّ قريشًا أئمة العرب؛ أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها ...**». فذكر الخطبة، وبيّن بعض علائم الظهور إلى قوله عليه السلام:

«**ألا إنّ العجب كلّ العجب بعد جمادى في رجب؛ جمع أشتات وبعث أموات وحديثات هونات هونات، بينهن موتات، رافعة ذيلها داعية عولها معلنة قولها بدجلة أو حولها ...**».

قال السيوطي: سعد والأصبغ متروكان[1].

أقول: إنّ سبب ترك القوم لأحاديث سعد بن طريف وأصبغ بن نباتة هو روايتهما لما لا يعجبهم. وهما ثقتان عند الشيعة.

(١٣٩) وقد وردت هذه الخطبة عن أمير المؤمنين عليه السلام في مصادر الشيعة من طرق عن الأصبغ بن نباتة وغيره، فجاء في رواية مسعدة بن صدقة عن الصادق

---

(١) الملاحم لابن المنادي: ٣٠٤ - ٣٠٧ ح: ٢٥٤ / ١، جامع الأحاديث: ٣٠/ ٣١٢ - ٣١٥ ح: ٣٣٢٧٦، كنز العمال: ١٤ / ٢٥١ - ٢٥٢ ح: ٣٩٦٧٩.

عن آبائه عليهم السلام، عنه عليه السلام أنّه قال: «... **يا عجبًا كلّ العجب بين جمادى ورجب**». فقـال رجل من شرطة الخميس ما هذا العجب يـا أمير المؤمنين؟! قال: «**ومالي لا أعجب، وقد سـبق القضـاء فيكم، وما تفقهون الحديـث إلا صوتات بينهن موتـات حصد نبات ونشر أموات. يا عجبًـا كل العجب بين جمادى ورجب**». قـال أيضـا رجل: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الـذي لا تزال تعجب منه؟! قال: «**ثكلت الآخرة أمة، وأي عجب يكون أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء؟**».

وقد تقـدّم الكلام على هذه الخطبـة وذكر بعض طرقهـا في الفصل الثاني. وسيأتي ذكر بعضها في الفصل الرابع[١].

---

(١) راجع ما تقدم برقم(١١٨) وما يأتي برقم(٢١٥).

رجعة نبيّ الله عيسى عليه السلام

وقد وردت في كتاب الله تعالى آيات كثيرة تدلّ على نزول عيسى بن مريم عليه السلام ورجوعه إلى الدنيا.

منها قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝٥٩ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ۝٦٠ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾[1].

(١٤٠) أخرج أحمد والحارث وابن أبي حاتم والطبراني والطحاوي والحاكم وغيرهم من طرق عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي رزين، عن أبي يحيى مولى ابن عفراء الأنصاري، عن ابن عباس: أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال لقريش: «يا معشر قريش، لا خير مع أحد يُعبد من دون الله عزّ وجلّ». فقالت: ألست تزعم أنَّ عيسى كان نبيًا وكان عبدًا صالحًا، فإن كنت صادقًا فإنّه كآلهتهم. فأنزل الله: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾. يعني يضجون. ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾. قال: «هو خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال السيوطي: وأخرج أحمد بسند صحيح والطبراني عن ابن عباس. فذكره.

وقال الهيثمي: وفيه عاصم بن بهدلة، وثّقه أحمد وغيره، وهو سيء الحفظ.

---

(١) سورة الزخرف: ٥٧ – ٦١.

وبقية رجاله رجال الصحيح[١].

(١٤١) وقد ورد عن ابن عباس من طرق في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ أنّه قال: (خروج عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة). وورد في ذلك عن أبي هريرة وأبي مالك ومجاهد والحسن وقتادة والسدي والضحاك وابن زيد[٢].

وقال الشنقيطي: ومعنى قوله: ﴿لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ على القول الحقّ الصحيح الذي يشهد له القرآن العظيم والسنّة المتواترة هو أنّ نزول عيسى في آخر الزمان حيًا علم للساعة، أي علامة لقرب مجيئها؛ لأنّه من أشراطها الدالة على قربها[٣].

ومنها قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٤].

(١٤٢) روى سفيان الثوري عن ثابت أبي المقدام، عن نبيح، سمع أبا هريرة يقول في قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ﴾. قال: (خروج عيسى بن مريم صلوات الله عليه).

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٣١٧ ح: ٢٩٢١، مسند الحارث: ٢ / ٧٢٧ - ٧٢٨ ح: ٧٢٠، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠ / ٣٢٨٤ ح: ١٨٥١٦، المعجم الكبير: ١٢ / ١٥٣ ح: ١٢٧٤٠، شرح مشكل الآثار: ٣ / ١٧، ذم الكلام وأهله: ٤ / ١١٩ - ١٢٠ ح: ٦٤٤، المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٢٧٨ ح: ٣٠٠٣، تاريخ مدينة دمشق: ٤٧ / ٤٨٧ - ٤٨٩، تفسير ابن كثير: ٤ / ١٣٣، مجمع الزوائد: ٧ / ١٠٤، الدر المنثور: ٧ / ٣٨٥، لباب النقول في أسباب النزول: ١٨٩.

(٢) تفسير الثوري: ١ / ٢٧٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٣٩ ح: ٣١٨٧٤، تفسير الطبري: ٢٥ / ٩٠ - ٩١، المستدرك للحاكم: ٢ / ٤٨٦ ح: ٣٦٧٥، تفسير السمرقندي: ٣ / ٢٤٩، الدرّ المنثور: ٧ / ٣٨٦ - ٣٨٧.

(٣) أضواء البيان: ٧ / ١٢٨.

(٤) سورة التوبة: ٣٣.

وروى ابن جرير من طريق شقيق، عن ثابت الحداد أبي المقدام، عن شيخ، عن أبي هريرة.

وعزاه السيوطي لعبد بن حميد وأبي الشيخ عن أبي هريرة[١].

(١٤٣) وقال سعيد بن منصور: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله في قوله ﷿: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ﴾. قال:(**خروج عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام**)[٢].

(١٤٤) وقال الطبري: حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا حميد بن عبد الرحمن، عن فضيل بن مرزوق، قال: حدثني مَن سمع أبا جعفر: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾. قال: «**إذا خرج عيسى عليه السلام اتبعه أهل كلّ دين**»[٣].

ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[٤].

وقد تقدم الكلام على هذه الآية بصورة مفصلّة في الفصل الثاني.

ومنها قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[٥].

---

(١) تفسير الثوري: ١ / ١٢٥ ح: ٣٣٤٨٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٣٩ ح: ٣١٨٧٥، تفسير الطبري: ١٠ / ١١٦، و٢٨ / ٨٨، الدر المنثور: ٤ / ١٧٦.

(٢) سنن سعيد بن منصور: ٥ / ٢٤٦ ح: ١٠١٣، السنن الكبرى للبيهقي: ٩ / ١٨٠ ح: ١٨٣٩٢، تاريخ مدينة دمشق: ٤٧ / ٥١١.

(٣) تفسير الطبري: ١٠ / ١١٦.

(٤) سورة النساء: ١٥٩.

(٥) سورة آل عمران: ٥٥.

ولا يخفى أنّ تفوّق أتباع عيسى عليه السلام على الذين كفروا لم يتحقق في هذا الدنيا بصورة دائمة حتى اليوم فضلاً عن استمراره إلى يوم القيامة، وقد كان الحواريون بعد رفعه مشرّدين مطرودين مغلوبين. وفي بعض العصور لم توجد له أتباع حقيقيون فضلاً عن تفوّقهم على الكافرين. وقد حاول المفسرون توجيه هذا التفوّق، فلم يأتوا بما تطمئن إليه النفس. ويمكن أن نعرف ذلك من سياق الآية وترتيبها؛ حيث إنّها ذكرت تفوّق أتباعه بعد رفعه. فيستفاد من هذا أنّ تلك التبعية المقرونة بالتفوّق يكون بعد نزوله، وتستمر إلى يوم القيامة.

(١٤٥) قال السيوطي: وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية، قال:(**عيسى مرفوع عند الله، ثم ينزل قبل يوم القيامة، فمن صدّق عيسى ومحمدًا عليهما السلام وكان على دينهما لم يزالوا ظاهرين على من فارقهم إلى يوم القيامة**)[1].

ثم إنّه قد تواتر عن النبيّ صلى الله عليه وآله الإخبار عن نزول عيسى عليه السلام ورجوعه إلى الدنيا.

(١٤٦) فأخرج عبد الرزاق وأحمد ونعيم بن حماد والبخاري ومسلم والترمذي وغيرهم عن ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا مقسطًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد**»[2].

---

(١) الدرّ المنثور: ٢ / ٢٢٧.

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ١١ / ٣٩٩ ح: ٢٠٨٤٠، مسند أحمد بن حنبل: ٢ / ٥٣٨ ح: ١٠٩٥٧، الفتن لنعيم بن حماد: ٢ / ٥٧٤ ح: ١٦٠٤، صحيح البخاري: ٢ / ٧٧٤ ح: ٢١٠٩، و٣ / ١٢٧٢ ح: ٣٢٦٤، صحيح مسلم: ١ / ١٣٥ح: ١٥٥، سنن الترمذي: ٤ /

(١٤٧) وأخرج عبد الرزاق وأحمد ونعيم بن حماد والبخاري ومسلم وابن منده وابن حبان وغيرهم عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري: أنّ أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم؟»**[1].

(١٤٨) وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن حبان وابن مندة وابن أبي زمنين وغيرهم عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي بن لاحق: أنّ أبا صالح حدّثه: أنّ عائشة أخبرته؛ قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي. فقال: **«ما يبكيك؟»** قلت: يا رسول الله، ذكرت الدجّال فبكيت. فقال رسول الله ﷺ: **«إنّه يخرج في يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة، فينزل ناحيتها، ولها يومئذ سبعة أبواب، على كل نقب منها ملكان، فيخرج إليها شرار أهلها حتى يأتي الشام مدينة بفلسطين بباب لد، فينزل عيسى بن مريم، فيقتله. ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة إمامًا عادلاً وحكمًا مقسطًا»**.

---

٥٠٦ ح: ٢٢٣٣، مسند ابن الجعد: ١ / ٤٢٠ ح: ٢٨٦٧، مسند أبي عوانة: ١ / ٩٧ - ٩٨ ح: ٣٠٩ - ٣١٢، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٢٣٠ ح: ٦٨١٨، شرح مشكل الآثار: ١ / ٩٩ ح: ١٠٣، ١٠٤، الإيمان لابن منده: ١ / ٥١٢ - ٥١٤ ح: ٤٠٧ - ٤١٢، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١ / ٢١٧ - ٢١٩ ح: ٣٨٨ - ٣٩١، السنن الكبرى للبيهقي: ١ / ٢٤٤ ح: ١٠٨٧، و٩ / ١٨٠ ح: ١٨٣٩٥، تفسير البغوي: ١ / ٣٠٨.

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ١١ / ٤٠٠ ح: ٢٠٨٤١، مسند أحمد: ٢ / ٢٧٢، ٣٣٦ ح: ٧٦٦٦، ٨٤١٢، الفتن لنعيم بن حماد: ٢ / ٥٧٤ ح: ١٦٠٥، صحيح البخاري: ٣ / ١٢٧٢ ح: ٣٢٦٥، صحيح مسلم: ١ / ١٣٦ ح: ١٥٥، الإيمان لابن منده: ١ / ٥١٥ - ٥١٦ ح: ٤١٣ - ٤١٦، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٢١٣ ح: ٦٨٠٢، مسند أبي عوانة: ١ / ٩٩ ح: ٣١٥، ٣١٦، المعجم الأوسط: ٩ / ٨٦ ح: ٩٢٠٣، تفسير البغوي: ٤ / ١٤٤، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١ / ٢٢٠ ح: ٣٩٣ - ٣٩٥.

قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق، وهو ثقة[1].

(١٤٩) وأخرج أحمد والطحاوي والحاكم وابن عبد البر عن إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم. فله أربعون ليلة، يسيحها في الأرض . . . ثم ينزل عيسى بن مريم، فينادي من السحر، فيقول: يا أيّها الناس، ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذّاب الخبيث؟! فيقولون: هذا رجل جني. فينطلقون فإذا هم بعيسى ابن مريم. فتُقام الصلاة، فيُقال له: تقدَّم يا روح الله. فيقول: ليتقدَّم إمامكم، فليصل بكم. فإذا صلوا الصبح خرجوا إليه، فحين يراه الكذّاب ينماث كما ينماث الملح في الماء، فيمشي إليه فيقتله . . .**».

وذكره السيوطي في جامع الأحاديث، وعزاه لابن خزيمة وأبي يعلى والضياء أيضًا.

وقال ابن كثير: وقد رواه غير واحد عن إبراهيم.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي على شرط مسلم.

وقال الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح[2].

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٩٠ ح: ٣٧٤٧٤، مسند أحمد بن حنبل: ٦/ ٧٥ ح: ٢٤٥١١، السنة لعبد الله بن أحمد: ٢/ ٤٤٤، ٤٩٨ ح: ٩٩٦، ١١٤٨، الإيمان لابن منده: ٢/ ٩٥٠ ح: ١٠٥٦، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٢٣٤ ح: ٦٨٢٢، رياض الجنة: ١/ ١٩٤ ح: ١١٤، تاريخ مدينة دمشق: ٤٧/ ص٤٩٧ - ٤٩٨، السنن الواردة في الفتن: ٦/ ١٢٣٨ ح: ٦٨٧، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٣٨.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ٣٦٧ ح: ١٤٩٩٧، وفي طبع: ٢٣/ ٢١٠ - ٢١١ ح: ١٤٩٥٤،

(١٥٠) وأخرج أحمد والطبراني وابن عبد البر عن سمرة بن جندب: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إنّ الدجال خارج وهو أعور، عين الشمال عليها طفرة غليظة . . . ثم يجيء عيسى بن مريم من المغرب - وفي رواية: من المشرق - مصدقًا بمحمّد وعلى ملّته، فيقتل الدجّال. وإنّما هو قيام الساعة**».

وقال الهيثمي: رواه الطبراني وأحمد، ورجاله رجال الصحيح. ورواه البزار بإسناد ضعيف[1].

(١٥١) وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن أبي نضرة، عن عثمان بن أبي العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون للمسلمين ثلاثة أمصار؛ مصر بملتقى البحرين، ومصر بالجزيرة، ومصر بالشام. فيفزع الناس ثلاث فزعات، فيخرج الدجال في عراض جيش . . . فبينما هم كذلك إذ ناداهم مناد من السحر: أتاكم الغوث أيّها الناس ثلاثًا. فيقول بعضهم لبعض: إن هذا لصوت رجل شبعان. فينزل عيسى عند صلاة الفجر، فيقول له إمام الناس: تقدّم يا روح الله، فصلِّ بنا. فيقول: إنّكم معشر هذه الأمّة أمراء بعضكم على بعض، تقدّم أنت، فصلِّ بنا. فيتقدّم، فيصلّي بهم. فإذا انصرف أخذ عيسى حربته نحو الدجّال، فإذا رآه ذاب كما يذوب الرّصاص، فتقع حربته بين ثندوته، فيقتله، ثم ينهزم أصحابه . . .**».

شرح مشكل الآثار: ١٤ / ٣٨١ ح: ٥٦٩٤، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٥٧٥ ح: ٨٦١٣، التمهيد لابن عبد البر: ١٦ / ١٨٠، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: ٨/ ٥٠ ح: ٧٦٥٥، النهاية في الفتن والملاحم: ١ / ٣٩، مجمع الزوائد: ٧ / ٣٤٤، الدرّ المنثور: ٢ / ٧٣٧، جامع الأحاديث: ٢٤ / ٧٢ - ٧٣ ح: ٢٦٦٥٣، كنز العمال: ١٤ / ١٤٢ - ١٤٣ ح: ٣٨٨١٩.

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٥ / ١٣ ح: ٢٠١٦٣، المعجم الكبير: ٧ / ٢٢١، ٢٦٥ ح: ٦٩١٩، ٧٠٨٢، التمهيد لابن عبد البرّ: ١٤ / ١٩٣، مجمع الزوائد: ٧ / ٣٣٦.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، بذكر أيوب السختياني، ولم يخرجاه.

وقال البوصيري: رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وأبو يعلى، ومدار أسانيدهم على ابن جدعان، وهو ضعيف.

وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، وفيه علي بن زيد، وفيه ضعف، وقد وُثِّق. وبقية رجالهما رجال الصحيح[١].

أقول: توبع علي بن زيد من قبل أيوب السختياني. أخرج متابعته الحاكم في [المستدرك]. كما ذكرنا.

(١٥٢) وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن مندة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن شعبة، عن النعمان بن سالم، عن يعقوب بن عاصم بن عروة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج الدجّال، فيبعث الله عيسى بن مريم** عليه السلام، **كأنّه عروة بن مسعود الثقفي، فيطلبه، فيهلكه**». الحديث.

أخرجه الحاكم في موضعين من مستدركه[٢]، فقال في موضع: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وقال في موضع آخر: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه[٣].

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٩١ ح: ٣٧٤٧٨، مسند أحمد بن حنبل: ٤/ ٢١٦ ح: ١٧٩٣١، وفي طبع: ٢٩/ ٤٣٠ ح: ١٧٩٠٠، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٥٢٤ ح: ٨٤٧٣، تاريخ مدينة دمشق: ١/ ١٩٧، و٢/ ٢٢٦، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: ٨/ ٥١ ح: ٧٦٦١، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٤٢، الدرّ المنثور: ٢/ ٧٣٨ - ٧٣٩.

(٢) فيبدو أنّ الحاكم رحمه الله غفل عن إخراج مسلم للحديث، فاستدركه. والله أعلم.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٢/ ١٦٦ ح: ٦٥٥٥، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٥٨ - ٢٢٦٠ ح:

(١٥٣) وأخرج أحمد ومسلم وابن الجارود وابن مندة وابن حبان عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: **«لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة»**. قال: **«فينزل عيسى بن مريم عليه السلام، فيقول أميرهم: تعال صلِّ بنا. فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أمير، تكرمة الله هذه الأمة»**.

رواه عن أبي الزبير ابن جريج وابن لهيعة. وعن الحارث بن أبي أسامة أنّه قال في مسنده: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثنا إبراهيم بن عقيل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر. فذكر ذيل الحديث[1].

(١٥٤) وأخرج عبد الرزاق والطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد ونعيم بن حماد والترمذي وغيرهم عن مجمع بن جارية، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليقتلنّ ابنُ مريم الدجَّالَ بباب لُدّ»**.

قال الترمذي: وفي الباب عن عمران بن حصين ونافع بن عتبة وأبي برزة وحذيفة بن أسيد وأبي هريرة وكيسان وعثمان بن أبي العاص وجابر وأبي أمامة وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وسمرة بن جندب والنواس بن سمعان

٢٩٤٠، السنن الكبرى للنسائي: ٦ / ٥٠١ ح: ١١٦٢٩، الإيمان لابن منده: ٢ / ٩٥٨ ح: ١٠٦١، صحيح ابن حبان: ١٦ / ٣٤٩ ح: ٧٣٥٣، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٥٨٦، ٥٩٤ ح: ٨٦٣٢، ٨٦٥٤، السنن الواردة في الفتن: ٦ / ١٢٨٨ ح: ٧٢٥، شعب الإيمان: ١ / ٣٠٨ ح: ٣٥١، الاعتقاد للبيهقي: ٢١٣ - ٢١٤.

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٣ / ٣٤٥، ٣٨٤ ح: ١٤٧٦٢، ١٥١٦٧، صحيح مسلم: ١ / ١٣٧ ح: ١٥٦، الإيمان لابن منده: ١ / ٥١٧ ح: ٤١٨، المنتقى لابن الجارود: ١ / ٢٥٧ ح: ١٠٣١، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٢٣١ ح: ٦٨١٩، الجمع بين الصحيحين: ٢ / ٣٩٧ ح: ١٦٦٥، المنار المنيف: ١ / ١٤٧ ح: ٣٣٨، الدر المنثور: ٢ / ٧٤٢.

وعمرو بن عوف وحذيفة بن اليمان. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد حصل اختلاف في أسانيدهم؛ فقال بعضهم: الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، عن عمّه مجمع ابن جارية.

وقال بعضهم: الزهري، عن عبد الله بن عبيد الله بن ثعلبة الأنصاري، عن عبد الله بن زيد الأنصاري، عن مجمع بن جارية[١].

ونكتفي بهذا المقدار من الأحاديث حول نزول عيسى بن مريم عليه السلام، وقد وردت الأخبار في المسألة بكثرة بحيث تشكّل تواترًا معنويًا، حتى كتب السيّد محمد أنور شاه الكشميري في المسألة كتابًا باسم [التصريح بما تواتر في نزول المسيح]، فذكر كثيرًا من الأخبار، وفي الختام قال: فهذه مائة خبر وخبر من المرفوع والموقوف. والحمد لله أوله وآخره.

وقال ابن جرير في تفسير آية الخامس والخمسين من سورة آل عمران: وأولى هذه الأقوال بالصحّة عندنا قول من قال: معنى ذلك: إنّي قابضك من الأرض ورافعك إليَّ؛ لتواتر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: **«ينزل عيسى ابن مريم، فيقتل الدجال، ثم يمكث في الأرض»** - مدّة ذكرها، اختلفت الرواية

---

(١) مسند الطيالسي: ١ / ١٧٠ ح: ١٢٢٧، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٣٩٨ ح: ٢٠٨٣٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٠ ح: ٣٧٥٣٤، مسند أحمد بن حنبل: ٣ / ٤٢٠ ح: ١٥٥٠٤، ١٥٥٠٥، ١٥٥٠٦، ١٥٥٠٧، و٤ / ٢٢٦، ٣٩٠ ح: ١٨٠١٨، ١٩٤٩٦، الفتن لنعيم بن حماد: ٢ / ٥٦٠، ٥٦١ ح: ١٥٦٥، ١٥٧٠، سنن الترمذي: ٤ / ٥١٥ ح: ٢٢٤٤، المعجم الكبير: ١٩ / ٤٤٣، ٤٤٤ ح: ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٩، ١٠٧٨، ١٠٨٠، ١٠٨١، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٢٢١ ح: ٦٨١١، معجم الصحابة: ٣ / ١١١ م: ١٠٧٨.

في مبلغها - «ثم يموت، فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه»[١].

وقال ابن كثير: وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنّه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إمامًا عادلاً وحكمًا مقسطًا.

ونقل الشنقيطي كلام ابن كثير في تفسيره، ثم قال: وهو صادق في تواتر الأحاديث بذلك[٢].

وقال الشوكاني: وقد تواترت الأحاديث بنزول عيسى، حسبما أوضحنا ذلك في مؤلف مستقل، يتضمن ذكر ما ورد في المنتظر والدجال والمسيح[٣].

وقال الكتاني: وفي [شرح المواهب] نقلاً عن أبي الحسين الآبري في [مناقب الشافعي]، قال: تواترت الأخبار أنّ المهدي من هذه الأمّة، وأنّ عيسى يصلّي خلفه.

وللقاضي العلامة محمّد بن عليّ الشوكاني اليمني رحمه الله رسالة، سمّاها: [التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح][٤].

---

(١) تفسير الطبري: ٣ / ٢٩١.

(٢) تفسير ابن كثير: ١ / ٥٧٨، و٤ / ١٣٣ - ١٣٤، أضواء البيان: ٧ / ١٣٠، عون المعبود: ١١ / ٣١١.

(٣) فتح القدير: ١ / ٥٣٦.

(٤) نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٣٣٦ ـ ٣٤٠ ح: ٣٨٩.

الرّجعة الثانية لأصحاب الكهف

(١٥٥) قال العيني: وذكر ابن مردويه في تفسيره من حديث حجاج بن أرطأة، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: **«أصحاب الكهف أعوان المهدي»**.

وذكره العسقلاني في الفتح والسيوطي والآلوسي في التفسير.

وقال العسقلاني: وسنده ضعيف. فإن ثبت حُمل على أنّهم لم يموتوا، بل هم في المنام إلى أن يُبعثوا لإعانة المهدي.

وقال عليّ القاري: إنّ أصحاب الكهف ماتوا مؤمنين بإجماع المسلمين.

وقال الآلوسي: على تقدير صحّته لا يدلّ على وجودهم اليوم على تلك الحالة[١].

(١٥٦) وقال الدميري: وقد رأيت في كتاب الشفاء، للإمام أبي الربيع سليمان ابن سبع، ما نصه: رُوي **«أنّ عيسى عليه السلام يعمّر بعد الدجّال ويأجوج ومأجوج أربعين سنة، ويكون حواريوه أصحاب الكهف والرقيم، ويحجّون معه، لأنّهم لم يحجّوا»**[٢].

(١٥٧) وقال ابن عطية الأندلسي: وروت فرقة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«ليحجّنَّ عيسى بن مريم، ومعه أصحاب الكهف، فإنّهم لم يحجّوا بعد»**[٣].

(١٥٨) وقال المناوي عن البسطامي في كتاب الجفر الأكبر: **«يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة، ويتزوّج في العرب، فيولد له أولاد. ويكون على مقدّمة عسكر**

---

(١) فتح الباري: ٦ / ٥٠٣ - ٥٠٤، عمدة القاري: ١٦ / ٤٩، الدر المنثور: ٥ / ٣٧٠، أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول: ١ / ١٣٨، روح المعاني: ١٥ / ٢٢٨.

(٢) حياة الحيوان الكبرى: ٢ / ١٥١.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣ / ٥١١.

عيسى أصحاب الكهف، يحييهم الله في زمانه؛ ليكونوا من أنصاره إلى الله»[١].

(١٥٩) وقال القرطبي في التفسير: وروت فرقة أنّ النبيَّ ﷺ قال: «ليحجّنّ عيسى بن مريم، ومعه أصحاب الكهف، فإنّهم لم يحجُّوا بعد». ذكره ابن عطية. قلت: ومكتوب في التوراة والإنجيل: «أنّ عيسى بن مريم عبد الله ورسوله، وأنّه يمرّ بالروحاء حاجًّا أو معتمرًا أو يجمع الله له ذلك، فيجعل الله حواريه أصحاب الكهف والرقيم، فيمرّون حجاجًا، فإنّهم لم يحجّوا، ولم يموتوا». وقد ذكرنا هذا الخبر بكماله في كتاب التذكرة. فعلى هذا هم نيام، ولم يموتوا إلى يوم القيامة، بل يموتون قبيل الساعة[٢].

وقال في التذكرة: باب ما جاء في أنّ حواري عيسى عليه السلام إذا نزل هم أصحاب الكهف وفي حجِّهم معه.

(١٦٠) حدّثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدّثنا ابن أبي أويس، قال: حدّثنا كثير بن عبد الله بن عوف، عن أبيه، عن جدّه، قال: غزونا مع النبيِّ ﷺ... الحديث. وقد تقدّم. وفيه: «ولا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم عبد الله ورسوله حاجًّا أو معتمرًا، أو ليجمعنَّ الله ذلك له».

قال كثير: فحدثت بهذا الحديث محمّد بن كعب القرظي، قال: ألا أرشدك في حديثك هذا. قلت: بلى. فقال: (كان رجل يقرأ التوراة والإنجيل، فأسلم وحسن إسلامه، فسمع هذا الحديث من نصّ بعض القوم، فقال: ألا أبشركم في هذا الحديث. فقالوا: بلى. فقال: إنّي أشهد أنّه لمكتوب في التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام وأنّه مكتوب في الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى بن

(١) فيض القدير: ٦ / ٤٦٥.

(٢) تفسير القرطبي: ١٠ / ٣٨٨.

مريم عليه السلام عبد الله ورسوله: وأنّه يمرّ بالروحاء حاجًّا أو معمترًا، أو يجمع الله له ذلك، فيجعل الله حواريه أصحاب الكهف والرقيم، فيمرّون حجاجًا، فإنّهم لم يحجّوا، ولم يموتوا)[١].

وأخرجه ابن سعد والبخاري وأبو زرعة الدمشقي والطبراني وابن عدي من طريق إسماعيل بن أبي أويس، والطبراني من طريق العطاف بن خالد، وابن شبة من طريق معن بن عيسى - جميعهم - عن كثير بن عبد الله المزني. ولكنّهم لم يذكروا كلام محمّد بن كعب، وأكثرهم اقتصروا على صدر الحديث.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني من طريق كثير بن عبد الله المزني، وهو ضعيف عند الجمهور، وقد حسّن الترمذي حديثه، وبقية رجاله ثقات[٢].

أقول: إنّ الحافظ الهيثمي قصّر الكلام فيما حكاه عن الترمذي؛ حيث إنّ الترمذي كما حسّن حديث كثير في إحياء السنّة وحديثَه في التكبير في العيدين وحديثَه «إنّ في الجمعة ساعة» كذلك حسّن وصحّح له أحاديث أخرى. كحديثه في الصلح وحديثه «إنّ الدين ليأزر إلى الحجاز»[٣].

وقال الترمذي: سألت محمّدًا - يعني البخاري - عن هذا الحديث - يعني حديث كثير بن عبد الله في التكبير في العيدين - فقال: ليس في الباب شيء أصحّ من هذا، وبه أقول[٤].

---

(١) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: ٢ / ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٢) الطبقات الكبرى: ٢ / ٨ ، التاريخ الأوسط: ١ / ٤ ح: ٥، تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ١ / ٣، أخبار المدينة: ١ / ٥٧ ح: ٢٥٩، المعجم الكبير: ١٧ / ١٦ ح: ١٢، ١٣، تفسير القرطبي: ١٧ / ٥٨، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦ / ٥٨ م: ١٥٩٩، مجمع الزوائد: ٦ / ٦٨.

(٣) سنن الترمذي: ٢ / ٣٦١، ٤١٦ ح: ٤٩٠، ٥٣٦ و٣ / ٦٣٤ ح: ١٣٥٢، و٥ / ١٨، ٤٥ ح: ٢٦٣٠، ٢٦٧٧.

(٤) علل الترمذي: ١ / ٩٣ ح: ١٥٣.

وقال المزي عـن الترمذي: قلت لمحمّد في حديث كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده في السـاعة التي ترجى في يوم الجمعة، كيف هو؟ قال: حديث حسن. إلا أنّ أحمد بن حنبل كان يحمل على كثير، يضعِّفه[١].

أقول: إنّه لا يبعد أن يكون سبب تضعيف كثير من قبل أحمد وغيره وتركهم لأحاديثه هو ما في بعض أحاديثه من النكارة عندهم. فقد قال ابن حبان: يروي عـن أبيه عن جدّه نسـخة موضوعة، لا يحلّ ذكرهـا في الكتب، ولا الرواية عنه إلا على وجه التعجب[٢].

وقال عبد الله بن أحمد: ضرب أبي على حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، ولم يحدِّثنا بها في المسـند. هكذا قال عبد الله في العلل. ولكنّه روى بنفسه في المسند عن أبيه من حديث كثير بن عبد الله في حقّ بلال بن حارث[٣].

قال عثمان بن سـعيد الدارمي: قلت ليحيـى: كثير بن عبد الله المزني، كيف هو؟ فقال: ليس بشيء[٤].

فقد يبدو أنّ الدارمي لم يقتنع بقول ابن معين في حقّ كثير بن عبد الله؛ حيث روى لـه في سـننه. وروى له أيضًا ابن خزيمـة في صحيحه والبخاري في كتاب القراءة خلف الإمام وفي أفعال العباد، وأبو داود والترمذي وابن ماجة.

(١٦١) قـال القندوزي: أخـرج الثعلبي عن أبان، عن أنـس. وأيضًا عن

(١) تهذيب الكمال: ٢٤ / ١٣٦ - ١٣٩ م: ٤٩٤٨، تهذيب التهذيب: ٨ / ٣٧٧ م: ٧٥٣.

(٢) المجروحين: ٢ / ٢٢١ - ٢٢٢ م: ٨٩٣.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٣٠٦ ح: ٢٧٨٦، العلل ومعرفة الرجال: ٣ / ٢١٣ ح: ٤٩٢٢.

(٤) تاريـخ ابـن معـين، رواية الدارمـي: ١٩٥ م: ٧١٣، الكامل في ضعفاء الرجـال: ٦ / ٥٧ م: ١٥٩٩، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٤ / ٤ م: ١٥٥٥.

مجاهد، عن ابن عباس، قال: أهدي لرسـول الله ﷺ بسـاط من خندف، فقال: «**يا أنس ابسـطه**». فبسـطته. ثم قال لي: «**ادع العشرة مـن الأصحاب**». فدعوتهم. فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البسـاط. ثم دعا عليًّا، فناجاه طويلاً. ثم أمره بالجلوس على وسـط البساط. فجلس عليّ على وسـطه. فقال: «**يا ريح احملينا**». فحملتنا الريح. قال أنس: فإذا البسـاط يدف بنـا دفًا. ثم قال: «**يا ريح ضعينا**». فوضعتنـا في موضع. وقال عليّ: «**هـل تدرون أنتم في أي مكان؟**» قلنا: لا ندري. قـال: «**هـذا موضع أصحـاب الكهف والرقيـم. قوموا وسـلّموا عـلى إخوانكم**». فسـلمنا عليهم، فلم يردوا علينا السـلام. فقام عليّ، وقال: «**السـلام عليكم أيّها الصديقون**». فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. قال أنس: قال لهم عليّ: «**ما بالكم لم تردوا السـلام على إخواني**». قالوا: نحن معشر الصديقين لا نكلّم إلا نبيًّـا أو وصيًّا. فصاروا إلى رقدتهم إلى خروج القائـم المهدى عليه السلام، فيحييهم الله تعالى عند خروجه. ثم جلسنا على البساط، وقال عليّ: «**يا ريح احملينا**». فحملتنا تـدف بنا دفًـا. ثم قال: «**يا ريح ضعينـا**». فوضعتنا في الحرة. فقـال عليّ: «**ندرك النبيَّ ﷺ في آخر ركعة**». وأتينا ولحقنا في آخر ركعة.

ثم قال: أيضًا أخرج هذا الحديث ابن المغازلى عن معمّر عن أنس بن مالك. أيضًـا أخرجه صاحب المناقب: عـن ثابت عن أنس. وأيضًـا عن الزهري عن أنس. وأيضًا عن قتادة البصري عن أنس.

وإسـناد ابن المغازلي هكـذا: أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عـليّ بن محمّد البيع البغدادي قدم علينا واسـطًا، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبد الله ابن خالد الكاتب، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلم الختلي، قال: حدثنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا الحسـن بن يحيى بن أبي الربيع الجرجاني،

قال: حدثنا عبد الرزّاق بن همام الصنعاني، قال: حدثنا معمّر، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: أهدى لرسول الله ﷺ بساط من خندف.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي عن أنس مرسلاً.

ولم يذكرا قوله: «فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان . . .»[١].

ونقل السيّد ابن طاووس عن تفسير أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القزويني بإسناده عن محمد بن أبي يعقوب الجوال الدينوري، قال: حدثني جعفر بن نصر بحمص، قال: حدثنا عبد الرزّاق، عن معمّر، عن ثابت، عن أنس بن مالك[٢].

وقد كانت لحديث البساط طرق كثيرة في مصادر الشيعة؛ فورد عن أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسن بن عليّ عليه السلام وجابر بن عبد الله وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وأنس بن مالك[٣].

فأنت لاحظت أنّ هذا الحديث ورد عن أنس بن مالك من طرق، ورواه مجاهد عن ابن عباس. فأين ذهب هذا الحديث؟!. نعم السبب معلوم؛ فإنّ هذا الحديث اقترف ذنبًا عظيمًا واحتوى على جرم كبير. فاستحق أن يُرمى في سلة المهملات والمتروكات.

ومعلوم أنّ ما تفرّد به الثعلبي من الروايات لم يكن معتبرًا عند القوم، ومع ذلك لم يتحمّلوا أن يبقى هذا الحديث سليمًا حتى في كتابه. فأين ذهب اللفظ

---

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان: ١ / ٥٥٢ – ٥٥٣ ح: ٤٩١، مناقب ابن المغازلي: ٢٣٢ ح: ٢٥٢، ينابيع المودة لذوي القربى: ١ / ٤٢٦ – ٤٢٧ ب: ٤٩، وفي طبع: ١٦٧، وفي ثالث: ١٤١، وعن عقد الدرر: ١٤١ ب: ٧.

(٢) سعد السعود: ١١٢ – ١١٣، بحار الأنوار: ٣٩ / ١٤١.

(٣) راجع: الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٣٥ ح: ٥١، مختصر بصائر الدرجات: ٣١٦ – ٣١٧ ح: ٣٣٨ / ٢٧، بحار الأنوار: ٣٩ / ١٤٢، ١٩٣ – ١٩٤ ب: ٨٠.

الذي نقله القندوزي عنه، وأين إسناده؟. وقد نقله علماء الشيعة من تفسيره، فذكروا مثل ما ذكره القندوزي. والمذكور في تفسير الثعلبي شيء آخر، وجاء بصورة محرّفة بلا إسناد، فلاحظ:

(١٦٢) ويقال: إنّ نبيَّ الله محمّداً ﷺ سأل ربّه أن يريه إيّاهم. فقال: إنّك لن تراهم في دار الدنيا، ولكن ابعث إليهم أربعة من خيار أصحابك، ليبلغوهم رسالتك، ويدعوهم إلى الإيمان بك. فقال رسول الله ﷺ لجبرئيل عليه السلام: «كيف أبعثهم؟» قال: ابسط كساءً لهم، وأجلس على طرف من أطرافها أبا بكر، وعلى الثاني عمر، وعلى الثالث عليًّا، وعلى الرابع أبا ذر[1]. ثمّ ادعُ الريح الرخاء المسخّر لسليمان بن داود عليهما السلام، فإنّ الله تعالى أمرها أن تطيعك.

ففعل النبيُّ ﷺ ما أمره، فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم إلى باب الكهف. فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجراً، فقام الكلب حين أبصر الضوء، فهرّ وحمل عليهم. فلما رآهم حرّك رأسه، وبصبص بذنبه، وأومأ برأسه أن ادخلوا. فدخلوا الكهف، وقالوا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فردّ الله إليهم أرواحهم، فقاموا بأجمعهم، وقالوا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقالوا: إنّ نبي الله محمّد بن عبد الله ﷺ يقرأ عليكم السلام. فقالوا: على محمّد رسول الله السلام ما دامت السماوات والأرض، وعليكم بما بلّغتم. ثمّ جلسوا بأجمعهم يتحدَّثون. فآمنوا بمحمّد ﷺ، وقبلوا دين الإسلام، وقالوا: اقرئوا محمّدًا منّا السلام. فأخذوا مضاجعهم، وصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي.

---

(١) وذكر القرطبي والدميري في موضع من حياة الحيوان بدل أبي ذر عثمان، وجعلاه الثالث.

ويقال: إنّ المهدي يسلّم عليهم، فيحييهم الله عزّ وجلّ، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم، ولا يقومون إلى يوم القيامة.

ثمّ جلس كل واحد منهم على مكانه، وحملتهم الريح. وهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله، وأخبره بما كان منهم. فلما أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«كيف وجدتموهم؟ وما الذي أجابوا؟»**. فقالوا: يا رسول الله، دخلنا عليهم فسلّمنا عليهم، فقاموا بأجمعهم، فردّوا السّلام، وبلّغناهم رسالتك، فأجابوا وأنابوا، وشهدوا أنّك رسول الله حقاً، وحمدوا الله عزّ وجلّ على ما أكرمهم بخروجك وتوجيه رسولك إليهم، وهم يقرئونك السلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«اللهم لا تفرّق بيني وبين أصهاري وأحبائي وأختاني، واغفر لمن أحبّني وأحبّ أهل بيتي وحامّتي وأحبّ أصحابي»**[1].

وبالنسبة إلى رجعة أصحاب الكهف وردت روايات أخرى في مصادر الشيعة أيضًا.

(١٦٣) فقد روى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **«إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً؛ خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجانة الأنصاري، ومالك الأشتر»**[2].

---

(١) تفسير الثعلبي: ٦ / ١٥٦ - ١٥٧، تفسير القرطبي: ١٠ / ٣٨٩ - ٣٩٠، حياة الحيوان الكبرى: ٢ / ١٤٢، ٢٥١.

(٢) تفسير العياشي: ٢ / ٣٣ ح: ٩٠، تفسير نور الثقلين: ٣ / ٩٣ ح: ٣٠٦، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٤٦ ح: ٩٢.

رجعة أبوي النبيِّ ﷺ

(١٦٤) قال الصالحي: روى أبو حفص ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ من طريق أحمد بن يحيى الحضرمي، والمحبّ الطبري في سيرته من طريق القاضي أبي بكر محمّد بن عمر بن محمّد بن الأخضر، والدارقطني وابن عساكر - كلاهما في غرائب مالك - والخطيب في السابق واللاحق من طريق عليّ بن أيوب الكعبي، قالوا: حدثنا أبو غزية محمّد بن يحيى الزهري، حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري، قال الحضرمي وابن الأخضر: عن عبد الرحمن بن أبي الزناد. وقال الكعبي: عن مالك بن أنس، قالا: عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: حجّ بنا رسول الله ﷺ حجّة الوداع، فمرّ بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم. فبكيت لبكاء رسول الله ﷺ. ثم إنّه طفق يقول: «يا حميراء، استمسكي». فاستندت إلى جنب البعير، فمكث عنّي طويلاً، ثم عاد إليّ وهو فرح مبتسم. فقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، نزلت من عندي وأنت باك حزين مغتم، فبكيت لبكائك، ثم إنّك عدت إليَّ وأنت فرح مبتسم، فمم ذاك؟! قال: **«ذهبت لقبر أمّي، فسألت الله أن يحييها. فأحياها، فآمنت بي، وردها الله»**.

قال الدارقطني: والإسناد والمتن باطل، ولا يصحّ لأبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة شيء. وهذا كذب على مالك. والحمل فيه على أبي غزية، والمتّهم بوضعه هو، أو مَن حدّث به عنه. وعبد الوهاب بن موسى ليس به بأس.

وقال ابن عساكر: حديث منكر من حديث عبد الوهاب بن موسى الزهري المدني عن مالك. والكعبي مجهول. والحلبي صاحب غرائب. ولا يعرف لأبي الزناد رواية عن هشام.

وقال العسقلاني: ولم ينبه على عمر بن الربيع، ولا على محمّد بن يحيى. وهما أولى أن يلصق بهما هذا الحديث من الكعبي وغيره[1].

وقال السيوطي: قال أبو الفضل بن ناصر: موضوع. ومحمّد بن زياد هو النقّاش ليس بثقة. وأحمد بن يحيى ومحمّد بن يحيى مجهولان. قلت: الصوّاب الحكم عليه بالضعف، لا بالوضع. وقد ألفت في ذلك جزءًا سمَّيته [نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين].

قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان[2] - بعد ذكره كلام ابن الجوزي - أما محمّد بن يحيى فليس بمجهول، بل هو معروف له ترجمة جيدة في تاريخ مصر لأبي سعيد بن يونس. فقال: محمّد بن يحيى بن محمّد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عوف أبو عبد الله. ولقبه أبو غزية، مدني، قدم مصر، وله كنيتان . . . وقال الدارقطني في غرائب مالك عقب إخراجه الحديث: أبو غزية هذا هو الصغير منكر الحديث.

وقال الذهبي في الميزان في ترجمة أحمد بن يحيى الحضرمي: روى عن حرملة التجيبي، وليّنه أبو سعيد بن يونس. فتبيّن بهذا أنّهما ليسا بمجهولين.

---

(١) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: ١ / ١٤، لسان الميزان: ٤ / ١٩٢، ٣٠٤ - ٣٠٥ م: ٨٥٤، ٥١٠، السيرة الحلبية: ١ / ١٧٣، سيرة النبيِّ المختار: ١ / ١١٣ - ١١٥، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٢ / ١٢٢.

(٢) كان كلام العسقلاني في ترجمة عبد الوهاب بن موسى من لسان الميزان: ٤ / ٩١ م: ١٧١.

وأمـا النقّـاش فهو أحـد العلماء بالقـرآن وأحـد الأئمة في التفسـير. قال الذهبـي: صار شـيخ المقرئين في عصره عـلى ضعف فيه. أثنى عليـه أبو عمرو الداني. وحدّث بمناكير.

والكعبي في السـند الأول فيه جهالة. وأبو طالب عمر بن الربيع الخشّـاب ضعّفه الدارقطني. وقال مسلمة بن قاسم: تكلَّم فيه قوم، ووثّقه آخرون. وكان كثيرَ الحديث. فما في رجال الإسنادين من نسب إلى الوضع.

ومدار الحديث على أبي غزية، وهو ضعيف، ما رُمي بكذب. وشـيخه عبد الوهاب بن موسـى معروف بالرواية عن مالك. روى عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري عن مالك أثرًا صحيحًا، تابعه عليه معن بن عيسى عن مالك. وذكره الخطيب في الرواية عن مالك، وكنّاه أبو العباس، ونسبه زهريًا، ولم يذكر فيه جرحًا. وقال الدارقطني في الغرائب: إنّه ثقة.

فـكان حديث الإحيـاء عنده من طريقـين عن مالك، عـن أبي الزناد، عن هشـام. وعن عبـد الرحمن بن أبي الزنـاد عنه، فرواه مرّة هكذا ومـرّة هكذا[1]. انتهى كلام السيوطي.

(١٦٥) وقـال ابـن المنير في شرف المصطفى: قد وقـع لنبيّنا إحياء، نظير ما وقع لعيسـى بن مريم. وجاء في حديث: «**أنّه لما منع من الاستغفار للكفّار دعا الله تعالى أن يحيي له أبويه. فأحياهما له، فآمنا به وصدَّقا، وماتا مؤمنين**»[2].

(١٦٦) وقال الحافظ ابن سـيّد الناس في السـيرة: رُوي «**أنّ عبد الله بن عبد**

---

(١) اللآلي المصنوعة: ١ / ٢٤٤ - ٢٤٧.

(٢) اللآلي المصنوعة: ١ / ٢٤٦، كشف الخفاء: ١ / ٦٣.

المطلب وآمنة بنت وهب أبوي النبيّ ﷺ أسلما، وأنّ الله تعالى أحياهما له، فآمنا به. ورُوي ذلك أيضًا في حقّ جده عبد المطلب».

ثم قال: وهو مخالف لما أخرجه أحمد عن أبي رزين العقيلي، قال: قلت: يا رسول الله، أين أمي؟ فقال: «**أمّك في النار**». قلت: فأين من مضى من أهلك؟ قال: «**أما ترضى أن تكون أمّك مع أمّي؟**».

ثم قال: وذكر بعض أهل العلم في الجمع ما حاصله: أنّ من الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له عليه الصلاة والسلام بعد أن لم تكن، وأن يكون الإحياء والإيمان متأخّرًا عن ذلك. فلا معارضة[1].

(١٦٧) وقال السهيلي: وجدته بخطّ جدي أبي عمران أحمد بن أبي الحسن القاضي رحمه الله بسند فيه مجهولون: أنّه نقله من كتاب، انتسخ من كتاب معوذ بن داود بن معوذ الزاهد، يرفعه إلى عبد بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أخبرت «**أنّ رسول الله ﷺ سأل ربّه أن يحيي أبويه، فأحياهما له، وآمنا به. ثم أماتهما**».

ثم قال السهيلي: والله قادر على كلّ شيء، وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء، ونبيُّه أهل أن يخصّه بما شاء من فضله، وينعم بما شاء من كرامته[2].

وقال ابن كثير: إنّه حديث منكر جدًّا. وإن كان ممكنًا بالنظر إلى قدرة الله تعالى، لكن الذي ثبت في الصحيح يعارضه. والله أعلم[3].

---

(١) غمز عيون البصائر: ٣/ ٢٤٠، اللآلي المصنوعة: ١ / ٢٤٦.

(٢) الروض الأنف: ١ / ٢٩٩، اللآلي المصنوعة: ١ / ٢٤٦.

(٣) البداية والنهاية: ٢ / ٢٨١.

وقال القرطبي: ولا تعارض، والحمد لله؛ لأنّ إحياءهما متأخر عن النهي بالاستغفار لهما. بدليل حديث عائشة رضي الله عنها: أنّ ذلك كان في حجّة الوداع. وكذلك جعله ابن شاهين ناسخاً لما ذكر من الأخبار.

قلت: ويبيّنه حديث مسلم عن أنس أنّ رجلاً قال: يا رسول الله: أين أبي؟ قال: «في النار». فلما قفا دعاه، قال: «إنّ أبي وأباك في النار». وحديث سلمة بن يزيد الجعفي. وفيه: فلما رأى ما دخل علينا قال: «وأمّي مع أمّكما». وهذا إن صحّ إحياؤهما. وقد سمعت: أنّ الله تعالى أحيا له عمَّه أبا طالب. وآمن به. والله أعلم.

وقد قيل: إنّ الحديث في إيمان أمّه وأبيه موضوع؛ يردّه القرآن العظيم والإجماع. قال الله العظيم: ﴿وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾[1]. فمن مات كافرًا لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة، بل لو آمن عند المعاينة لم ينتفع، فكيف بعد الإعادة؟. وفي التفسير أنّه عليه السلام قال: «ليت شعري ما فعل أبواي؟» فنزل: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ الْجَحِيمِ﴾[2].

قال المؤلف: ذكره الحافظ أبو الخطاب عمر بن دحية، وفيه نظر. وذلك أنّ فضائل النبيِّ صلى الله عليه وآله وخصائصه لم تزال تتوالى وتتابع إلى حين مماته، فيكون هذا ممّا فضله الله تعالى وأكرمه به. وليس إحياؤهما وإيمانهما بممتنع عقلاً ولا شرعًا. فقد ورد في الكتاب إحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره بقاتله. وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى. وكذلك نبينا عليه الصلاة والسلام؛ أحيا الله تعالى على يديه جماعة من

---

(١) سورة النساء: ١٨.

(٢) سورة البقرة: ١١٩.

الموتى. وإذا ثبت هذا فما يمنع من إيمانهما بعد إحيائهما زيادة في كرامته وفضيلته مع ما ورد من الخبر في ذلك. ويكون ذلك خصوصاً فيمن مات كافرًا. وقوله: فمن مات كافرًا إلى آخر كلامه مردود بما روي في الخبر أنّ الله تعالى ردّ الشمس على نبيّه عليه السلام بعد مغيبها. ذكر أبو جعفر الطحاوي، وقال: إنّه حديث ثابت. فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وأنّه لا يتجدد الوقت لما ردّها عليه. فكذلك يكون إحياء أبوي النبيّ صلى الله عليه وسلم نافعًا لإيمانهما وتصديقهما بالنبيّ صلى الله عليه وسلم. وقد قبل الله إيمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب فيما ذكر في بعض الأقوال. وهو ظاهر القرآن. وأما الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل إيمانهما وكونهما في العذاب. والله بغيبه أعلم وأحكم[1]. انتهى ما في التذكرة.

وقال محمّد بن خليل: وقد صحّ عند علماء الحقيقة. قال قائلهم:

أيقنت أنّ أبا النبيِّ وأمّه أحياهما الربُّ القدير الباري
حتى له شهدا بصدق رسالة صدق فتلك كرامة المختار
هذا الحديث ومن يقول بضعفه فهو الضعيف عن الحقيقة عاري[2].

قال العجلوني: وقد ألّف كثير من العلماء في إسلامهما، شكر الله سعيهم. منهم الحافظ السخاوي . . .

ومنهم الحافظ السيوطي، فإنّه ألّف في ذلك مؤلفات عديدة. منها [مسالك الحنفا في إسلام والدي المصطفى]. وحاصل ما ذكره في ذلك ثلاثة مسالك؛ **المسلك الأول:** أنّهما ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها . . . المسلك

(١) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: ١ / ١٤ - ١٥.
(٢) اللؤلؤ المرصوع: ١ / ٣٣ - ٣٤ ح: ١٩.

الثـاني: أنّهما لم يثبـت عنهما شرك، بل كانا على الحنيفية دين جدّهما إبراهيم عليه السلام . . . المسـلك الثالـث: أنّ الله أحيـا له أبويـه صلى الله عليه وآله حتى آمنا به. وهذا المسـلك مال إليه طائفة كثيرة من حفاظ المحدّثين وغيرهم. منهم ابن شـاهين والحافظ أبو بكر البغدادي والسـهيلي والقرطبي والمحبّ الطبري وغيرهم. واسـتدلّوا لذلك بما أخرجه ابن شـاهين والخطيب البغدادي والدارقطني وابن عسـاكر بسـند ضعيف عن عائشـة . . .[1].

ثم إننا نعتقد بأنّ أبوي النبيِّ صلى الله عليه وآله ماتا على الإسلام الحنيف، الدين الموروث مـن خليل الله إبراهيم عليه السلام، وأنّهـما لم يتلوّثا بأدناس الـشرك والوثنية، ولم يبتليا بأرجـاس الكفر والجاهلية. ولا نسـتبعد أن يرجعهما الله تبـارك تعالى إلى الحياة كي يتشرفا بدين ابنهما النبيِّ العظيم تكريمًا منه وتفضيلاً لنبيّه صلى الله عليه وآله. فيكون ذلك نورًا على نور.

وقد ورد في مصادر الشـيعة أيضًا ما يدلّ على رجعة أبويه وعمّه وجدّه إلى الدنيا وإيمانهم به ثم رجوعهم إلى مضاجعهم. فأورد المجلسي منها عدة روايات في بحاره.

(١٦٨) فمنهـا مـا رواه عليّ بن إبراهيـم عن أبيه، عن ابـن أبي عمير، عن سـيف بن عميرة وعبد الله بن سـنان وأبي حمزة الثمالي، قالوا: سمعنا أبا عبد الله جعفـر بـن محمّد عليه السلام يقـول: «**لما حجّ رسـول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع نـزل بالأبطح، ووضعت له وسـادة، فجلس عليها. ثم رفع يده إلى السـماء، وبكى بكاءً شـديدًا. ثم قـال: يـا ربّ، إنّك وعدتنـي في أبي وأمّي وعمّـي أن لا تعذّبهم بالنـار. قال: فأوحى**

---

(١) كشف الخفاء: ١ / ٦١ - ٦٥ ح: ١٥٠.

الله إليـه أنّي آليـت على نفسي أن لا يدخل جنّتي إلا مَن شـهد أن لا إلـه إلا الله وأنّك عبدي ورسـولي. ولكن ائت الشـعب فنادهـم، فإن أجابوك فقـد وجبت لهم رحمتي. فقام النبيُّ ﷺ إلى الشعب، فناداهم، وقال: يا أبتاه ويا أُمّاه ويا عمّاه. فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم. فقال لهم رسول الله ﷺ: ألا ترون إلى هذه الكرامة التي أكرمني الله بها. فقالوا: نشـهد أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله حقًّا حقًّا، وأنّ جميع ما أتيتَ به من عند الله فهو الحقُّ. فقال: ارجعوا إلى مضاجعكم. ودخل رسول الله ﷺ إلى مكّة. وقدم عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام من اليمن. فقال رسـول الله ﷺ: ألا أبشّرك يا عليّ. فقال أمير المؤمنين: بأبي أنت وأُمّي لم تزل مبشّرًا. فقال: ألا ترى إلى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سـفرنا هـذا، وأخبره الخبر. فقال لـه عليّ عليه السلام: الحمـد لله». قال: «فأشرك رسول الله ﷺ في بدنته أباه وأُمّه وعمّه»[1].

وهذا الحديث صحيح الإسناد، جميع رجاله من الثقات.

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٨٠ – ٣٨١، وفي طبع: ٢/ ٥٤٤ ح: ٦، في آخر سورة الحجر، بحار الأنوار: ١٥/ ١١٠ ح: ٥٥.

وقفة مع ابن الجوزي والذهبي

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع بلا شكّ. والذي وضعه قليل الفهم عديم العلم؛ إذ لو كان له علم لعلم أنّ مَن مات كافرًا لا ينفعه أن يؤمن بعد الرّجعة، لا بل لو آمن عند المعاينة لم ينتفع. ويكفي في ردّ هذا الحديث قوله تعالى: ﴿فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾. وقوله في الصحيح: «**استأذنت ربِّي أن أستغفر لأبي، فلم يأذن لي**»[1].

وقال الذهبي: عبد الوهاب بن موسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بحديث: «**إنّ الله أحيى لي أمّي، فآمنت بي**». الحديث. لا يُدرى مّن ذا الحيوان الكذّاب؛ فإنّ هذا الحديث كذب مخالف لما صحّ أنّه ﷺ استأذن ربّه في الاستغفار، لها فلم يأذن له[2].

والآية التي أشار إليه ابن الجوزي هي: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[3].

(١٦٩) والحديث الذي ذكره ابن الجوزي والذهبي هو ما رواه مسلم في صحيحه عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول

---

(١) الموضوعات: ١ / ٢٠٩ - ٢١٠.

(٢) قال العسقلاني: تكلّم الذهبي في هذا الموضع بالظن، فسكت عن المتهم بهذا الحديث، وجزم بجرح القوى. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٤ / ٤٣٧ م: ٥٤٢٢، لسان الميزان: ٤ / ٩١ م: ١٧١.

(٣) سورة البقرة: ٢١٧.

الله ﷺ: «استأذنت ربّي أن أستغفر لأمّي، فلم يأذن لي. واستأذنته أن أزور قبرها، فأذن لي»[١].

(١٧٠) ولهم حديث آخر في المقام رواه مسلم أيضًا في صحيحه عن حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أنس أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، أَين أَبي؟ قال: **«في النَّار»**. فلما قفى دعاه، فقال: **«إنَّ أَبي وأباك في النَّار»**[٢].

فاستند ابن الجوزي ومن نحا نحوه إلى هذه الآية التي نزلت في حقّ المرتدين عن دين الإسلام، ففسَّروها بروايات المنحرفين عن أهل الوحي، وحكموا بكفر الأبوين الطاهرين للنبيِّ عليه السلام. فهذا هو المنبع الحقيقي لعلم ابن الجوزي؛ العلم الذي قذف به مَن روى الحديث المذكور بأنّه قليل الفهم وعديم العلم. وهو المنشأ الأصلي لعلم الذهبي الذي صار به إنسانًا، يصف الأبرياء بالحيوان الكذّاب.

بالله أنت أيّها القارئ الكريم عندما تقف على أمثال هذه المواقف ألا تقول في نفسك: إنّه سوء أدب تجاه النبيِّ ﷺ وتوهين وأذى له؟!.

فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾[٣].

ولا يخفى أنّ أبوي النبيِّ ﷺ ماتا قبل أن يبعث الله تعالى ابنهما بالرسالة بعشرات السنين، وربّهما يقول: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾[٤]. فهل

(١) صحيح مسلم: ٢ / ٦٧١ ح: ٩٧٦، ٩٧٦.
(٢) صحيح مسلم: ١ / ١٩١ ح: ٢٠٣.
(٣) سورة الأحزاب: ٥٧.
(٤) سورة الإسراء: ١٥.

نصدّق ربّ العزّة والنار والجنّة، أم نصدّق أبا هريرة وأمثاله من متملقي السلطة الأموية؟!.

فهل وقفتم أو سمعتم بصدور شرك أو كفر عنهما، حتى تزعموا أنّهما ماتا على الكفر؟. بل إنَّهما ماتا على دين الحنيفية دين جدّهما إبراهيم عليه السلام.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾[1].

فقد ورد في كثير من الروايات المروية عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام أنّ أصل تلك الشجرة الطيبة هو رسول الله صلى الله عليه وآله. وأنّ الشجرة الخبيثة هي شجرة بني أمية الذين لطيب خاطرهم وإرضائهم افترى أتباعهم على الشجرة الطيبة[2]. ولا شكّ أنّ الله تعالى إذا شهد بطيبة شجرة فهو دليل على طيبة جزورها وعروقها أيضًا.

(١٧١) وقد صدر مثل هذا الموقف عن بعض منافقي عصر الرسالة أيضًا؛ فقاموا بتوهين النسب المبارك لأفضل الأنبياء، وقالوا: إنّما مثل محمّد صلى الله عليه وآله مثل نخلة نبتت في كباء[3]. فبلغ الخبر النبيَّ صلى الله عليه وآله، فقال: «**أيّها الناس، من أنا؟**». قالوا: أنت رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: «**أنا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب. ألا إنّ الله خلق**

---

(١) سورة إبراهيم: ٢٤ - ٢٦.

(٢) راجع: (باب أنهم عليهم السلام الشجرة الطيبة في القرآن، وأعداءهم الشجرة الخبيثة) من بحار الأنوار: ٢٤ / ١٣٦ - ١٤٣ ب: ٤٤.

(٣) الكباء: الكناسة.

خلقه، فجعلني من خير خلقه. ثم فرقهم فرقتين، فجعلني من خير الفرقتين. ثم جعلهم قبائل، فجعلني من خيرهم قبيلة. ثم جعلهم بيوتًا، فجعلني من خيرهم بيتًا. فأنا خيركم بيتًا، وخيركم نفسًا».

فقد ورد هذا الحديث من طرق، أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن أبي عاصم والطبراني والحاكم وغيرهم. ذكره الترمذي في ثلاث مواضع من سننه، وقال في الجميع: هذا حديث حسن.

هكذا كان في النسخة التي بأيدنا من جامع الترمذي. ولكن قال السيوطي: وأخرج الترمذي وحسّنه وابن مردويه والبيهقي عن المطلب بن أبي وداعة. وقال: وأخرج أحمد والترمذي وحسّنه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معًا في الدلائل عن العباس بن عبد المطلب. وقال: وأخرجه الترمذي وصححه والنسائي عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. فهذا يدلّ على أنّ في النسخة التي عند السيوطي من جامع الترمذي أنّه حكم بصحّة أحد أسانيده.

وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وقال ابن كثير بعد ذكر الحديث: صدق صلوات الله وسلامه عليه[1].

---

(1) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٠٣ ح: ٣١٦٣٩، مسند ابن أبي شيبة: ٢ / ٣٩٦ ح: ٩١٩، مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٢١٠ ح: ١٧٨٨، و٤ / ١٦٥ ح: ١٧٥٥٢، سنن الترمذي: ٥ / ٥٤٣، ٥٨٤ ح: ٣٥٣٢، ٣٦٠٧، ٣٦٠٨، السنّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٣٢ ح: ١٤٩٧، الآحاد والمثاني: ١ / ٣١٨ ح: ٤٣٩، المعجم الكبير: ٢٠ / ٢٨٦ ح: ٦٧٥، ٦٧٦، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٢٧٥ ح: ٥٠٧٧، تفسير ابن كثير: ٢ / ١٧٤، مجمع الزوائد: ٨ / ٢١٥ - ٢١٦، الدرّ المنثور: ٤ / ٣٢٩ - ٣٣٠.

(١٧٢) ومرّة أخرى نال عظيم منافقي بني أمية من نسب النبيِّ ﷺ. فقال عبد الله بن عمر: بينا نحن جلوس بفناء رسول الله ﷺ، إذ مرّت امرأة. فقال رجل من القوم: هذه ابنة محمّد. فقال أبو سفيان: إنّ مثل محمّد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط النتن - وفي رواية: في وسط التين وفي أخرى: في وسط التبن - فانطلقت المرأة إلى رسول الله ﷺ، فأخبرته. فخرج، ويعرف في وجهه الغضب، فقال: «**ما بال أقوام تبلغني عن أقوام؟!**». وفي رواية: «**ما بال أقوام يؤذونني في أهلي**». ثم قال: «**إنّ الله تبارك وتعالى خلق السماوات، فاختار العليا، فأسكنها من شاء من خلقه. ثم خلق الخلق، فاختار من الخلق بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريشًا، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا من بني هاشم، من خيار إلى خيار. فمن أحبّ العرب فبحبّي أحبّهم. ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم**».

أخرجه ابن أبي الدنيا والحكيم الترمذي في النوادر والطبراني وابن مردويه والحاكم وأبو نعيم والبيهقي وغيرهم عن ابن عمر.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه حماد بن واقد، وهو ضعيف، يعتبر به. وبقية رجاله وُثِّقوا[١].

أقول: توبع حماد بن واقد من قبل يزيد بن عوانة.

---

(١) الإشراف في منازل الأشراف: ١ / ٢٦٥ - ٢٦٦ ح: ٣٤٣، المعجم الكبير: ١٢ / ٤٥٥ ح: ١٣٦٥٠، المعجم الأوسط: ٦ / ١٩٩ - ٢٠٠ ح: ٦١٨٢، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٨٣ ح: ٦٩٥٣، معرفة علوم الحديث: ١٦٦، شعب الإيمان: ٢ / ١٣٩ ح: ١٣٩٣، دلائل النبوة: ١ / ١٧١، اقتضاء الصراط: ١ / ١٥٥، مجمع الزوائد: ٨ / ٢١٥، الدر المنثور: ٤ / ٣٢٩.

(١٧٣) وقال رسول الله ﷺ: «**أنا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما. فأخرجت من بين أبوين، فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية. وخرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي. فأنا خيركم نفساً وخيركم أباً**».

أخرجه الحاكم وابن عساكر والسمعاني عن أنس بن مالك. وأخرجه البيهقي وابن عساكر عن أنس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث[1].

والأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة، ولا داعي لذكر جميعها، ويكفينا ما ذكرناه.

ثم إنّ هذه المسألة وإن لم تكن مرتبطة بمحل بحثنا في هذا الكتاب إلا أنّني عندما واجهت توهين ابن الجوزي وأمثاله للنسب المبارك للنبيِّ الأعظم ﷺ لم أستطع أن أسكت عنه، وأقف مكتوف اليدين، فدافعت عنه بهذا المقدار قربة إلى الله تبارك وتعالى وطيبة لخاطر رسوله صلواته وسلامه عليه.

---

(١) معرفة علوم الحديث: ١٧٠، دلائل النبوة: ١ / ١٧٤ - ١٧٥، تاريخ مدينة دمشق: ٣ / ٤٧، ٤٨، الأنساب: ١ / ٢٥ ح: ٢٢، البداية والنهاية: ٢ / ٢٥٥، الدر المنثور: ٤ / ٣٢٨، كنز العمال: ١١ / ١٨١ ح: ٣١٨٦٧.

رجعة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الدنيا

(١٧٤) أخرج الزبير بن بكار وابن عساكر من طريق سعيد بن أبي هلال. وأخرج ابن جرير من طريث شعبة - كلاهما - عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: سمعت ابن الكوا قال لعليٍّ بن أبي طالب: أخبرني يا أمير المؤمنين، ما كان ذو القرنين؟. قال: «**كان رجلاً أحبَّ الله فأحبّه، بعثه الله إلى قوم، فضربوه على قرنه ضربة مات منها. ثم بعثه الله إليهم، فضربوه على قرنه ضربة مات منها. ثم بعثه الله. فسمي ذو القرنين. ولا نعلم أحدًا من الناس كان له قرنين**».

وفي لفظ ابن جرير: «**فبعثه الله إلى قومه، فضربوه ضربتين في رأسه، فسمي ذا القرنين. وفيكم اليوم مثله**».

وبعد أن ذكر ابن كثير رواية الثوري عن حبيب عن أبي الطفيل قال: وكذا رواه شعبة عن القاسم بن أبي بزةّ عن أبي الطفيل سمع عليًّا يقول ذلك[١].

هذا حديث صحيح عند الجمهور، وأبو الطفيل والقاسم بن أبي بزة - وهو القاسم بن نافع المكي - كانا من الذين اتفقوا على وثاقتهم، وروى لهما أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد. ومنهم البخاري ومسلم في صحيحيهما.

(١٧٥) وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم والطحاوي والهيثم بن كليب وأبو الفرج وغيرهم من طرق عن بسام الصيرفي، عن أبي الطفيل، قال: قال عليّ ابن أبي طالب: «**سلوني، فإنّكم لا تسألون بعدي مثلي**». قال: فقام ابن الكوا، فقال: ما ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾[٢]؟. قال: «**الرياح**». قال: فما ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾؟. قال:

---

(١) تفسير الطبري: ١٦ / ٩، تاريخ مدينة دمشق: ١٧ / ٣٣٤، تفسير ابن كثير: ٣/ ١٠٢، البداية والنهاية: ٢ / ١٠٤، فتح الباري: ٦ / ٣٨٣.

(٢) سورة الذاريات: ١ - ٤.

«السحاب». قال: فما ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾؟. قال: «السفن». قال: فما ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾؟. قال: «الملائكة». قال: فمن ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[1]. قال: «منافقي قريش». قال: فمن ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[2]؟. قال: «هم أهل حروراء». قال: فما ذو القرنين؛ نبيٌّ أو ملك؟. قال: **«ليس بملك ولا نبي، ولكن كان عبدًا لله صالحًا، أحبَّ الله وأحبَّه، وناصح الله فنصحه. ضُرب على قرنه الأيمن فمات. فبعثه الله، وضُرب على قرنه الأيسر، فمات. وفيكم مثله»**.

السياق لرواية أبي معاوية، ونحوها رواية يحيى وأبي نعيم. والبقية اقتصروا على ما يتعلّق بذي القرنين.

ففي رواية يونس: **«ليس بملك ولا نبي، ولكن كان عبدًا لله صالحًا، أحبَّ الله وأحبّه، وناصح الله فنصحه. فضرب على قرنه الأيمن، فمات. ثم بعثه، ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات. وفيكم مثله»**. ومثله رواية ابن داود.

وفي رواية وكيع: **«فضرب على قرنه الأيمن فمات، فأحياه الله. ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات، فأحياه الله. وفيكم مثله»**.

وأخرجه الحاكم في [المستدرك] من طريق أبي نعيم عن بسام، فذكر صدر الحديث وفقرة منه. ثم قال: هذا حديث صحيح عال. وبسام بن عبد الرحمن الصيرفي من ثقات الكوفيين، ممّن يجمع حديثهم. ولم يخرجاه.

رواه عن بسام أبو معاوية محمد بن خازم ووكيع بن الجراح وأبو نعيم الفضل بن دكين ويونس ويحيى وعبد الله بن داود الخريبي[3].

---

(١) سورة إبراهيم: ٢٨.

(٢) سورة الكهف: ١٠٤.

(٣) سيرة ابن إسحاق: ٤ / ١٨٥ ح: ٢٦١، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٤٦ ح: ٣١٩١٣،

هكذا ذكر الحاكم بأنّه بسام بن عبد الرحمن. وقال الآخرون: بسام بن عبد الله الصيرفي أبو الحسن الكوفي. وثقه يحيى بن معين والذهبي وغيرهما. وقال أحمد: لا بأس به. وقال أبو حاتم: لا بأس به، صالح الحديث[1].

ثم إنّك قد لاحظت أنّه قد ورد من طرق صحيحة عن أبي الطفيل أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**لم يكن نبيًا ولا ملكًا، ولكن كان عبدًا صالحًا، أحبَّ اللهَ فأحبّه الله. بعثه الله إلى قومه، فضربوه على قرنه فمات. ثم أحياه الله وبعثه، فضربوه على قرنه الآخر، فمات. فلذلك سمي ذا القرنين. وفيكم مثله**».

(١٧٦) وجاء في بعض الروايات: «**فضربوه على قرنه فمات، ثم أحياه الله لجهادهم. ثم بعثه إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر فمات. فأحياه الله لجهادهم. فلذلك سمي ذا القرنين. وإنّ فيكم مثله**».

وعزاه السيوطي والآلوسي والشوكاني لابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه[2].

(١٧٧) وفي رواية: «**فبعثه إلى قوم، يدعوهم إلى الله. فدعاهم إلى الله وإلى الإسلام، فضربوه على قرنه الأيمن فمات. فأمسكه الله ما شاء، ثم بعثه، فأرسله إلى**

السنّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٧ ح: ١٣١٨، الآحاد والمثاني: ١ / ١٤١ ح: ١٦٨، مسند الشاشي: ٢ / ٩٦ ح: ٦٢٠، شرح مشكل الآثار: ٥ / ١٢١، الأغاني: ١٥ / ١٤٤، المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٣٨٣ ح: ٣٣٤٢، تاريخ مدينة دمشق: ١٧ / ٣٣٣ - ٣٣٤.

(١) التاريخ الكبير: ٢ / ١٤٤ م: ١٩٨٦، الجرح والتعديل: ٢ / ٤٣٣ ح: ١٧٢٣، الثقات: ٦ / ١١٩ م: ٦٩٨٦، تاريخ أسماء الثقات: ١ / ٤٩ م: ١٣٦، تهذيب الكمال: ٤ / ٥٨ م: ٦٦٤، الكاشف: ١ / ٢٦٥ م: ٥٥٧، تهذيب التهذيب: ١ / ٣٨٠ م: ٨٠٠.

(٢) جامع الأحاديث: ٢٩ / ٣٥١ ح: ٣٢٣٠٧، الدر المنثور: ٥ / ٤٣٥ - ٤٣٦، روح المعاني: ١٦ / ٣٠، فتح القدير: ٣ / ٣٠٩ - ٣١٠.

أمّة أخرى، يدعوهم إلى الله وإلى الإسلام، فضربوه على قرنه الأيسر، فمات. فأمسكه الله ما شاء، ثم بعثه، فسخر له السحاب» الخ.

وعزاه السيوطي لابن إسحق والفريابي وابن أبي الدنيا في كتاب [من عاش بعد الموت] وابن المنذر وابن أبي حاتم(١).

وهاتان الروايتان صريحتان في أنّ ذا القرنين جاء إلى الدنيا ثلاث مرات؛ مرة بالولادة، ومرتين بالرجعة بعد قتله مرتين.

وصرّح جماعة من الأعلام بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أراد بقوله: «**وفيكم مثله**» نفسه الزكية.

وقال أبو عبيد: فنرى أنّه أراد بقوله هذا نفسَه. يعني أنّي أدعو إلى الحقّ حتى أُضرب على رأسي ضربتين، يكون فيها قتلي.

وقال الزمخشري: يعني نفسَه الطاهرة؛ لأنّه ضُرب على رأسه ضربتين؛ إحداهما يوم الخندق. والثانية ضربة ابن ملجم(٢).

وهناك تفاسير أخرى في وجه الشبه بين عليّ عليه السلام وذي القرنين، فلم نذكرها لبُعدها وتفاهتها. وقد كان في التفسيرين المذكورين شيء من الوجاهة، ولكنّهما لم يأتيا بوجه الشبه بشكل كامل؛ حيث إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ذكر أنّ ذا القرنين قُتل في سبيل الله، ثم بُعث إلى الدنيا مرّة أخرى. وفي بعض الروايات: أنّه بُعث مرتين، ثم يقول: «**وفيكم مثله**»، فالمتبادر من هذا أنّه عليه السلام سيرجع إلى الدنيا مرّة

---

(١) الدرّ المنثور: ٥ / ٤٤٧، جامع الأحاديث: ٣٠ / ٥٤ ح: ٣٢٧٩٦، كنز العمال: ٢ / ١٩٣ ح: ٤٤٩٣.

(٢) غريب الحديث لابن سلام: ٣ / ٨٠، الفائق للزمخشري: ٣ / ١٧٣، معتصر المختصر: ٢ / ٣٠٢، تفسير النسفي: ٣ / ٢٤.

أو مرتين بعد قتله، وسيُقتل مرة أخرى، كما فُعل ذلك بذي القرنين المشبه به.

ويؤيِّده ما تقدّم في الروايات الصحيحة من أنّ لدابة الأرض ثلاثَ خرجات، وأنّ المراد بها هو أمير المؤمنين عليه السلام. وما قال عليّ عليه السلام بأنّ له كرّات ورجعات. وأصرح من الجميع الرواية الآتية لعباية بن ربعي.

(١٧٨) وروى الموفق بن أحمد بإسناده عن الإمام محمّد بن أحمد بن عليّ ابن الحسن بن شاذان، حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن بابويه الأصبهاني بنيسابور، عن حامد بن محمّد الهروي، عن عليّ بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عكاشة، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سلمة، عن خصيف، عن مجاهد، قال: قيل لابن عباس: ما تقول في عليٍّ بن أبي طالب ؟. فقال: « ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وأُعطى السبطين، وهو أبو السبطين، الحسن والحسين، ورُدَّت عليه الشمس مرّتين بعد ماغابت عن العينين، وجرد السيف تارتين، وهو صاحب الكرّتين، فمثله في الأمَّة مثل ذي القرنين. ذاك مولاي عليّ بن أبي طالب»[١].

وقد ورد توصيف عليّ عليه السلام بذي القرنين على لسان النبيِّ صلى الله عليه وآله

(١٧٩) فأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابنه عبد الله والبزار وابن حبان والطبراني والطحاوي والحاكم والضياء وغيرهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن إبراهيم التيمي، عن سلمة بن أبي الطفيل[٢]، عن عليّ عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«يا عليُّ، إنَّ لك في الجنّة كنزًا. وإنَّك ذو قرنيها. فلا تتبع النظرة النظرة، فإنّ لك الأولى، وليست لك الآخرة»**.

---

(١) المناقب، للخوارزمي: ٣٢٩ - ٣٣٠ ح: ٣٤٩.

(٢) وزاد الحاكم: أظنّه عن أبيه.

رواه عن حماد بن سلمة أبو الوليد وعفان بن مسلم وهدبة بن خالد وحجاج ابن منهال وسليمان بن حرب وعمر بن موسى السامي وحبان بن هلال وعبيد الله بن محمّد بن عائشة التيميّ.

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن عليّ إلا بهذا الإسناد، تفرّد به حماد.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه ابن إسحق، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

وقال في موضع آخر: رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجال الطبراني ثقات[1].

قال الزمخشري في قوله ﷺ: «وإنّك ذو قرنيها»: الضمير للأمة. وتفسيره فيما يُروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنّه ذكر ذا القرنين[2]. الخ.

وقال أبو القاسم: يعني ذو قرني الأمّة. أي أنت فيهم كذي القرنين[3].

وقال أبو عبيد: قد كان بعض أهل العلم يتأوّل هذا الحديث أنّه ذو قرني الجنّة، يريد طرفيها. وإنّما يأوّل ذلك لذكره الجنّة في أول الحديث. وأما أنا فلا أحسبه أراد ذلك. والله أعلم. ولكنّه أراد أنّك ذو قرني هذه الأمة. فأضمر الأمّة

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٤ / ٧ ح: ١٧٢٢٧، و٦ / ٣٦٧ ح: ٣٢٠٨٣، مسند أحمد بن حنبل: ١ / ١٥٩ ح: ١٣٧٣، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٠١، ٦٤٨ ح: ١٠٢٨، ١١٠١، مسند البزار: ٣ / ١٢١ ح: ٩٠٧، صحيح ابن حبان: ١٢ / ٣٨١ ح: ٥٥٧٠، المعجم الأوسط: ١ / ٢٠٩ ح: ٦٧٤، شرح معاني الآثار: ٣ / ١٤، شرح مشكل الآثار: ٥ / ١١٩، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٣٣ ح: ٤٦٢٣، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٢٤، الأحاديث المختارة: ٢ / ١٠٨، ١٠٩ ح: ٤٨٢، ٤٨٣، مجمع الزوائد: ٤ / ٢٧٧، و٨ / ٦٣.

(٢) الفائق للزمخشري: ٣ / ١٧٣.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ١ / ٤٠١.

وإن كان لم يذكرها. وهذا سائر كثير في القرآن وفي كلام العرب وأشعارها أن يكنوا عن الاسم . . . فذكر الأمثلة من القرآن والأشعار. ثم قال: وإنّما اخترت هذا التفسير على الأول لحديث عن عليّ نفسه، هو عندي مفسِّر له ولنا[١]. فذكر حديثه في حقّ ذي القرنين.

(١٨٠) وروى العقيلي وابن عساكر وابن الجوزي عن إسحاق بن يحيى الدهقان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدثنا مخول، عن سلام الخياط، عن موسى بن طريف، حدثني عباية، عن عليّ أنّه قال: **«والله لأُقتلنَّ، ثم لأُبعثنَّ، ثم لأُقتلنَّ. وهي القتلة التي أموت فيها؛ يضربني يهودي بأريحا - موضع بالشام - بصخرة يقرع بها هامتي»**[٢].

وفي بعض الروايات: **«تقدع بها هامتي»**.

وفي بعضها: **«يفدغ بها هامتي»**[٣].

ومعلوم أنّ هذا الحديث بهذه الصراحة لا يمكن أن يبقى القوم ساكتين تجاهه، فأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: هذا حديث موضوع محال. وعباية مجروح. والمتّهم به موسى بن طريف.

فالمتهم الأساسي عنده موسى بن طريف، وأشار إلى إمكان أن يكون ذلك عباية بن ربعي.

---

(١) غريب الحديث لابن سلام: ٣ / ٧٨ - ٨٠ .

(٢) يقال: قرع رَأْسه بالعصا: أي ضربه. ويقال: هذا فَحْل لا يُقْدَع: أَي لا يُضْرَبُ أَنفه. والفَدْغ: شَدْخُ الشيء المجوف. يقال: فَدَغْت رأسه أفدغه فَدْغاً.

(٣) الضعفاء الكبير: ٣ / ٤١٦ م: ١٤٥٧، و٤ / ١٥٨ م: ١٧٢٩، الموضوعات: ٢ / ٤٤٣، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٠٠، تلخيص الموضوعات: ٣٦٠ ح: ٩٨٢، ميزان الاعتدال: ٤/ ٥٥ - ٥٦ م: ٤٤٩٤، و٦ / ٥٤٥ م: ٨٨٩١، لسان الميزان: ٣ / ٢٤٧ م: ١٠٨٢، لسان الميزان: ٦ / ١٢١ م: ٤٢٢، الكشف الحثيث: ١ / ٢٦٢ ح: ٧٩٢.

وذكرهما العقيلي في الضعفاء، وأورد لهما ثلاثة أحاديث ينكرها قلبه، فأصدر عليهما حكمًا جائرًا؛ فقال: كلاهما غاليان ملحدان.

أحدها: هذا الحديث. والثاني: قول عليّ: «**أنا قسيم النار**». والثالث: «**فلان كذا وكذا على الصراط**».

ومضمون هذه الأحاديث غير منحصر بروايتهما؛ أما الأول فقد يؤيده ما تقدّم حول دابّة الأرض وما قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذي القرنين: «**وفيكم مثله**». وأما الثاني فقد ورد من طرق أخرى، ذكرناها في كتابنا [عليّ ميزان الحقّ][1].

(١٨١) وأما الثالث فلعل مراد العقيلي من حديث «كذا وكذا» الذي لم يستطع أن يتفوّه به هو ما ورد عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**إذا كان يوم القيامة أمرني الله عزّ وجلّ وجبرئيل، فنقف على الصراط، فلا يجوز أحد إلا بجواز من عليّ عليه السلام**».

وهذا الحديث مروي عن أبي بكر وأمير المؤمنين عليه السلام وأنس بن مالك والإمام الصادق عليه السلام. ولم أقف على حديث موسى بن طريف عن عباية بن ربعي في ذلك[2].

فعلى ما يبدو أنّ هذه الأحاديث أزعج القوم بشدّة، فعاتبوا الأعمش وأنبوه على روايته لها.

فروى العقيلي عن شبابة عن ورقاء: أنّه انطلق هو ومسعر إلى الأعمش

---

(١) عليّ ميزان الحقّ: ١١٤ - ١٢٠.

(٢) بشارة المصطفى: ٣١١ ح: ١٨، تاريخ أصبهان: ١ / ٤٠٠ م: ٧٥٥، بحار الأنوار: ٧ / ٣٣٢ ح: ١٣، و٣٦ / ٧٢ ح: ٢٣، و٣٩ / ٢٠٨ ح: ٢٧، ٢٨، لسان الميزان: ٤ / ١١١ م: ٢٢٥، الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٦٩.

يعاتبانه في حديثين بلغهما عنه؛ قول عليّ: **«أنا قسيم النار»**. وحديث آخر: **«فلان كذا وكذا على الصراط»**.

وروى عن عيسى بن يونس يقول: ما رأيت الأعمش خضع إلا مرّة واحدة؛ فإنّه حدثنا بهذا الحديث، قال عليّ: **«أنا قسيم النار»**. فبلغ ذلك أهل السنّة، فجاءوا إليه، فقالوا: أتحدّث بأحاديث تقوّي بها الرافضة والزيدية والشيعة. فقال: سمعته، فحدثت به. فقالوا: فكلّ شيء سمعته تحدث به؟!. قال: فرأيته خضع ذلك اليوم.

فالجرم الحقيقي الذي لا يغتفر لعباية وموسى هو أحاديثهما، وحبّهما لأهل الوحي عليهم السلام، والذين تكلّموا فيهما لم يأتوا بقدح مفسّر في حقّهما.

أما موسى بن طريف الأسدي فذكره البخاري في الكبير، ولم يذكر جرحًا في حقّه، وقال: عنده مراسيل. وذكره ابن أبي حاتم فقال عن ابن معين: ضعيف. وقال ابن حبّان: كان ممّن يأتي بالمناكير التي لا أصول لها.

وأما قول بعضهم: كذّبه أبو بكر بن عياش فافتراء على ابن عياش. فنصّ كلامه هكذا: قلت للأعمش: أنت حين تحدّث عن موسى بن طريف عن عباية عن عليّ «أنا قسيم النار» حمله الناس عنك في الصحف، وتزعم أنّك رويته على جهة الاستهزاء[1].

وقال الأعمش: ولم أر أسديًا خيرًا منه. حكاه الشيخ الطوسي من الشيعة عند روايته لحديث «أنا قسيم النار»[2].

---

(١) التاريخ الكبير: ٧/ ٢٨٧ م: ١٢٢٢، الجرح والتعديل: ٨/ ١٤٨ م: ٦٦٨، المجروحين: ٢/ ٢٣٨ - ٢٣٩ م: ٩١٠، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣/ ٤١٥ - ٤١٦ م: و٤/ ١٥٨ م: ١٧٢٩، ميزان الاعتدال: ٦/ ٥٤٥ م: ٨٨٩١، لسان الميزان: ٦/ ١٢١ م: ٤٢٢.

(٢) الأمالي للطوسي: ٦٢٨ - ٦٢٩ ح: ١٢٩٤.

وأما عباية بن ربعي فهو متّحد مع عباية بن رداد، قاله أحمد بن حنبل والبخاري والخطيب. ذكره ابن حبان في الثقات؛ مرة بعنوان «عباية بن رداد»، وأخرى بعنوان «عباية بن ربعي». وروى له ابن حزم في [المحلّى] والحاكم في [المستدرك]، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي على شرطهما. وقال ابن سعد: وكان قليل الحديث رحمة الله عليه وبركاته. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه. فقال: كان من عتق الشيعة. قلت: ما حاله؟ قال: شيخ[1].

(١٨٢) وقال أبو الحسن الواسطي: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن غسّان البصري إجازة أنّ أبا عليّ الحسين بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي زيد حدَّثهم؛ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، حدَّثنا أبي أحمد بن عامر، قال: حدَّثنا عليّ بن موسى الرضا، قال: حدَّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدَّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدَّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدَّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « من قاتلك في آخر الزمان فكأنّما قاتل مع الدجّال »[2].

---

(١) العلل ومعرفة الرجال: ٢ / ١٦٩ م: ١٨٩٦، الطبقات الكبرى: ٦ / ١٢٧، التاريخ الكبير: ٧/ ٧٢ م: ٣٣٣، الجرح والتعديل: ٧/ ٢٩ م: ١٥٥، الثقات لابن حبان: ٥ / ٢٨١ م: ٤٨٤٣، ٤٨٤٤، الضعفاء الكبير: ٣/ ٤١٥ م: ١٤٥٧، المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٤٦١، وفي طبع: ٢ / ٥٠٠ ح: ٣٧١٧، المحلّى لابن حزم: ٣/ ٢٣٧، ٢٤٣، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢ / ٣٤٣ - ٣٤٤ م: ٣٨١، ميزان الاعتدال: ٤ / ٥٥ م: ٤٤٩٤.

(٢) مناقب الإمام علي عليه السلام، لابن المغازلي: ١٠٨ ح: ٩٩، العمدة، لابن البطريق: ٢٨٣ ح: ٤٦٠.

فهذا الحديث صريح في أنّه ستكون لأمير المؤمنين عليه السلام معركة تجاه أعداء الله في آخر الزمان. وأنّ من قاتله في ذلك الزمان كان كمن قاتل في صفّ الدجّال. ولا يمكن أن يُتصوَّر ذلك إلا برجوعه عليه السلام إلى الدنيا في ذلك الوقت.

(١٨٣) وقال ابن طاهر المقدسي: ورُوي أنَّ عليًّا صلوات الله عليه وسلامه قال: «**أنا دابة الأرض، أنا كذا، أنا كذا**». والله أعلم[١].

وقد تقدّم في الفصل الثاني أنّ المراد بدابة الأرض المذكورة في كتاب الله والأحاديث النبوية هو عليّ عليه السلام، وذكرنا هناك الروايات الواردة في المسألة، فراجع.

(١٨٣) وقال السيّد الرضي: ومن خطبة له عليه السلام: «**عباد الله، إنَّ من أحبّ عباد الله إليه عبدًا أعانه الله على نفسه؛ فاستشعر الحزن، وتجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، وأعد القرى ليومه النازل به، فقرّب على نفسه البعيد...**»[٢].

وقال ابن أبي الحديد في شرحه لهذه الخطبة: وهذه الخطبة طويلة، وقد حذف الرضي عليه السلام منها كثيرًا، ومن جملتها: «**أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يرون الذي ينتظرون حتى يهلك المتمنون، ويضمحل المحلون، ويتثبت المؤمنون. وقليل ما يكون. والله والله، لا ترون الذي تنتظرون حتى لا تدعُون الله إلاّ إشارة بأيديكم وإيماضًا بحواجبكم، وحتى لا تملكون من الأرض إلاّ مواضع أقدامكم، وحتى يكون موضع سلاحكم على ظهوركم. فيومئذٍ لا ينصرني إلا الله بملائكته ومن كتب على قلبه الإيمان. والذي نفس عليٍّ بيده لا تقوم عصابة تطلب لي أو لغيري**

---

(١) البدء والتاريخ: ٢ / ٢٠٢ – ٢٠٣.

(٢) نهج البلاغة: ١٥١ – ١٥٥ خ: ٨٧.

حقًّا أو تدفع عنّا ضيمًا إلاّ صرعتهم البليّة، حتى تقوم عصابةٌ شهدت مع محمّد ﷺ بدرًا، لا يودى قتيلهم، ولا يداوى جريحهم، ولا ينعش صريعهم».

ثم قال: قال المفسِّرون: هم الملائكة[1].

ومعلوم أنّ ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الخطبة لم يقع حتى الآن، وسيقع في زمان رجعته عليه السلام. وفيها دلالة على رجعة من شهد مع النبيِّ ﷺ غزوة بدر أيضًا.

وقد تقدّم في الفصل الثاني بعض ما ورد في رجعته عليه السلام، وستأتي في الفصل الثالث روايات أخرى في ذلك[2].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٣٨٢.

(٢) راجع ما تقدّم برقم(٨٧) وما بعده، وما يأتي بالأرقام(١٩٤)(٢٣٠)(٢٣٣) وما بعدها.

رجعة النبيِّ الأكرم ﷺ

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[1].

وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[2].

وقال: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[3].

(١٨٤) روى مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن سعد وأحمد والبخاري ومسلم والدارمي والترمذي والنسائي وغيرهم عن ابن شهاب الزهري، عن محمّد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ لي أسماء؛ أنا محمّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي؛ الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر؛ الّذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب**».

وفي رواية لعقيل ومعمّر: «**وأنا الماحي؛ الذي يمحو الله بي الكَفَرة**».

وفي رواية لشعيب والزبيدي: «**وأنا الماحي؛ الذي يمحو الله بي الكفّار**».

وفي رواية ليونس وسفيان وغيرهما: «**وأنا العاقب؛ الذي ليس بعده أحد**».

وفي رواية عبد الرزاق: قال معمّر: قلت للزهري: وما العاقب؟. قال: الذي ليس بعده نبيّ.

---

(١) سورة الفتح: ٢٨.

(٢) سورة التوبة: ٣٢ - ٣٣.

(٣) سورة الصف: ٨ - ٩.

وفي رواية لمسلم عن عقيل: قال: قلت للزهري: وما العاقب؟. قال: الذي ليس بعده نبيّ.

رواه عن الزهري مالك بن أنس وشعيب بن أبي حمزة وعقيل ومعمّر بن راشد وسفيان بن عيينة وسفيان بن حسين ويونس بن يزيد وسليمان بن كثير وغيرهم.

ورواه نافع بن جبير بن مطعم أيضًا عن أبيه مرفوعًا. وجاء في رواية له: **«أنا محمّد وأحمد والحاشر والماحي والخاتم والعاقب»**[1].

(١٨٥) وقال الطبراني: حدثنا خير بن عرفة المصري، قال: حدثنا عروة بن مروان الرقي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أحمد، وأنا محمّد، وأنا الحاشر؛ الذي أحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي؛ الّذي يمحو الله بيَ الكفر. فإذا كان يوم القيامة كان لواء الحمد معي، وكنت إمام المرسلين وصاحب شفاعتهم»**.

---

(١) الموطأ لمالك: ٢ / ١٠٠٤ ح: ١٨٢٣، المصنّف لعبد الرزاق: ١٠ / ٤٤٦ ح: ١٩٦٥٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣١١ ح: ٣١٦٩١، الطبقات الكبرى: ١ / ١٠٤ - ١٠٥، مسند أحمد بن حنبل: ٤ / ٨٠، ٨٣، ٨٤ ح: ١٦٧٨٠، ١٦٨١٧، ١٦٨١٦، مسند الحميدي: ١ / ٢٥٣ ح: ٥٥٥، سنن الدارمي: ٢ / ٤٠٩ ح: ٢٧٧٥، صحيح البخاري: ٣ / ١٢٩٩ ح: ٣٣٣٩، و٤ / ١٨٥٨ ح: ٤٦١٤، صحيح مسلم: ٤ / ١٨٢٨ ح: ٢٣٥٤، الجامع في الحديث: ١ / ١٤٠ ح: ٨٢، سنن الترمذي: ٥ / ١٣٥ ح: ٢٨٤٠، السنن الكبرى للنسائي: ٦ / ٤٨٩ م: ١١٥٩٠، الآحاد والمثاني: ١ / ٣٥١ ح: ٤٧٣، مسند أبي يعلى: ١٣ / ٣٨٨ - ٣٨٩ ح: ٧٣٩٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٦ / ١٩١٨ ح: ١٠١٦٧، صحيح ابن حبان: ١٤ / ٢١٩ ح: ٦٣١٣، المعجم الكبير: ٢ / ١٢٠ - ١٢٢ ح: ١٥٢٠ - ١٥٣٠، مسند الشاميين: ٤ / ٢٤٨ ح: ٣١٩٩، الجمع بين الصحيحين: ٣ / ٣٦٦ ح: ٢٨٥٠، تاريخ دمشق: ٣ / ١٧ - ٢٥.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عروة بن مروان قيل فيه: ليس بالقوي، وبقية رجاله وُثِّقوا[١].

(١٨٦) وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وابن سعد والبخاري ومسلم وأبو يعلى والمحاملي وابن حبّان والطبراني عن عمرو بن مرّة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى الأشعري، قال: كان رسول الله ﷺ يسمّي لنا نفسه أسماء؛ فقال: «**أنا محمّد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي الرحمة ونبي الملحمة**»[٢].

(١٨٧) ورُوي في ذلك عن حذيفة وابن عباس وأنس بن مالك وأبي الطفيل وغيرهم. وفي رواية أبي الطفيل: «**إنّ لي عند ربّي عشرة أسماء**». قال أبو الطفيل: قد حفظت منها ثمانية؛ «**محمّد وأحمد وأبو القاسم والفاتح والخاتم والعاقب والماحي والحاشر**».

قال ابن عبد البر: وكان له أسماء وصفات، جاءت عنه في أحاديث شتى بأسانيد حسان. ثم جمعها في لفظ واحد. ثم قال: جاء هذا كلّه في آثار شتى، من وجوه صحاح، وطرق حسان[٣].

---

(١) المعجم الكبير: ٢ / ١٨٤ ح: ١٧٥٠، المعجم الأوسط: ٤ / ٤٤ ح: ٣٥٧٠، مجمع الزوائد: ٨ / ٢٨٤.

(٢) مسند الطيالسي: ٦٧ ح: ٤٩٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣١١ ح: ٣١٦٩٣، الطبقات الكبرى: ١ / ١٠٤ - ١٠٥، التاريخ الأوسط: ١ / ١١ ح: ٢٢، صحيح مسلم: ٤ / ١٨٢٨ ح: ٢٣٥٥، مسند أبي يعلى: ١٣ / ٢١٨ ح: ٧٢٤٤، آمالي المحاملي: ٣٩٧ - ٣٩٨ ح: ٤٦٤، صحيح ابن حبان: ١٤ / ٢٢٠ ح: ٦٣١٤، المعجم الصغير: ١ / ١٤٣ ح: ٢١٧، تفسير ابن كثير: ٤ / ٣٦١.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣١١ ح: ٣١٦٩٢، الطبقات الكبرى: ١ / ١٠٤، صحيح ابن حبان: ١٤ / ٢٢١ ح: ٦٣١٥، المعجم الأوسط: ٢ / ٣٧٨ ح: ٢٢٨٠، المعجم الصغير: ١ / ١١٠ ح: ١٥٦، تاريخ بغداد: ٥ / ٩٩ م: ٢٥٠١، الاستيعاب: ١ / ٤٩، تاريخ جرجان: ١/ ٤٣٢ م: ٧٨٠، تاريخ مدينة دمشق: ٣ / ٢٦ - ٢٩، مجمع الزوائد: ٨ / ٢٨٤.

أقول: وهذا الحديث مجمع على صحّته من رواية جبير بن مطعم عند الجمهور. وهو يدلّ على رجعة نبيّنا محمّد ﷺ. ويستفاد ذلك من معاني بعض أسمائه المباركة؛ «الحاشر، الماحي، العاقب».

أما الحاشر فهو على الفاعلية، يعني أنّه الحاشر للناس، كما جاء تفسيره في الحديث نفسه: «**الّذي يحشر الناس على قدمي**». وفي رواية: «**الذي يحشر الناس على يَديَّ**». ولا يكون هذا إلا في الدنيا؛ لأنّ الحاشر في يوم القيامة هو ربّ العزّة جلّ وعلا، والنبيّ ﷺ يكون محشورًا يومئذ، لا حاشرًا.

وأما الماحي الذي يمحي الكفر والكفرة فلم يتحقق حتى الآن، ولابدّ أن يتحقق ذلك؛ لأنّ النبيَّ ﷺ لا ينطق عن الهوى. وليس ذلك إلا ما جاء التصريح به في الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام من أنّه ﷺ سيرجع إلى الدنيا، ويمحو الله به الكفر.

وأما العاقب الذي ليس بعده أحد فهو نفس ما جاء مصرّحًا به في روايات الشيعة في الرجعة من أنّه ﷺ قال لأمير المؤمنين: «**نبقى حتى لا يبقى أحد. وهلاك الأحزاب بأيدينا**».

والرواية الآتية الواردة في سبب ورود حديث جبير بن مطعم صريحةٌ في ذلك. فلاحظ؛

(١٨٨) قال الطبراني: حدثنا أحمد بن محمّد بن نافع المصري الطحان، حدثنا أحمد بن صالح، قال: وجدت في كتاب بالمدينة عن عبد العزيز بن محمّد الدراوردي وإبراهيم بن محمّد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن محمّد بن صالح التّمار، عن ابن شهاب، عن محمّد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: قال أبو جهل بن هشام حين قدم مكة منصرفه عن حمزة: يا معشر

قريش، إنّ محمّدًا نزل يثرب، وأرسل طلائعه. وإنّما يريد أن يصيب منكم شيئًا. فاحذروا أن تمرّوا طريقه وتقاربوه . . . فذكره إلى أن قال:

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «**والّذي نفسي بيده لأقتلنَّهم ولأصلبنَّهم ولأهدينَّهم وهم كارهون. إنّي رحمة بعثني الله، ولا يتوفاني حتى يظهر الله دينه. لي خمسة أسماء؛ أنا محمّد وأحمد، وأنا الماحي؛ الذي يمحوا الله بي الكفر، وأنا الحاشر؛ الذي يحشر الناس على يَديَّ، وأنا العاقب**».

قال أحمد بن صالح: أرجو أن يكون الحديث صحيحًا.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني وجادة من طريق أحمد بن صالح المصري، قال: وجدت في كتاب بالمدينة عن عبد العزيز بن محمّد الدراوردي، ورجاله ثقات(١).

فهل تحقّق شيء ممّا قاله النبيُّ الّذي كان صادق الوعد والقول؟! فهل تحقق تصليبهم من قبل النبيِّ ﷺ؟ وهل تحقّق هديهم وقودهم كرهًا من قبله؟!.

وقوله ﷺ: «**ولا يتوفاني حتى يظهر الله دينه**» تفسير لقوله تعالى في الآيات المذكورة: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾. ومعلوم أنّ إظهار الله لدينه على جميع الأديان أيضًا لم يتحقّق. وسيتحقق بعد رجعة النبيِّ ﷺ وقبل وفاته ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾.

ولا يبعد أن يكون الخليفة الثاني خبيرًا بالأمر عندما قال في زمان وفاة النبيّ ﷺ: «**إنّ المنافقين يزعمون أنّ محمّدًا ﷺ قد مات، وإنّ رسول الله لم يمت . . . والله ليرجعنّ رسول الله ﷺ، كما رجع موسى، فليقطعنّ أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنّ رسول الله ﷺ قد مات**»(٢).

---

(١) المعجم الكبير: ٢ / ١٢٣ ح: ١٥٣٢، تفسير ابن كثير: ٣ / ٢٠٢ - ٢٠٣، مجمع الزوائد: ٦/ ٦٧ - ٦٨، أسباب ورود الحديث: ٢٣٨ - ٢٣٩، كنز العمال: ١١ / ٢١٠ ح: ٣٢١٧٥.

(٢) الدرر في اختصار المغازي والسير: ٢٧٢، السيرة النبوية لابن هشام: ٦ / ٧٥، البدء والتاريخ: ٥ / ٦٢ - ٦٣، السيرة الحلبية: ٣/ ٤٧٤ - ٤٧٥، الدرّ المنثور: ٢ / ٣٣٧.

ثم إنّ شراح الحديث من أهل السنّة والجماعة تغبطوا في تأويل معاني تلك الألفاظ، وذهبوا إلى أراء مختلفة، وفسّروها بتفسيرات بعيدة عن مضامينها. فإليك ما قالوا في ذلك.

قوله: «**وأنا الحاشر؛ الذي يحشر الناس على قدمي**».

قيل: معناه أنّه أول من يحشر من الخلق، ثم يحشر الناس على قدمه أي على أثره.

وقيل: على زماني وعهدي. أي ليس بعدي نبيّ.

وقيل: معنى القدم السبب.

وقيل: المراد على مشاهدتي قائمًا لله شاهدًا على الأمم.

وقيل: على أثري، بمعنى أنّ الساعة على أثره أي قريبة من مبعثه.

وقيل: أي قدامي وأمامي، أي أنّهم يجتمعون إليه، وينضمون حوله، ويكونون أمامه يوم القيامة ووراءه.

وأنت إذا لاحظت هذه التأويلات تفهم بأدنى تأمل أنّ جميعها باطلة ومخالفة للمعنى اللغوي لمادة «الحاشر». بل بعضها مخالف للمعنى اللغوي لصيغة اسم الفاعل، وعليه لزم أن يكون اسمه محشورًا، على المفعولية، لا حاشرًا. وليس هذا إلا تكلّفًا وفرارًا عن المعنى الحقيقي لهذا الاسم الذي وضعه ربّ العزّة لنبيّه ﷺ وأكرمه به وميّزه عن سائر الأنبياء عليهم السلام، الذي معناه أنّه صاحب الحشر الصغير، الذي يكون في هذا الدنيا.

وقوله: «**وأنا الماحي؛ الذي يمحو الله بي الكفر**».

قيل: المراد به إزالة الكفر من جزيرة العرب.

وقيل: محو الكفر من بلاد العرب وما زوي له من الأرض ووعد أن يبلغه ملك أمّته.

وقيل: إنّه محمول على الأغلب.

وقيل: المراد به المحو العام، بمعنى الظهور بالحجّة والغلبة.

وقيل: إنّه ينمحي بسببه أولاً فأولاً إلى أن يضمحل في زمن عيسى بن مريم.

وقيل: المراد أنّ الله محا ظُلمة الكفر من الدنيا بنوره الساطع.

وقيل: المراد بمحو الكفر هو أنّ الله يمحو به سيئات من اتبعه.

وقال العيني: قوله هذا عامٌ، يتناول كفر كلّ أحد، في كلّ أرض.

وإذا أخرجت القول الأخير للعيني ولاحظت بقية الأقوال فستتعجب في نفسك من صنيع هؤلاء الأعلام، وأنّهم كيف صاروا في تفسير هذا الكلام الصريح إلى ما لا يقبله العقل والعلم من دون أن يكون بأيديهم دليل على ذلك، ولا داع يحملهم عليه. ولا مانع يمنعهم من التفسير الحقيقي له. وعلى أكثر تلك التأويلات لا يكون هذا الاسم خاصًا بالنبيّ صلى الله عليه وآله، ولا مزية له، بل يعمّ كلّ من أزال الكفر في منطقة أو مدينة أو قرية. وعلى بعضها يكون عيسى عليه السلام أحقّ به.

وأما قوله: «**وأنا العاقب**» فقد اتفقوا على أنّ المراد به الخاتم وآخر الأنبياء. وتشبّثوا في ذلك بما جاء في بعض الروايات عن الزهري: «الذي ليس بعده نبيّ»[1].

هكذا توقّفوا على هذا اللفظ، مع أنّهم يعلمون أنّ هذه الجملة ليست من الحديث، وإنّما هي مدرجة فيه من كلام الزهري. وقد جاء التصريح بذلك في كثير من الروايات. ولم يتعرّضوا لقوله: «**وأنا العاقب؛ الذي ليس بعده أحد**» أصلاً.

وقد جاء ذلك في لفظ مسلم وابن أبي حاتم والطبراني والطحاوي والبيهقي

---

(١) غريب الحديث للخطابي: ١ / ٤٢٥، فتح الباري: ٦ / ٥٥٧، شرح النووي على صحيح مسلم: ١٥ / ١٠٤ - ١٠٦ ذيل ح: ٢٣٥٤، عمدة القاري: ١٦ / ٩٦ - ٩٧، شرح الزرقاني: ٤ / ٥٥٩ - ٥٦٠، الديباج على مسلم: ٥ / ٣٤٠ ح: ٢٣٥٥، تحفة الأحوذي: ٨ / ١٠٥.

وابن عساكر عن يونس بن يزيد. وفي لفظ عبد الله بن وهب وابن أبي حاتم وابن عساكر عن سفيان بن عيينة. وفي لفظ البيهقي وابن عساكر عن شعيب بن أبي حمزة. وفي لفظ ابن عبد البر عن مالك بن أنس.

وقال ابن عبد البر: هكذا قال في تفسير «العاقب» في نسق الحديث. وذكره الدارقطني عن محمد بن عبد الله بن زكريا والحسن بن خضر والحسن بن رشيق، كلّهم عن العباس بن محمّد، عن أحمد بن صالح مثله سواء.

وكذلك جاء في رواية لابن عدي عن وهب أبي البختري المتهم بالوضع بأسانيده عن أبي جعفر عليه السلام وعائشة وابن عباس وأسامة بن زيد وأنس وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وجابر بن عبد الله جميعًا عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلفظ: **«وأنا العاقب الذي ليس بعدي أحد»**[1].

وكذلك لم ينبّهوا على أنّ «العاقب» بناء على تفسيرهم يكون مترادفًا «للخاتم»، وقد ذكر معه في الأحاديث، فيكون مكررًا من دون أن يكون له معنى زائدًا عليه.

وقد تقدم بعض ما دلّ على رجعته صلى الله عليه وآله من الأخبار في الفصل الثاني، وسيأتي في الفصل الرابع ذكر الروايات المستفيدة في ذلك[2].

---

(١) الجامع في الحديث: ١ / ١٤٠ ح: ٨٢، صحيح مسلم: ٤ / ١٨٢٨ ح: ٢٣٥٤، تفسير ابن أبي حاتم: ٦ / ١٩١٨ ح: ١٠١٦٧، المعجم الكبير: ٢ / ١٢١ ح: ١٥٢٥، شرح مشكل الآثار: ٣ / ١٨١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٧ / ٦٤ م: ١٩٩٠، دلائل النبوة: ١ / ١٥٢، ١٥٤، التمهيد لابن عبد البر: ٩ / ١٥٢، تاريخ مدينة دمشق: ٣ / ١٧ - ٢١.

(٢) راجع ما تقدّم برقم(٢٨) وما بعده، وما سيأتي بالأرقام(١٩٤)(٢٣٠)(٢٣٣) وما بعدها.

رجعة طغاة بني أميّة

(١٨٩) ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام:

«**أما بعد أيّها الناس، فأنا فقأت عين الفتنة - ولم يكن ليجرأ عليها أحد غيري - بعد أن ماج غيهبها واشتدّ كلبها. فاسألوني قبل أن تفقدوني. فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلاً ويموت منهم موتًا ...**». إلى آخر الخطبة الشريفة.

أخرجها النسائي وعبد الله بن أحمد وإبراهيم الثقفي وأبو نعيم وابن عساكر من طريق إسماعيل بن أبي خالد. وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن حُمَيْدٍ الرُّؤاسي - كلاهما - عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو[1]، عن زرّ ابن حبيش: أنّه سمع عليًّا عليه السلام.

وأخرجه إبراهيم الثقفي أيضًا من طريق ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، قال: خطب عليّ عليه السلام بالنهروان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**أيّها الناس، أما بعد، أنا فقأت عين الفتنة . . .**»[2].

قال ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: وهذه الخطبة ذكرها جماعة

---

(١) وفي رواية ابن أبي شيبة: قال عبد الرحمن أظنّه عن قيس بن السَّكن. فلم يذكر زر بن حبيش.

(٢) نهج البلاغة: ١٨٢ - ١٨٣ خ: ٩٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٢٨ - ٥٢٩ ح: ٣٧٧٣٤، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٦٥ ح: ٨٥٧٤، خصائص علي للنسائي: ١٩٤ ح: ١٨٩، السنة لعبد الله بن أحمد: ٢ / ٦٢٧ ح: ١٤٩٤، حلية الأولياء: ١ / ٦٨، و٤ / ١٨٦، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٤٧٤، الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي: ١٥ - ١٦، بحار الأنوار: ٣٣ / ٣٥٦، ٣٦٥ - ٣٦٦ ح: ٥٨٨، ٥٩٩.

من أصحاب السـير، وهي متداولة منقولة مسـتفيضة، خطب بها عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان. وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي رحمه الله. من ذلك . . .

ومنها: «**فانظروا أهل بيت نبيّكم؛ فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم. فليفرجـنَّ الله الفتنة برجل منا أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء، لا يعطيهم إلا السـيف هرجًا هرجًا موضوعًا على عاتقه ثمانية أشـهر، حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا. يغريه الله ببني أميّة حتى يجعلهم حطامًا ورفاتًا.** ﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾[1].

ثم قال: إن قيل: من هذا الرجل الموعود؟.

قيـل: أمـا الإمامية فيزعمون أنّـه إمامهم الثاني عشر، وأنّه ابن أَمة اسـمها نرجـس. وأما أصحابنا فيزعمون أنّه فاطمي يولد في مسـتقبل الزمان لأم ولد، وليس بموجود الآن.

فـإن قيل: فمن يكون من بنـي أمية في ذلك الوقت موجودًا حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال؛ من انتقام هذا الرجل منهم؟.

قيل: أما الإمامية فيقولون بالرجعة، ويزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بنـي أمية وغيرهم إذا ظهـر إمامهم المنتظر، وأنّه يقطع أيـدي أقوام وأرجلهم، ويسـمل عيون بعضهم، ويصلب قومًا آخرين، وينتقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين والمتأخرين.

وأما أصحابنا فيزعمون أنّه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد

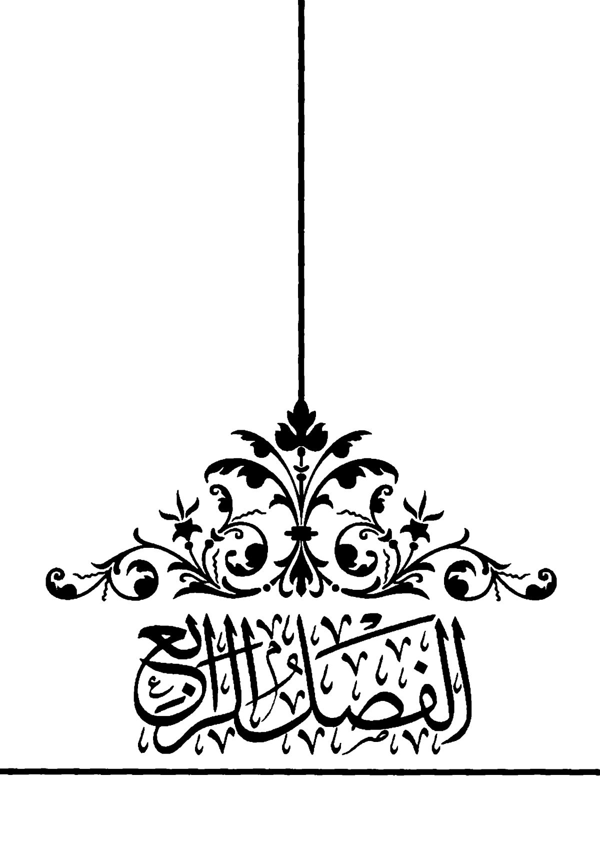
---

(١) سورة الأحزاب: ٦١ - ٦٢.

فاطمــة عليها السلام ليس بموجود الآن، وأنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا، وينتقم من الظالمين، وينكل بهم أشــد النكال، وأنّه لأم ولد، كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار، وأن اسمه محمّد كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه إنّما يظهر بعد أن يســتولي على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بني أمية، وهو السفياني الموعود به في الخبر الصحيح من ولد أبي ســفيان بن حرب بن أمية، وأنّ الإمام الفاطمي يقتله، ويقتل أشياعه من بني أمية وغيرهم(١).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ٥٧ - ٥٩.



الرّجعة في روايات الشيعة

وقد وردت عن الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم في الرّجعة روايات كثيرة، تشكّل تواترًا معنويًا في المسألة. وقد تقدّم قسم منها في الفصل الثاني. وفي هذا الفصل نذكر ما بقي منها، ونقسّمها إلى أربعة أقسام؛ القسم الأول: الأحاديث الصحيحة والمعتبرة. القسم الثاني: الأخبار الضعيفة والمرسلة. القسم الثالث: الروايات الواهية والساقطة. القسم الرابع: الأدعية والزيارات.

الأحاديث الصحيحة والمعتبرة

ما ورد في رجعة الإمام الحسين عليه السلام

(١٩٠) روى سعد بن عبد الله القمي عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت حمران بن أعين وأبا الخطاب يحدّثان جميعًا - قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث - أنّهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**أوّل من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن عليّ عليه السلام. وإنّ الرّجعة ليست بعامّة. بل هي خاصّة؛ لا يرجع إلا مَن محض الايمان محضًا، أو محض الشرك محضًا**».

قال المجلسي في [المرآة]: ففي بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام. فذكر الحديث[1].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٤، وفي طبع: ١٠٦ - ١٠٧ ح: ٧٧/ ٢٣، بحار الأنوار: ٥٣/ ٣٩ ح: ١، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٣/ ٢٠١.

نعم لا شكّ في جلالة جميع رجال الإسناد وصدقهم، كلّهم من العلماء الأعلام والثقات الأجلاء. سوى أبي الخطاب المتابع لحمران بن أعين، ففيه كلام.

(١٩١) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد ومحمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن المعلّى بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «**أوّل من يرجع إلى الدنيا الحسين بن عليّ** عليه السلام**، فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر**». قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال: «**نبيّكم** صلى الله عليه وآله **راجع إليكم**»[1].

وهذا الحديث أيضًا صحيح، مستقيم الإسناد، جميع رجاله من الثقات الأجلاء.

(١٩٢) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن جميل بن دراج، عن المعلى بن خنيس وزيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قالا: سمعناه يقول: «**إنّ أوّل مَن يكرّ في الرّجعة الحسين بن عليّ** عليهما السلام**، ويمكث في الأرض أربعين سنة، حتى يسقط حاجباه على عينيه**»[2].

وهذا الإسناد ضعيف بعمر بن عبد العزيز وبالرجل المبهم على فرض وجوده في الإسناد. وبقية رجاله ثقات.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٨، وفي طبع: ١١٩ - ١٢٠ ح: ٩٨/ ٤٤، بحار الأنوار: ٥٣/ ٤٦ ح: ١٩.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ١٨، وفي طبع: ٩١ ح: ٥٨/ ٤، بحار الأنوار: ٥٣/ ٦٣ - ٦٤ ح: ٥٤.

(١٩٣) وروى سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح والحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر القصباني، عن سعيد، عن داود بن راشد، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**إنّ أوّل من يرجع لجاركم الحسين** عليه السلام**، فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر**»[١].

والظاهر أنّ المراد بسعيد هنا هو سعد بن طريف الإسكاف. ويقال: سعد الإسكاف. ويقال: سعيد بن طريف؛ وذلك لأنّي لم أقف على شخص آخر باسم سعيد أو سعد يروي عنه العباس بن عامر غير الإسكاف. وهو ثقة.

وأما داود بن راشد فلو كان المراد به الأبزاري الكوفي فهو من أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يرد في حقّه توثيق.

ولو كان المراد به أبا بحر الطفاوي الكرماني ثم البصري فهو الراوي عن مسلم بن مسلم وأبي مسلم البجلي، روى عنه جرير بن عبد الحميد وعبد الله ابن يزيد المقرئ وعمرو بن مرزوق ومعتمر بن سليمان. وقال ابن معين: ليس بشيء. وذكره ابن حبان في الثقات[٢].

وبقية رجال الإسناد ثقات، لا بأس بهم.

(١٩٤) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغرى حميد بن المثنّى[٣]، عن داود بن راشد، عن حمران بن أعين، قال:

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٧، وفي طبع: ١١٧ ح: ٩٣/ ٣٩، بحار الأنوار: ٥٣/ ٤٣ - ٤٤، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٣/ ٢٠٢.

(٢) تهذيب الكمال: ٨/ ٣٨٦ م: ١٧٥٧، تهذيب التهذيب: ٣/ ١٥٩ ح: ٣٤٩.

(٣) وفي بعض المصادر: أبي المعزى حميد بن المثنّى.

قال أبو جعفر عليه السلام لنا: «ولسـوف يرجع جاركم الحسـين بن عليّ عليه السلام ألفًا، فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر»[1].

داود بن راشد غير معلوم الحال كما ذكرنا، وبقية رجال الإسناد ثقات.

---

(١) مختـصر بصائر الدرجات: ٢٢، وفي طبـع: ١٠١ - ١٠٢ ح: ٧٣/ ١٩، بحار الأنوار: ٥٣/ ٤٣ - ٤٤.

ما ورد في رجعة النبيِّ وأهل بيته ﷺ

(١٩٥) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن بكير بن أعين، قال: قال لي من لا أشكّ فيه - يعني أبا جعفر عليه السلام -: «**إنّ رسول الله ﷺ وعليًّا عليه السلام سيرجعان**»[1].

وإسناد هذا الحديث صحيح، جميع رجاله ثقات أجلاء.

(١٩٦) قال المفيد: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا فضل بن الزبير[2]، عن عمران بن ميثم، عن عباية الأسدي، قال: سمعت عليًّا عليه السلام يقول: «**أنا سيّد الشيب، وفي سنة من أيوب. ووالله ليجمعنَّ الله لي أهلي، كما جمعوا ليعقوب**».

وأورده الحسن بن سليمان في [مختصر البصائر] من كتاب الغارات لإبراهيم ابن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي[3].

وهذا إسناد حسن، والحديث صحيح بطرقه.

فشيخ المفيد هو أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيش - أو ابن حبش أو ابن

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٤، وفي طبع: ١٠٧ ح: ٧٥ / ٢٤، بحار الأنوار: ٥٣ / ٣٩ ح: ٢.

(٢) وهو الفضيل بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي؛ فيقول البعض: الفضل بن الزبير. ويقول الآخرون: الفضيل بن الزبير. وهو عمّ محمد بن عبد الله أبي أحمد الزبيري.

(٣) الأمالي، للمفيد: ١٤٥ ح: ٤ مج: ١٨، وفي طبع: ١٣٠ ح: ٤ مج: ١٨، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٥، وفي طبع: ٤٨٠ ح: ٥٣٠ / ٢٣، بحار الأنوار: ٥٣ / ٧٦ ح: ٨٠.

حبشي – الكاتب. وشيخه هو الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني. ولم يرد في حقّهما توثيق.

ولكن ذلك لا يضرّ بصحّة الحديث، لوروده من طريق آخر عن كتاب الثقفي نفسه.

وإسماعيل بن أبان هو الورّاق الأسدي الأزدي الكوفي ثقة عند الجمهور، تُكلّم فيه للتشيّع. وبقية رجال الإسناد لا بأس بهم.

وهذا الحديث لا يدلّ على رجعة أمير المؤمنين عليه السلام فحسب، بل يدلّ على رجعة أهله بأجمعهم، كما أنعم الله ذلك على أيوب عليه السلام. وقد تقدّم قصّته في الفصل الأوّل.

(١٩٧) قال الكشي: وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار القمي بخطه، حدثني الحسن بن أحمد المالكي، عن جعفر بن فضيل، قال: قلت لمحمّد ابن فرات: لقيت أنت الأصبغ؟ قال: نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخًا أبيض الرأس واللحية طوالاً. قال له أبي: حدثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام؟. قال: سمعته يقول على المنبر: **«أنا سيّد الشيب، وفي شبه من أيوب، وليجمعن الله لي شملي، كما جمعه لأيوب»**.

قال: فسمعت هذا الحديث أنا وأبي من الأصبغ بن نباتة. قال: فما مضى بعد ذلك إلا قليل حتى توفي رحمة الله عليه[1].

هذا إسناد ضعيف، فيه الحسن بن أحمد المالكي وجعفر بن فضيل، وهما مجهولان. ومحمد بن فرات هو أبو علي الكوفي التميمي الجرمي، ليس بقوي.

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٤٨٧ ح: ٣٩٦، بحار الأنوار: ٥٣ / ٧٧ ح: ٨٣.

ولو كان هو الذي من أهل بغداد فهو متهم بالغلوّ أيضًا.

(١٩٨) وقال المفيد: وروى مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد اللهّ جعفر بن محمّد عليهما السلام، يقول: **«خطب الناسَ أميرُ المؤمنين عليه السلام بالكوفة، فحمد اللهّ وأثنى عليه. ثمَّ قال: أنا سيّد الشيب، وفي سُنّة من أيوب، وسيجمع اللهّ لي أهلي، كما جمع ليعقوب شمله. وذلك إذا استدار الفلك، وقلتم: ضلَّ أو هلك. ألا فاستشعروا قبلها بالصبر، وتوبوا إلى اللهّ بالذّنب، فقد نبذتم قدسكم، وأطفأتم مصابيحكم، وقلّدتم هدايتكم مَنْ لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصرًا . . .»**[١].

ولم يتيسَّر لي الحصول على إسناد المفيد إلى مسعدة بن صدقة لهذه الخطبة. ولكنّ الخطبة كلّها فصيحة بليغة نقية، وردت بمضامين عالية، ليس فيها ما ينكر. مما يدلّ على صدورها من منبع الفصاحة والبلاغة سلام الله عليه.

وقد ذكر السيّد الحميري هذه الخطبة في أشعاره، فأنشد قائلاً:

نادى عليٌّ فوافى فوق منبره ... فأسمع الناسَ أنّي سيّد الشيب

وإنَّ فيَّ وخيرُ القول أصْدَقُه ... لسُنّةً من نبيٍّ الله أيوب

واللّهُ لي جامعٌ شملي كما جمعت ... كفاه بعد شتات شملَ يعقوب

واللّهُ لي واهب من فضل رحمته ... ما ليس إلا لذي وحي بموهوب

والله مبتعثٌ من عترتي رجلاً ... يفني أميةَ وعدًا غير مكذوب

هذا حديث عجيب عن أبي حسن ... يُروى وقد كان يأتي بالأعاجيب[٢].

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١ / ٢٩٠ - ٢٩١، بحار الأنوار: ٥٣ / ٨٩ ح: ٩١، و٥١ / ١١١ ح: ٦، الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٩.

(٢) ديوان السيد الحميري: ٤٧ م: ٥٦٠٨٤.

ولا يخفي أنّ السيّد الحميري كان من القدماء، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة. فهذا يدلّ على أنّ للحديث أصلاً، وأنّه كان مشهورًا في زمانه. وسيأتي ترجمة السيّد الحميري في الفصل الخامس.

(١٩٩) قال الصدوق: حدثنا محمّد بن الحسن، قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن صالح بن ميثم، عن عباية الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو مشتكى، وأنا قائم عليه: **«لآتينَّ بمصر مبيرًا**[1]**، ولأنقضنَّ دمشق حجرًا حجرًا، ولأخرجنَّ اليهود والنصارى من كلِّ كور العرب، ولأسوقنَّ العرب بعصاي هذه»**. قال: قلت له: يا أمير المؤمنين، كأنّك تخبر أنّك تحيى بعد ما تموت؟! فقال: **«هيهات يا عباية، ذهبتَ في غير مذهب، يفعله رجل منّي»**[2].

وهذا إسناد لا بأس به، وفيه عثمان بن عيسى، وهو أبو عمرو العامري الكلابي الرؤاسي، كان ثقة في الحديث، منحرفًا في العقيدة، وكان شيخ الواقفة ووجهها. وقيل: إنّه تاب. وقد أكثر أحمد بن محمد الأشعري من الرواية عنه. وروى له الخمسة في الستة المعتبرة بكثرة.

وأما عباية بن ربعي الأسدي فلم يرد في حقّه توثيق صريح. وذكره العلامة في المعتمدين. وتابع البرقي في عدّه من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

وبقية رجال الإسناد لا بأس بهم.

(٢٠٠) وروى أبو الفضل ومحمّد بن العباس عن أحمد بن إدريس، عن

(١) وفي البحار: لأبنيّن بمصر منبرًا.

(٢) معاني الأخبار: ٤٠٦ - ٤٠٧ ح: ٨٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٩ - ٦٠ ح: ٤٧.

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبي أُسامة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾؛ قلت له: جعلت فداك متى ينبغي له أن يقضيه؟. قال: «نعم، نزلت في أمير المؤمنين؛ فقوله: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ يعني قاتله بقتله إيّاه. ثم نسب أمير المؤمنين؛ فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ﴾ الأنبياء ﴿خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾ للخير. ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾، يعني سبيل الهدى. ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ﴾ ميتة الأنبياء. ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾.

قلت: ما معنى قوله: ﴿إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾؟. قال: «يمكث بعد قتله ما شاء الله، ثم يبعثه الله. وذلك قوله: ﴿إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾. وقوله: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾[1]. في حياته. ثم يمكث بعد قتله في الرّجعة»[2].

ما ذكرناه كان من سياق لفظ محمد بن العباس. وهذا حديث صحيح، جميع رجال الإسناد من الثقات. وأبو أسامة هو زيد الشحام، وهو ثقة.

(٢٠١) روى النعماني عن أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري وسعدان بن إسحاق ابن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك الزيات ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني[3].

---

(١) سورة عبس: ١٧ - ٢٣.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٤٠٥ - ٤٠٦، وفي طبع: ٣/ ١١٣٢ ح: ١، تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٤٤٨ - ٤٤٩ ح: ٤٩٢، مختصر بصائر الدرجات: ٤٧، وفي طبع: ١٦٢ - ١٦٣ ح: ١٣٦/ ٣٦، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٠٧ ح: ٢، بحار الأنوار: ٣٦/ ١٧٤، و٥٣/ ٩٩ ح: ١١٩، تفسير نور الثقلين: ٥/ ٥١٠ ح: ٩.

(٣) وفي بعض المصادر: بن الحسين القطواني.

وروى الشيخ الطوسي عن الفضل بن شاذان - جميعهم - عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت أبي المقدام، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «**والله ليملكنَّ منّا أهل البيت رجلٌ بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعًا**». قلت: متى يكون ذلك؟. قال: «**بعد القائم**». قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟. قال: «**تسع عشرة سنة، ثم يخرج المنتصر، فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أصحابه، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح**».

المذكور لفظ الطوسي. وفي لفظ النعماني: «**تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته**». وليس فيه: «**ثم يخرج المنتصر . . . الخ**»[١].

وهذا إسناد حسن، أبو المقدام ضعّفه ابن الغضائري. وقال الكشي: ممدوح. وقد أكثر المحمّدون الثلاث من حديثه في الكتب المعتبرة. وورد في تفسير القمي وزيارة ابن قولويه.

ومحمّد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ثقتان. وأما سعدان بن إسحاق ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني فلم أقف لهما على توثيق. ولا يضرّ ذلك بعد أن توبعا من قبل رجلين ثقتين.

(٢٠٢) وأرسل المفيد عن عمرو بن ثابت، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «**والله ليملكنّ رجل منا أهل البيت بعد موته ثلاث مائة سنة ويزداد تسعًا**». قال: فقلت: فمتى يكون ذلك؟. قال: فقال: «**بعد موت القائم**».

---

(١) الغيبة للطوسي: ٤٧٨ - ٤٧٩ ح: ٥٠٥، الغيبة للنعماني: ٣٣١ - ٣٣٢ ح: ٣، ب: ٢٦، مختصر بصائر الدرجات: ٣٨ - ٣٩، وفي طبع: ١٤٢ - ١٤٣، ٤٩٦ - ٤٩٧ ح: ١١٠ / ١٠، و٥٦٠ / ٥٣، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٩٨ ح: ٦١، و٥٣ / ١٠٠ ح: ١٢١.

قلت له: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟. قال: فقال: «تسعة عشر سنة من يوم قيامه إلى يوم موته». قال: قلت له: فيكون بعد موته الهرج؟. قال: «نعم خمسين سنة. ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا، فيطلب بدمه ودماء أصحابه، فيقتل ويسبي، حتى يقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كلّ هذا القتل. فيجتمع عليه الناس؛ أبيضهم وأسودهم، فيكثرون عليه حتى يلجئوه إلى حرم الله. فاذا اشتدّ البلاء عليه وقتل المنتصر خرج السفاح إلى الدنيا غضبًا للمنتصر، فيقتل كلّ عدوّ لنا. وهل تدري من المنتصر ومن السفاح يا جابر؟ المنتصر الحسين بن عليّ والسفاح عليّ بن أبي طالب عليهما السلام».

وذكره العياشي في تفسيره والحسين بن سليمان في المختصر عن جابر مرسلاً. وذكر العياشي بنحو من سياق المفيد[1].

وقد تقدّم كثير من الأخبار ممّا يدلّ على رجعة النبيّ صلى الله عليه وآله وأخيه أمير المؤمنين عليه السلام في الفصلين؛ الثاني والثالث. وستأتي روايات أخرى في ذلك[2].

---

(١) تفسير العياشي: ٢ / ٣٢٦ ح: ٢٤، الاختصاص للمفيد: ٢٥٧ - ٢٥٨، مختصر بصائر الدرجات: ١٦٦ ح: ١٤٢ / ٤٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ١٠٠ - ١٠١ ح: ١٢٢.

(٢) راجع ما تقدّم بالأرقام(٢٨)(٨٧)(١٧٤) وما بعدها، وما سيأتي برقم(٢٣٠) وما بعده.

ما ورد في رجعة المؤمنين

(٢٠٣) روى سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القماط، عن عبد الرحمن بن القصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾[1]. فقال: «هل تدري مَن يعني؟». فقلت: يقاتل المؤمنون، فيقتلون ويقتلون. فقال: «لا، ولكن من قتل من المؤمنين رُدَّ حتى يموت، ومن مات رُدَّ حتى يقتل. وتلك القدرة فلا تنكرها».

ورواه العياشي عن عبد الرحيم، عن أبي جعفر مرسلاً[2].

فالذي روى عنه القماط لو كان اسمه عبد الرحمن بن القصير - كما في رواية سعد - فهو غير معروف، ولم يرد في حقّه مدح ولا قدح. ولو كان اسمه عبد الرحيم - كما في رواية العياشي واستظهر صحّته السيد الخوئي بقرينة سائر الروايات[3] - فهو عبد الرحيم بن روح الأسدي، وقد وُثّق. وبقية رجال الإسناد ثقات.

(٢٠٤) روى سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن وهيب بن حفص النحاس[4]، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ

---

(١) سورة التوبة: ١١١.

(٢) تفسير العياشي: ٢ / ١١٣ - ١١٤ ح: ١٤٤، مختصر بصائر الدرجات: ٢٣، وفي طبع: ١٠٤ - ١٠٥ ح: ٧٥ / ٢١، بحار الأنوار: ٥٣ / ٧٤ ح: ٧٣.

(٣) معجم رجال الحديث: ١٠ / ٣٨٧ م: ٦٤٨٤.

(٤) وفي بعض المصادر: وهب بن حفص النخاس.

يُقَـٰتِلُونَ ﴾ إلى آخـر الآيـة. فقال: «ذلـك في الميثاق». ثم قـرأت: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلۡعَـٰبِدُونَ ﴾[1]. إلى آخـر الآيـة. فقال أبو جعفر عليه السلام: «لا تقـرأ هكذا، ولكن اقرأ التائبـين العابديـن». إلى آخر الآية. ثم قـال: «إذا رأيتَ هؤلاء فعنـد ذلك هم الذين يشـترى منهم أنفسـهم وأموالهم». يعني الرّجعة. ثم قال أبـو جعفر عليه السلام: «وما من مؤمن إلا وله ميتة وقتلة؛ من مات بُعث حتى يقتل، ومن قُتل بُعث حتى يموت».

ورواه العياشي في تفسـيره عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام، إلى قوله: يعني في الرّجعة.

ثم قال العياشي: محمّد بن الحسـن، عن الحسـين بن خرزاد، عن البرقي في هـذا الحديث، ثم قـال: «ما من مؤمن إلا وله ميتة وقتلة؛ من مات بُعث حتى يقتل، ومن قتل بُعث حتى يموت»[2].

وهذا الحديث صحيح الإسـناد من رواية سـعد بن عبد الله. وأما العياشي فإسـناده الأول غير مذكور، وإسـناده الثاني غير كامل. والحسـين بن خرزاد لا أدري من هو.

(٢٠٥) وروى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفـوان بن يحيى، عن أبى الحسـن الرضا عليه السلام، قال: سـمعته يقول في الرّجعة: «من مات من المؤمنين قتل، ومن قتل منهم مات»[3].

هذا حديث صحيح، وإسناده عال متصل. جميع رجاله ثقات.

---

(١) سورة التوبة: ١١٢.

(٢) تفسـير العيـاشي: ٢ / ١١٢ - ١١٣ ح: ١٤٠، ١٤١، مختـصر بصائـر الدرجات: ٢١، بحار الأنوار: ٥٣ / ٧١ ح: ٧٠.

(٣) مختـصر بصائـر الدرجات: ١٩، وفي طبـع: ٩٣ - ٩٤ ح: ٦٢ / ٨، بحار الأنوار: ٥٣ / ٦٦ ح: ٥٩.

(٢٠٦) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين ابن أبي الخطاب وعبد الله بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن زرارة، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام في الرّجعة، فاحتلت مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي منها، فقلت: أخبرني عمّن قتل مات؟. قال: «لا، الموت موت، والقتل قتل». فقلت: ما أحد يُقتل إلا وقد مات. قال: فقال: «يا زرارة، قول الله أصدق من قولك؛ قد فرق بين القتل والموت في القرآن؛ فقال: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾[1]. وقال: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾[2]. فليس كما قلت يا زرارة، الموت موت، والقتل قتل. وقد قال الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾. قال: فقلت: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[3]. أفرأيت من قُتل لم يذق الموت؟. فقال: «ليس من قُتل بالسيف كمن مات على فراشه، إنّ من قُتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت».

ورواه العياشي في تفسيره عن زرارة، فذكر مثله مرسلاً[4].

وهذا الحديث صحيح الإسناد، رجاله ثقات.

(٢٠٧) وقال الفضل بن شاذان: حدثنا محمّد بن أبي عمير، عن أبي الحسن عليّ بن موسى عليه السلام، قال: «إنّ القائم عليه السلام يُنادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين من شهر

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٢) سورة آل عمران: ١٥٨.

(٣) سورة آل عمران: ١٨٥.

(٤) تفسير العياشي: ١ / ٢٠٢ ح: ١٦٠، و٢ / ١١٢ ح: ١٣٩، مختصر بصائر الدرجات: ١٩، وفي طبع: ٩٢ - ٩٣ ح: ٦١ / ٧، بحار الأنوار: ٥٣ / ٦٥ - ٦٦ ح: ٥٨.

رمضان، ويقوم يوم عاشوراء. فلا يبقى راقد إلّا قام، ولا قائم الّا قعد، ولا قاعد الّا قام على رجليه. وهو صوت جبرئيل عليه السلام. ويقال للمؤمن في قبره: يا هذا قد ظهر صاحبك فإنْ تشاء أن تلحق به فالحق، وإنْ تشاء أن تقيم فأقم»[1].

ولو صحّ طريق هذا الحديث إلى ابن شاذان فيكون حديثًا صحيحًا عاليًا متّصل الإسناد. ولكنّ المشكلة أنّه لم يرد في الكتب المعتبرة التي لأصحابها طريق صحيح إلى ابن شاذان.

---

(١) إثبات الرجعة لابن شاذان: ٧٥ ح: ٧٧، النجم الثاقب للشيخ النوري: ٢ / ٣٠٢، عن كتاب كفاية المهتدي: ٦٦٨ ذيل ح: ٣٩.

ما ورد في رجعة أشخاص معيّنين

(٢٠٨) قال ابن قولويه: حدثني محمّد بن جعفر الرزاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان ابن مسلم، عن بُرَيد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله، أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه؛ حيث يقول: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾[1]، أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام؟. فإنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم. فقال عليه السلام: **«إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإنّ إبراهيم كان حُجّة لله قائماً صاحب شريعة، فإلي من أرسل إسماعيل إذن؟!»**. فقلت: جعلت فداك، فمن كان؟. قال عليه السلام: **«ذاك إسماعيل بن حزقيل النبيّ عليه السلام، بعثه الله إلى قومه، فكذّبوه، فقتلوه وسلخوا وجهه. فغضب الله له عليهم، فوجه إليه سطاطائيل ملك العذاب. فقال له: يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب، وجهني إليك ربّ العزّة؛ لأعذّب قومك بأنواع العذاب إن شئت. فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك. فأوحى الله إليه؛ فما حاجتك يا إسماعيل؟. فقال: يا ربّ إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمّد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية، وأخبرت خير خلقك بما تفعل أُمّته بالحسين بن عليّ من بعد نبيّها، وإنّك وعدت الحسين عليه السلام أن تكرّه إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به. فحاجتي إليك يا ربّ أن تكرّني إلى الدنيا حتى أنتقم ممّن فعل ذلك بي كما تكرّ الحسين عليه السلام. فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك. فهو يكرّ مع الحسين عليه السلام»**[2].

---

(١) سورة مريم: ٥٤.

(٢) كامل الزيارات: ١٣٨ - ١٣٩ ح: ١٦٣ / ٣، وفي طبع: ١٤٧ - ١٤٨ ح: ١٦٢ / ٣، مختصر

هذا الحديث إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

(٢٠٩) وروى الكشي عن عبد الله بن محمّد[1]. وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب - جميعهم - عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة الجمال[2]، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**إنّي سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي، فأبى، ولكنّه قد أعطاني فيه منزلة أخرى؛ إنّه يكون أول منشور، في عشرة من أصحابه، ومنهم عبدالله بن شريك، وهو صاحب لوائه**».

وفي رواية سعد: «**وفيهم عبد الله بن شريك العامري، وفيهم صاحب الراية**».

قال السيد الخوئي: وهذه الرواية ظاهرة الدلالة على مدح إسماعيل، والسند صحيح[3].

(٢١٠) روى سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين بن الخطاب، عن وهيب ابن حفص النخاس[4]، عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت: إنّا نتحدَّث أنّ عمر بن ذر لا يموت حتى يقاتل قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله. فقال: «إنّ

بصائر الدرجات: ١٧٧، وفي طبع: ٤٣٠ - ٤٣١ ح: ٥٠٩ / ٢، بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٣٧ ح: ٢٨، و٥٣ / ١٠٥ ح: ١٣٢.

(١) قال السيد الخوئي: الظاهر أنّه عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي الثقة.

(٢) وفي رواية سعد: عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال. وكلاهما واحد، وهو سالم بن مكرم بن عبد الله أبو خديجة. ويقال: أبو سلمة. وهو ثقة.

(٣) رجال الكشي في ترجمة عبد الله بن شريك: م: ٩٧، اختيار معرفة الرجال: ١ / ٤٨١ م: ٣٩١، مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، وفي طبع: ١١٤ ح: ٩٠ / ٣٦، بحار الأنوار: ٥٣ / ٧٦ - ٧٧ ح: ٨٢، معجم رجال الحديث: ٤ / ٤٠ م: ١٣١٦، و١١ / ٢٣٣ م: ٦٩٣١.

(٤) وفي نسخة من مختصر البصائر: عن وهب بن حفص.

مثـل ابن ذر مثل رجل في بنـي إسرائيل، يقال له: عبد ربّه. وكان يدعو أصحابه إلى ضلالة. فـمات، فكانوا يلوذون بقبره، ويتحدّثون عنده. إذا خرج عليهم من قبره ينفض التراب من رأسه ويقول لهم: كيت وكيت»[١].

هذا حديث صحيح الإسناد، جميع رجاله من الثقات.

(١) مختـصر بصائـر الدرجات: ٢١، وفي طبع: ٩٨ - ٩٩ ح: ٦٨ / ١٤، بحار الأنوار: ٥٣ / ٦٧ ح: ٦٤.

ما ورد في الرجعة بصورة عامّة

(٢١١) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**لا تقولوا: الجبت والطاغوت، ولا تقولوا: الرّجعة، فإن قالوا لكم: فإنّكم قد كنتم تقولون ذلك فقولوا: أما اليوم فلا نقول؛ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان يتألّف الناس بالمائة ألف درهم ليكفّوا عنه، فلا تتألّفونهم بالكلام**»[١].

وهذا حديث صحيح الإسناد، جميع رجاله من الثقات الأجلاء.

(٢١٢) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرّجعة وأشباهها. فقال: «**إنّ هذا الذي تسألون عنه لم يجئ أوانه، وقد قال الله عز وجل: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾**»[٢].

قال المجلسي: وفي الصحيح أيضًا عن زرارة، فذكره[٣].

(٢١٣) وروى العياشي عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: سُئل عن الأمور العظام الذى تكون ممّا لم يكن. فقال: «**لم يأن أوان كشفها بعد.**

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٤، وفي طبع: ١٠٧ ح: ٧٩/ ٢٥، بحار الأنوار: ٥٣/ ٣٩ - ٤٠ ح: ٣.

(٢) سورة يونس: ٣٩.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٢٤، وفي طبع: ١٠٨ ح: ٨٠/ ٢٦، بحار الأنوار: ٥٣/ ٤٠ ح: ٤، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٣/ ٢٠٢.

وذلك قوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[1].

(٢١٤) وروى العياشي عن حمران، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأمور العظام من الرّجعة وغيرها؟. فقال: «إنّ هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه. قال الله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[2].

(٢١٥) روى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن بريد بن معاوية، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام - فذكر الحديث- ثم قال: «أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيي الله الموتى، ويميت الأحياء، ويردّ الله الحقّ إلى أهله، ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيّه. فأبشروا، ثم أبشروا، فوالله ما الحقّ إلا في أيديكم».

وأخرجه الشيخ الطوسي من طريق محمّد بن يعقوب الكليني، فذكر مثله سندًا ومتنًا[3].

وهذا إسناد صحيح. رجاله ثقات، وإبراهيم بن هاشم وإن حكم بعضهم بحسن حديثه إلا أنّه ثقة صحيح الحديث على الأقوى.

(٢١٦) روى الصدوق عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبي، قال:

---

(١) تفسير العياشي: ٢ / ١٢٨ ح: ١٩، تفسير نور الثقلين: ٣ / ٣٠٤ ح: ٦٤، بحار الأنوار: ٢/ ٧٠ ح: ٢٥.

(٢) تفسير العياشي: ٢ / ١٢٨ ح: ٢٠، تفسير نور الثقلين: ٣ / ٣٠٤ ح: ٦٥، بحار الأنوار: ٢/ ٧٠ ح: ٢٦.

(٣) الكافي للكليني: ٣/ ٥٣٦ - ٥٣٨ ح: ٥٨٩١، تهذيب الأحكام: ٥ / ٩٦ - ٩٧ ح: ٢٧٤، بحار الأنوار: ٥٣ / ١٠٢ ح: ١٢٥.

قال ابن الكوا لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين أرأيت قولك: «**العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب**»؟ قال: «**ويحك يا أعور، هو جمع أشتات ونشر أموات وحصد نبات وهنات بعد هنات مهلكات مبيرات، لست أنا ولا أنت هناك**»[١].

وسيأتي الكلام على محمّد بن عليّ الكوفي مفصلاً. وأما مَن قبله من رجال الإسناد فجميعهم ثقات عند الشيعة. وأما مَن بعده من رجاله فجميعهم ثقات عند الجمهور. ولكن المشكلة في سماع الشعبي عن عليّ عليه السلام؛ حيث قالوا: لم يثبت سماعه عنه. وقيل: لم يسمع منه إلا حرفًا، ما سمع غيره.

(٢١٧) روى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن[٢] محمّد ابن عيسى بن عبيد، عن عليّ بن الحكم، عن المثنى بن الوليد الحناط، عن أبى بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾[٣]. قال: «**في الرّجعة**».

ورواه العياشي في تفسيره عن عليّ بن الحلبى، عن أبى بصير، فذكر مثله[٤].

هذا حديث حسن الإسناد، والمثنى بن الوليد الحناط لا بأس به.

(٢١٨) روى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن

---

(١) معاني الأخبار: ٤٠٦ ح: ٨١، بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٩ ح: ٤٦.

(٢) هكذا في المصادر. والظاهر أنّ حرف العطف سقط هنا؛ فإنّ محمّد بن عيسى بن عبيد كان من شيوخ سعد بن عبد الله، يروي عنه مباشرة. وكان عليّ بن الحكم من شيوخ ابن عيسى، يروي عنه بلا واسطة.

(٣) سورة الإسراء: ٧٢.

(٤) تفسير العياشي: ٢ / ٣٠٦ ح: ١٣١، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠، وفي طبع: ٩٦ ح: ٦٥ / ١١، بحار الأنوار: ٥٣ / ٦٧ ح: ٦١.

إسـماعيل بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن رفاعة بن موسى، عن عبد الله بن عطـاء، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: «**كنـت مريضًا بمنى، وأبي عليه السلام عندي. فجاءه الغـلام، فقال: هاهنا رهط مـن العراقيين يسـألون الإذن عليك. فقال أبي عليه السلام: أدخلهم الفسطاط. وقام إليهم، فدخل عليهم. فما لبثت أن سمعتُ ضحك أبي عليه السلام قـد ارتفـع. فأنكرت ووجدت في نفسي من ضحكـه وأنا في تلك الحال. ثم عاد إليَّ، فقال: يا أبا جعفر، عساك وجدت في نفسك من ضحكي؟ فقلتُ: وما الذي غلبك منه الضحك جعلت فداك؟. فقال: إنَّ هؤلاء العراقيين سألوني عن أمرٍ كان مضى من آبائك وسـلفك يؤمنون به ويقرّون، فغلبني الضحك سرورًا أنَّ في الخلق من يؤمن به ويقرُّ. فقلت: وما هو جعلت فداك؟ قال: سـألوني عن الأموات متى يُبعثون فيقاتلون الأحياء على الدين**».

ورواه عن السندي بن محمد البزّاز، عن صفوان بن يحيى، عن رفاعة. فذكر نحوه[1].

وهـذا الإسـناد لا بأس به. ورفاعة بن موسـى هذا هو النخاس الأسـدي الثقة.

والظاهـر أنّ عبد الله بن عطاء هو المكيّ الكوفي، ولم يرد في حقّه توثيق عن أئمّة الحديث من الشيعة.

وقـال الحافظ المـزي: عبد الله بـن عطاء الطائفـي المكّي. ويقـال: المدني، ويقال: الواسـطي، ويقال: الكوفي. أبو عطاء مولى المطلب بن عبد الله بن قيس

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠، ٢٤ - ٢٥، وفي طبع: ٩٦ - ٩٧ و١٠٨ - ١٠٩ ح: ٦٦/ ١٢ و٨١/ ٢٧، بحار الأنوار: ٥٣/ ٦٧ ح: ٦٢.

ابن مخرمة. وقيل: مولى بني هاشم. ومنهم من جعلهما اثنين. ومنهم من جعلهم ثلاثة.

روى له مسلم في الصحيح، والأربعة في السنن. وقال ابن معين: ثقة. وقال الترمذي: ثقة عند أهل الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وقال في موضع آخر: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات[1].

وبقية رجال الإسنادين ثقات، لا إشكال فيهم.

(٢١٩) روى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن إسماعيل بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرّجعة. فقال: **«القدرية تنكرها»**. ثلاثًا[2].

وهذا إسناد حسن. وسدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي الكوفي والد حنان وإن لم يرد توثيق صريح في حقّه إلا أنّ الخمسة رووا له في الستة المعتبرة. ولم يرد في حقّه قدح. وعدّه ابن شهر آشوب من خواص أصحاب الصادق عليه السلام. وقول العقيقي: كان مخلطًا لا يصير قدحًا في وثاقته، خاصّة إذا ورد أحاديثه من طريق الثقات.

وأما عند الجمهور فوثّقه بعضهم، وضعّفه الآخرون لتشيّعه وأحاديثه[3].

---

(١) تهذيب الكمال: ١٥ / ٣١١ - ٣١٢ م: ٣٤٢٩، تهذيب التهذيب: ٥ / ٢٨١ م: ٥٥١.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠، وفي طبع: ٩٧ - ٩٨ ح: ٦٧ / ١٣، بحار الأنوار: ٥٣ / ٦٧ ح: ٦٣.

(٣) التاريخ الكبير: ٤ / ٢١٤ م: ٢٥٤٧، الجرح والتعديل: ٤ / ٣٢٣ م: ١٤١٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣ / ٤٦٤ م: ٨٧٧، الضعفاء الكبير: ٢ / ١٧٩ م: ٧٠٠، توضيح المشتبه: ٢ / ١٥٩، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١ / ٣٠٩ م: ١٣٤٤، المغني في الضعفاء: ١ / ٢٥٢ م: ٢٣٢١.

وأما محمّد بن إسماعيل بن عيسى فلا أعرفه. ولكن لا يضرّ بالإسناد بعد متابعته من قبل الأشعري الثقة. وباقي رجال الإسناد لا بأس بهم.

(٢٢٠) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمّد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس، عن أبى بكر الحضرمي، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: «**لا يسأل في القبر إلا مَن محض الإيمان محضًا أو محض الكفر محضًا، ولا يسأل في الرّجعة إلا مَن محض الإيمان محضًا أو محض الكفر محضًا**». قلت له: فسائر الناس؟. فقال: «**يلهى عنهم**»[1].

وهذا إسناد حسن، فيه منصور بن يونس. وثقه النجاشي. وقال الشيخ الطوسي: إنّه واقفي. وأبو بكر الحضرمي اسمه عبد الله بن محمّد. ذكره العلامة في المعتبرين. وقال السيّد الخوئي: كان جليلاً ثقة. وبقية رجال الإسناد ثقات.

قوله: «**ولا يسأل في الرّجعة إلا مَن محض الإيمان محضًا أو محض الكفر محضًا**» غير موجود في أكثر نسخ مختصر البصائر. وذكرُ هذا الحديث في ما بين أحاديث الباب يدلّ على وجود تلك الزيادة في أصل الكتاب.

ورواه الكليني عن أبي عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار، عن محمّد ابن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن ابن بكير، عن أبي جعفر عليه السلام. وليست فيه تلك الزيادة.

وهذا إسناد حسن. وأبو عليّ الأشعري هو أحمد بن إدريس بن أحمد الثقة.

وروى عنه أيضًا، عن محمّد بن عبد الجبار، عن الحجال، عن ثعلبة، عن أبي

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢١، وفي طبع: ١٠٠ ح: ٧١/ ١٧، بحار الأنوار: ٦/ ٢٣٥ ح: ٥٢.

بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

وهذا إسناد صحيح. والحجال هو عبد الله بن محمّد الأسدي، وهو ثقة ثقة. وثعلبة هو ثعلبة بن ميمون أبو إسحاق النحوي. وهو أيضًا ثقة.

ورواه بإسناد ثالث صحيح أيضًا عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ورواه بإسناد رابع - فيه سهل بن زياد - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ورواه الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام مرسلاً[1]. وليست في الجميع تلك الزيادة.

(٢٢١) وروى سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القماط، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: كان في بني إسرائيل شيء لا يكون هاهنا مثله؟. فقال: «**لا**». فقلت: فحدثني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[2]. حتى نظر الناس إليهم. ثم أماتهم من يومهم، أو ردَّهم إلى الدنيا؟. فقال: «**بل ردّهم إلى الدنيا، حتى سكنوا الدور، وأكلوا الطعام، ونكحوا النساء، ولبثوا بذلك ما شاء الله. ثم ماتوا بالآجال**»[3].

هذا حديث صحيح، رجال الإسناد جميعهم من الثقات.

---

(١) الكافي للكليني: ٣/ ٢٣٥ ح: ٤٧١٣ - ٤٧١٦، من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٧٨ ح: ٥٣٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٤٣.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٢٣ - ٢٤، وفي طبع: ١٠٥ - ١٠٦ ح: ٧٦/ ٢٢، بحار الأنوار: ٥٣/ ٧٤ ح: ٧٤.

(٢٢٢) وروى الطوسي عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن الحكم، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **«مثل أمرنا في كتاب الله مثل صاحب الحمار؛ أماته الله مائة عام، ثم بعثه»**[1].

هذا حديث صحيح، جميع رجاله ثقات. وطريق الشيخ الطوسي إلى محمّد ابن عبد الله صحيح، كما قال السيّد الخوئي رضي الله عنه.

(٢٢٣) وروى سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم ابن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: **«لترجعنَّ نفوس ذهبت، وليقتصّنَّ يوم يقوم. ومن عذّب يقتصّ بعذابه، ومن أغيظ أغاظ بغيظه، ومن قتل اقتصّ بقتله. ويردّ لهم أعداؤهم معهم، حتى يأخذوا بثأرهم. ثم يعمّرون بعدهم ثلاثين شهرًا، ثم يموتون في ليلة واحدة، قد أدركوا ثأرهم، وشفوا أنفسهم. ويصير عدوّهم إلى أشدّ النار عذابًا. ثم يوقفون بين يدي الجبّار عزّ وجلّ، فيؤخذ لهم بحقوقهم»**[2].

وهذا حديث حسن، يُليِّن إسناده بالقاسم وجدّه.

أما القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد فروى له المحمدون الثلاثة وابن قولويه. وضعّفه ابن الغضائري. وذكره العلامة في الضعفاء. ووثّقه السيد الخوئي. وروى الصدوق رواية في زيارة الإمام الحسين عليه السلام من طريق القاسم

---

(١) الغيبة للطوسي: ٤٣٠ ح: ٤٠٤، بحار الأنوار: ٥١ / ٢٢٤.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٨، وفي طبع: ١١٨ ح: ٩٥ / ٤١، بحار الأنوار: ٥٣ / ٤٤ ح: ١٦.

عن جدّه الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير، عن الصادق عليه السلام. ثم قال: واخترتُ هذه لهذا الكتاب؛ لأنّها أصحُّ الزيارات عندي من طريق الرواية. وفيها بلاغ وكفاية[1].

وأما جدّه الحسن بن راشد مولى بني العباس الكوفي، فلم يرد تصريح بتوثيقه. وليس هو الطفاوي الضعيف، ولا أبو علي البغدادي الثقة. وروى له الخمسة في الكتب المعتبرة، وتقدم كلام الصدوق بالنسبة إلى زيارته آنفًا. وقال ابن الغضائري: ضعيف في روايته.

(٢٢٤) وروى الكليني عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: دخلت عليه يومًا، فألقى إليَّ ثيابًا، وقال: «**يا وليد، ردّها على مطاويها**». فقمت بين يديه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «**رحم الله المعلى بن خنيس**». فظننت أنّه شبه قيامي بين يديه بقيام المعلى بين يديه. ثم قال: «**أفّ للدنيا، أفّ للدنيا، إنّما الدنيا دار بلاء، يسلط الله فيها عدوّه على وليّه. وإنّ بعدها دارًا ليست هكذا**». فقلت: جعلت فداك وأين تلك الدار؟. فقال: «**ههنا**». وأشار بيده إلى الأرض[2].

هذا حديث صحيح الإسناد، جميع رجاله من الثقات. وحكم بصحّته السيد الخوئي. وحكم بحسنه المجلسي.

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٥٩٤ - ٥٩٨ ح: ٣١٩٩.

(٢) أصول الكافي: ٨ / ٣٠٤ ح: ٤٦٩، مختصر بصائر الدرجات: ٤٩، وفي طبع: ١٦٧ ح: ١٤٤ / ٤٤، مرآة العقول: ٢٦ / ٣٨٦ ح: ٤٦٩، وسائل الشيعة: ٥ / ١٠٧ ح: ٦٠٥٦ ب: ٦٦، باب استحباب طي الثياب، معجم رجال الحديث: ١٩ / ٢٦٤ م: ١٢٥٢٥.

الروايات الضعيفة والمرسلة

ما دلّ على رجعة الإمام الحسين عليه السلام

(٢٢٥) روى الراوندي عن أبي سعيد سهل بن زياد، حدثنا الحسن بن محبوب، حدثنا ابن فضيل، حدثنا سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الحسين بن عليّ عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: «**إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني، إنّك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيّون وأوصياء النبيّين، وهي أرض تدعى عمورا. وإنّك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك، لا يجدون ألم مسّ الحديد. وتلا: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[1]. يكون الحرب بردًا وسلامًا عليك وعليهم. فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنّا نرد على نبينا. ثم أمكث ما شاء الله، فأكون أوّل من ينشق الأرض عنه، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم لينزلنّ عليَّ وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قط. ولينزلنّ إليَّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة. ولينزلنّ محمّد وعليّ وأنا وأخي وجميع من منَّ الله عليه في حمولات من حمولات الربّ؛ خيل بلق من نور، لم يركبها مخلوق. ثم ليهزنّ محمّد صلى الله عليه وآله لواءه، وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه. ثم إنّا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله. ثم إنّ الله يُخرج من مسجد الكوفة عينًا من دهن وعينًا من ماء وعينًا من لبن. ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليَّ سيفَ رسول الله صلى الله عليه وآله، ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدوٍّ لله إلا أهرقت دمّه، ولا أدع صنمًا إلا أحرقته، حتى أقع إلى الهند فأفتحها. وإنّ**

---

(١) سورة الأنبياء: ٦٩.

دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام، يقولان: صدق الله ورسوله. ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً، فيقتلون مقاتليهم. ويبعث بعثًا إلى الروم، فيفتح الله لهم. ثم لأقتلنَّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها، حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب. وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولأخيرنَّهم بين الإسلام والسيف. فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمّه. ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكًا، يمسح عن وجهه التراب، ويعرّفه أزواجه ومنزلته في الجنّة. ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولتنزلنَّ البركة من السماء إلى الأرض حتى إنّ الشجرة لتنقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة[(١)]. ولتأكلنَّ ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء. وذلك قوله عز وجل: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[(٢)]. ثم إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامة، لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها، حتى إنّ الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته، فيخبرهم بعلم ما يعملون»[(٣)].

وهذا إسناد ضعيف؛ فيه سهل بن زياد، وفيه كلام. وسعد الجلاب هو سعد بن أبي عمرو الجلاب مجهول الحال. ومحمد بن فضيل الأزدي الصيرفي الراوي عن الرضا عليه السلام متهم بالغلو.

---

(١) تنقصف: أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمرة.

(٢) سورة الأعراف: ٩٦.

(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٣٥٣ - ٣٥٤ ح: ٦٣، مختصر بصائر الدرجات: ٣٦ - ٣٨، ٥٠ - ٥١، وفي طبع: ١٣٩ - ١٤١، ١٦٨ - ١٦٩ ح: ١٠٧ / ٧، و١٤٦ / ٤٦ بحار الأنوار: ٤٥/ ٨٠ - ٨٢ ح: ٦، و٥٣/ ٦١ ح: ٥٢.

(٢٢٦) وروى سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسين بن أحمد المعروف بالمنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**إنّ الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن عليّ عليه السلام. فأما يوم القيامة فإنّما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار**»[1].

وهذا الإسناد ضعيف؛ فإنّه قد ورد الحكم بضعف موسى بن سعدان ومن فوقه جميعًا.

(٢٢٧) روى العياشي عن رفاعة بن موسى، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «**إنّ أول من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن عليّ عليهما السلام وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه، فيقتلهم حذو القذة بالقذة**». ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[2].

(٢٢٨) وروى الحسن بن سليمان عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد الحسيني، رواه بطريقه عن أحمد بن محمّد الأيادي يرفعه إلى أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، سُئل عن الرجعة أحقّ هي؟. قال: «**نعم**». فقيل له: من أوّل من يخرج؟. قال: «**الحسين عليه السلام، يخرج على أثر القائم عليه السلام**». قلت: ومعه الناس كلّهم؟. قال: «**لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾[3]. قومًا بعد قوم**».

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٧، وفي طبع: ١١٧ ح: ٩٢ / ٣٨، بحار الأنوار: ٥٣ / ٤٣ ح: ١٣، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٣ / ٢٠٢.

(٢) سورة الإسراء: ٦، تفسير العياشي: ٢ / ٢٨٢ ح: ٢٣، بحار الأنوار: ٥٣ / ٧٦ ح: ٧٨، تفسير نور الثقلين: ٥ / ١٣٩ ح: ٨٣.

(٣) سورة النبأ: ١٨.

(٢٢٩) وعنه عليه السلام: «ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه، ومعه سبعون نبيًّا، كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السلام. فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم. فيكون الحسين عليه السلام هو الّذي يلي غسله وكفنه وحنوطه، ويواريه في حفرته».

(٢٣٠) وعنه عليه السلام: «إنّ منا بعد القائم عليه السلام اثني عشر مهديًا من ولد الحسين عليه السلام».

(٢٣١) ورويت عنه أيضًا بطريقه إلى أسد بن إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّه قال حين سُئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن؛ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[1]: «وهي كرّة رسول الله صلى الله عليه وآله. فيكون ملكه في كرّته خمسين ألف سنة. ويملك أمير المؤمنين عليه السلام في كرّته أربعًا وأربعين ألف سنة»[2].

وسياق الآية هكذا: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝٢ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[3].

وسياق الآية قد يؤيّد ذلك إذا أرجعنا الجار والمجرور «في يوم» إلى «واقع»؛ حيث إنّ عذاب يوم القيامة ليس له حدّ ومقدار معين، بل هو عذاب يوم الخلود.

(٢٣٢) ولكنّه قد يتنافى مع ظاهر ما أخرجه الكليني والمفيد والطوسي عن القاسم بن محمّد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص ابن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: «فحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا عليها؛ فإنّ للقيامة خمسين موقفًا، كلّ موقف مقداره ألف سنة». ثم تلا: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[4].

---

(١) سورة المعارج: ٤.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٤٨ - ٤٩، وفي طبع: ١٦٥ - ١٦٧ ح: ١٣٩ - ١٤٣، بحار الأنوار: ٥٣ / ١٠٣ - ١٠٤ ح: ١٣.

(٣) سورة المعارج: ١ - ٤.

(٤) الكافي للكليني: ٨ / ١٤٣ ح: ١٠٨، الأمالي للمفيد: ٢٧٤ ح: ١ مج: ٣٣، وفي طبع: ٢٣٩

وهذا الحديث ضعيف الإسناد؛ فإنّ القاسم بن محمّد الأصبهاني غير مرضي عندهم. وذكر العلامة سليمانَ بن داود في الضعفاء. ووثقه النجاشي والخوئي. واتهمه ابن الغضائرى: بالوضع. وحفص بن غياث ثقة عند الجمهور، ومعتبر عند الشيعة.

(٢٣٣) وقال المجلسي: عندي كتاب [الأنوار المضيئة]، تصنيف الشيخ عليّ بن عبد الحميد. والأخبار موجودة فيه. وروى أيضًا بإسناده، عن الفضل ابن شاذان، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: **«إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق، فيكونون في أصحابه وأنصاره»**[1].

وهذا الخبر يتنافى مع رواية المفضل بن عمر عن أبى عبد الله عليه السلام: **«يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً»**.

ولم يتيسر لنا العثور على كتاب [الأنوار المضيئة]، ولا الوقوف على أسانيده حتى نتكلّم عليه. والأحاديث المذكورة ليس في متنها ما يُنكر.

ح: ١ مج: ٣٣، الأمالي للطوسي: ٣٦، ١١٠ - ١١١ ح: ٣٨/ ٧ مج: ٢، وح: ١٦٩/ ٢٣ مج: ٤، وسائل الشيعة: ١٦/ ٩٥ ح: ٢١٠٧٥.

(١) بحار الأنوار: ٥٣/ ١٠٣ - ١٠٤ ح: ١٣.

ما دلّ على رجعة النبيِّ وأهل بيته ﷺ

(٢٣٤) روى سعد بن عبد الله والراوندي عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أبي عبد الله زكريا بن محمّد المؤمن، قال: حدثني أبو عليّ حسان بن مهران الجمال، عن أبي داود السبيعي، عن بريدة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا عليّ إنّ الله عز وجل أشهدك معي في سبعة مواطن . . .**». فذكرها إلى قوله ﷺ: «**السابع: نبقى حتى لا يبقى أحد. وهلاك الأحزاب بأيدينا**».

وذكر سيّد شرف الدين في [الآيات الظاهرة] والمجلسي في [البحار]: أنّ الشيخ الطوسي رواه بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي.

ورواه الصفار والراوندي عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم[1]، عن سيف بن عميرة، عن حسان بن مهران الجمال، عن أبي داود السبيعي[2]، عن بريدة الأسلمي. فذكره مختصرًا.

(٢٣٥) وقال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أبان بن عثمان، عن أبي داود، عن أبي بردة الأسلمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: «**يا عليّ، إنّ الله أشهدك معي في سبعة مواطن: . . . السابع: هلاك الأحزاب بأيدينا**»[3].

---

(١) وزاد الصفار: وغيره.

(٢) وفي رواية الصفار: عن ابن داود.

(٣) تفسير القمي: ٢ / ٣٣٥ - ٣٣٦، وفي طبع: ٣ / ١٠٢١ ح: ٣، بصائر الدرجات: ١ / ٢٤٨ ح: ٩، الخرائج والجرائح: ٢ / ٣٧١ ح: ٨٤، مدينة المعاجز: ١ / ٨٩ - ٩١ ح: ٤٥، مختصر بصائر الدرجات: ٦٩ - ٧٠، وفي طبع: ٢١٥ ٢١٦ ح: ٢٠٦ / ٤٧، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٢٦ - ٣٢٧ ح: ٤، بحار الأنوار: ١٨ / ٤٠٥، ٤٠٦ ح: ١١٢، ١١٣، و٢٦ / ١١٥ ح: ١٦، و٥٣ / ٥٩ ح: ٤٤.

قـال سـيّد شرف الديـن: فمعنى قولـه: «**نبقى حـين لا يبقى أحـد، وهلاك الأحـزاب بأيدينـا**» دليل على أنّهما يكرّان إلى الدنيا، ويلبثان فيها ما شـاء الله. كما روي عـن الأئمة في حديث الرّجعـة. ثم يبقيان حين لا يبقـى أحد من الخلق. وقوله: «**هلاك الأحزاب بأيدينا**»، والأحزاب هم أحزاب الشيطان وأهل الظلم والعدوان[1].

فهـذا الحديـث ورد مـن ثلاث طرق عـن أبي داود السـبيعي، عـن بريدة الأسلمي. أما بريدة الأسلمي فهو من أصحاب النبيّ ﷺ، لا إشكال فيه.

وأما أبو داود فهو نفيع بن الحارث أبو داود السـبيعي الأعمى. وهو متهم بالكذب عند الجمهور. وضعيف عند الشـيعة، وقال ابن الغضائري: في حديثه مناكير، ويجوز أن يخرج شاهدًا.

وفي الإسناد الأول زكريا بن محمّد أبو عبد الله المؤمن، قال النجاشي: حُكي عنه ما يدلّ على أنّه كان واقفًا، وكان مختلط الأمر في حديثه.

وأما بقية رجال جميع الأسانيد فهم من الثقات.

وأما إسـناد الفضل بن شـاذان إلى بريدة الأسلمي فلم أقف عليه. ولم أجد الحديث بهذا الإسـناد في كتب الشـيخ الطوسي. وما هو الموجود في الأمالي هو الرواية التالية.

(٢٣٦) قـال أبـو جعفر الطـوسي: أخبرنا جماعـة، عـن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو القاسـم جعفر بن محمّد بن عبد الله الموسـوي في داره بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، قال: حدّثني مؤدبي عبيد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي، قال:

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٢٨.

حدثنا محمّد بن زياد بن أبي عمير، قال: حدثنا عليّ بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا عليّ، إنّه لما أسري بي إلى السماء تلقتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء، حتى لقيني جبرئيل عليه السلام في محفل من الملائكة، فقال: يا محمّد، لو اجتمعت أمّتك على حبّ عليّ، ما خلق الله عز وجل النار. يا عليّ، إنّ الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن، حتى أنست بك . . . والسابعة: هلاك الأحزاب على يدي، وأنت معي . . .»**[١].

وهذا الإسناد ضعيف بأبي المفضل، وهو محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبيد الله بن المطلب الشيباني. قال الشيخ الطوسي: كثير الرواية، حسن الحفظ، غير أنّه ضعّفه جماعة من أصحابنا. وقال ابن الغضائري: وضّاع، كثير المناكير، ورأيت كتبه، وفيها الأسانيد من دون المتون، والمتون من دون الأسانيد، وأرى ترك ما ينفرد به.

ووقع عنوان شيخ أبي المفضل في هذا المورد هكذا: «أبو القاسم جعفر بن محمّد بن عبد الله الموسوي». وفي بعض الموارد: «أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن الحسني». وفي بعضها: «جعفر بن محمّد بن جعفر أبو عبد الله العلوي الحسني».

فلو كان الصحيح هو الأول فلا أدري من هو. وإن كان المراد به الثاني فهو ثقة.

وأما بقية رجال الإسناد فلا بأس بهم.

(٢٣٧) وروى سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين

---

(١) الأمالي للطوسي: ٢ / ٦٤١ - ٦٤٢ ح: ٢١ / ١٣٣٥ مج: ٣٢.

ابن سفيان البزّاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ لعليّ عليه السلام في الأرض كرّة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما، يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه. ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفًا، ومن ساير الناس سبعين ألفًا، فيلقاهما بصفّين مثل المرّة الأولى، حتى يقتلهم، فلا يبقي منهم مخبرًا. ثم يبعثهم الله عزّ وجلّ، فيدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون وآل فرعون. ثم كرّة أخرى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، حتى يكون خليفته في الأرض، ويكون الأئمة عليهم السلام عماله، وحتى يُعبد الله علانية، فتكون عبادته علانية في الأرض، كما عُبد الله سرًّا في الأرض».

ثم قال: «إي والله، وأضعاف ذلك». ثم عقد بيده أضعافًا. «يعطي الله نبيّه صلّى الله عليه وآله ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها، حتى ينجز له موعده في كتابه، كما قال: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[1]».

وهذا حديث ضعيف الإسناد جدًا، فيه الحسين بن سفيان البزّاز، وهو مجهول. وفيه عمرو بن شمر، وهو ضعيف جدًّا، ومتهم بزيادة أحاديث في كتاب جابر الجعفي.

(٢٣٨) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى جميلة المفضل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّه بلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلّموا به، فقال: يرى محمّد أن لو قد قضى أنَّ هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده. فأُعلم رسول

---

(١) سورة التوبة: ٣٣، مختصر بصائر الدرجات: ٢٩، وفي طبع: ١٢٠ - ١٢٢ ح: ٩٩/ ٤٥، بحار الأنوار: ٥٣/ ٧٤ ح: ٧٥.

الله ﷺ. فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه، فقال: كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي، ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف. قال: فنزل جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد قل: إنشاء الله، أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إنشاء الله. فقال رسول الله ﷺ: أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إنشاء الله تعالى. فقال جبرئيل عليه السلام: واحدة لك، واثنتان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام. وموعدكم السلام». قال أبان: جُعلت فداك، وأين السلام؟. فقال عليه السلام: **«يا أبان، السلام من ظهر الكوفة»**[1].

وقد ذكر بعض الأعلام هذه الرواية فيما بين أحاديث الرجعة، وهي غير صريحة في ذلك. وقد تشير إليها بذيله. وهذا الذيل لم يرد في غير هذه الرواية بغير هذا الإسناد. وهو ضعيف بالمفضل بن صالح، وبقية رجاله لا بأس بهم. وصدر الحديث صحيح بغيره. ورواه المفيد، وليس فيه ذلك الذيل وما يتعلّق بسؤال أبان وجواب الإمام عليه السلام.

(٢٣٩) فقال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: **«بلغ رسول الله ﷺ عن قوم من قريش أنّهم قالوا: أيرى محمّد أنّه قد أحكم الأمر في أهل بيته؟ ولئن مات لنعزلنّها عنهم، ولنجعلنّها في سواهم. فخرج رسول الله ﷺ حتى قام في مجمعهم، ثم قال: يا معشر قريش، كيف بكم وقد كفرتم بعدي،**

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩ - ٢٠، وفي طبع: ٩٤ - ٩٥ ح: ٦٣ / ٩، بحار الأنوار: ٥٣ / ٦٦ ح: ٦٠.

ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف. فنزل جبرئيل عليه السلام **في الحال، فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرئك السلام، ويقول لك: قل: إن شاء الله، أو عليّ بن أبي طالب. فقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: **إن شاء الله، أو عليّ بن أبي طالب يتولى ذلك منكم»**[1].

(٢٤٠) وأخرج الطبراني وابن غطريف وابن الجحام وابن عدي والدارقطني والحاكم من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس: أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال في حجّة الوداع: **«لأقتلنَّ العمالقة في كتيبة»**. فقال له جبريل عليه السلام: أو عليّ. قال: **«أو عليّ بن أبي طالب»**.

وفي لفظ الدارقطني: **«لأغزونَّ العمالقة»**.

وفي لفظ ابن عدي: **«لئن بقيت لأقتلنَّ العمالقة»**[2].

وضُعِّف هذا الإسناد بيحيى بن سلمة. ولكن له شاهد؛ فقد ورد بسياق آخر عن ابن عباس.

(٢٤١) رواه شاذان بن جبرئيل في [الروضة] عن ابن عباس، قال: ما حسدت عليًّا عليه السلام شيئًا ممّا سبق من سوابقه أفضل من شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يقول: **«يا معاشر قريش، كيف أنتم إذ كفرتم فرأيتموني في كتيبة**

---

(١) الأمالي للمفيد: ١١٢ - ١١٣ ح: ٤ مج: ١٣، وفي طبع: ١٠١ - ١٠٢ ح: ٤ مج: ١٣، بحار الأنوار: ٣٢/ ٣٠٤ ح: ٢٦٨.

(٢) المعجم الكبير: ١١/ ٧٤ ح: ١١٠٨٨، جزء ابن غطريف: ٨٠ ح: ٣٣، تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢٥٢ - ٢٥٣ ح: ٢٢٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٧/ ١٩٧ م: ٢١٠٣، أطراف الغرائب والأفراد: ٣/ ٣٢٥ ح: ٢٧٩٨، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٦ ح: ٤٦٣٦، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٤٥١، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج٧/ ص١٨٥ م: ٩٥٣٥، ذخيرة الحفاظ: ٤/ ١٩٣٢ ح: ٤٤٢٧، مجمع الزوائد: ٦/ ٢٣٢.

أضرب بها وجوهكم». فأتاه جبرئيل عليه السلام، فغمزه، وقال: يا محمّد، قل: إن شاء الله، أو عليّ بن أبي طالب. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن شاء الله، أو عليّ بن أبي طالب»[1].

(٢٤٢) وروى فرات بن إبراهيم الكوفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: بينما أنا جالس إلى جنب النبيِّ صلى الله عليه وآله وهو بمنى يخطب الناس، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، أليس قد بلغتكم؟». قالوا: بلى فقال: «ألا لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّارًا يضرب بعضكم رقاب بعض. أما لئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة أضرب وجوهكم فيها بالسيف». فكأنّه غُمز من خلفه، فالتفت، ثم أقبل علينا، فقال: «أو عليّ بن أبي طالب»[2].

(٢٤٣) قال عليّ بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله[3] ابن موسى بن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾. قال: «يعني الكرّة، هي الآخرة للنبيِّ صلى الله عليه وآله». قلت: قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[4]. قال: «يعطيك من الجنّة فترضى»[5].

---

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ١٣٥ ح: ١١٨، بحار الأنوار: ٢٩ / ٤٦١ ح: ٤٧.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٣٧٨ - ٣٨٠ ح: ٣٧٩ / ٤، بحار الأنوار: ٣٢ / ١٩٣ ح: ١٤١.

(٣) وفي بعض الروايات: عبد الله بن موسى.

(٤) سورة الضحى: ٤ - ٥.

(٥) تفسير القمي: ٢ ٤٢٧، وفي طبع: ٣ / ١١٦٣ ح: ١، مختصر بصائر الدرجات: ١٦٣ - ١٦٤ ح: ١٣٧ / ٣٧، بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٩ ح: ٤٣، نور الثقلين: ٨ / ٢٢٢ ح: ٩.

وفي هذا الإسناد جعفر بن أحمد وعبيد الله بن موسى وأبوه موسى بن الحسن بن عليّ، ولم أستطيع أن أتعرّف على واحد منهم.

واستظهر بعض الأعلام اتحاد عبيد الله بن موسى هذا مع عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي ابن أبي المختار. وهو ثقة عند الجمهور، روى له البخاري ومسلم وغيرهما. ولكنَّ هذا الاستظهار بعيد؛ فإنّ ذلك عبيد الله بن موسى بن باذام. مات سنة ثلاث عشرة ومئتين. والذي في هذا الإسناد عبيد الله بن موسى ابن الحسن بن عليّ.

(٢٤٤) قال أبو الفضل: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمّد، عن محمّد بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝٣٧ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾[1]. قال: **«يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس»**[2].

وهذا الإسناد ضعيف بالراوي المبهم. والظاهر أنّ أحمد بن محمّد، هو الأشعري الثقة. ومحمّد بن يونس لا أدري من هو، فهو مشترك بين المجهول والثقة.

(٢٤٥) هذا مضافًا إلى أنّه معارض بما رواه العياشي عن وهب بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **«يا وهب، أتحسب أنّه يوم يبعث الله فيه الناس؟! إنّ الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا. فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: يا ويله من هذا اليوم. فيأخذ بناصيته،**

---

(١) سورة الحجر: ٣٦ - ٣٨، وسورة ص: ٧٩ - ٨١.

(٢) تفسير القمي: ٢ / ٢٤٥، وفي طبع: ٣ / ٢١٥، وفي آخر: ٣ / ٨٩١ ح: ١٣، بحار الأنوار: ١١ / ١٥٤ ح: ٣١، و٦٠ / ٢٤٤ ح: ٩٦، تفسير نور الثقلين: ٤ / ٤٧٢ ح: ٩٤.

فيضرب عنقه. فذلك اليوم هو الوقت المعلوم»[١].

(٢٤٦) وما رواه نعيم بن حماد عن ابن لهيعة، عن عبد الوهاب بن حسين، عن محمّد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث، عن عبد الله عن النبيّ ﷺ قال: **«خروج الدابة بعد طلوع الشمس. فإذا خرجت قتلت الدابة إبليس وهو ساجد ويتمتع المؤمنون في الأرض بعد ذلك أربعين سنة . . .»**.

وأخرجه الحاكم من طريق نعيم بن حماد، ثم قال: محمّد بن ثابت بن أسلم البناني من أعزّ البصريين وأولاد التابعين، إلا أنّ عبد الوهاب بن الحسين مجهول.

وذكره ابن كثير بسياق آخر في [الفتن]، ثم قال: كذا رواه الطبراني، عن عبد الرحمن بن حاتم المرادي، عن نعيم بن حماد، فذكره[٢].

وهذان الخبران ضعيفان مثل حديثنا، والله أعلم بالصواب.

(٢٤٧) قال الصفار: حدثنا أبو الفضل العلوى، عن سعيد بن عيسى الكربزي البصرى[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبى وقاص، عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سمعته يقول: **«عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب والأسباب وفصل الخطاب ومولد الإسلام وموارد الكفر. وأنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب الكرّات ودولة الدول. فاسألوني عمّا يكون إلى يوم القيامة، وعمّا كان على عهد كلّ نبيّ بعثه الله»**[٤].

---

(١) تفسير العياشي: ٢ / ٢٤٢ ح: ١٤.

(٢) الفتن لنعيم بن حماد: ٢ / ٦٦٣ ح: ١٨٥٧، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٥٦٦ ح: ٨٥٩٠، وفي طبع: ٤ / ٥٢١، النهاية في الفتن والملاحم: ٦٢، الدر المنثور: ٣ / ٤٠٠.

(٣) ووقع في المصدرين: سعد بن عيسى، وهو خطأ، والصحيح: سعيد، كما في بقية الموارد.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٤، بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٤٥ - ٣٤٦ ح: ١٧، و٥٣ / ١١٩ - ١٢٠.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، اجتمع فيه جماعة من الضعفاء والمجاهيل.

أما أبو الفضل العلوى فلعله الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو من أصحاب الهادي والعسكري، وممن هنأه بولادة ابنه الإمام الحجّة عليه السلام.

وأما سعيد بن عيسى فليس له ذكر في المصادر الحديثية ولا الرجالية للشيعة إلا في هذا الإسناد للصفار. وقد روى به في خمسة مواضع من بصائره.

وقد ترجم له أبو نعيم وأبو الشيخ الأصفهانيان بهذا العنوان: سعيد بن عثمان بن عيسى الكريزي أبو عثمان من ولد عبد الله بن عامر بن كريز. وقال أبو نعيم: روى عن حفص بن غياث ويحيى القطان ومحمّد بن جعفر غندر بمناكير. وقال الدارقطني: ضعيف[٥].

وإبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري أبو إسحاق ابن صاحب التفسير عن السدي، له كتب، منها: كتاب الملاحم وكتاب الخطب. هكذا ذُكر في رجال الشيعة، ولم يرد فيها مدح ولا ذم في حقّه.

وأما عند السنة فقال الذهبي: إبراهيم بن الحكم بن ظهير الكوفي شيعي جلد، له عن شريك. قال أبو حاتم: كذّاب. روى في مثالب معاوية، فمزقنا ما كتبنا عنه. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال العسقلاني: وكذا قال الأزدي[٦].

وأما أبوه الحكم بن ظهير الفزاري أبو محمد الكوفي فليس له ترجمة مستقلة

---

(٥) تاريخ أصبهان: ١ / ٣٨٣ م: ٧١٣، طبقات المحدثين بأصبهان: ٢ / ٤١١ م: ٢٣٣، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١ / ٣٢٤ م: ٤٢٨، ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٢٣ م: ٣٧٦٨.

(٦) الجرح والتعديل: ٢ / ٩٤ م: ٢٥٣، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ١ / ١٤٦ م: ١١٣، لسان الميزان: ١ / ٤٩ م: ١١٣.

في رجال الشيعة، ولم يرد في حقّه توثيق عنهم.

وأما عند الجمهور فقال ابن معين والنسائي: ليس بثقة. وكان ابن أبي شيبة لا يرضاه. وقال الجوزجاني: ساقط، لميله وأعاجيب حديثه. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، لا يكتب حديثه. وقال البخاري: تركوه، منكر الحديث. وقال أبو داود: لا يكتب حديثه. وقال الترمذي: قد تركه بعض أهل الحديث. وقال ابن عدي: عامّة أحاديثه غير محفوظة. وقال صالح جزرة: كان يضع الحديث. وقال الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال ابن حبان: كان يشتم أصحاب محمّد ﷺ، يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات[١].

وأما شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي فهو معروف، ثقة عند الجمهور. ولا إشكال في وثاقته. ولكن قيل: إنّه سيء الحفظ، يخطئ. روى له البخاري في التعاليق ومسلم في الصحيح والأربعة في السنن[٢].

وأما عبد الأعلى الثعلبي فليس له ترجمة في رجال الشيعة، وورد في مورد من تفسير القمي وفي هذا الإسناد للصفار.

وهو عبد الأعلى بن عامر الثعلبي بالثاء المثلثة والعين المهملة الكوفي. ضعّف الثوري أحاديثه عن ابن الحنفية. وقال أحمد بن حنبل وأبو زرعة: ضعيف

---

(١) التاريخ الكبير: ٢ / ٣٤٥ ح: ٢٦٩٤، التاريخ الأوسط: ٢ / ٢١٤ م: ٢٣٤٩، الجرح والتعديل: ٣ / ١١٨ م: ٥٥٠، المجروحين: ١ / ٢٥٠ م: ٢٣٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢ / ٢٠٨ م: ٣٩٥، الضعفاء الكبير: ١ / ٢٥٩ م: ٣١٦، تهذيب الكمال: ٧ / ٩٩ – ١٠٢ م: ١٤٣٠، تهذيب التهذيب: ٢ / ٣٦٨ م: ٧٤٧.

(٢) تهذيب التهذيب: ٤ / ٢٩٣ – ٢٩٥ م: ٥٨٧.

الحديث. وقال ابن أبي مريم سمعت يحيى يقول: عبد الأعلى الثعلبي ثقة. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال النسائي: ليس بالقوي، ويكتب حديثه. وقال ابن عدي: قد حدث عنه الثقات، ويحدث عن سعيد بن جبير وابن الحنفية وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم بأشياء لا يتابع عليها. وقال ابن حبان: كان ممّن يخطئ ويقلب، فكثر ذلك في قلّة روايته، فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد. وقال العسقلاني: صدوق يهم[١].

وأما أبو وقاص فهو مجهول بالاتفاق. وقد وصّفه شريك بن عبد الله في بعض الروايات بالعامري[٢]. وقال أبو حاتم والترمذي وغيرهما: مجهول[٣].

(٢٤٨) وقال أبان: ثم لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله، فحدّثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر وعن سلمان وأبي ذر والمقداد وأبي بن كعب.

وقال أبو الطفيل: فعرضت ذلك الذي سمعته منهم على عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة. فقال لي: «**هذا علم خاص يسع الأمّة جهله**[٤]، **وردّ علمه إلى الله تعالى**».

---

(١) المجروحين: ٢ / ١٥٥ م: ٧٧٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٥ / ٣١٦ م: ١٤٦٤، الضعفاء الكبير: ٣ / ٥٧ م: ١٠١٩، تهذيب الكمال: ١٦ / ٣٥٢ - ٣٥٥ م: ٣٦٨٤، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٤ / ٢٣٥ م: ٤٧٣١، تقريب التهذيب: ٢ / ٣٣١ م: ٣٧٣١.

(٢) علل الشرائع: ١٤، تاريخ مدينة دمشق: ١٣ / ٣٢٣، الموضوعات: ١ / ٢٨٨، بحار الأنوار: ٣٤ / ٦٥.

(٣) سنن الترمذي: ٥ / ٢٠ ح: ٢٦٣٣، الجرح والتعديل: ٩ / ٤٥٢ ح: ٢٣٠٢، تهذيب الكمال: ٣٤ / ٣٩١ م: ٧٦٩١، المغني في الضعفاء: ٢ / ٨١٥ م: ٧٨١٤، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٧ / ٤٤١ م: ١٠٧٢٩، الكاشف: ٢ / ٤٧٠ م: ٦٨٨٩، تهذيب التهذيب: ١٢ / ٢٩٨ م: ١٢٤٦.

(٤) هكذا في الكتاب. وفي مختصر البصائر: لا يسع الأمّة جهله.

ثـم صدّقني بـكل ما حدّثـوني فيها، وقرأ عـليَّ بذلك قرآنًا كثـيرًا، وفسّره تفسيرًا شافيًا، حتى صرت ما أنا بيوم القيامة بأشدّ يقينًا منّي بالرّجعة.

وكان ممّـا قلت: يا أمـير المؤمنين، أخبرني عن حوض رسـول الله ﷺ؛ أفي الدنيـا هـو أم في الآخرة؟. فقال: «بل في الدنيا». قلـت: فمن الذائد عنه؟. قال: «أنا بيدي هذه؛ فليردنّه أوليائي وليصرفنَّ عنه أعدائي».

قلـت: يا أمير المؤمنين، قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ . . .﴾ الآيـة[1]، ما الدابّة؟. قـال: «يا أبا الطفيل، اله عـن هذا». فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني به جعلت فداك. قال: «هي دابّة تأكل الطعام، وتمشي في الأسـواق، وتنكح النسـاء». فقلت: يا أمـير المؤمنين، من هو؟. قال: «هو زرّ الأرض الذي إليه تسكن الأرض». قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟. قال: «صديق هذه الأمّة وفاروقها ورئيسـها وذو قرنها»[2]. قلت: يا أمير المؤمنين، مـن هو؟. قال: «الذي قـال الله ﷻ: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[3]، والذي ﴿عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[4]. ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾[5]. والـذي صـدق بـه؛ أنـا، والنـاس كلّهم كافرون غيري وغيره».

قلت: يا أمير المؤمنين، فسـمّه لي. قال: «قد سمَّيتُه لك. يا أبا الطفيل، والله لو دخلت على عامّة شـيعتي الذين بهم أقاتل الذين أقرّوا بطاعتي وسمّوني أمير المؤمنين

---

(١) سورة النمل: ٨٢ .

(٢) وفي مختصر البصائر: وذو قرنيها.

(٣) سورة هود: ١٧ .

(٤) سورة الرعد: ٤٣ .

(٥) سورة الزمر: ٣٣.

واستحلّوا جهاد من خالفني فحدّثتهم شهرًا ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل به جبرئيل على محمّد ﷺ وببعض ما سمعت من رسول الله ﷺ لتفرّقوا عنّي، حتى أبقى في عصابة حقّ قليلة؛ أنت وأشباهك من شيعتي». ففزعت وقلت: يا أمير المؤمنين، أنا وأشباهي نتفرّق عنك أو نثبت معك؟. قال: «لا، بل تثبتون».

ثم أقبل عليَّ، فقال: «إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يعرفه ولا يقرّ به إلا ثلاثة؛ ملك مقرب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان. يا أبا الطفيل، إنّ رسول الله ﷺ قبض، فارتد الناس ضلالاً وجهالاً إلا من عصمه الله بنا أهل البيت»[١].

هذا حديث ضعيف الإسناد، مداره على أبي إسماعيل أبان بن أبي عياش فيروز البصري. وهو الراوي لكتاب سليم بن قيس الهلالي، تفرّد بروايته، ولم يسمع منه غيره. وقد اتفق الفريقان على ضعفه. واتهمه بعض أعلام الشيعة بوضعه لهذا الكتاب. وفي الكتاب مناكير وأخطاء واضحة. ودافع عنه بعضهم بشدّة، كالنعماني في [الغيبة].

وتفرّد عمر بن أذينة الثقة برواية الكتاب عنه. وقد وقع اضطراب في إسناد حماد بن عيسى إليه. والصحيح: حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس.

فإبراهيم اليماني لم يسمع من سليم، بل بينهما واسطتان. كما أنّه لم يسمع من أبان أيضًا، فبينهما ابن أذينة. وحماد بن عيسى لم يسمع من ابن أذينة، فإنّ بينهما إبراهيم اليماني.

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٢٩ - ١٣١، مختصر بصائر الدرجات: ٤٠ - ٤١، وفي طبع: ١٤٥ - ١٤٨ ح: ١١٢ / ١٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ٦٨ - ٦٩ ح: ٦٦.

وقد يُتأمّل في وجود شخص بعنوان: «سليم بن قيس الهلالي» في الواقع أيضًا؛ فإنّ الظاهر أنّ ذكر هذا العنوان وكلَّ ما يتعلّق به كان منحصرًا بأبان بن أبي عياش؛ فذكره مرّة بهذا العنوان، وأخرى بعنوان: «سليم بن قيس العامري». رواه أبو حاتم وفرات الكوفي وأبو إسماعيل الهروي. وثالثة بعنوان: «سليم بن قيس الحنظلي». رواه عبد الرزاق الصنعاني. ورابعة بعنوان: «سليم بن قيس الأشعري». رواه الدارقطني[1]. مضافًا إلى أنّه لا يُعرف له نسل ولا نسب.

وقد روى الأعمش، عن سليم العامري، عن حذيفة. وروى ليث، عن سليم العامري، عن عمر. وروى ثور، عن سليم العامري، عن أبي الدرداء[2]. من دون تصريح باسم أبيه. فلو كان المراد به سليم بن قيس ففيه أنّ سليمان الأعمش الثقة وثور بن يزيد الناصبي وليث بن أبي سليم لا يروون عن أهل تلك الطبقة إلا بواسطة. وهؤلاء كانوا في أوائل فترة الشباب من عمرهم عند موت سليم؛ حيث كانت وفاته في سنة ست وسبعين حسب ما زعمه أبان. فيكون الأعمش في خامس عشر من عمره حينئذ. وقد كان ثور والأعمش من الرواة عن أبان بن أبي عياش، فيمكن أنّهما سمعا منه.

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ١١ / ٣٦٠ ح: ٢٠٧٤٣، الجرح والتعديل: ٤ / ٢١٤ م: ٩٣٠، تفسير فرات الكوفي: ٣٥٦ ح: ٤٨٦، ذمّ الكلام وأهله: ٤ / ٨٧ ح: ٦٢٦، أطراف الغرائب والأفراد: ٥ / ٥٣٤ ح: ٦٣٢١، المستدرك للحاكم: ٤ / ٤٩٨ ح: ٨٣٩٢.

(٢) الدعاء لابن فضيل: ٣٢٧ ح: ١٣٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ١٣٩ ح: ٣٤٧٩٩، الزهد لابن السري: ٢ / ٤٥٨، ٥٨٢ ح: ٩١١، ١٢٣٥، التاريخ الكبير: ٤ / ١٣١ م: ٢٢٠٩، ٢٢١١، الجرح والتعديل: ٤ / ٢١٣، ٢١٦ م: ٩٢٠، ٩٣٧، حلية الأولياء: ١ / ٢٨١.

وروى إبراهيم بن طهمان عن سليم بن قيس العامري، عن سحيم بن نوفل، عن ابن مسعود. وروى جعفر بن زياد عن سليم بن قيس العامري، قال: قام ابن الكواء إلى عليّ بن أبي طالب. الخ[1].

وفيه أنّ ابن طهمان وجعفر لا يرويان عن أهل تلك الطبقة إلا بواسطتين. وكلاهما من الذين رووا عن الأعمش، والأعمش كان يروي عن أبان، كما تقدّم. وإبراهيم بن طهمان ثقة عند الجمهور، وجعفر بن زياد صدوق عندهم. والله أعلم.

ولكن روى الحسكاني عن فرات، قال: حدثني جعفر بن محمّد بن هشام، عن عبادة بن زياد، عن أبي معمّر سعيد بن خثيم، عن محمّد بن خالد الضبي وعبد الله بن شريك العامري، عن سليم بن قيس[2].

وجعفر بن محمّد بن هشام كان من شيوخ ابن عقدة. وأما عبادة بن زياد فلو كان المراد به الأسدي فهو زيدي ثقة. وسعيد بن خثيم وعبد الله بن شريك العامري ثقتان عند الجمهور. ومحمد بن خالد الضبي لا بأس به، روى له الترمذي.

فلو ثبت هذا فسيكون دليلاً قويًّا على وجود شخص باسم سليم بن قيس. لأنّ محمّد بن خالد الضبي وعبد الله بن شريك كانا يرويان عن أهل تلك الطبقة. إلا أنّه لم يُتابع على هذه الرواية بهذا الإسناد.

ورُوي عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حماد ابن عيسى أنّه قال: قد ذكرت هذا الحديث عند مولاي أبي عبد الله عليه السلام، فبكى،

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٨٧ ح: ٣٧٤٥٠، رواية جعفر في كتاب القند في ذكر علماء سمرقند لعمر النسفي: ١١٦ – ١١٧ م: ١٨٧.

(٢) شواهد التنزيل: ١ / ٣٣٦ ح: ٣٤٥.

وقال: «صدق سليم؛ فقد روى لي هذا الحديث أبي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: سمعت هذا الحديث من أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله سليم بن قيس»[1].

فلو ثبت هذا فهو شاهد صدق على وجود سليم بن قيس الهلالي العامري؛ حيث إنّ جميع رجال الإسناد من الثقات الأجلاء. ولكنّ المشكلة أنّه لم يسبق له ذكر من قبل الأئمة الخمسة الأُوَّل ولا من قبل أصحابهم إلا من طريق أبان.

وأما سليمان بن قيس الراوي عن جابر بن عبد الله وغيره من الصحابة فهو اليشكري، وهو شخص آخر معروف.

(٢٤٩) قال فرات: حدثني أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة الخراساني معنعنًا، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾. **«يعني رسول الله صلى الله عليه وآله. ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾. يعني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾[2]. يعني أئمة أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان، فيملؤنها عدلاً وقسطًا. المعين لهم كمعين موسى على فرعون، والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى»**[3].

(٢٥٠) وروى سعد بن عبد الله والصفّار والصدوق والمفيد عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان[4]، عن عامر بن معقل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي: **«يا أبا حمزة، لا تضعوا عليًّا دون ما وضعه الله، ولا ترفعوا عليًّا فوق ما رفعه الله. كفى بعليّ أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة»**[5].

---

(١) مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان: ٥٠ ح: ١.

(٢) سورة الشمس: ١ - ٣.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٥٦٣ ح: ٧٢٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ١١٨ ح: ١٤٨.

(٤) وفي البصائر وأمالي الصدوق: عن علّي بن الحكم.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٣٥ ح: ٥ ب: ١٨، أمالي الصدوق: ٢٨٤ ح: ٣١٣/ ٤ مج: ٣٨، وفي

وهذا الإسناد ضعيف بعامر بن معقل؛ فإنّه مجهول، وليس له ترجمة مبينة لحاله. بل لم أقف له على ذكر إلا في هذا المورد، وفي رواية رواها ابن قولويه عن حماد، عن عامر بن معقل، عن الحسن بن زياد، عن الصادق عليه السلام في بكاء السماء على يحيى بن زكريا والحسين عليهما السلام.

وأما عليّ بن النعمان وعليّ بن الحكم وأبو حمزة الثمالي فمن الثقات.

(٢٥١) قال محمّد بن العباس: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[١]. قال: **«تخضع لها رقاب بني أمية». قال: «ذلك بارز عند الشمس». قال: «وذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يبرز عند زوال الشمس، وتركت الشمس على رؤوس الناس ساعة حتى يبرز وجهه ويعرف الناس حسبه ونسبه». ثمّ قال: «أما إنَّ بني أُميّة ليختبئ الرجل منهم إلى جنب شجرة، فتقول: خلفي رجل من بني أُميّة فاقتلوه»**[٢].

وهذا الإسناد ضعيف بالراوي المبهم، وبقية رجاله لا بأس بهم.

طبع: ١٩١ مج: ٣٨، الأمالي للمفيد: ٥ ح: ٦ مج: ١، وفي طبع: ١٥ - ١٦ ح: ٦ مج: ١، مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، وفي طبع: ١١٢ ح: ٨٧ / ٣٣، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٠٦ ح: ٢٤، و٥٣ / ٥٠ ح: ٢٢، و٤٠ / ٥ ح: ١٠.

(١) سورة الشعراء: ٤.

(٢) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٢٠٢ ح: ١٤٦، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٦، وفي طبع: ٤٨٢ ح: ٥٣٣ / ٢٦، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٠٤ ح: ٣، بحار الأنوار: ٥٣ / ١٠٩ ح: ٢.

ما دلّ على رجعة أشخاص معينة

(٢٥٢) روى الحسين بن حمدان والطبري عن علي بن الحسن المقري الكوفي[١]، قال: حدثني أحمد بن زيد الدهان[٢]، عن المخول بن إبراهيم[٣]، عن رشدة بن عبد الله بن خالد المخزومي[٤]، عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاطري، عن زاذان[٥]، عن سلمان.

وقال أحمد بن عياش الجوهري: حدثنا أبو عليّ أحمد بن محمّد بن جعفر الصولي البصري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح بن رعيدة، قال: حدثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدثنا الأعمش، عن محمّد بن خلف الطاطرى، عن زاذان، عن سلمان، قال: دخلت على رسول الله ﷺ يومًا، فلما نظر إليّ قال: «**يا سلمان، إنّ الله ﷻ لم يبعث نبيًّا ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيبًا**». قال: قلت: يا رسول الله، لقد عرفتُ هذا من أهل الكتابين. قال: «**يا سلمان، فهل علمت من نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟**». فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «**يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته. وخلق من نوري عليًّا، فدعاه فأطاعه. وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة، فدعاها فأطاعته. وخلق منّي ومن عليّ وفاطمة الحسن والحسين، فدعاهما فأطاعاه. فسمانا الله ﷻ بخمسة أسماء من أسمائه؛ فالله المحمود، وأنا محمّد. والله العليّ، وهذا علي. والله فاطر، وهذه فاطمة.**

---

(١) وفي رواية الطبري: المنقري الكوفي.

(٢) وفي رواية ابن حمدان: الدهقان.

(٣) وفي رواية الطبري: مكحول بن إبراهيم.

(٤) وفي رواية الطبري: عن رستم بن عبد الله بن خالد المخزومي.

(٥) الأعمش والطاطري وزاذان غير موجودين في إسناد ابن حمدان.

والله ذو الإحسان، وهذا الحسن. والله المحسن، وهذا الحسين. ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله ﷿ سماء مبنية وأرضًا مدحية، أو هواء أو ماء أو مَلكًا أو بشرًا. وكنّا بعلمه أنوارًا، نسبّحه، ونسمع له ونطيع».

فقال سلمان: قلت يا رسول الله، بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء؟. فقال: «يا سلمان، من عرفهم حقَّ معرفتهم واقتدى بهم؛ فوالى وليّهم وتبرّأ من عدوّهم فهو والله منّا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن».

قلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟. فقال: «لا يا سلمان». قلت: يا رسول الله، فأنّى لي بهم؟. قال: «قد عرفت إلى الحسين». قال: «ثم سيّد العابدين عليّ بن الحسين. ثم ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيين والمرسلين. ثم جعفر بن محمّد لسان الله الصادق. ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرًا في الله. ثم عليّ بن موسى الرضا لأمر الله. ثم محمّد بن عليّ المختار من خلق الله. ثم عليّ بن محمّد الهادي إلى الله. ثم الحسن بن عليّ الصامت الأمين على دين الله. ثم ابنه حجّة الله فلان - سماه باسمه - ابن الحسن المهدي الناطق القائم بحقّ الله».

قال سلمان: فبكيت، ثم قلت: يا رسول الله، فأنّى لسلمان بإدراكهم؟. قال: «يا سلمان، إنّك مدركهم وأمثالك ومن تولاهم بحقيقة المعرفة».

قال سلمان: فشكرت الله كثيرًا، ثم قلت: يا رسول الله، إنّي مؤجل إلى عهدهم؟. قال: «يا سلمان، اقرأ: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾[1]».

---

(١) سورة الإسراء: ٥ - ٦.

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي، وقلت: يا رسول الله، بعهد منك؟.

فقال: «إي والذي أرسل محمدًا إنّه لبعهد منّي ولعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة وكلّ من هو منّا ومظلوم فينا. إي والله يا سلمان. ثم ليحضرنّ إبليس وجنوده وكلّ مَن محض الإيمان محضًا ومحض الكفر محضًا حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والثارات، ولا يظلم ربّك أحدًا. ويحقّ تأويل هذه الآية[1]: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴾[2].

قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله ﷺ، ولا يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه.

ثم قال أبو عبد الله بن عياش: سألت أبا بكر محمّد بن عمر الجعابي الحافظ عن محمّد بن خلف الطاطري؟. فقال: هو محمّد بن خلف بن موهب الطاطري، ثقة مأمون.

وفي [مصباح الشريعة]: قال الصادق عليه السلام: روي بإسناد صحيح عن سلمان الفارسي. فذكره بطوله. وعن المحدّث النوري في [نفس الرحمن] قال: وفى الباب التاسع والستين من مصباح الشريعة للصادق: روي بإسناد صحيح عن سلمان[3].

---

(١) وفي بعض المصادر: ونحن تأويل هذه الآية. وفي بعضها: ويجري تأويل هذه الآية.

(٢) سورة القصص: ٥ - ٦.

(٣) مقتضب الأثر لأحمد بن عياش: ٦ - ٨، الهداية الكبرى لحسين بن حمدان الخصيبي: ٣٧٥، دلائل الإمامة: ٤٤٧ - ٤٥٠ ح: ٤٢٤ / ٢٨، بحار الأنوار: ١٥ / ٩ ح: ٩، ٥٣ / ١٤٢ ح: ١٦٢، و١٠٨ / ٣٤٥، النجم الثاقب: ١ / ٤٦٥ - ٤٦٦، مصباح الشريعة المنسوب للصادق: ٦٣ - ٦٦ ب: ٢٨.

هكذا نسب الشيخ النوري الكتاب إلى الصادق عليه السلام بصورة الجزم، فلعل عنده دليلاً على ذلك. وهذا غريب.

وسياق الآيتين صريح في كونهما في حقّ موسى وبني إسرائيل. اللّهمّ إلا أن يقال: ذُكر ذلك بعنوان المثال، وأنّه يكون يوم لنا ويوم علينا، كما وقع ذلك لبني إسرائيل. ولكنَّ قوله: «**ونحن تأويل هذه الآية**» قبيل آية القصص على ما جاء في بعض المصادر لا يساعد هذا الحمل. والله أعلم.

وهذا الحديث ضعيف الإسناد، ورد عن الأعمش من طريقين. وكلاهما معضّلان مظلمان.

أما الإسناد الأول ففيه علي بن الحسن المقري - أو المنقري - فلا أدري من هو. وأحمد بن زيد الدهان أو الدهقان مجهول.

وأما ابن إبراهيم فلو كان الصحيح هو مكحول بن إبراهيم - كما في رواية الطبري - فهو مجهول. ولو كان الصحيح المخول بن إبراهيم - كما في رواية ابن حمدان - فهو مخول بن إبراهيم بن مخول بن راشد النهدي الكوفي. ولم يرد في حقّه توثيق في مصادر الشيعة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وابن عدي في الضعفاء. وقال الذهبي: رافضي بغيض، صدوق في نفسه، روى عن إسرائيل. قال أبو نعيم: سمعته ورأى رجلاً من المسودة، فقال: هذا عندي أفضل وأخير من أبي بكر وعمر[1].

وأما ابن عبد الله بن خالد المخزومي فسواء كان الصحيح هو رستم أو رشدة فهو مجهول.

---

(١) الثقات: ٩ / ٢٠٣ م: ١٦٠٢١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦ / ٤٣٩ م: ١٩١٥، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٦ / ٣٩١ م: ٨٤٠٤، لسان الميزان: ٦ / ١١ م: ٣٤.

وأما الإسناد الثاني فأحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري لم يرد في حقّه توثيق. وشيخه أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي البصري ثقة.

وعبد الرحمن بن صالح بن رعيدة لا أدري من هو. فلو كان المراد به عبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي أبو صالح - ويقال: أبو محمد الكوفي - فوثّقه ابن معين وغيره. وتكلّم فيه جماعة لتشيّعه وأحاديثه في مثالب الصحابة. روى عن شريك وعلى بن مسهر وهشيم ويحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني وأبى بكر ابن عياش وعبد الرحيم بن سليمان الرازي. وهو من شيوخ أبي زرعة وأبي حاتم.

والحسين بن حميد بن الربيع أيضًا لا أعرفه، فلو كان المراد به الحسين بن حميد ابن الربيع الخزاز اللخمي فهو متهم بالكذب عند الجمهور.

ولكن هناك مشكلة؛ فإنّ الحسين الخزاز كان ممن يروي عن مخول بن إبراهيم، والمخول في إسناد ابن حمدان والطبري روى بواسطة رستم - أو رشدة - المخزومي عن الأعمش. فلو كان الحسين بن حميد هذا هو الخزاز فهذا يدلّ على أنّ المخول والمخزومي سقطا من إسناد الجوهري، فيكون الإسناد واحدًا.

وأما سليمان بن مهران الأعمش فهو متّفق على وثاقته عند الجمهور.

وزاذان أبو عمر أيضًا ثقة، وثّقه ابن معين وابن سعد والعجلي وغيرهم. وقال ابن معين: روى عن سلمان وغيره، وهو ثبت في سلمان. روى له البخاري في الأدب ومسلم في الصحيح والأربعة في السنن. وروى له أبو داود والترمذي عن سلمان[1].

وأما محمّد بن خلف الطاطري فقد تقدم محكي قول الجعابي فيه: ثقة مأمون.

---

(١) الكنى والأسماء للدولابي: ٢ / ٧٧٣ ح: ١٣٤٠، تهذيب الكمال: ٩ / ٢٦٣ م: ١٩٤٥، ميزان الاعتدال: ٣ / ٩٣ م: ٢٩٥٨، تهذيب التهذيب: ٣ / ٢٦١ م: ٥٦٥.

(٢٥٣) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن عمر بن أبان[1]، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **«كأنّي بحمران بن أعين وميسر بن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة»**[2].

وهذا الحديث بهذا الإسناد صحيح. وعبد الله بن بكير هذا هو ابن أعين أبو علي الشيباني. وهو ثقة فطحي المذهب. وليس هو الأرجاني الإمامي؛ فإنّه عبد الله بن بكر، وليس بكير. وبقية رجال الإسناد ثقات.

ولكنّ المشكلة في رواية عمر بن أبان عن عبد الله بن بكير؛ فإنّي لم أقف على روايته عنه في غير هذا المورد. والمذكور في بعض نسخ المختصر:(عمّار بن أبان، عن عبد الله بن بكير). وإذا قابلته بالرواية التالية فستزداد شبهة؛ حيث جاء فيها:(عمران بن أبان عن عبد الله بن بكير). فهل الصحيح هو عمر بن أبان الثقة، أو عمران أو عمّار المجهولان.

(٢٥٤) قال العلامة الحلي في ترجمة نجم بن أعين: روى العقيقي عن أبيه، عن عمران بن أبان، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام: **«إنّه يجاهر في الرجعة»**.

(٢٥٥) وقال في ترجمة ميسر بن عبد العزيز: وقال العقيقي: أثنى عليه آل محمد عليهم السلام. **«وهو ممّن يجاهر في الرجعة»**.

---

(١) وفي الإيقاظ: عمّار بن أبان.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٥، وفي طبع: ١١٠ ح: ٨٤/ ٣٠، بحار الأنوار: ٥٣/ ٤٠ ح: ٧، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة: ٢٩٠ ح: ١٠٥، ب: ٩.

هكذا كان في النسخة المطبوعة من [الخلاصة]. في الموضعين.

وفي المصادر الأخرى: «**يجاهد في الرجعة**».

وفي رجال ابن داود: «**كان مجاهدًا في الرجعة**»[١].

والمعنى المتبادر الظاهر من هذه الجمل أنّهما كانا في زمانهما يسعيان لإثبات عقيدة الرّجعة ويجاهران بها. وقد يمكن أن يكون المعنى أنّهما من الذين سيرجعون إلى الدنيا، وسيجاهدون في زمان الرجعة. وقد تؤيِّد هذا المعنى رواية ابن بكير المتقدمة قبيل هذه.

وهذه الرواية ضعيفة بعمران بن أبان، فإنّي لم أقف له على ذكر إلا في هذا المورد وفي رواية للصفار عن فضالة بن أيوب، عن عمران بن أبان عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام: «**إنّ العلم الذى نزل مع آدم ما رفع، وما مات عالم فذهب علمه**»[٢].

وأما العقيقي فهو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي العلوي العقيقي صاحب كتاب الرجال المعروف برجال العقيقي. ذكره العلامة في الضعفاء. قال الطوسي: مخلط، مع عدم تأمل من أحد في كونه إماميًا. وقال: له كتب، منها: كتاب المدينة، كتاب المسجد، كتاب بين المسجدين، كتاب النسب، كتاب الرجال. وقال عن ابن عبدون: في أحاديث العقيقي مناكير.

وقال ابن الغضائري في ترجمة الحسن بن محمد بن يحيى: كان - يعني

---

(١) خلاصة الأقوال: ٢٧٨ - ٢٧٩، ٢٨٦ م: ١٠٢٢، ١٠٥٣، رجال ابن داود: ٣٥٨ م: ١٥٩٩، الإيقاظ من الهجعة: ٢٧٦ ح: ٧٢، ٧٣، ب: ٩، طرائف المقال: ٣/ ٤١ م: ٦٩٣٨، نقد الرجال: ٥/ ٤ م: ٥٥٤٧.

(٢) بصائر الدرجات: ١/ ١٤٤ ح: ١٤.

الحسن- كذابًا يضع الحديث مجاهرة . . . وما تطيب الأنفس من روايته إلا فيما رواه من كتب جدّه التي رواها عنه غيره، وعن عليّ بن أحمد بن علي العقيقي من كتبه المصنّفة المشهورة[١].

وهذا الكلام من ابن الغضائري يدلّ على أنّ كتب العقيقي كانت معتبرة عنده.

وما قيل في حقّه وحقّ أبيه من أنّهما مجهولان من عجائب القول؛ فإنّه ابن أحمد بن عليّ بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب العلوي العقيقي المكي. فأية جهالة في البين؟!.

وأما أبوه أحمد بن علي بن محمد بن جعفر فقال النجاشي: كان مقيمًا بمكة، وسمع أصحابنا الكوفيين وأكثر منهم. وصنّف كتبًا وقع إلينا. منها: كتاب المعرفة، كتاب فضل المؤمن، كتاب تاريخ الرجال، كتاب مثالب الرجلين والمرأتين. وذكر الشيخ الطوسي مثله، وزاد: وله كتاب الوصايا[٢].

(٢٥٦) وقال الطبري: وأخبرني أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو محمّد هارون ابن موسى، حدثنا أبو عليّ محمّد بن همّام، قال: حدثنا إبراهيم بن صالح النّخعي، عن محمّد بن عمران، عن المفضَّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**يكرُّ مع القائم عليه السلام ثلاث عشرة امرأة**».

---

(١) الرجال لابن الغضائري: ٤ / ١٠٣ م: ٤١ / ١٤، رجال الشيخ الطوسي: ٢٠٥ م: ٦٢١٧، خلاصة الأقوال: ٣٦٥ م: ١٤٣٧، رجال ابن داود: ١ / ٢٥٣ م: ٣٣١، الفوائد الرجالية: ٤ / ١٤٧، معجم رجال الحديث: ١٢ / ٢٨١ م: ٧٩٣١.

(٢) رجال النجاشي: ١ / ٥٩ م: ١٩٦، رجال ابن داود: ١ / ٣٥ م: ١٠٢، تاريخ علم الرجال: ٦ / ٥٠ م: ٢١، معجم رجال الحديث: ٢ / ١٨٢ م: ٧٠٦.

قلـت: وما يصنع بهنّ؟. قال: «**يُداوين الجرحى، ويَقمن على المرضى، كما كان مع رسول الله ﷺ**».

قلت: فسمِّهنّ لي. فقال: «**القنواء بنت رُشيد وأمّ أيمن وحبابة الوالبية وسميّة أم عمّار بن ياسر وزبيدة، وأمّ خالد الأحمسيّة وأمّ سعيد الحنفيّة وصبانة الماشطة وأمّ خالد الجُهنيّة**»[1].

وقد فتشت عن إبراهيم بن صالح النخعي وشيخه محمد بن عمران فلم أحصل على نتيجة. وأما شيخ الطبري أبو عبد الله فهو الحسين بن عبد الله الحرمي، ولا أعرفه. وبقية رجال الإسناد لا بأس بهم.

(٢٥٧) وقال الكشي: حدثنا أبو صالح خلف بن حماد الكشي، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي، قال: حدثني علي بن الحكم، عن علي ابن المغيرة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**كأنّي بعبد الله بن شريك العامري، عليه عمامة سوداء وذؤابتاه بين كتفه مصعدًا في لحف الجبل**[2] **بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف يكبرون ويكررون**».

قال السيّد الخوئي: الرواية ضعيفة، ولا أقل من جهة سهل بن زياد[3].

(٢٥٨) قال الطبري: وحدّثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي، قال: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام،

---

(١) دلائل الإمامة: ٤٨٤ ح: ٤٨٠ / ٨٤، مدينة المعاجز: ٤ / ١٩٥ ح: ٨٢٥ و٨ / ٢٥١ ح: ٢٣٠٣.

(٢) اللحف بالكسر: أصل الجبل.

(٣) رجال الكشي: ٢١٧ ح: ٣٩٠، رجال ابن داود: ٢٠٦ م: ٨٦٠، بحار الأنوار: ٥٣ / ٧٦ ح: ٨١، معجم رجال الحديث: ١١ / ٢٣٣ م: ٦٩٣١.

قـال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدثنا إســحاق بن محمّد الصيرفي، عـن محمّد بن إبراهيم الغزالي، قال: حدّثني عمـران الزعفراني، عن المفضّل بن عمـر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «**إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً؛ منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسـى عليه السلام. وهم الذين قـال الله تعـالى: ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾**[1]**، وأصحاب الكهف ثمانية، والمقداد وجابر الأنصاري، ومؤمن آل فرعون، ويوشـع بن نون وصي موسى عليه السلام**»[2].

وهذا إسناد ضعيف، فيه عدد من المجاهل.

أما شيخ الطبري أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي فلا أعرفه.

وأمـا جعفر بـن محمّد بن مالك الفـزاري فوثّقه الشـيخ الطوسي، وضعّفه النجاشي. وكذّبه ابن الغضائري.

وأما إسـحاق بن محمّد الصيرفي فغير معـروف. وقال جعفر بن محمّد مرّة: حدثنا إسحاق بن محمّد بن سميع. وذكره السيّد الأبطحي في التهذيب بعنوان: إسـحاق بن محمّد البصري. فلو كان هذا هو البصري فهو غال، فاسد المذهب. وروى لـه الكليني في أصول الكافي عن جعفر بن محمّد تحت عنوان «إسـحاق ابن محمد».

وأما محمّد بن إبراهيم الغزالي وعمران بن إسحاق الزعفراني فهما مجهولان.

وبقية رجال الإسناد لا بأس بهم.

---

(١) سورة الأعراف: ١٥٩.

(٢) دلائل الإمامة: ٤٦٣ ح: ٤٤٤ / ٤٨.

(٢٥٩) وأرسل العياشي والمفيد والأربيلي عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **«يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً؛ خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام، الّذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر. فيكونون بين يديه أنصارًا وحكامًا»**.

وأرسله الفتال عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام[1].

ولم أقف على أسانيدهم. ويوجد تفاوت بين هذا الحديث وبين سابقه.

(٢٦٠) وقال الطبري: وحدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبي، قال: حدثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد النهاوندي، عن محمّد بن بندار، عن محمّد بن سعيد، عن أبي عمران، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل ابن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **«يا مفضّل، أنت وأربعة وأربعون رجلاً تحشرون مع القائم. أنت على يمين القائم، تأمر وتنهى، والناس إذ ذاك أطوع لك منهم اليوم»**[2].

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، متشكّل من مجاهيل والضعفاء؛ فمحمّد بن سنان متهم بالغلوّ، وفيه كلام طويل.

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٦١ ح: ١٠، تفسير العياشي: ٢/ ٣٢ ح: ٩٠، روضة الواعظين: ١/ ٢٦٦، الصراط المستقيم: ٢/ ٢٥٤، كشف الغمة: ٣/ ٤٦٣، بحار الأنوار: ٥٣/ ٩٠ - ٩١ ح: ٩٥، تفسير نور الثقلين: ٣/ ٨٥ ح: ٣٠٦، و٥/ ٢٥٢ ح: ٤٠، النجم الثاقب: ١/ ٢١٦ - ٢١٧، معجم رجال الحديث: ٩/ ٣١٩ م: ٥٥٦٢، و١٥/ ١٦٨ م: ٩٨٢٠.

(٢) دلائل الإمامة: ٤٦٤ ح: ٤٤٧/ ٥١.

أما أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى فلم يرد في حقّه توثيق صريح. إن شاء الله لا بأس به.

وأما أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي فقال النجاشي: متكلّم جيّد الكلام، له كتب. وذكره العلامة في المعتبرين.

وأما محمّد بن سعيد الخراساني فهو مجهول. وما وقفت على شخص بهذا العنوان إلا في هذ الإسناد، وفي رواية للدارقطني عنه عن محمّد بن عون[1].

وأما أبو عمران الطبري فهو مجهول أيضًا. ولم أقف على شخص بهذا العنوان يروي عن ابن سنان ويروي عنه محمّد بن سعيد إلا في هذا الإسناد للطبري. وقال أحمد البرقي في بعض رواياته: عن أبي عمران العجلي، عن محمد ابن سنان.

وكل ما حصلت على مَن عُنون بهذين العنوانين هو ما ذكره ابن عساكر، فقال: أبو عمران الطبري أحد شيوخ الصوفية، صحب أبا عبد الله ابن الجلاء بدمشق وأبا عبد الله بن العرجي بالرملة، وسكن بيت المقدس، وبها مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة[2].

وما ذكره ابن أبي حاتم، فقال: موسى بن سليمان بن مسلم أبو عمران العجلي البصري، روى عن قزعة بن سويد وجرير بن حازم وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وأبي عوانة وأبيه سليمان بن مسلم. سمع منه أبي أيام الأنصاري. سمعت أبي يقول ذلك. وسمعت أبي يقول: موسى بن سليمان بن مسلم العجلي أبو عمران البصري ثقة[3].

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد: ٥ / ١٣٢ ح: ٤٩١١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٦٧ / ٩٦ م: ٨٧٢٧ .

(٣) الجرح والتعديل: ٨ / ١٤٤ م: ٦٥١.

ما دلّ على رجعة المؤمنين

(٢٦٠) روى الطوسي عن الفضل، عن محمد بن علي، عن جعفر بن بشير، عن خالد بن عمارة[1]، عن المفضل بن عمر، قال: ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا ينتظره، فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام: **«إذا قام أُتي المؤمن في قبره، فيقال له: يا هذا إنّه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربّك فأقم»**[2].

ويُضعَّف هذا الحديث بمحمد بن علي وخالد بن عمارة، وبقية رجال الإسناد لا بأس بهم.

أما خالد بن عمارة فهو مهمل؛ ليس له ترجمة مبينة لحاله. وله في [الكافي] حديث، وفي [التهذيبين] حديث آخر.

وأما محمّد بن عليّ فالظاهر القوي أنّه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن إبراهيم الكوفي الصيرفي القرشي الملقب بأبي سمينة. وذلك أنّه جاء التصريح به في إحدى روايات محمّد بن أبي القاسم واحدى روايات البرقي[3]. وهما من المكثرين من الرواية عنه. ولم يرد تصريح منهما بوجود شيخ آخر لهما باسم محمّد بن عليّ.

وقال الكشي: كان يُرمى بالغلوّ. وقال النجاشي: ضعيف جدًا، فاسد الاعتقاد، لا يعتمد عليه في شيء، وكان ورد قم، وقد اشتهر بالكذب بالكوفة،

---

(١) وفي بعض المصادر: خالد بن أبي عمارة.

(٢) إثبات الرجعة لابن شاذان: ٧٩ ح: ٨٦، الغيبة للطوسي: ٤٥٩، بحار الأنوار: ٥٣ / ٩١ - ٩٢ ح: ٩٨، مرآة العقول: ٣ / ٢٠٣، النجم الثاقب: ٢ / ٤٤٦ - ٤٤٧.

(٣) راجع: المحاسن للبرقي: ٣١٠ ح: ٢٤، عيون أخبار الرضا للصدوق: ٢ / ١٢٠ ح: ٢٨.

ونزل على أحمد بن محمّد بن عيسى مدّة، ثم تشهر بالغلو، فخفي، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم، وله قصّة. وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: أنّ الكذّابين المشهورين أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصايغ، وأبو سمينة أشهرهم. وقال ابن الغضائري: غال، يضع الحديث.

وقد روى عنه ابراهيم بن إسحاق وأحمد بن محمّد بن خالد - وهو أحمد بن أبي عبد الله البرقي - وأحمد بن مهران والحسين بن أحمد وعبد الكريم بن عبد الرحيم وعلي بن الحسن بن فضال والفضل بن شاذان ومحمّد بن أبي القاسم - عمّ محمّد بن على ماجيلويه - ومحمّد بن أحمد بن داود ومحمّد بن بندار ومحمّد ابن حسان الرازي وغيرهم.

وروى عن أحمد بن عمر الحلال وأحمد بن محمّد البزنطي وإسماعيل بن عباد القصري وإسماعيل بن مهران والحسن بن أبي العقب الصيرفي والحسن بن محبوب والحسن بن هارون الحارثي والحسين بن مخارق أو حضين بن مخارق والحكم بن مسكين وخالد بن إسماعيل وسعدان بن مسلم وصباح الحذاء وعبد الرحمن بن سالم وعبد الرحمن بن أبي هاشم وعبد الرحمن بن القاسم وعثمان بن أحمد السماك وعثمان بن أحمد بن عبد الله بن أبي عمرو وعثمان بن عيسى وعليّ بن أسباط وعليّ بن حسان وعليّ بن النعمان وعيسى بن عبد اللهّ بن محمّد ومحمّد بن أسلم البجلي ومحمّد بن خالد ومحمّد بن الخلف ومحمّد بن سنان ومحمّد بن عبد الله الخراساني ومحمّد بن عليّ الخراساني خادم الرضا ومحمّد بن الفضيل وموسى ابن سعدان الحناط وهارون بن حمزة ووهيب بن حفص وأبي بصير وأبي جنادة السلولي وغيرهم.

ثم إنّ هناك نكتتين ينبغي الالتفات إليهما؛

الأولى: إنّ أكثر من روى عنـه أبهمه؛ فقال أكثرهم: «محمّد بن عليّ». وقال بعضهم: «محمّد بن عليّ الكوفي». وروى له المحمدون الثلاثة في الأربعة؛ فروى عنـه الكليني والطوسي تحت عنوان «محمّد بن عـليّ». وروى له الصدوق تحت عنـوان «محمّـد بن عليّ الكـوفي»، و«محمّد بن عـليّ القرشي»، و«محمّـد بن عليّ القرشي الكوفي».

واسـتظهر السـيّد الخوئي ﵀ عدم اتحاده مع أبي سمينة؛ لرواية الصدوق له في [الفقيه]، والتزامه بأن لا يذكر فيه إلا ما يعتمد عليه، ويحكم بصحّته.

وهذا الاستظهار ليس في محلّه.

الثانية: إنّ محكي كلام ابن شاذان المتقدمة من نسبة الكذب إليه بتلك الشدّة - لـو صحّ - يقتـضي أن يجتنب عن الرواية عنه، فلماذا روى عنه؟!. وقد صرّح في بعض رواياته بكونه محمّد بن عليّ الكوفي.

(٢٦١) فـروى المفيد والطوسي عن الفضل بن شـاذان، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **«ينادى باسـم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن عليّ عليه السلام. . .»**[1].

فعلى ما يبدو أنّ في البين شيئًا. والله أعلم بخفايا الأمور.

(٢٦٢) وروى سـعد بن عبد الله عن محمد بن الحسـين بـن أبى الخطاب، عـن عبد الله بـن المغيرة، عمّن حدّثـه، عن جابر بن يزيد، عـن أبي جعفر عليه السلام،

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٣٥٣، الغيبة للطوسي: ٤٦١.

قال: سُـئل عن قول الله ﷿: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾. فقال: «يا جابر، أتدرى ما سـبيل الله؟» قلت: لا والله إلا إذا سـمعت منك. فقال: «القتل في سبيل عليّ ﵇ وذريته. فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله. وليس من أحد يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة وميتة؛ إنّه من قتل ينشر حتى يموت، ومن مات ينشر حتى يقتل».

ورواه العياشي عن عبد الله بن المغيرة، عمّن حدّثه، عن جابر، فذكره.

قال المجلسي: لعل آخر الخبر تفسـير لآخر الآية. وهو قوله: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾؛ بأن يكون المراد بالحشر الرّجعة[1].

وهذا الحديث ضعيف بالراوي المبهم، وبقية رجال الإسناد ثقات.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٥، وفي طبع: ١١١ ح: ٨٥/ ٣١، تفسير العياشي: ١/ ٢٠٢ ح: ١٦٢، تفسير نور الثقلين: ١/ ٤٠٣ - ٤٠٤ ح: ٤٠٥، بحار الأنوار: ٥٣/ ٤٠ - ٤١ ح: ٨.

ما دلّ على الرّجعة بشكل عامّ

(٢٦٣) روى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد وعبد الله بن عامر بن سعد، عن محمّد بن خالد البرقي، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «**من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان والباكي على أهل النهروان. إنّ مَنْ لقي الله مؤمنًا بأنّ عثمان قُتل مظلومًا لقي الله عزّ وجلّ ساخطًا عليه، ويدرك الدجال**»[1]. فقال رجل: يا أمير المؤمنين، فان مات قبل ذلك؟. قال: «**فيبعث من قبره حتى يؤمن به وإن رغم أنفه**»[2].

وهذا الحديث ضعيف بالانقطاع؛ فإنّ محمّد بن خالد البرقي لم يلق أبا حمزة الثمالي، بل يروي عنه بواسطتين.

وعبد الله بن عامر بن سعد - أو سعيد - لا أعرفه، ولكنَّ ذلك لا يضرّ بالإسناد بعد متابعته من قبل أحمد بن محمّد الأشعري الثقة. وبقية رجاله ثقات.

(٢٦٤) وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: حدثنا ابن نمير، حدثنا محمّد بن الصلت، حدثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: «**من كان يحبّ مخرج الدجال تبعه، فإن مات قبل أن يخرج آمن به في قبره**».

هكذا جاء كلام حذيفة في هذا المورد من كتابه بصورة محرَّفة. وتأتي صورته الصحيحة بعد أسطر.

ثم قال الفسوي: وممّا يستدلّ على كذب هذا الحديث الرواية الصحيحة

---

(١) وفي البحار: ولا يدرك الدجال.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠، وفي طبع: ٩٥ - ٩٦ ح: ٦٤ / ١٠، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح: ٨١، و٥٣ / ٩٠ ح: ٩٢، النجم الثاقب: ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨.

عن حذيفة: أنّه قيل له في عثمان: إن قتل فأين هو؟. قال: في الجنّة.

(٢٦٥) وقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا عمار ابن رزيق، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: «**أرأيتم يوم الدار كانت فتنة يوم عثمان، فإنّها أوّل الفتن، وآخرها الدجّال**».

ثم قال: وهذا ممّا يستدلّ على ضعف حديث زيد؛ كيف يقول في الحديث الأول: «**إن خرج الدجّال تبعه من كان يحبّ عثمان، وإن كان قد مات آمن به في قبره**». ثم جعل قتله أوّل الفتن[1].

وقام الذهبي بالدفاع عن زيد، فقال: زيد بن وهب من أجلة التابعين وثقاتهم، متفق على الاحتجاج به إلا ما كان من يعقوب الفسوي، فإنّه قال في تاريخه: في حديثه خلل كثير. ولم يصب الفسوي. ثم إنّه ساق من روايته قول عمر: «يا حذيفة بالله أنا من المنافقين». قال: وهذا محال أخاف أن يكون كذبًا. قال: وممّا يستدل به على ضعف حديثه روايته عن حذيفة: «إن خرج الدجال تبعه من كان يحبّ عثمان». ومن خلل روايته قوله: حدثنا والله أبو ذر بالربذة، قال: كنت مع النبيِّ ﷺ فاستقبلنا أحد . . . الحديث.

ثم قال الذهبي: فهذا الذي استنكره الفسوي من حديثه ما سُبق إليه، ولو فتحنا هذه الوساوس علينا لرددنا كثيرًا من السنن الثابتة بالوهم الفاسد[2].

فرواية حذيفة بهذه الصورة: «**إن خرج الدجّال تبعه من كان يحبّ عثمان، وإن كان قد مات آمن به في قبره**». وصلت إلى زمان الفسوي، وهو من القدماء. ثم

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٣ / ٨٧ - ٨٨ .

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٣ / ١٥٨ م: ٣٠٣٤، المغني في الضعفاء: ٢٤٨ م: ٢٢٨٧ .

قـام بعض المهذبين بتهذيبها وتصحيحها، فأخرجوا منها ما يسـتفاد منه عكس ذلك تمامًا.

(٢٦٦) فقال: أحمد بن مروان الدينوري: حدثنا زيد بن إسماعيل، نا شَبَابة ابن سَوَّار، نا حفص بن مُورّق الباهلي، عن حجاج بن أبي عثمان الصوَّاف، عن زيـد بن وهب، عن حذيفـة، قال: «**أوّل الفتـن قتل عثمان بن عفـان، وآخر الفتن خـروج الدجّال. والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبّة من حبّ قتل عثمان إلا تَبعَ الدجَّال إن أدركه، وإن لم يدركه آمن به في قبره**».

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريقه[1].

هكذا أُدرجت في الرواية لفظة صغيرة مركبة من ثلاثة أحرف؛ «قَتْل». ولو كان حذيفة أراد هذا المعني لكان عليه أن يقول: «وفي قلبه مثقال حبة من بغض عثمان»، لا أن يذكر جملة بعيدة عن الفصاحة والبلاغة. وكلّ أحد يعلم أنّه عربي قح.

(٢٦٧) وروى سـعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم ابن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، قال: حدثني محمّد بن عبد الله بن الحسين، قـال: دخلت مع أبي على أبي عبد الله عليه السلام، فجـرى بينهما حديث، فقال أبي لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الكرّة؟ قال: «**أقول فيها ما قال الله عز وجل. وذلك أنّ تفسيرها صار إلى رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يأتي هذا الحرف بخمسـة وعشرين ليلة. قول الله عز وجل: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾. إذا رجعـوا إلى الدنيـا، ولم يقضوا ذحولهـم**»[2]. فقال له أبي:

---

(١) المجالسة وجواهر العلم: ٥٢ ح: ٢٨٦، تاريخ مدينة دمشق: ٣٩/ ٤٤٧.

(٢) الذحول جمع الذحل، وهو طلب الثأر.

يقـول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾[١]. أي شيء أراد بهـذا؟ فقال: «إذا انتقم منهم، وماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهرة، لا تنام ولا تموت»[٢].

وهذا الإسناد ضعيف بمحمّد بن عبد الله بن الحسين المدني؛ حيث لم يرد في حقّـه توثيق، وليس هنـاك ما يدلّ على اعتباره. وما حكي عن المفيد من أنّه عَدَّه في رسالته العددية من فقهاء الأصحاب لا يكون دليلاً على وثاقته. وبقية رجال الإسناد لا بأس بهم.

(٢٦٨) روى سـعد بن عبد الله وأبو الفضل عن أحمد بن محمد بن عيسـى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل[٣]، عن إبراهيم بن المسـتنير، عن معاوية بن عمار، قـال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يقول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[٤]. فقال: «هي والله للنصاب». قلت: فقد رأيناهم في دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا. فقال: «والله ذاك في الرجعة، يأكلون العذرة»[٥].

وهذا الحديث ضعيف بالراوي المبهم لو كان. وبإبراهيم بن المستنير؛ حيث إنّـه مجهـول، لا يُدرى من هو، وليس له ذكر إلا في هـذا المورد. والقول بوثاقته لوروده في تفسير القمي موهون جدًا.

وأمـا عمر بن عبـد العزيز أبو حفص بن أبي بشـار، المعروف بزُحَل فروى

---

(١) سورة النازعات: ١٢ - ١٤.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٨، وفي طبع: ١١٨ ح: ٩٦ / ٤٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ٤٤ - ٤٥ ح: ١٧.

(٣) قوله «عن رجل» غير مذكور في رواية أبي الفضل.

(٤) سورة طه: ١٢٤.

(٥) تفسـير القمـي: ١ / ٦٥، وفي طبـع: ٢ / ٦٥٠ ح: ١٢، مختصر بصائـر الدرجات: ١٨، وفي طبع: ٩١ ح: ٥٩ / ٥، بحار الأنوار: ٥٣ / ٥١ ح: ٢٨، مرآة العقول: ٥ / ١٥٨.

الكشي عن الفضل بن شاذان: أنّه يروي المناكير، وليس بغال. وقال النجاشي: عربي بصري مخلط. وذكره العلامة وابن داود في الضعفاء. وروى له الكليني والشيخ الطوسي في التهذيب.

وبقية رجال الإسناد ثقات.

(تنبيه): إنّ لفظ «عن رجل» ورد في أسانيد كثير من الروايات المروية عن عمر بن عبد العزيز؛ فوقع في بعضها قبيل اسمه، وفي بعضها بعد اسمه. فيمكن أن يكون جميع ذلك مصحفًا من «زُحَل»، وهو لقبه. ففي الروايات التي جاء فيها «عمر بن عبد العزيز زحل» ذكر «عن رجل» بعده في محل «زحل». وهكذا في الروايات التي جاء فيها «زحل عمر بن عبد العزيز»، فذكر قبله. وقد يؤيد ذلك إسناد هذه الرواية؛ حيث إنّ لفظ «عن رجل» غير موجود في رواية أبي الفضل. وكذلك روايته المتقدمة عن رجل عن جميل بن دراج، فهو يروي عن جميل بلا واسطة.

(٢٦٩) وروى الكليني عن الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى - جميعًا - عن محمد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكوا جفاء أهل واسط وحملهم عليَّ. وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني. فوقع بخطّه: «**إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل. فاصبر لحكم ربِّك، فلو قد قام سيّد الخلق لـ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾**»[1].

ويُضعَّف هذا الإسناد بمحمّد بن سالم بن أبي سلمة الكندي السجستاني

---

(١) سورة يسن: ٥٢، الكافي للكليني: ٨/ ٢٠٢ ح: ٣٤٦، بحار الأنوار: ٥٣/ ٨٩ ح: ٨٧.

وشـيخه الحسن بن شـاذان الواسـطي؛ حيث لم يرد في حقّهما توثيق ولا مدح. ولم يـرو عنهـما من الخمسـة إلا الكلينـي. وعن ابـن الغضائـري في الأول: في حديثه ضعف. وقد وقعا في بعض الأسـانيد بعنوان «محمد بن سـالم أبي سلمة» و«الحسين بن شاذان الواسطي».

وهـذا الحديث غير صريح في الرجعة، بل قد يظهر ذلك من قوله: «فلو قد قام سيّد الخلق». وهذا الظهور مخالف لسياق الآية الذي يخبر عن الحشر الأكبر.

(٢٧٠) وقـال الصدوق: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدثنـي أبي، قال: حدثنا أحمد بن عليّ الأنصارى، عن الحسـن بن الجهم، قال: حـضرت مجلس المأمون يومًا، وعنده عليّ بن موسـى الرضـا عليه السلام، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة. فذكر الحديث إلى أن قال:

فقـال المأمون: يا أبا الحسـن، فما تقول: في الرجعـة. فقال الرضا عليه السلام: **«إنّها لحقّ، قد كانت في الأمم السـالفة، ونطق به القرآن، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في هذه الأمّة كلّ ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة»**. وقال: **«إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسـى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه»**. وقال: **«إنّ الإسـلام بدء غريبًا، وسـيعود غريبًا، فطوبى للغرباء»**. قيل: يا رسول الله، ثم يكون ماذا؟. قال: **«ثم يرجع الحقّ إلى أهله»**.

فقال المأمون: يا أبا الحسـن، فما تقول في القائلين بالتناسـخ؟. فقال الرضا عليه السلام: **«من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم مكذّب بالجنّة والنار»**[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢١٦ - ٢١٨، تفسـير نور الثقلين: ٥ / ٢٤ - ٢٥ ح: ٨٩، بحار الأنـوار: ٢٥ / ١٣٤ - ١٣٦ ح: ٦، و٥٣ / ٥٩ ح: ٤٥، مسـند الإمـام الرضا عليه السلام: ٣/ ١٣٤ ح: ١٥.

وهذا الإسناد ضعيف بتميم بن عبد الله بن تميم أبي الفضل القرشي الحيري، ضعّفه ابن الغضائري والعلامة الحلي وابن داود. وترضى عنه الصدوق.

وأما أبوه عبد الله بن تميم وشيخه أحمد بن عليّ الأنصاري فليس لهما ذكر في مصادر الرجال. وأما الحسن بن الجهم فهو ثقة.

(٢٧١) قال النجاشي: قال أبو عليّ أحمد بن محمّد بن رياح الزهري الطحان: حدثنا محمّد بن عبد الله بن غالب، قال: حدثني محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن خفقة، قال: قال لي أبان بن تغلب: مررت بقوم يعيبون عليَّ روايتي عن جعفر عليه السلام. قال: فقلت كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فمرّ صبيان وهم ينشدون: «**العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب**». فسألته عنه. فقال: «لقاء الأحياء بالأموات»[1].

وفي هذا الإسناد أبو عليّ أحمد بن محمّد بن رياح الطحان، فلا أدري من هو. والنجاشي لا يروي عنه مباشرة، بل يروي عن أحمد بن عبد الواحد، عن عبيد الله بن أحمد الأنباري، عنه. وعن أبي الحسن أحمد بن محمّد الجندي، عن أبي عليّ ابن همام، عنه.

وعبد الله بن خفقة أيضًا لم يرد في حقّه جرح أو تعديل. وبقية رجال الإسناد لا بأس بهم.

(٢٧٢) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن عبد

(١) رجال النجاشي: ١٢ - ١٣، بحار الأنوار: ٥٣ / ٧٧ ح: ٨٥، معجم رجال الحديث: ١ / ١٣٤.

الجبار وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن حميد بن المثنّى العجلي، عن شعيب الحذّاء، عن أبى الصباح الكناني، قال سألت أبا جعفر عليه السلام، فقلت: جعلت فداك أكره أن أسمّيها لك. فقال لي هو: «عن الكرّات تسألني». فقلت: نعم. فقال: **«تلك القدرة، ولا ينكرها إلا القدرية. لا تنكرها، تلك القدرة. لا تنكرها. إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُتي بقناع من الجنّة عليه عذق**[١]**، يقال له سنّة، فتناولها رسول الله عليه السلام سنّة من كان قبلكم»**.

قال المجلسي: وبعث هذا كان لإعلام النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه يقع في أمّته ما وقعت في الأمم السابقة، وقد وقعت الرجعة في الأمم السابقة مرّات شتى[٢].

وفي هذا الإسناد شعيب الحذاء، ولم أقف على ترجمة لشخص بهذا العنوان في المصادر الرجالية، بل لم أقف له على ذكر في المدوّنات الحديثية إلا في هذا المورد. ويمكن أن يكون مصحفًا من شعيب الحداد. وهو شعيب بن أعين الحداد الثقة.

ولكن لم أجد لشعيب الحداد رواية عن أبى الصباح، وكذلك لم أجد لحميد ابن المثنى رواية عن الحداد حتى في مورد واحد.

وأبو الصباح هو إبراهيم بن نعيم العبدي الكناني الثقة. وبقية رجال الإسناد أيضًا ثقات.

(٢٧٣) وروى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن

---

(١) القناع بكسر القاف: هو الطبق الذي تجعل فيه الفاكهة. وعن ابن خالويه: أنّه طبق الرطب خاصة. والعذق بكسر العين العنقود من التمر أو العنب.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢١ - ٢٢، وفي طبع: ١٠١ ح: ٧٢/ ١٨، بحار الأنوار: ٥٣/ ٧٢ ح: ٧١.

ابن محبوب[1]، عن الحسين بن علوان، عن محمّد بن داود العبدي، عن الأصبغ ابن نباتة: أنّ عبد الله بن الكواء اليشكري[2] قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أبا المعتمر تكلّم آنفًا بكلام، لا يحتمله قلبي. فقال: «**وما ذاك؟**». قال: يزعم أنّك حدّثته أنّك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**إنّا قد رأينا - أو سمعنا برجل - أكبر سنّا من أبيه**». فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**فهذا الذي كبر عليك!**». قال: نعم. فهل تؤمن أنتَ بهذا وتعرفه؟. فقال: «**نعم. ويلك يا ابن الكواء افقه عنّي أخبرك عن ذلك؛ إنَّ عزيرًا خرج من أهله وامرأته في شهرها، وله يومئذ خمسون سنة. فلما ابتلاه الله عزّ وجلّ بذنبه أماته مائة عام، ثم بعثه. فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة. وردّ الله عزيرًا في السنّ الذى كان به**».

فقال له: ما تزيد[3]؟. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «**سل عمّا بدا لك**». فقال: نعم، إنّ أناسًا من أصحابك يزعمون أنّهم يُردُّون بعد الموت. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**نعم. تكلّم بما سمعتَ، ولا تزد في الكلام. فما قلت لهم؟**». قال: قلت لا أؤمن بشيء ممّا قلتم. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «**ويلك إنّ الله عزّ وجلّ ابتلى قومًا بما كان من ذنوبهم، فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم، ثم ردّهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثم أماتهم بعد ذلك**».

قال: فكبر على ابن الكواء، ولم يهتد له. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «**ويلك تعلم**

---

(١) وفي بعض النسخ: عن الحسن بن فضال.

(٢) وفي بعض المصادر: عبد الله بن أبي بكر اليشكري.

(٣) وفي بعض النسخ: ما تريد. وفي بعضها: أسألك.

أنّ الله ﷻ قال في كتابه: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾[١]. فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملاء من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني. فلو أنّهم سلموا ذلك له وصدقوا به لكان خيرًا لهم. ولكنّهم قالوا لموسى عليه السلام: ﴿لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ﴾. قال الله ﷻ: ﴿فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[٢]. أفترى يا ابن الكواء أنّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا؟».

فقال ابن الكواء: وما ذاك، ثم أماتهم مكانهم؟. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ويلك أو ليس قد أخبرك الله في كتابه؛ حيث يقول: ﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴾[٣]. فهذا بعد الموت إذ بعثهم. وأيضًا مثلهم يا ابن الكواء الملاء من بني إسرائيل؛ حيث يقول الله ﷻ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡ ﴾[٤]. وقوله أيضًا في عزير؛ حيث أخبر الله ﷻ فقال: ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ ﴾[٥]. وأخذه بذلك الذنب مائة عام، ثم بعثه، وردّه إلى الدنيا، فقال: ﴿كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ﴾[٦]. فلا تشكنّ يا ابن الكواء في قدرة الله ﷻ»[٧].

---

(١) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٢) سورة البقرة: ٥٥ - ٥٦.

(٣) سورة البقرة: ٥٧.

(٤) سورة البقرة: ٢٤٣.

(٥) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٦) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٧) مختصر بصائر الدرجات: ٢٢ - ٢٣، وفي طبع: ١٠٢ - ١٠٤ ح: ٧٤/ ٢٠، بحار الأنوار: ١٤/ ٣٧٤ - ٣٧٥ ح: ١٧، و٥٣/ ٧٢ - ٧٣ ح: ٧٢.

وفي هذا الإسناد الحسين بن علوان، ذكره أئمة الشيعة من دون توثيق. وقال النجاشي: كوفي عامي. وضعّفه أئمّة السنة بشدّة، حتى اتهمه بعضهم بالكذب.

وأما محمّد بن داود العبدي فلم أقف له على ذكر في غير هذا المورد. وبقية رجال الإسناد لا بأس بهم.

(٢٧٤) وقال الحسن بن سليمان: ومن كتاب التنزيل والتحريف: أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجيح اليماني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾. قال: «النعيم الذي أنعم الله عليكم بمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله». وفي قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾. قال: «المعاينة». وفي قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[1]. قال: «مرّة بالكرّة، وأخرى يوم القيامة»[2].

هذا إسناد ضعيف جدًّا، اجتمع فيه جماعة من الضعفاء والمجاهيل؛ فأحمد ابن محمد السياري ضعيف، رُمي بالغلوّ. وعمر بن عبد العزيز ضعيف. وعبد الله ابن نجيح اليماني لا يدرى من هو. وأما محمد بن خالد فهو البرقي على ما صرّح به السياري في بعض أسانيده.

(٢٧٥) وروى الصدوق عن عليّ بن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن عبد الله[3]، قال: قال

---

(١) سورة التكاثر: ٣ - ٨ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٤، وفي طبع: ٤٧٧ - ٤٧٨ ح: ٥٢٥ / ١٨، بحار الأنوار: ٥٣/ ١٠٧ ح: ١٣٥ .

(٣) وفي البحار والوسائل: عن عبيد الله.

الصادق عليه السلام: «من أقرّ بستة أشياء فهو مؤمن[1]؛ البراءة من الطواغيت، والإقرار بالولاية، والإيمان بالرّجعة، والاستحلال للمتعة، وتحريم الجري، وترك المسح على الخفين»[2].

وهذا الإسناد ضعيف؛ فإنّ فيه عمرو بن شمر، وهو ضعيف جدًّا، ومتهم بزيادة أحاديث في كتاب جابر الجعفي.

وأما باقي إسناد الصدوق فجميعهم من البرقيين، وبعضهم غير معلوم الحال.

(٢٧٦) وقال الصدوق: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رحمه الله، قال: حدثنا عليّ بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: «من أقرّ بتوحيد الله ونفى التشبيه عنه ونزّهه عمّا لا يليق به وأقرّ بأنّ له الحول والقوة والإرادة والمشية والخلق والأمر والقضاء والقدر وأنّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وشهد أنّ محمدًا رسول الله وأنّ عليًّا والأئمة بعده حجج الله ووالى أولياءهم واجتنب الكبائر وأقرّ بالرّجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمسألة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنّة والنار والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقّا، وهو من شيعتنا أهل البيت»[3].

---

(١) وفي البحار والوسائل: من أقرّ بسبعة أشياء.

(٢) صفات الشيعة: ٢٩ ح: ٤١، بحار الأنوار: ٦٢ / ١٩٣ ح: ١٢، و٥٣ / ١٢١ ح: ١٦١، وسائل الشيعة: ٢٤ / ١٣٢ - ١٣٣ ح: ٣٠١٦٤.

(٣) صفات الشيعة: ٥٠ - ٥١ ح: ٧١، وفي طبع: ٩٢، بحار الأنوار: ٥٣ / ١٢١، و٨ / ١٩٧ ح: ١٨٧، وسائل الشيعة: ١٥ / ٣١٧ ح: ٢٠٦٢٦.

وفي هذا الإسناد عبد الواحد بن محمّد شيخ الصدوق وإن ترضى عنه ولكن لم يرد في حقّه توثيق. وعليّ بن محمد وصّفه الصدوق بالفاضل، ولم يرد في حقّه توثيق صريح.

(٢٧٧) وأرسل الصدوق في [الفقيه] عن الصادق عليه السلام أنّه قال: **«ليس منا من لم يؤمن بكرّتنا، ويستحلّ متعتنا»**.

(٢٧٨) وقال في [الهداية]: قال الصادق عليه السلام: **«ليس منا من لم يؤمن برجعتنا، ولم يستحلّ متعتنا»**[1].

(٢٧٩) وقال الطبري: حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد النهاوندي، قال: حدثنا محمّد ابن بندار، قال: حدثنا محمّد بن سعيد الخراساني، عن أبي عمران الطبري، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **«إذا قام قائمنا ردّ الله كل مؤذ للمؤمنين في زمانه في الصور التي كانوا عليها وفيها بين أظهرهم، لينتصف منهم المؤمنون»**[2].

وهذا الإسناد ضعيف بمحمّد بن سنان، وهو متهم. وبمحمّد بن سعيد الخراساني وأبي عمران الطبري، فهما مجهولان. وبقية رجاله لا بأس بهم.

(٢٨٠) وفي كتاب زيد النرسي: حدثنا الشيخ أبو محمّد هارون بن موسى ابن أحمد التلعكبري أيّده الله، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٢٥٣ ح: ٤٥٨٣، كتاب الهداية: ١ / ٢٦٦، بحار الأنوار: ٥٣ / ٩٢ ح: ١٠١، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٣/ ٢٠٣، وسائل الشيعة: ٢١ / ٧ ح: ٢٦٣٦٥، مستدرك الوسائل: ١٤ / ٤٥١ ح: ١٧٢٥٤.

(٢) دلائل الإمامة: ٤٦٤ ح: ٤٤٦ / ٥٠.

الهمداني، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله العلوى أبو عبد الله المحمدي[1]، قال: حدثنا محمّد بن أبي عمير، عن زيد النرسي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «**إذا كان يوم الجمعة ويوم العيدين أمر الله رضوان خازن الجنان أن ينادي في أرواح المؤمنين - وهم في عرصات الجنان - إنّ الله قد أذن لكم بالزيارة إلى أهاليكم وأحبائكم من أهل الدنيا. ثم يأمر الله رضوان أن يأتي لكلّ روح بناقة من نوق الجنّة عليها قبّة من زبرجدة خضراء، غشائها من ياقوتة رطبة صفراء، وعلى النوق جلال وبراقع من سندس الجنان واستبرقها. فيركبون تلك النوق، عليهم حلل الجنّة، متوّجون بتيجان الدرّ الرطب، تضيئ كما تضيئ الكواكب الدرية في جو السماء من قرب الناظر إليها، لا من البعد. فيجتمعون في العرصة. ثم يأمر الله جبرئيل في أهل السموات أن يستقبلوهم. فتستقبلهم ملائكة كلّ سماء، وتشيعهم إلى السماء الأخرى. فينزلون بوادي السلام. وهو واد بظهر الكوفة. ثم يتفرّقون في البلدان والأمصار، حتى يزورون أهاليهم الذي كانوا معهم في دار الدنيا. ومعهم ملائكة، يصرفون وجوهم عما يكرهون النظر إليه إلى ما يحبّون. ويزورون حفر الأبدان، حتى إذا ما صلّى الناس وراح أهل الدنيا إلى منازلهم من مصلاهم نادى فيهم جبرئيل بالرحيل إلى غرفات الجنان. فيرحلون**».

قال: فبكى رجل في المجلس، فقال: جعلت فداك، هذا للمؤمن، فما حال الكافر؟. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «**أبدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار، وأرواح خبيثة ملعونة تجري بوادي برهوت في بئر الكبريت في مركبات الخبيثات**

---

(١) وعن إثبات الهداة: جعفر بن محمّد العلوي أبي محمّد المحمدي.

الملعونـات[١]، تؤدي ذلك الفزع والأهوال إلى الأبـدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقـاع النار. فهي بمنزلـة النائم إذا رأى الأهوال. فلا تزال تلـك الأبدان فزعة زعرة، وتلـك الأرواح معذبـة بأنـواع العذاب في أنـواع المركبات المسـخوطات الملعونات المصفدات مسـجونات فيها، لا ترى روحًا ولا راحة إلى مبعث قائمنا، فيحشرها الله من تلك المركبات، فترد في الأبدان. وذلك عند النشرات. فيضرب أعناقهم، ثم تصير إلى النار أبد الآبدين ودهر الداهرين»[٢].

وهذه الرواية ضعيفة من ناحية الثبوت؛ حيث لم تثبت صحّة نسبة الكتاب إلى زيـد النـرسي. وكذلك ضعيفـة من جهة الإسـناد بزيد النرسي نفسـه؛ فإنّه مجهول الحال. وبشيخ ابن عقدة جعفر بن عبد الله العلوي؛ فلا يُدرى من هو.

فـإن كان المراد بـه أبا عبد الله جعفر بـن عبد الله بن جعفر بـن عبد الله بن جعفـر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام المحمـدي - كما جاء التصريح به في روايـة للصدوق والطوسي عن ابن عقدة، عنه، عن كثير بن عياش القطان[٣] - وهـو الملقب برأس المدري فقد قال النجاشي: كان وجهًـا في أصحابنا وفقيهًا، وأوثق الناس في حديثه.

ولكن ورد في رواية لابن عسـاكر عن ابـن عقدة: حدثنا جعفر بن عبد الله

---

(١) هكذا في المصادر من دون تطابق بين الصفة والموصوف في التعريف والتنكير.

(٢) الأصول الستة عـشر: ٤٣ - ٤٤، الحديث الأول مـن كتاب زيد النـرسي برواية هارون بن موسى التلعكبري، بحار الأنوار: ٦ / ٢٩٢ - ٢٩٣ ح: ١٨، و٨٦ / ٢٨٤ - ٢٨٥ ح: ٣١، عـوالم العلوم والمعارف: ٤ / ٤٠١ ح: ٢٧٤٩ / ٧٥، وعن إثبات الهداة: ٣ / ٥٨٨ ب: ٣٢ ف: ٦٢، وفي طبع: ٧ / ١٥٤ ح: ٧٣٦.

(٣) معاني الأخبار: ١ / ٦١، التوحيد للصدوق: ٢٣٦ ب: ٣٣، الفهرسـت للطوسي: ٧٢ - ٧٣ م: ٢٩٣.

المحمّدي، حدثني أبي محمّد بن عبد الله[1].

فهذا يدلّ على أنّه جعفر بن محمّد بن عبد الله؛ فمرّة ينسب إلى أبيه، وأخرى ينسب إلى جدّه. ولا يبعد أن يكون المراد به جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد ابن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام العلوي.

وأما بالنسبة إلى الكتاب فقال الشيخ الطوسي: زيد النّرسي وزيد الزرّاد لهما أصلان، لم يروهما محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه. قال في فهرسته: لم يروهما محمّد بن الحسن بن الوليد، وكان يقول: هما موضوعان. وكذلك كتاب خالد بن عبد الله بن سدير. وكان يقول: وضع هذه الأصول محمّد بن موسى الهمداني. وكتاب زيد النرسي رواه ابن أبي عمير عنه.

وقال ابن الغضائري: وغلط أبو جعفر في هذا القول؛ فإنّي رأيت كتبهما مسموعة من محمّد بن أبي عمير.

وقال السيّد الخوئي: يظهر ممّا ذكرناه في ترجمة زيد الزراد صحّة نسبة كتاب زيد النرسي إليه. ويزاد على ما مرّ ما ذكره الشيخ من أنّ كتاب زيد النرسي رواه ابن أبي عمير. فلا يصغى إلى ما ذكره ابن الوليد من أنّه موضوع، وضعه محمّد ابن موسى الهمداني. ثم إنّ طريق الشيخ إليه صحيح؛ فإنّه ذكر أنّ راوي كتابه ابن أبي عمير، وقد ذكر طريقه إلى جميع كتبه ورواياته في ترجمته، والطريق إليه صحيح.

أقول: وفي طريق النجاشي إليه محمّد بن أحمد الصفواني فلو ثبتت وثاقته فيكون طريقه صحيحا أيضًا؛ فإنّ بقية رجاله ثقات.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ١٤٦.

الحاصل: أنّه حتى لو ثبت نسبت الكتاب إلى زيد النرسي وأنّ شيخ ابن عقدة كان ثقة فلا يثبت بذلك أنّ النسخة التي بأيدينا هو أصل الكتاب. وما جاء في آخر الكتاب من أنّ منصور بن الحسن بن الحسين الآبي كتبه في ذي الحجة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة لا يكون دليلاً لثبوت ذلك.

ثم إنّ زيد النرسي يروي عن الصادق عليه السلام في هذه الرواية مباشرة، وصرّح في بعض الروايات بالسماع منه، ويروي عنه في بعضها بواسطة، وفي بعضها بواسطتين. وصرّح في بعضها أنّه سمع من أبي الحسن عليه السلام.

(٢٨١) وعن أمير المؤمنين عليه السلام: **«يا أهل البصرة، ويا أهل المؤتفكة، يا جند المرأة وأتباع البهيمة، رَغا فأجبتم، وعُقر فهربتم. ماؤكم زعاق، وأحلامكم رقاق، وفيكم خُتِم النفاق، ولُعِنتم على لسان سبعين نبيًّا. إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّ جبرئيل أخبره أنّه طُوِي له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء، وأبعدها من السماء، وفيها تسعة أعشار الشرّ والداء العضال. المقيم فيها مذنب، والخارج منها برحمة. وقد ائتفكت بأهلها مرّتين. وعلى الله تمام الثالثة. وتمام الثالثة في الرّجعة»**[1].

(٢٨٢) ونقل السيد ابن طاووس عن الكليني في الرسائل، عن عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن وغيرهما، عن سهل بن زياد، عن العباس بن عمران، عن محمّد بن القاسم بن الوليد الصيرفي، عن المفضل، عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة إلى بعض أكابر أصحابه، وفيها كلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **«بسم الله الرحمن الرحيم. إلى المقرّبين**

(١) تفسير القمي: ٢ / ٣٣٩ - ٣٤٠، بحار الأنوار: ١١ / ٢٨ ح: ١٧، و٣٢ / ٢٢٦ ح: ١٧٦، الإيقاظ من الهجعة: ٢٦٨ ح: ٥٥.

في الأظلة الممتحنين بالبلية المسارعين في الطاعة المستيقنين بي الكرّة[١]، تحية منّا إليكم سلام عليكم. أما بعد . . .».

قال المجلسي: «إلى المقرّبين في الأظلة»، أي الّذين قربوا إلى الله أو إلينا في عالم الظلال وعالم الأرواح قبل حلولها الأجساد. وفي بعض النسخ: «المقرّين»، أي أقرّوا بإمامتنا في عالم الأرواح عند الميثاق. قوله عليه السلام: «المنشئين». وفي بعض النسخ: «المنشرين»، أي الذين ينشرهم الله ويبعثهم وينشئهم بعد موتهم في الرّجعة[٢].

وهذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ فيه سهل بن زياد، وهو ضعيف. وبقية مَنْ فوقه من رجال الإسناد من المجاهيل. والمفضل مشترك. ولكن مع ذلك ليس في لفظ الحديث على طوله ما يُنكر.

---

(١) وفي البحار: «المنشئين في الكرّة».

(٢) كشف المحجة لثمرة المهجة: ١٨٩ ف: ١٥٦، بحار الأنوار: ٣٠/ ٣٧ - ٤٢ ح: ٢.

الأخبار الواهية والساقطة

(٢٨٣) روى سعد بن عبد الله والصفار عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد ابن خالد البرقي، عن محمد بن سنان وغيره[١]، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد أسرى بي ربّي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وكلّمني، فكان ممّا كلّمني أن قال: يا محمّد، عليّ الأول، وعليّ الآخر والظاهر والباطن، وهو بكلّ شيء عليم». فقال: «يا ربّ، أليس ذلك أنت؟!» قال: فقال: «يا محمّد أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون، إنّي أنا الله لا إله إلا أنا الخالق البارئ المصوّر لي الأسماء الحسنى، يسبّح لي من في السماوات والأرضين، وأنا العزيز الحكيم. يا محمّد، إنّي أنا الله لا إله إلا أنا الأول، ولا شيء قبلي، وأنا الآخر، فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر، فلا شيء فوقي، وأنا الباطن، فلا شيء تحتي، وأنا الله لا إله إلا أنا بكلّ شيء عليم. يا محمّد، عليٌّ الأول؛ أول من أخذ ميثاقي من الأئمة. يا محمّد، عليٌّ الآخر؛ آخر من أقبض روحه من الأئمّة، وهو الدابّة التي تكلّمهم. يا محمّد، عليٌّ الظاهر؛ أظهر عليه جميع ما أوصيته إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئًا. يا محمّد، عليٌّ الباطن؛ أبطنته سرّي الذي أسررته إليك. فليس فيما بيني وبينك سرّ أزويه عن عليّ. ما خلقت من حلال أو حرام عليٌّ عليم به»[٢].

---

(١) وفي رواية سعد: أو غيره.

(٢) بصائر الدرجات: ١٥٠ ح: ٣٦ ب: ١٨، مختصر بصائر الدرجات: ٣٦، ٦٣ - ٦٤، وفي طبع: ١٣٧ - ١٣٨، ٢٠٠ - ٢٠٢ ح: ١٠٦، ١٨٥ / ٦، ٢٦، بحار الأنوار: ١٨ / ٣٧٧ ح: ٨٢، و٤٠ / ٣٨ ح: ٧٣، و٥٣ / ٦٨ ح: ٦٥ و٩١ / ١٨٠ ح: ٧، و٩١ / ١٨١.

ما ذكرناه من الخبر كان من سياق رواية الصفار. وفي لفظ سعد بن عبد الله طرأ عليه شيء من التنظيف والتهذيب. وليس ذلك بشيء.

وسياق الخبر أقوى دليل على أنّ هذا ليس من كلام المعصومين عليهم السلام. وإذا وقفتَ على أخبار من هذا القبيل قبل أن ترى الإسناد فلابد أن تفهم من سياقها أنّها من عمل محمّد بن سنان وأمثاله. وبقية رجال الإسناد لا إشكال فيهم سواه.

(٢٨٤) وروى سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم ابن عمرو الخثعمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ إبليس قال: ﴿أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. فأبى الله ذلك عليه، فـ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾[1]. فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم. وهي آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين عليه السلام». فقلت: وإنّها لكرات؟ قال: «نعم، إنّها لكرّات وكرّات؛ ما من إمام في قرن إلا ويكرّ معه البرّ والفاجر في دهره، حتى يديل الله المؤمن من الكافر. فإذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه، وجاء إبليس في أصحابه. ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات، يقال له الروحا، قريب من كوفتكم. فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين. فكأنّي أنظر إلى أصحاب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم. وكأنّي أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات. فعند ذلك يهبط الجبّار عزّ وجلّ في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر، رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه، بيده حربة من نور. فإذا نظر إليه إبليس رجع

---

(١) سورة الحجر: ٣٦ - ٣٨، وسورة ص: ٧٩ - ٨١.

القهقرى ناكصًا على عقبيه. فيقولون له أصحابه[١]: أين تريد وقد ظفرت؟ فيقول: إنّي أرى ما لا ترون، إنّي أخاف الله ربَّ العالمين. فيلحقه النبيُّ ﷺ، فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه. فعند ذلك يُعبد الله ﷻ، ولا يُشرك به شيئًا. ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعًا وأربعين ألف سنة، حتى يلد الرجل من شيعة عليّ عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكرًا. وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله».

قال المجلسي: هبوط الجبار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه، وقد مضى تأويل الآية المضمنة في هذا الخبر في كتاب التوحيد، وقد سبق الرواية عن الرضا عليه السلام هناك أنّها هكذا نزلت: «**إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام**». وعلى هذا يمكن أن يكون الواو في قوله «والملائكة» هنا زائدًا من النساخ[٢].

وهذه الرواية ضعيفة جدًّا. وفي متنها نكارة، وفي إسنادها جماعة من المتهمين بالغلوّ.

أما موسى بن سعدان الحناط فقال النجاشي: ضعيف في الحديث كوفي، له كتب كثيرة. وقال ابن الغضائري والعلامة: ضعيف، في مذهبه غلوّ. وورد في تفسير القمي وكامل الزيارات لابن قولويه، وروى له أصحاب الكتب الأربعة فيها.

وأما عبد الله بن القاسم الحضرمي فقال الشيخ الطوسي: واقفي. وقال النجاشي: كذّاب، غال، يروي عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتد بروايته.

---

(١) هكذا في المصدر.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦ - ٢٧، وفي طبع: ١١٥ - ١١٦ ح: ٩١ / ٣٧، بحار الأنوار: ٥٣ / ٤٢ - ٤٣ ح: ١٢.

وقال ابن الغضائري: كوفي، ضعيف، غال، متهافت، لا ارتفاع به. وروى له المحمدون الثلاثة في الأربعة، والقمي في التفسير، وابن قولويه في الزيارات. ووقع في مشيخة الفقيه: عبد الله بن أبي القاسم، وهو خطأ.

وأما عبد الكريم بن عمرو الخثعمي فقال النجاشي: كان ثقة ثقة عينًا، يلقب كرامًا. وقال الشيخ الطوسي: كوفي، واقفي خبيث، له كتاب. وقال ابن الغضائري: إنّ الواقفة تدعيه، والغلاة تروي عنه كثيرًا. وذكره العلامة في الضعفاء، وقال: والذي أراه التوقف عمّا يرويه.

(٢٨٥) وروى سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله أحمد بن محمّد السيّاري، عن أحمد بن عبد الله بن قبيصة المهلّي، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام في كتاب الكرّات في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[١]. قال: «يكسرون في الكرّة، كما يكسر الذهب، حتى يرجع كلُّ شيء إلى شبهه». يعني إلى حقيقته[٢].

وهذه الرواية غريبة المتن واهية الإسناد، وقد اجتمع فيه المتهم بالوضع والمجهول والمبهم.

أما أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن سيار السياري البصري فهو من المتهمين بالغلوّ. وقال الشيخ الطوسي: ضعيف الحديث، فاسد المذهب، مجفو الرواية، كثير المراسيل، وصنّف كتبًا كثيرة. وذكر النجاشي مثل كلامه. وحكى عنه محمّد ابن علي بن محبوب أنّه يقول بالتناسخ.

---

(١) سورة الذاريات: ١٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٨، وفي طبع: ١١٧ ح: ٩٤ / ٤٠، بحار الأنوار: ٥٣ / ٤٤ ح: ١٥.

وأما أحمد بن عبد الله بن قبيصة المهلي وأبوه عبد الله بن قبيصة المهلي فلم أقف لهما على ذكر إلا في هذا المورد. وفتشت عنهما فلم أجد لهما أثرًا؛ لا في مصادر الخاصّة ولا في مصادر العامّة. ولا أدري هل وجد شخص بهذين العنوانين في الدنيا أم لا؟! والله أعلم.

نعم هناك شخص بعنوان عبد الله بن قبيصة الفزاري، ذكره ابن عدي والعقيلي في الضعفاء، وأوردا له حديثًا عن هشام بن عروة، وحديثًا عن ليث. ثم قال العقيلي: غير محفوظين. وقال ابن عدي: وهذان الحديثان لم يُتابع عبد الله ابن قبيصة على متنهما. ولعبد الله بن قبيصة أحاديث سوى ما ذكرت، وفي بعض حديثه نكرة، ولم أجد للمتقدمين فيه كلامًا، فذكرته لأبيّن أنّ رواياته فيها نظر[1].

ويبعد أن يكون هذا هو الذي وقع في هذا الإسناد الملقب بالمهلي، لا الفزاري.

(٢٨٦) وقال سعد بن عبد الله: حدثني جماعة من أصحابنا عن الحسن ابن عليّ بن أبى عثمان وإبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾[2]. فقال: **«الأنبياء رسول الله صلى الله عليه وآله وإبراهيم وإسماعيل وذريته. والملوك الأئمة عليهم السلام»**. قال: فقلت: وأي ملك أعطيتم. فقال: **«ملك الجنّة وملك الكرّة»**[3].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٤ / ١٩٢ م: ١٠٠٤، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢ / ٢٩٠ م: ٨٦٣، ميزان الاعتدال: ٤ / ١٦١ م: ٥٤١٥، لسان الميزان: ٣ / ٣٢٧ م: ١٣٥٤.

(٢) سورة المائدة: ٢٠.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٢٨، وفي طبع: ١١٩ ح: ٩٧ / ٤٣، بحار الأنوار: ٥٣ / ٤٥ – ٤٦ ح: ١٨.

وهذا الخبر ساقط جدًا، وتفسيره للآية مخالف لظاهرها المستفاد من سياقها؛ فإنّ خطاب موسى عليه السلام كان لقومه. وكذلك كان مخالفًا لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[1].

وقد اجتمع في إسناده جماعة من الغلاة الضعفاء المتهمين في دينهم. وهم: الحسن بن عليّ الملقب بسجادة وإبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمري النهاوندي ومحمّد بن سليمان الديلمي وسليمان بن زكريا الديلمي.

(٢٨٧) قال النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان، قال: حدثنا يوسف بن كليب، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن عاصم بن حميد الحناط، عن أبى حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يقول: «**لو قد خرج قائم آل محمّد عليهم السلام لنصره الله بالملائكة المسوّمين والمردفين والمنزلين والكرّوبيين. يكون جبرئيل أمامه، وميكائيل عن يمينه، وإسرافيل عن يساره، والرعب يسير مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله، والملائكة المقرّبون حذاءه. أوّل من يتبعه**[2] **محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام الثاني، ومعه سيف مخترط يفتح الله له الروم والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر. يا أبا حمزة، لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشتت في دينهم، وتغيّر من حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحًا ومساء من عظم ما يرى من كلب**

---

(١) سورة السجدة: ٢٣ - ٢٤.

(٢) وفي مختصر البصائر: أول من يبايعه. وفي نسخة منها: أول من يشايعه.

الناس وأكل بعضهم بعضًا. وخروجه إذا خرج عند الإياس والقنوط. فيا طوبى لمن أدركه، وكان من أنصاره. والويل كلّ الويل لمن خالفه وخالف أمره، وكان من أعدائه». ثم قال: **«يقوم بأمر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد. ليس شأنه إلا القتل، ولا يستتيب أحدًا، ولا تأخذه في الله لومة لائم»**[(١)].

أقول: إنّ من المعلوم لدى جميع المسلمين أنّ المهدي عليه السلام تابع للنبيّ صلى الله عليه وآله ودينه الذي جاء به من عند الله تعالى. فلذا لابد أن يكون المقصود من قوله «يتبعه» أي يتبعه في الرجوع إلى الدنيا. ولكنّ ذلك مخالف لما ورد في الصحيح من أنّ أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن عليّ عليهما السلام.

وإسناد هذه الرواية واه جدًا، فيه الحسن بن علي بن أبي حمزة، واسم أبي حمزة سالم البطائني، وهو كذّاب ملعون.

وأما يوسف بن كليب المسعودي فلم أجد له ترجمة في مصادر الرجال. وهو من شيوخ إبراهيم بن محمد الثقفي. وبقية رجال الإسناد ثقات.

(٢٨٨) وروى الطوسي عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الزيتوني وعبد الله بن جعفر الحميري - معا - عن أحمد بن هلال العبرتائي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام - في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة - أنّه قال: **«لابد من فتنة صماء صيلم، يسقط فيها كل بطانة ووليجة. وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي**[(٢)]**. يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض. وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقد الماء المعين. كأنّي بهم شرّ ما**

---

(١) الغيبة النعماني: ٢٣٤ - ٢٣٥ ح: ٢٢، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٢، وفي طبع: ٤٩٤ - ٤٩٥ حك ٥٥٨ / ٥١، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٤٨ ح: ٩٩، و٥٣ / ٩١ ح: ٩٦.

(٢) وفي بعض نسخ مختصر البصائر: الرابع من ولدي.

يكونون. وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، يكون رحمة للمؤمنين وعذابًا للكافرين».

فقلت: وأي نداء هو؟. قال: «ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء؛ صوتا منها: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1]. والصوت الثاني: ﴿أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ﴾[2]، يا معشر المؤمنين. والصوت الثالث: يرون بدنًا بارزًا نحو عين الشمس: هذا أمير المؤمنين قد كرَّ في هلاك الظالمين».

وفي رواية الحميري: «والصوت الثالث: بدن يُرى في قرن الشمس يقول: إنّ الله بعث فلانًا فاسمعوا له وأطيعوا».

وقالا: جميعًا: «فعند ذلك يأتي الناس الفرج، وتودّ الناس لو كانوا أحياء. ويشفي الله صدور قوم مؤمنين».

ورواه النعماني والطبري عن محمّد بن همّام، قال: حدثنا أحمد بن مابنداذ وعبد الله بن جعفر الحميري، قالا: حدّثنا أحمد بن هلال، قال: حدّثني الحسن ابن محبوب. فذكره بطوله.

وجاء في روايتهما: «والثالث: يرون بدنًا بارزًا مع قرن الشمس، ينادي: ألا إنّ الله قد بعث فلانًا على هلاك الظالمين».

قال الحسن بن سليمان: قد مضى فيما تقدّم من الروايات أنّه مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه الذي يراه الخلق بارزًا مع الشمس في غير حديث[3].

---

(١) سورة هود: ١٨.

(٢) سورة النجم: ٥٧.

(٣) الغيبة النعماني: ١٨٠ - ١٨١ ح: ٢٨، الغيبة للطوسي: ٤٣٩ - ٤٤٠ ح: ٤٣١، دلائل الإمامة: ٤٦٠ - ٤٦١ ح: ٤٤١ / ٤٥، الخرائج والجرائح: ٣ / ١٨٢ - ١٨٣ ف: ٦٥، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٤، وفي طبع: ١٤١ - ١٤٢، ٤٩٧ - ٤٩٨ ح: ١٠٨ / ٨،

أقـول: إنّه قد يلاحـظ في هذه الرواية مـن جهتين؛ **الأولى**: إنّـه جاء في أكثر المصادر: «**وذلك عند فقدان الشـيعة الثالث من ولدي**». ومعلوم أنّ الغائب المفقود هو الرابع من ولده، لا الثالث.

الثـاني: إنّهـا وردت عن أحمد بـن هلال من طريـق كلّ من الحسـن بن عليّ الزيتوني، وعبد الله بن جعفر الحميري، وأحمد بن مابنداذ. وتفرّد الحسـن بن عليّ من بينهم بهذه الجملة: «**هذا أمير المؤمنين قد كرَّ في هلاك الظالمين**».

وهو معارض بما أخرجه الخزاز القمي بسنده عن محمّد بن زياد التميمي، عن سفيان بن عيينة، عن عمران بن داود، عن محمّد بن الحنفية، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله. فذكر حديثًا طويلاً وجاء فيه:

(٢٨٩) قـال: «**ثلاثة أصـوات في رجب؛ أولها، ألا لعنة الله على الظالمين. والثاني: أزفـت الآزفة، والثالث: يرون بدنًا بارزًا مع قرن الشـمس، ينـادي: ألا إنّ الله قد بعث فلان بن فلان، حتى ينسبه إلى عليّ عليه السلام**»[1].

(٢٩٠) وما روي مرسلاً: «**والثالث بدن يظهر، فيرى في قرن الشمس يقول: إنّ الله بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدي عليه السلام، فاسمعوا له وأطيعوا**»[2].

وأما إسـناد الخبر فسـاقط جـدًّا، فيه أحمد بـن هلال العبرتائي. قال الشـيخ الطـوسي: كان غاليًا متهـمًا في دينه. وقال النجاشي: صالـح الرواية، يعرف منها وينكر.

و٥٦١ / ٥٤، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٨٩ ح: ٢٨، و٥٣ / ٩١ ح: ٩٧، مسـند الإمام الرضا: ١ / ٢٢٦ - ٢٢٧ ح: ٣٩٦.

(١) كفايـة الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر: ١٥٦ - ١٥٩، غاية المرام وحجة الخصام: ٢ / ٤٦ - ٤٧ ح: ١١، ٢١١ - ٢١٢ ح: ٧١، بحار الأنوار: ٣٦ / ٣٣٧ ح: ٢٠٠.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ١٧١.

وقال الصدوق: حدثنا شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: سمعت سعد بن عبد الله، يقول: ما رأينا ولا سمعنا بمتشيّع رجع عن تشيّعه إلى النصب إلا أحمد بن هلال. وكانوا يقولون: إنَّ ما تفرّد بروايته أحمد بن هلال فلا يجوز استعماله.

وفصّل الشيخ في العدّة في بحث خبر الواحد بين ما يرويه حال استقامته وما يرويه حال خطأه. وقال العلامة: توقف ابن الغضائري في حديثه، إلا فيما يرويه عن الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة، ومحمد بن أبي عمير من نوادره. وقد سمع هذين الكتابين جلّ أصحاب الحديث، واعتمدوه فيها. وعندي: أنّ روايته غير مقبولة. وقال السيد الخوئي: لا ينبغي الإشكال في فساد الرجل من جهة عقيدته، بل لا يبعد استفادة أنّه لم يكن يتديّن بشيء، ومن ثم كان يظهر الغلوَّ مرّة والنصب أخرى[1].

ثم حاول السيّد رحمه الله أن يثبت وثاقته بأمور ممّا لا يغني عن شيء. ولا أدري إذا كان الرجل بهذا المستوى في عقيدته ودينه كيف يكون ثقة وأمينًا على أحكام الدين وأحاديث المعصومين عليهم السلام خاصّة في حال انحرافه وفساده. وقد وردت عن المعصوم عليه السلام روايات في ذمّه ولعنه والبراءة منه.

وأما أحمد بن مابنداذ والحسن بن علي الزيتوني فلم يرد في حقّهما مدح ولا قدح، ولكن توبعا من قبل الحميري الثقة. وبقية رجال الإسنادين ثقات.

(٢٩١) وروى الكليني عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن سنان، عن عمار بن مروان، قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

---

(١) معجم رجال الحديث: ٣/ ١٤٩ - ١٥٤ م: ١٠٠٨.

«منكم والله يقبل، ولكم والله يغفر. إنّه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور وقرّة العين إلا أن تبلغ نفسه ههنا». وأومأ بيده إلى حلقه. ثم قال: **«إنّه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام وجبرئيل وملك الموت. فيدنو منه عليّ عليه السلام، فيقول: يا رسول الله، إنّ هذا كان يحبّنا أهل البيت فأحبّه . . .»**. فذكره إلى قوله:

«ثم يزور آل محمّد في جنان رضوى، فيأكل معهم من طعامهم، ويشرب من شرابهم، ويتحدّث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت. فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمرًا زمرًا. فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون، وقليل ما يكونون . . .».

وقال حسن بن سليمان: ذكر الفضل بن شاذان في كتاب القائم، قال: حدثنا محمّد بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام. فذكره مختصرًا[١].

وجميع رجال إسناد هذا الحديث ثقات، سوى محمّد بن سنان؛ ففيه كلام. والراوي المبهم في إسناد الكليني هو أبو أسامة زيد الشحام الثقة. كما جاء التصريح به في رواية ابن شاذان. وعمار هذا هو ابن مروان اليشكري الخزاز الكوفي مولى بني ثوبان، وثقه النجاشي مع أخيه عمرو بن مروان. وقال السيد الخوئي: لا إشكال في وثاقته.

(٢٩٢) وعن كتاب القائم للفضل بن شاذان، عن صالح بن حمزة، عن الحسن بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر

---

(١) الكافي الكليني: ٣/ ١٣١ - ١٣٢ ح: ٤٣٢٧/ ٤، المحتضر، لحسن بن سليمان الحلي: ٥، بحار الأنوار: ٦/ ١٩٧ - ١٩٨، ٢٤٣ ح: ٥١، ٦٦ و٥٣/ ٩٧ ح: ١١٣.

الكوفة: «والله إنّي لديان الناس يوم الدين، وقسيم الله بين الجنّة والنار، لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمين. وأنا الفاروق الأكبر، وقرن من حديد، وباب الإيمان، وصاحب الميسم، وصاحب السنين، وأنا صاحب النشر الأول والنشر الآخر، وصاحب القضاء، وصاحب الكرّات ودولة الدول. وأنا إمام لمن بعدي، والمؤدي عمّن كان قبلي. ما يتقدّمني إلا أحمد ﷺ. وإنّ جميع الملائكة والرسل والروح خلفنا. وإنّ رسول الله ﷺ ليُدعى فينطق، وأُدعى فأنطق على حد منطقه. ولقد أُعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي؛ بصرت سبل الكتاب، وفتحت لي الأسباب، وعلمت الأنساب ومجرى الحساب، وعلمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، ونظرت في الملكوت فلم يعزب عنّي شيء غاب عنّي، ولم يفتني ما سبقني، ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد. وأنا الشاهد عليهم. وعلى يدي يتمّ موعد الله، وتكمل كلمته، وبي يكمل الدين. وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه. وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه، كل ذلك من مَنِّ الله»[1].

هذا إسناد واه. وصالح بن حمزة وشيخه حسن - وفي بعض الروايات: الحسين - بن عبد الله مجهولان. والأفضل الاجتناب عن الروايات المروية بإسنادهما، خاصّة ما كان فيها غلوّ.

(٢٩٣) وروى الصفار والكليني عن علي بن حسان، قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبى جعفر عليه السلام. فذكر الحديث إلى أن قال:

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، لا يدخلها داخل إلا على

---

(١) المحتضر، لحسن بن سليمان: ٨٩ - ٩٠، وفي طبع: ١٤٨ - ١٤٩ ح: ١١٤ / ١٤، بحار الأنوار: ٢٦ / ١٥٣ - ١٥٤، ٣١٧ - ٣١٨ ح: ٤٢، ٨٥، و٥٣ / ٩٨ ح: ١١٤.

أحد قسمين. وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي، والمؤدي عمّن كان قبلي. لا يتقدّمني أحد إلا أحمد ﷺ. وإنّي وإياه لعلى سبيل واحد إلا أنه هو المدعو باسمه. ولقد أُعطيت الست؛ علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإنّي لصاحب العصا والميسم، والدابّة التي تكلّم الناس»[1].

وهذا إسناد واه. فيه أبو عبد الله الرياحي وأبو الصامت الحلواني، وهما مجهولان. ويظهر من سياق الرواية أنّ المراد بعلي بن حسان هذا هو الهاشمي الضعيف الغال الكذّاب. وقيل: إنّه لا يتعلّق من الإسلام بشيء. وليس الواسطي الثقة.

(٢٩٤) وأخرج الصفار والكليني والصدوق من طريق محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: **«كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيرًا ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم . . .»**.

رواه عن محمد بن سنان أحمد بن محمّد بن عيسى وعبد الله بن عامر بن سعيد ومحمّد بن جمهور وداهر بن يحيى الرازي.

ورواه الكليني عن عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن. والطوسي عن أبي القاسم نصر بن الحسن الوراميني - جميعهم - عن سهل بن زياد الآدمي، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفي، عن سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا وسليمان ابن خالد على أبي عبد الله عليه السلام.

---

(١) بصائر الدرجات: ١٩٩ ب: ٩ ح: ١، الكافي، للكليني: ١ / ١٩٧ - ١٩٨ ح: ٣، مختصر بصائر الدرجات: ٤١، ٢٠٤، وفي طبع: ٤٧٨ ح: ٥٢٦ / ١٩، بحار الأنوار: ٥٣ / ١٠١ ح: ١٢٣.

ورواه الصفار عن عبد الله بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن بعض، رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام[١].

وهذا الحديث ضعيف بجميع أسانيده. فالإسناد الأول ضعيف بمحمّد ابن سنان المتهم. والثاني بسهل بن زياد وشيخه الصيرفي. والثالث بالراوي المبهم وبالإرسال.

(٢٩٥) وأخرج الكليني من طريق إبراهيم بن هاشم، وابن قولويه من طريق عبد الله بن حماد البصري - كلاهما - عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن أبي عبيدة البزاز[٢]، عن حريز، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض، مع حاجة هذا الخلق إليكم؟. فقال: «**إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة، فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أنّ أجله قد حضر، وأتاه النبيُّ صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه، وأخبره بما له عند الله. وإنّ الحسين صلوات الله عليه قرأ صحيفته التي أعطيها، وفسّر له ما يأتي وما يبقى، وبقي منها أشياء لم تنقض. فخرج إلى القتال. وكانت تلك الأمور التي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته، فأذن لهم. فمكثت تستعد للقتال، وتتأهب لذلك حتى قتل، فنزلت وقد انقطعت مدته، وقتل صلوات الله عليه. فقالت الملائكة: يا ربّ أذنت لنا في الانحدار، وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته؟. فأوحى الله تبارك**

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٢٦ - ٢٢٧ ح: ٢، ٣، الكافي للكليني: ١/ ٢٩٦ - ١٩٨ ح: ١، ٢، علل الشرائع: للصدوق: ١/ ١٦١ - ١٦٣، ١٦٤ ب: ١٣٠ ح: ١، ٣، الأمالي للطوسي: ٢٠٥ - ٢٠٦ ح: ٣٥٢/ ٢ ج: ٨، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٤٤ ح: ١٦، و٥٣/ ١٠١ - ١٠٢ ح: ١٢٤.

(٢) وفي الكافي: أبي عبد الله البزاز.

وتعالى إليهم؛ أن ألزموا قبته حتى ترونه قد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وإنّكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه. فبكت الملائكة تقربًا وجزعًا على ما فاتهم من نصرته. فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره»[١].

وهذا الإسناد واه جدًا، فيه عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعي بصري. قال النجاشي: ضعيف غال، ليس بشيء. وقال ابن الغضائري: ضعيف، مرتفع القول، وله كتاب في الزيارات، ما يدلّ على خبث عظيم ومذهب متهافت، وكان من كذّابة أهل البصرة. وأيّده العلامة في الخلاصة.

وفيه أيضًا أبو عبد الله - أو أبو عبيدة - البزاز، وهو مجهول.

(٢٩٦) وقال الكليني: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾. قال: «قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام». ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾. قال: «قتل الحسين عليه السلام». ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾. فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾. قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام، فلا يدعون وترًا لآل محمّد صلى الله عليه وآله إلا قتلوه. ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ خروج القائم عليه السلام. ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾[٢]. خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه، عليهم البيض المذهب، لكل

---

(١) الكافي للكليني: ١ / ٢٨٣، كامل الزيارات: ١٧٨ - ١٧٩ ح: ٢٤٠ / ٢٠، وفي طبع: ١٩٠ - ١٩١ ح: ٢٤٠ / ٢٠، مختصر بصائر الدرجات: ١٧٨، وفي طبع: ٤٣١ - ٤٣٢ ح: ٥١٠/ ٣، بحار الأنوار: ٥٣ / ١٠٦ ح: ١٣٣.

(٢) سورة الإسراء: ٤ - ٦.

بيضة وجهان. المؤدّون إلي الناس: أنَّ هذا الحسين قد خرج، حتى لا يشكّ المؤمنون فيه، وأنّه ليس بدجال، ولا شيطان، والحجّة القائم بين أظهرهم. فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت، فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن عليّ عليه السلام. ولا يلي الوصي إلا الوصي»[1].

هذا خبر موضوع، مخالف لصريح القرآن، وإسناده ساقط، تتابعت فيه جماعة من الضعفاء والغلاة المفسدين.

أما سهل بن زياد الآدمي فضعّفه ابن الوليد وابن بابويه وابن نوح. وقال الشيخ: ضعيف. وقال مرّة: وهو ضعيف جدًّا عند نقاد الأخبار. وقال أخرى: ثقة. وقال السيّد الخوئي: المظنون قويًّا وقوع السهو في قلم الشيخ، أو أنَّ التوثيق من زيادة النساخ. وقال النجاشي: كان ضعيفًا في الحديث، غير معتمد فيه. وكان أحمد بن محمّد بن عيسى يشهد عليه بالغلوّ والكذب، وأخرجه من قم إلى الري، وكان يسكنها. وقال ابن الغضائري: ضعيف، فاسد الرواية والمذهب. وعن الفضل بن شاذان أنّه لا يرتضيه، ويقول: هو الأحمق.

وأما محمّد بن الحسن بن شمون فقال الشيخ: غال. وقال النجاشي: واقف، ثم غلا، وكان ضعيفًا جدًا، فاسد المذهب. وقال ابن الغضائري: واقف، ثم غلا، ضعيف متهافت، لا يلتفت إليه، ولا إلى مصنفاته وسائر ما ينسب إليه.

وأما عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ فهو غال كذّاب، كما تقدّم آنفًا.

وأما عبد الله بن القاسم الحضرمي فقال النجاشي: كذّاب، غال، يروي عن

---

(١) الكافي للكليني: ٨/ ٢٠٦ ح: ٢٥٠، مختصر بصائر الدرجات: ٤٨، بحار الأنوار: ٥٣/ ٩٣ - ٩٤ ح: ١٠٣، الإيقاظ من الهجعة: ٣١٢ - ٣١٣ ح: ١١.

الغلاة، لا خير فيه ولا يعتد بروايته. وقال الشيخ: واقفي. وقال ابن الغضائري: ضعيف، غال، متهافت، لا ارتفاع به.

وأتعجّب من الشيخ الحرّ العاملي أنّه قام بتوجيه هذه الفرية، وحاول أنّ يحصل لها على وجه ليخرجها من النكارة، ولم يأت بشيء.

الآثار الواردة في الأدعية والزيارات

فقد حث أئمّة أهل البيت عليهم السلام شيعتهم على الدعاء لأن يُرجعهم الله عز وجل إلى الدنيا في زمان الإمام المهدي عليه السلام، وأن يدعوا لهم بالنصرة في مقابل أعدائهم.

(٢٩٧) فروى الصدوق عن عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمّد بن أحمد السناني وعليّ بن عبد الله الوراق(١) والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، قالوا: حدثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي أبو الحسين الأسدي(٢)، قال: حدثنا محمّد بن إسماعيل المكي البرمكي، قال: حدثنا موسى بن عبد الله النخعي(٣)، قال: قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: علّمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغًا كاملاً إذا زرت واحدًا منكم. فقال: **«إذا صرت إلى الباب فقف وأشهد الشهادتين وأنت على غسل. فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: الله أكبر ثلاثين مرّة. ثم أمش قليلاً وعليك السكينة والوقار . . .»**.

فذكر الزيارة بطولها، وجاء في أثنائها ما يدلّ على رجعتهم عليهم السلام في مواضع منها.

فمنها: **«مقرّ بفضلكم محتمل لعلمكم محتجب بذمّتكم معترف بكم مؤمن بإيابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم»**.

ومنها: **«ونصرتي لكم معدّة حتى يحيي الله بكم دينه ويردّكم في أيامه ويظهركم لعدله ويمكّنكم في أرضه»**.

---

(١) علي بن عبد الله الوراق غير موجود في إسناد الفقيه.

(٢) وفي العيون: وأبو الحسين الأسدي، قالا. وهو غير صحيح؛ والجميع عنوان لشخص واحد.

(٣) وفي العيون: موسى بن عمران النخعي.

ومنهـا: «ويحشر في زمرتكـم ويكرّ في رجعتكم ويملّـك في دولتكم ويشرّف في عافيتكم ويمكّن في أيامكم وتقرّ عينه غدًا برؤيتكم».

ومنها: «ومكّنني في دولتكم وأحياني في رجعتكم وملّكني في أيامكم».

ورواه الشيخ الطوسي وغيره من طريق الصدوق[1].

ورجال هذا الإسـناد جميعهم من الثقات، غير أنّ موسـى النخعي الراوي عـن الإمام الهادي عليه السلام لو كان المراد به موسـى بن عبـد الله - كما جاء في الفقيه - فلـم يـرد في حقّه توثيـق. ولم أقف له على ذكـر في غير هذه الزيـارة. وأما لو كان المراد به موسـى بـن عمران - كما جاء في العيون - فهو ابن أخ حسـين بن يزيـد النوفلي، ويروي عنه كثيرًا. وروى عنه الصدوق في الفقيه وابن قولويه في الزيارات. ولم يرد في حقّه مدح ولا قدح أيضًا. ولكن محمّد بن جعفر الأسـدي الكوفي يروي عنه بلا واسطة.

(٢٩٨) قال الطوسي: أخبرنا جماعة من أصحابنا، عن أبي محمّد هارون بن موسـى بن أحمد التلعكبري، قال: حدثنا محمّد بـن علي بن معمّر، قال: حدثني أبو الحسـن علي بن محمّد بن مسعدة والحسن بن عليّ بن فضّال، عن سعدان بن مسـلم، عن صفوان بن مهـران الجمال، قال: قال لي مـولاي الصادق صلوات الله عليـه في زيارة الأربعين: «تزور عند ارتفاع النهار، وتقول: السـلام على وليّ الله

---

(١) مـن لا يحضره الفقيه: ١/ ٦٠٩ - ٦١٥ ح: ٣٢١٣، وفي طبع: ٢/ ٣٧٠ ح: ١٦٢٥، عيون أخبار الرضا: ٣٠٥ - ٣٠٨ ح: ١، تهذيب الأحكام: ٦/ ٩٥ - ١٠٠ ح: ١٧٧، المزار لمحمد ابن المشهدي: ٥٢٣ - ٥٣٢، مختصر بصائر الدرجات: ٣٥ - ٣٦، المحتضر لحسن بن سليمان الحـلي: ١١٩ - ١٢٣، بحـار الأنـوار: ٥٣/ ٩٢ ح: ٩٩، و٩٩/ ١٢٧ - ١٣٣، وسـائل الشيعة: ١٤/ ٣٩٠ - ٣٩١ ح: ١٩٤٤٥.

وحبيبه، السلام على خليل الله ونجيبه، السلام على صفيّ الله وابن صفيّه، السلام على الحسين المظلوم الشهيد . . .». وذكر الزيارة بطوله إلى قوله:

«وأشهد أنّ الأئمة من ولدك كلمة التقوى وأعلام الهدى والعروة الوثقى والحجّة على أهل الدنيا، وأشهد أنّي بكم مؤمن وبإيابكم موقن بشرائع ديني وخواتيم عملي، وقلبي لقلبكم سلم، وأمري لأمركم متّبِع، ونصرتي لكم معدّة حتى يأذن الله لكم. فمعكم معكم لا مع عدوّكم صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم وشاهدكم وغائبكم وظاهركم وباطنكم آمين ربّ العالمين».

وقال في [المصباح]: روى لنا جماعة، عن أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال، عن أبيه، عن جدّه صفوان، قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام. فذكره بطوله[1].

وهذا الحديث صحيح بمجموع الإسنادين.

أما الإسناد الأول ففيه محمّد بن علي بن معمّر وعليّ بن محمّد بن مسعدة. وأما الإسناد الثاني ففيه أحمد بن عبد الله بن قضاعة، ولم يرد في حقّ واحد منهم توثيق ولا مدح. وبقية رجال الإسنادين لا بأس بهم.

(٣٠٠) وقال ابن المشهدي: زيارة أخرى له عليه السلام من كتاب الأنوار. وقيل: إنّ الخضر عليه السلام زار بها. وبالإسناد عن يوسف الكناسي وعن معاوية بن عمار جميعًا عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا أردت الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل حيث تيسّر لك، وقل حين تعزم: اللّهم اجعل سعيي مشكورًا وذنبي مغفورًا وعملي مقبولاً . . .».

---

(١) تهذيب الأحكام: ٦/ ١١٣ - ١١٤ ح: ٢٠١، مصباح المتهجد: ٧١٧ - ٧٢١، ٧٨٨ - ٧٨٩ ح: ٨٠٦، ٨٥٧، وفي طبع: ٥٤٨، بحار الأنوار: ٥٣/ ٩٢، ٩٤ ح: ٩٩، ١٠٤، و٩٨/ ١٩٧ - ٢٠٠، ٣٣١ - ٣٣٢ ح: ٣٢، ٢.

فذكر زيارة طويلة إلى أن قال:

«أتيتك انقطاعًا إليك وإلى ولدك الخلف من بعدك على الحقّ. فقلبي لكم مسلم، وأمري لكم متبّع، ونصرتي لكم معدّة، حتى يحيي الله بكم دينه ويردكم، فمعكم معكم، لا مع غيركم، إنّي من المؤمنين برجعتكم، لا منكر لله قدرة، ولا مكذّب منه مشيئة»(١).

لم يتيسّر لي الحصول على كتاب الأنوار، ولا الوقوف على إسناده إلى يوسف الكناسي ومعاوية بن عمار. ومعاوية ثقة. والكناسي مجهول الحال.

(٣٠١) وقال جعفر بن محمّد بن قولويه: حدثني الحسين بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، قال: حدثنا سعدان بن مسلم قائد أبي بصير، قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **«إذا أتيت القبر** - يعني قبر الحسين عليه السلام - **بدأت فأثنيت على الله عز وجل، وصليت على النبيّ صلى الله عليه وآله، واجتهدت في ذلك، ثم تقول: سلام الله وسلام ملائكته فيما تروح وتغدو والزاكيات الطاهرات لك . . .»**.

فذكر الزيارة إلى قوله:

«جئت انقطاعًا إليك وإلى ولدك وولد ولدك، الخلف من بعدك على بركة الحقّ. فقلبي لكم مسلّم، وأمري لكم متبّع، ونصرتي لك معدّة، حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين لدينه، ويبعثكم. فمعكم معكم لا مع عدوّكم. إنّي من المؤمنين برجعتكم، لا أنكر لله قدرة، ولا أكذب له مشية، ولا أزعم أنّ ما شاء لا يكون»(٢).

---

(١) المزار الكبير لابن المشهدي: ٢٢٥ - ٢٣٧ ح: ٦، بحار الأنوار: ٩٧ / ٣٣٤ - ٣٤١ ح: ٣٢، وسائل الشيعة: ١٤ / ٣٩٢ ح: ١٩٤٤٧ / ٥.

(٢) كامل الزيارات: ٣٨٥ - ٣٨٨ ح: ٦٣٣ / ١٧، وفي طبع: ٤١٥ - ٤٢٠ ح: ٦٣١ / ١٣، بحار الأنوار: ٥٣ / ٩٨ ح: ١١٥، و٩٨ / ١٦٨ - ١٦٩.

وهذا الإسناد ضعيف بالراوي المبهم، وبقية الإسناد لا بأس بهم. وشيخ ابن قولويه هو الأشعري الثقة. وشيخه أحمد بن إسحاق هو أحمد بن إسحاق ابن عبد الله بن سعد الثقة.

وسعدان بن مسلم اسمه عبد الرحمن أبو الحسن العامري، لم يرد فيه توثيق من القدماء. وعن السيد الداماد أنّه قال: شيخ كبير القدر جليل المنزلة، له أصل، رواه عنه جماعة من الأعيان والثقات، كصفوان بن يحيى وغيره. وعن الوحيد: إنّ في رواية هؤلاء الأعاظم عنه شهادة على كونه ثقة، سيما وفيهم صفوان وابن أبي عمير.

(٣٠٢) قال الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد.(ح).

وقال ابن قولويه: حدثني أبي ومحمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن نعيم بن الوليد، عن يوسف الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فات الفرات، واغتسل بحيال قبره، وتوجه إليه وعليك السكينة والوقار حتى تدخل الحائر من جانبه الشرقي، وقل حين تدخله: السلام على ملائكة الله المقرَّبين، السلام على ملائكة الله المنزلين، السلام على ملائكة الله المردفين، السلام على ملائكة الله المسومين . . .**». فذكر الزيارة بطوله إلى قوله:

«**فأشهد الله وأشهدكم أنّي بكم مؤمن، وبإيابكم موقن**[1]**، ولكم تابع في ذات**

(١) قوله: «وبإيابكم موقن» غير موجود في [الكافي] وفي الرواية المنقولة عن [كامل الزيارات] من [البحار].

نفسي وشرائع ديني وخاتمة عملي ومنقلبي ومثواي، فأسأل الله البرَّ الرحيم، أن يتمم لي ذلك»[١].

وهذا الإسناد ضعيف بنعيم بن الوليد ويوسف الكناسي؛ حيث لم يرد في حقّهما توثيق، بل إنّهما غير معروفين، ولم يرد لهم ذكر إلا في هذا المورد وفي زيارة أخرى. وأما توثيق السيّد الخوئي ليوسف الكناسي فلم أعرف له منشئًا. ويقال: يوسف بن عبد الرحمن الكناسي.

وأما بقية رجال الإسناد فجميعهم من الثقات.

(٣٠٣) وقال ابن قولويه: حدثني أبي ومحمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد. وحدثني أبي وعليّ بن الحسين ومحمّد ابن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد. وحدثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن محمّد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن نعيم ابن الوليد، عن يوسف الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا أردت أن تودع الحسين بن عليّ عليهما السلام فقل:

«السلام عليك ورحمة الله وبركاته. أستودعك الله وأقرأ عليك السلام. آمنّا بالله وبالرسول وبما جئت به ودللت عليه، واتبعنا الرسول، فاكتبنا مع الشاهدين. اللّهمّ لا تجعله آخر العهد منّا ومنه، اللّهمّ إنّا نسألك أن تنفعنا بحبّه. اللّهم ابعثه مقامًا محمودًا،

---

(١) الكافي للكليني: ٤ / ٥٧٢ - ٥٧٣، ح: ٨١٧٨، كامل الزيارات، لابن قولويه: ٣٦٧ - ٣٧٠ ح: ٦١٩ / ٣، وفي طبع: ٣٩١ - ٣٩٣ ح: ٦١٦ / ٣، بحار الأنوار: ٩٨ / ١٥٧ - ١٥٨ ح: ٥، ووسائل الشيعة: ١٤ / ٤٨٣ ح: ١٩٦٥٣.

تنصر به دينك، وتقتل به عدوَّك، وتبير به من نصب حربًا لآل محمّد، فانّك وعدته ذلك، وأنت لا تخلف الميعاد، السلام عليك ورحمة الله وبركاته».

ورواه الصدوق في الفقيه عن يوسف الكناسي مرسلاً[(١)].

ومعلوم أنّ نصرة الحسين عليه السلام وقتله لأعداء الله ورسوله وإبادتهم بعد شهادته لا يُتصوَّر إلا في زمان رجعته إلى الدنيا.

وهذا الإسناد ضعيف بنعيم بن الوليد ويوسف الكناسي، كما ذكرنا آنفًا. وأما بقية رجال الأسانيد فلا مشكلة فيهم، وجميعهم من الثقات.

(٣٠٤) قال ابن قولويه: حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ومحمد بن الحسن جميعًا، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه علي ابن مهزيار، عن محمد بن أبي عمير، عن محمّد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال الصادق عليه السلام: «إذا أردت المسير إلى قبر الحسين عليه السلام فصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة». فذكر زيارة طويلة، وجاء في مواضع منها ما يدلّ على الرجعة.

منها: «فقلبي لكم مسلِّم، ورأيي لكم متَّبع، ونصرتي لكم معدّة، حتى يحكم الله بدينه ويبعثكم. وأشهد الله أنّكم الحجّة، وبكم ترجى الرّحمة».

ومنها: «وأنا من مواليكم الذين أعادي عدوّكم وأوالي وليّكم[(٢)]، على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله. وقد أشخصت بدني وودّعت أهلي وبعدت شقتي وأؤمل في قربكم النجاة، وأرجو في أيّامكم الكرّة، وأطمع في النظر إليكم وإلى مكانكم غدًا في جنّات ربّي مع آبائكم الماضين».

---

(١) كامل الزيارات: ٤٣٥ - ٤٣٦ ح: ٦٦٩ ب: ٨٤، وفي طبع: ٤٦٦ - ٤٦٧ ح:٦٦٨ / ١، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٥٩٧ ح: ٣٢٠٠، بحار الأنوار: ٩٨ / ٢٨٢ ح: ٣.

(٢) هكذا في المصادر. ولكنَّ في العبارة مشكلة أدبية، وهي عدم وجود عائد الموصول في الصلة.

ومنها: «صلى الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم، ابشروا بموعد الله الذي لا خلف له ولا تبديل، إنّ الله لا يخلف وعده، والله مدرك بكم ثأر ما وعدكم»[1].

وفي هذا الإسناد محمّد بن مروان، فلم أتعرَّف عليه. لأنّه مشترك بين الثقة والضعيف والمجهول. وليس هناك ما يدلّ على التمييز. ولا يوجد هذا الإسناد عند أحد سوى ابن قولويه، وقد كرره في أربعة موارد من كتابه بهذا الشكل:(محمد بن أبي عمير، عن محمّد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي). ولم أجد شخصًا بعنوان محمّد بن مروان روى عن الثمالي في غير هذا الإسناد. كما لم أجد شخصًا بهذا العنوان روى عنه ابن أبي عمير إلا فيه.

والبقية من رجال الإسناد بعضهم ثقات، وبعضهم لا بأس بهم.

(٣٠٥) قال ابن قولويه: حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي، عن محمّد ابن يحيى العطّار. وحدثني محمّد بن الحسين بن متَّ الجوهري جميعًا، عن محمّد ابن أحمد بن يحيى بن عمران، عن عليّ بن حسّان، عن عروة بن إسحاق ابن أخي شعيب العقرقوفي، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «تقول إذا أتيت قبر الحسين بن عليّ عليه السلام - ويجزيك عند قبر كلّ إمام عليهم السلام -: السلام عليك من الله، والسلام على محمّد بن عبد الله، أمين الله على وحيه . . .». فذكر الزيارة إلى قوله: «اللّهم لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن نبيّك، وابعثه مقامًا محمودًا، تنتصر به

---

(١) كامل الزيارات، لابن قولويه: ٣٩٣ - ٤٢٢ ح: ٦٣٩ / ٢٣، وفي طبع: ٤٢٥ - ٤٤٩ ح: ٦٣٦ / ٢٣، بحار الأنوار: ٥٣ / ٩٨ ح: ١١٦، و٩٨ / ١٧٣ - ١٨٨ ح: ٣٠، مستدرك الوسائل: ١٠ / ٣٢٧، ٣٤٨ ح: ١٢١٠٥، ١٢١٥٣.

لدينك، وتقتل به عدوَّك، فإنّك وعدته ذلك، وأنت الربُّ الذي لا تخلف الميعاد»[1].

وهذا الإسناد ضعيف بالراوي المبهم. وبعليّ بن حسّان؛ حيث إنّه مشترك بين الضعيف والثقة، وليس هناك ما يدلّ على التعيين. وكذا بعروة بن إسحاق؛ حيث إنّه غير معلوم الحال.

(٣٠٦) وعن أبي زكريا يحيى بن كثير، قال: قرأت على السيد الأجل محمد ابن علي القرشي، قال: حدثني أحمد بن سعيد بقراءته على الشيخ علي بن الحكم، قال: قرأت على الربيع بن محمّد المسلي، قال: قرأت على أبي عبد الله بن سليمان، قال: سمعت سيدنا الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: **«من دعا إلى الله أربعين صباحًا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا. فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره، وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة. وهو هذا: اللّهم ربّ النور العظيم وربّ الكرسي الرفيع وربّ البحر المسجور ومنزل التوراة والإنجيل والزبور وربّ الظلّ والحرور ومنزل القرآن العظيم وربّ الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين. اللّهم إنّي أسألك بوجهك الكريم وبنور وجهك المنير وملكك القديم، يا حيُّ يا قيّوم أسألك باسمك الذي أشرقت به السماوات والأرضون، يا حيُّ قبل كلِّ حيٍّ لا إله إلا أنت. اللّهم بلغ مولانا الإمام الهادي المهدي القائم بأمرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها سهلها وجبلها برّها وبحرها وعنّي وعن والدي من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته وما أحصاه علمه**

---

(١) كامل الزيارات، لابن قولويه: ٥٢٣ - ٥٢٦ ح: ٨٠٤/ ٢، وفي طبع: ٥٦٩ - ٥٧٢ ح: ٨٠٣/ ٢، بحار الأنوار: ٥٣/ ٩٨ - ٩٩ ح: ١١٧، و٩٩/ ١٦٠ - ١٦٢ ح: ٦.

وأحـاط به كتابه. اللّهم إنّي أجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشـت من أيامي عهدًا وعقدًا وبيعة له في عنقي، لا أحول عنها ولا أزول أبدًا. اللّهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابّين عنه والمسـارعين إليه في قضاء حوائجه والمحامين عنه والسـابقين إلى إرادته والمستشـهدين بين يديه. اللّهم إن حـال بيني وبينه الموت الـذي جعلته على عبادك حتمًا فأخرجني من قبري مؤتزرًا كفني شـاهرًا سـيفي مجـردًا قناتي ملبّيًا دعوة الداعي في الحاضر والبادي. اللّهم أرني الطلعة الرشـيدة والغرّة الحميدة، واكحل ناظري بنظرة منّي إليه، وعجّل فرجه، وسـهّل مخرجه، وأوسـع منهجه، واسـلك بي محجته، فانفـذ أمره واشـدد أزره، واعمر اللّهم به بلادك، وأحي به عبادك، فإنّك قلت وقولك الحقُّ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾[1]. فأظهـر اللّهـم لنا وليّك وابن بنت نبيّك المسـمى باسـم رسـولك حتى لا يظفر بشيء من الباطـل إلا مزّقه ويحـقَّ الحقَّ ويحققه، واجعلـه اللّهم مفزعًـا لمظلوم عبادك وناصرًا لمن لا يجد لـه ناصرًا غيرك ومجددًا لمـا عُطل من أحكام كتابك ومشـيدًا لما ورد من أعلام دينك وسـنن نبيّك ﷺ، واجعله ممن حصَّنته من بأس المعتدين. اللّهم وسرّ نبيّك محمّدًا ﷺ برؤيته ومن تبعـه على دعوته، وارحم اسـتكانتنا بعده. اللّهم اكشـف هـذه الغمة عن الأمّة بحضـوره، وعجّل لنـا ظهوره، إنّهم يرونه بعيدًا ونـراه قريبًا. العجل العجل يا مـولاي يا صاحب الزمـان، برحمتك يا أرحم الراحـين. ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات، وتقول: العجل يا مولاي يا صاحب الزمان».

---

(١) سورة الروم: ٤١.

أورده المجلسي في [البحار] بإسناد طويل عن يحيى بن كثير[1].

وما ذكرناه من الإسناد ضعيف. ففيه يحيى بن كثير لا أعرفه. ومحمّد بن علي القرشي المكني بأبي سمينة تقدّم، وفيه كلام. وأحمد بن سعيد هو ابن عقدة ثقة. وعلي بن الحكم بن الزبير النخعي الكوفي ثقة. وربيع بن محمد بن عمر بن حسان الأصم المسلي مجهول الحال. وعبد الله بن سليمان العامري الكوفي مجهول.

(٣٠٧) قال الشيخ الطوسي: وروي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: «**من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج عليهم السلام وهو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة وليلبس ثوبين نظيفين وليخرج إلى فلاة من الأرض، ثم يصلي أربع ركعات يقرأ فيهن ما تيسّر من القرآن، فإذا تشهد وسلم فليقم مستقبل القبلة، وليقل: السلام عليك أيّها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، السلام عليك أيّها النبيُّ المرسل والوصيّ المرتضى والسيّدة الكبرى والسيّدة الزهراء والسبطان المنتجبان والأولاد والأعلام والأمناء المنتجبون المستخزنون. جئت انقطاعًا إليكم وإلى آبائكم وولدكم الخلف على بركة الحقّ. فقلبي لكم مسلِّم، ونصرتي لكم معدَّة حتى يحكم الله بدينه. فمعكم معكم لا مع عدوّكم. إنّي لمن القائلين بفضلكم، مقرٌّ برجعتكم، لا أنكر لله قدرة، ولا أزعم إلا ما شاء الله، سبحان الله ذي الملك والملكوت، يسبح الله بأسمائه جميع خلقه. والسلام على أرواحكم وأجسادكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**».

---

(١) المزار الكبير لابن المشهدي: ٦٦٣ - ٦٦٦، مصباح الكفعمي: ٥٥٠ - ٥٥١، البلد الأمين: ٨٢ - ٨٣، مصباح الزائر: ٢٣٥ - ٢٣٦، بحار الأنوار: ٥٣ / ٩٥ - ٩٦ ح: ١١١، و٨٣ / ٢٨٤ - ٢٨٦ ح: ٤٧، و٩١ / ٤١ - ٤٣ ح: ٢٥، مستدرك الوسائل: ٥ / ٣٩٣ ح: ٩١٦٩.

وقـال ابن الطاوس: حدثني جماعة بإسـنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه. فذكره بطوله[1].

(٣٠٨) قال الشيخ الطوسي: خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام: «**أنّ مولانا الحسـين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شـعبان، فصمه وادع فيه بهذا الدعاء: اللّهم إنّي أسألك بحقّ المولود في هذا اليوم الموعود بشـهادته قبل اسـتهلاله وولادته، بكته السـماء ومن فيهـا والأرض ومن عليها ولما يطأ لابتيها، قتيل العبرة وسـيّد الأسرة الممدود بالنصرة يوم الكرّة، المعوّض من قتله أنّ الأئمّة من نسـله والشـفاء في تربته والفوز معـه في أوبته والأوصياء مـن عترته بعـد قائمهـم وغيبته حتى يدركـوا الأوتـار ويثأروا الثـأر ويرضوا الجبـار ويكونوا خير أنصار، صلى الله عليهم مع اختـلاف الليل والنهار. اللّهم فبحقّهم عليك أتوسـل وأسأل سـؤال مقترف معترف مسيء إلى نفسه ممّا فرط في يومه وأمسـه يسـألك العصمة إلى محل رمسه. اللّهم فصل على محمّد وعترته، واحشرنـا في زمرته، وبوئنـا معه دار الكرامة ومحلّ الإقامـة. اللّهم وكما أكرمتنا بمعرفتـه فأكرمنا بزلفتـه، وارزقنا مرافقته ومتابعته، واجعلنا ممّن يسـلـم لأمره، ويكثـر الصلاة عليه عند ذكره وعـلى جميع أوصيائه وأهـل أصفيائه الممدودين منـك بالعدد الاثني عشر النجوم الزُّهَر والحجـج على جميع البشر. اللّهم وهب لنـا في هذا اليـوم خير موهبة وانجـح لنا فيه كل طلبة، كما وهبت الحسـين عليه السلام**

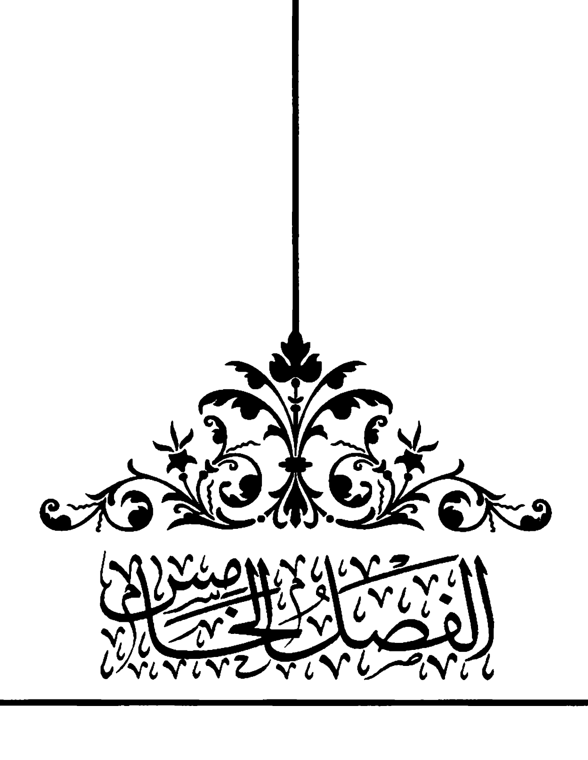
---

(١) مصباح المتهجد: ٢٨٨ - ٢٨٩، وفي طبع: ٢٠٨ - ٢٠٩، جمال الأسبوع: ٢٣١ - ٢٣٢ ف: ٢٦، بحار الأنوار: ٥٣ / ٩٧ ح: ١١٢، و٨٦ / ٣٣٠ ح: ٣، و٩٧ / ١٨٩ ح: ١٢، وسـائل الشيعة: ١٤ / ٥٧٩ ح: ١٩٨٥٧.

لمحمّـد ﷺ جدّه، وعاذ فطـرس بمهده. فنحن عائذون بقبره من بعده، نشـهد تربته وننتظر أوبته. آمين ربّ العالمين»[1].

فنحـن نكتفي بهذا المقدار مما ورد في باب الأدعيـة والزيارات ممّا يدلّ على الرجعـة. وأمـا ما ورد في ذلك من المرسـلات والموقوفات ومـا لم تكن صريحة الدلالة فكثيرة، نعرض عن ذكرها رومًا للاختصار.

(١) مصبـاح المتهجـد: ٨٢٦ - ٨٢٧، وفي طبـع: ٥٧٢، إقبـال الأعـمال: ٦٨٩ - ٦٩٠، مختصر بصائـر الدرجـات: ٣٤ - ٣٥، وفي طبـع: ١٣٦ - ١٣٧ ح: ١٠٤ / ٤، بحار الأنوار: ٥٣ / ٩٤ - ٩٥ ح: ١٠٧.



القائلون بالرجعة من العلماء والمعروفين



وقد ورد في مصادر أهل السنّة أنّ جماعة من العلماء والمحدّثين والزعماء والشعراء كانوا من القائلين بالرّجعة. وإليك ذكر أسمائهم مع ترجمة مختصرة لأحوالهم.

١ - أبو الطفيل عامر بن واثلة

قال الحافظ العسقلاني: عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي أبو الطفيل. وربّما سُمي عمرًا. ولد عام أحد. ورأى النبيَّ صلى الله عليه وآله. وروى عن أبي بكر فمن بعده. وعَمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح. وهو آخر من مات من الصحابة. قاله مسلم وغيره[١].

ولا يخفى أنّ أبا الطفيل كان من الذين اتفق الجمهور على وثاقته، وروى له أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد، منهم البخاري ومسلم في صحيحيهما والأربعة في سننهم[٢].

فهذا شخص معروف بالعلم والعمل والصدق، وهو من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد اعترف جماعة من أعلام أهل السنّة بأنّه كان من القائلين بالرّجعة.

---

(١) تقريب التهذيب: ٢٨٨ م: ٣١١١.

(٢) معرفة الثقات: ٢ / ١٥ م: ٨٣٠، الثقات لابن حبان: ٣ / ٢٩١ م: ٩٤٠، مشاهير علماء الأمصار: ١ / ٣٦ م: ٢١٤، تهذيب الكمال: ١٤ / ٧٩ م: ٣٠٦٤، الكاشف: ٥٢٧ م: ٢٥٤٨، تهذيب التهذيب: ٥ / ٧١ م: ١٣٥.

فقال ابن قتيبة: أبو الطفيل الكناني رضى الله عنه. هو أبو الطفيل عامر بن واثلة رأى النبيَّ ﷺ. وكان آخر من رآه موتًا. ومات بعد سنة مائة، وشهد مع عليّ المشاهد كلَّها. وكان مع المختار صاحب رايته. وكان يؤمن بالرّجعة. وهو القائل طويل:

وبقيت سهمًا في الكنانة واحدًا سيرمى به أو يكسر السهم كاسره[1].

ونقل أبو إسحاق الشيرازي عن الواقدي أنّه قال: وكان أبو الطفيل عامر ابن واثلة رأى النبيَّ ﷺ. وكان آخر من رآه موتًا، مات بعد سنة مائة. وكان صاحب راية المختار. وكان يُرمى بالرّجعة. وهو القائل:

وبقيت سهمًا في الكنانة واحدًا يرمي به أو يكسر السهم كاسره[2].

هكذا ورد هذا الشعر بصورة محرَّفة وغير صحيحة أدبيًّا في كثير من المصادر. وذكره أبو الفرج الأصفهاني والذهبي بهذا الشكل:

وخلّفتُ سَهْمًا في الكنانة واحدًا سيُرمَى به أو يكسر السهمَ كاسرُه[3].

وقد جاء في كتب جماعة آخرين من علماء أهل السنّة التصريح بأنّ أبا الطفيل كان من القائلين بالرّجعة. منهم ابن حزم وابن الملقن ومحمد أمين الشنقيطي وغيرهم[4].

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ١ / ٣٤١.

(٢) طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي: ١ / ٣٤.

(٣) الأغاني: ١٥ / ١٤٧، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٤٦٩.

(٤) تأويل مختلف الحديث: ١ / ١٠، المحلى: ٣ / ١٧٤، البدر المنير: ٤ / ٥٦٥، الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحمد بن أبي الوفاء: ١ / ٤٢٦، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ١ / ٢٩٣.

٢ - أصبغ بن نباتة

قال ابن أبي جرادة: أصبغ بن نباته أبو القاسم التميمي المجاشعي الحنظلي الدارمي الكوفي، شهد صفين مع عليّ بن أبي طالب ﷺ، وروى عنه وعن الحسن بن علي ﷺ وأبي أيوب الأنصاري. روى عنه سعد بن طريف الإسكاف وعليّ بن حزور وثابت بن أبي صفية الثمالي ويحيى بن أبي الهيثم الكوفي وفطر والأجلح.

ثم روى عن أبي مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي حدثني أبي أحمد إملاء من حفظه قال: أصبغ بن نباتة كوفي تابعي ثقة[1].

قال العسقلاني: أصبغ بن نباتة التميمي ثم الحنظلي أبو القاسم الكوفي. روى عن عمر وعليّ والحسن بن عليّ وعمّار بن ياسر وأبي أيوب. روى عنه سعد بن طريف والأجلح وثابت وفطر بن خليفة ومحمّد بن السائب الكلبي وغيرهم[2].

واتفق علماء الشيعة أنّ أصبغ بن نباتة كان من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وثقاتهم ومن رجال المقرّبين إليه. بل قد ورد في رواية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام نفسه نصّ على وثاقته.

(٣٠٩) فنقل السيد ابن طاوس في [كشف المحجة] عن [الرسائل] لمحمّد ابن يعقوب الكليني عن عليّ بن إبراهيم، بسنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أنه دعا

---

(١) معرفة الثقات للعجلي: ١ / ٢٣٤ م: ١١٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤ / ١٩٢٧ - ١٩٢٨.

(٢) تهذيب التهذيب: ١ / ٣١٦ م: ٦٥٨.

كاتبه عبيد الله بن أبي رافع، فقال: «**أدخل عليَّ عشرة من ثقاتي**». فقال: سمّهم لي يا أمير المؤمنين. فقال: «**أدخل أصبغ بن نباتة وأبا الطفيل عامر بن واثلة الكناني وزر ابن حبيش الأسدي و . . .**». الحديث[١].

ومعلوم أنّ من كان بهذا الشأن عند أئمة أهل البيت عليهم السلام يكون موضعًا لأسرارهم وحاملاً لعلومهم المخفية عن غيرهم ورواياتهم التي لم تكن معروفًا لدى أتباع سلطات الجور، لذا حملوا على هذا العبد الصالح من زاوية رواياته بقساوة، وتركوا أحاديثه، وحكموا عليه بالنكارة. ولم يرو عنه من أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجة.

فقال ابن حبان: أبو القاسم الدارمي - وقد قيل: المجاشعي - يروى عن عليّ بن أبي طالب، روى عنه أهل الكوفة. وهو ممّن فتن بحبّ عليّ، أتى بالطامات في الروايات، فاستحق من أجلها الترك[٢].

وقال ابن عدي: والأصبغ بن نباتة لم أخرج له هاهنا شيئًا؛ لأنّ عامّة ما يرويه عن عليّ لا يتابعه عليه أحد. وهو بيِّن الضعف، وله عن عليّ أخبار وروايات. وإذا حدّث عن الأصبغ ثقة فهو عندي لا بأس بروايته، وإنّما أتى الإنكار من جهة من روى عنه؛ لأنّ الراوي عنه لعله يكون ضعيفًا[٣].

فإذا أردت أن تقف بصورة مفصَّلة على كلماتهم في حقّه وتعرف من تكلّم

---

(١) رجال الطوسي: ١ / ٣٢ م: ١، كشف المحجة لثمرة المهجة: ١ / ١٨٠ - ١٨١، نقد الرجال للتفرشي: ١ / ٢٠٥ م: ١، رجال الخاقاني: ١ / ١٠٤، وسائل الشيعة: ٣٠/ ٢٣٤ - ٢٣٥، الفائدة السابعة. معجم رجال الحديث: ٤ / ٩٥ - ٩٥ م: ١٥١٧.

(٢) المجروحين: ١ / ١٧٣ - ١٧٤ م: ١٠٦.

(٣) الكامل في الضعفاء: ١ / ٤٠٧ م: ٢٢٠.

فيه ومن سكت عنه فراجع المصادر[١].

وأمـا تصريحهم بأنّه كان من القائلين بالرجعة فقد جاء على لسـان العقيلي، فقال: أصبغ بن نباتة الحنظلي كوفي، كان يقول بالرجعة[٢].

٣ - رُشَيْد الهَجَري

قال ابن حبان: «رُشيد الهجري يروي عن أبيه، عداده في أهل الكوفة، كان يؤمن بالرّجعة. قال الشـعبي: دخلت عليه يومًا، فقال: خرجت حاجًّا، فقلت: لأعهدنَّ بأمير المؤمنين عهدًا. فأتيت بيت عليّ عليه السلام، فقلت لإنسـان: اسـتأذن لي على أمير المؤمنين. قال: أوليس قد مات؟ قلت: قد مات فيكم، والله إنّه ليتنفس الآن تنفـس الحيّ. فقال: أما إذا عرفت سرَّ آل محمّد فادخل. قال: فدخلت على أمير المؤمنين، وأنبأني بأشياء تكون. فقال له الشعبي: إن كنت كاذبًا فلعنك الله. وبلغ الخبر زيادًا، فبعث إلى رشـيد الهجري، فقطع لسـانه، وصلبه على باب دار عمرو بن حريث.

سـمعت محمّد بن محمود يقول: سـمعت الدرامي يقول: سـألت يحيى بن معين عن رشـيد الهجري عن أبيه، فقال: ليس برشـيد، ولا أبوه. ثنا مكحول، سمعت جعفر بن أبان يقول: قلت ليحيى بن معين: رشيد الهجري. قال: ليس بشيء».

---

(١) التاريخ الكبير: ٢ / ٣٥ م: ١٥٩٥، الجرح والتعديل: ٢ / ٣١٩ م: ١٢١٣، كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني: ١ / ٣، تهذيب الكمال: ٣ / ٣٠٨ - ٣١٠ م: ٥٣٧، ميزان الاعتدال: ١ / ٢٧١ م: ١٠١٤، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ١ / ٣٩، تهذيب التهذيب: ١ / ٣١٦ م: ٦٥٨.

(٢) الضعفاء الكبير للعقيلي: ١ / ١٢٩ م: ١٦٠.

وقال الذهبي: «قال عباس عن يحيى بن معين قال: قد رأى الشعبي رشيد الهجري وحبة العرني وأصبغ بن نباتة، ليس يساوي هؤلاء شيئًا».

وذكره البخاري في الكبير، وقال: يتكلّمون في رشيد. وذكره ابن أبي حاتم، ونقل كلام ابن معين بالنسبة إليه.

وذكر أبو زرعة العراقي وأبو سعيد العلائي أنّ الصغاني ذكره فيمن اختلف في صحبته.

وذكره ابن الأثير في الصحابة، ونقل عن ابن مندة وأبي نعيم أنّهما قالا: لا تثبت له صحبة. ثم نقل عن أبي عمر أنّه شهد مع النبيِّ ﷺ أحدًا، وذكر في ذلك حديثًا[1]. وفيه تأمل.

أقول: إنّي لا أتعجّب من تكذيب أمثال الشعبي والجوزجاني لهذا العبد الصالح، فإنّ من حقّ أعداء أهل البيت عليهم السلام أن يهاجموا أولياءهم. ولكن أتعجّب من أمثال يحيى بن معين؛ كيف استند إلى كلام الشعبي في حقّ شخص كان من أكبر أولياء الله. فهل كان الشعبي يساوي شعرة في بدن رشيد الهجري؟ أو هل كان يساوي ظفرة من أظفاره التي كان يقلمها؟.

وأما الحكاية التي رواها عامر الشعبي عن رشيد التي كانت سببًا لأن يتهمه

---

(١) التاريخ الكبير: ٣/ ٣٣٤ م: ١١٣٢، الجرح والتعديل: ٣/ ٥٠٧ م: ٢٢٩٨ و٩/ ٣٣٠ م: ١٤٤٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣/ ١٥٨ م: ٦٧٢، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/ ٦٣ م: ٥٠٣، المجروحين: ١/ ٢٩٨ م: ٣٤٢، أسد الغابة: ٢/ ٢٦٤ م: ١٦٧٠، الأنساب: ٥/ ٦٢٧، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٣/ ٧٩ م: ٣٤١٦، لسان الميزان: ٢/ ٤٦٠ م: ١٨٥٩، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: ١/ ١٠٦، جامع التحصيل: ١/ ١٧٥ م: ١٨٨.

بالكذب - لو كان الشعبي صادقًا في الحكاية - فليس فيها ما يدلّ على أنّ رشيد كان قد كذب، بل على العكس من ذلك تدلّ تلك الحكاية على جلالة رشيد وعلوّ درجته. والتاريخ كان أقوى شاهد على صدق رشيد؛ حيث إنّ كلّ ما أخبر به قد وقع كما أخبر به تمامًا.

وأما انكاره لكلام رشيد بالنسبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه حيّ فناشئ من قلّة فهمه وجهله بكتاب الله. ولعله لم يكن يدرك حقيقة ما أراده الله تبارك وتعالى في كتابه بقوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1]. وقوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[2]. فإذا كان أولياء السلاطين محرومين من درك ذلك وشعوره فأيّ شيء يريدون من أولياء الله؟!. فالأمر بيد الله يطلع على غيبه من يشاء، ويحجبه عمّن يشاء.

وأما انكاره لتكلّم رشيد مع أمير المؤمنين بعد شهادته فهذا يدلّ على جهله بعالم الأرواح والملكوت وعدم علمه بأنّ من صفى قلبه وطهّر روحه وزهد في الدنيا وجرّد النفس عن المادة والهوى ووقى شح نفسه كان بإمكانه الاتصال بعالم الأرواح. وهذا الادعاء غير مختصّ برشيد الهجري رضي الله عنه، بل ادعى ذلك من لم يصل إلى درجة رشيد.

فعلى سبيل المثال قال الآلوسي: «ادعى الشيخ الأكبر قدس سره الاجتماع مع أكثر الأنبياء عليهم السلام، لا سيما مع إدريس عليه السلام؛ فقد اجتمع به مرارًا، وأخذ منه علمًا كثيرًا»[3].

---

(١) سورة آل عمران: ١٦٩.

(٢) سورة البقرة: ١٥٤.

(٣) روح المعاني: ١٥ / ٣٢٧.

وقال المناوي: ونقل: أنّ سلمان اجتمع به - يعني بعيسى عليه السلام - أيام سياحته لطلب مَن يرشده للدين الحقّ قبل البعثة، وأعلمه بقرب ظهور المصطفى صلى الله عليه وآله[(١)].

وقال عبد الحيّ الحنبلي في ترجمة الحافظ السيوطي: «وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته أنّه كان يقول: رأيت النبيَّ صلى الله عليه وآله يقظة. فقال لي: يا شيخ الحديث. فقلت له: يا رسول الله، أمن أهل الجنّة أنا؟ قال: نعم. فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقال: لك ذلك. وقال الشيخ عبد القادر: قلت له: كم رأيتَ النبيَّ صلى الله عليه وآله يقظة؟ فقال: بضعًا وسبعين مرّة»[(٢)].

وقال السيوطي: الطريق الثالث: ما أشار إليه جماعة من العلماء - منهم السبكي وغيره - أنّ عيسى عليه السلام مع بقائه على نبوته معدود في أمّة النبيِّ صلى الله عليه وآله وداخل في زمرة الصحابة، فإنّه اجتمع بالنبيِّ صلى الله عليه وآله وهو حيّ مؤمنًا به ومصدِّقًا. وكان اجتماعه به مرّات في غير ليلة الإسراء من جملتها بمكّة . . . إلى أن قال: فيترجّح أنّ أخذه للسنّة من النبيِّ صلى الله عليه وآله بطريق المشافهة من غير واسطة.

ونقل الصبّان ملخص كلام السيوطي في [الإسعاف]، ثم قال: وكم من وليّ ثبت أنّه اجتمع به يقظة، وأخذ عنه. فعيسى أولى[(٣)].

وقال أحمد بن غنيم المالكي: «ومنها يجوز رؤيته عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ . . . وقد حكى ابن أبي جمرة وجماعة أنّهم رأوا النبيَّ صلى الله عليه وآله يقظة. وروي: «من رآني منامًا فسيراني يقظة». ومنكر ذلك محروم؛

---

(١) فيض القدير: ٦ / ٤٦٥.

(٢) شذرات الذهب: ٨ / ٥٣ - ٥٤.

(٣) الإعلام بحكم عيسى عليه السلام: ٩٣ - ٩٥، إسعاف الراغبين: ١١٢ بهامش نور الأبصار.

لأنّه إن كان ممّن يكذب بكرامات الأولياء فالبحث معه ساقط؛ لتكذيبه ما أثبتته السنّة. أشار إلى جميع ذلك شيخ مشايخنا اللقاني في شرح جوهرة التوحيد»[1].

فإذا كان الشعبي لم يستطيع أن يدرك حقيقة هذا العالم الوسيع فالقصور كان منه، لا من أولياء الله.

وأما قول الشعبي: «وبلغ الخبر زيادًا، فبعث إلى رشيد الهجري، فقطع لسانه وصلبه» فهذا تدليس منه، فكل من سمع كلامه يفهم أنّ قتله من قبل ابن زياد لم يكن بسبب مبادئ دينية واعتقادية، بل كان لأجل ادعاءه التكلّم مع أمير المؤمنين، وإخباره إياه بأشياء تكون. فالشعبي بهذا التمويه يعطي ابن زياد الحقَّ في قتله، وأنّ سبب قتله هو الكذب على أمير المؤمنين عليه السلام.

وأما منزلة رشيد الهجري عند الشيعة فقد ذكروا أنّه كان من أصحاب الأئمة الأربعة؛ عليّ والحسن والحسين والسجاد عليهم السلام. وعدّه في الاختصاص من أخصاء أصحاب أمير المؤمنين، ومن السابقين المقرّبين منه عليه السلام[2].

ولا بأس بأن نذكر روايتين من الروايات التي كان الشعبي وأمثاله يستغربونها ويستبعدونها.

---

(١) الفواكه الدواني: ٢ / ٣٦٠. والحديث الذي أشار إليه هو ما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة أنّه صلى الله عليه وآله قال: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي». مسند أحمد: ٥ / ٣٠٦ ح: ٢٢٦٥٩، صحيح البخاري: ٦ / ٢٥٦٧ ح: ٦٥٩٢، صحيح مسلم: ٤ / ١٧٧٥ ح: ٢٢٦٦، سنن أبي داود: ٤ / ٣٠٥ ح: ٥٠٢٣.

(٢) رجال الكشي: ٧٥ ح: ١٣١، الاختصاص: ٩، ٧٧ - ٧٨، نقد الرجال التفرشي: ٢ / ٢٤٣ م: ١٩٨٢، مستدرك الوسائل: ١٢ / ٢٧٣ ح: ١٤٠٨٠، معجم رجال الحديث: ٨ / ١٩٧ - ١٩٨ م: ٤٥٩٨.

(٣١٠) فروى الكشي من طريق وهب بن مهران[1]، والمفيد من طريق محمد ابن أبي القاسم - كلاهما - عن محمد بن علي الصيرفي، عن عليّ بن محمد ابن عبد الله الحناط[2].(ح) وأخرجه الطوسي والطبري من طريق القاضي أبي بكر محمّد ابن عمر المعروف بابن الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمّد ابن سعيد، قال: أخبرنا محمّد بن يوسف بن إبراهيم الورداني، قال: حدثنا أبي - كلاهما - عن وهيب بن حفص[3]، عن أبي حسّان العجلي[4]، قال: لقيت أمة الله بنت رشيد الهجري[5]، فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك. قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام: «**يا رشيد، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني أمية، فقطع يديك ورجليك ولسانك؟**» فقلت: يا أمير المؤمنين، أيكون آخر ذلك إلى الجنّة؟ قال: «**نعم يا رشيد، وأنت معي في الدنيا والآخرة**». قالت: فو الله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعيّ عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام، فأبى أن يتبرأ منه. فقال له ابن زياد: فبأيّ ميتة قال لك صاحبك: تموت. قال: أخبرني خليلي صلوات الله عليه أنّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ، فتقدمني؛ فتقطع يدي ورجلي ولساني. فقال: والله لأكذبنّ صاحبك. قدّموه فاقطعوا يده ورجله، واتركوا لسانه. فقطعوه، ثم حملوه إلى منزلنا. فقلت له: يا

---

(١) وفي البحار: وهيب بن مهران.

(٢) وفي رواية المفيد: الخياط.

(٣) وفي رواية الكشي: عن وهب بن حفص الجريري. وفي رواية المفيد: وهيب بن حفص الحريري. وفي رواية الخصيبي: عن وهب بن حفص الجزائري.

(٤) وفي رواية الكشي: عن أبي حيان البجلي.

(٥) ما ذكرناه كان من سياق لفظ ابن الشيخ الطوسي عن الشيخ المفيد من طريق آخر له. واسم ابنة رشيد كان قنواء، كما جاء التصريح به في لفظ غيره.

أبت جعلت فداك، هل تجد لما أصابك ألمًا؟ قال: لا والله يا بنية إلا كالزحام بين الناس. ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له. فقال: ائتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون ممّا أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام. فأتوه بصحيفة ودواة، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات، ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام. فبلغ ذلك ابن زياد، فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه، فمات من ليلته تلك رحمه الله. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد المبتلى. وكان قد ألقى عليه السلام إليه علم البلايا والمنايا. فكان يلقى الرجل، فيقول له: يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا، وأنت يا فلان تُقتل قتلة كذا. فيكون الأمر كما قاله رشيد رحمه الله.

وذكره الراوندي في [الخرائج] مرسلا[1].

(٣١١) روى الكشي عن جبريل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبد الله ابن مهران، قال: حدثني أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يومًا إلى بستان البرني، ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت، فأنزل منها رطب، فوضع بين أيديهم، فأكلوا. فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب؟ فقال: «**يا رشيد أما أنك تصلب على جذعها**». فقال: رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها.

---

(١) رجال الكشي: ٧٥ ح: ١٣١، الاختصاص: ٧٧ - ٧٨، الأمالي للطوسي: ١ / ١٨٥ ح: ٢٧٦/ ٢٨ ج: ٦، بشارة المصطفى: ١٥١ - ١٥٢ ح: ١٠٩، الهداية الكبرى: ١ / ١٢١، الخرائج والجرائح: ١ / ٢٣١ - ٢٣٢، بحار الأنوار: ٤٢ / ١٢١ - ١٢٢، ١٣٦، ١٣٧ - ح: ١٢٢، مستدرك الوسائل: ١٢ / ٢٧٣ ح: ١٤٠٨٠، معجم رجال الحديث: ٨ / ١٩٧ - ١٩٨ م: ٤٥٩٨.

ومضى أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فجئتها يومًا وقد قطع سعفها، قلت: اقترب أجلي. ثـم جئت يومًا فجاء العريـف، فقال: أجب الأمـير. فأتيته، فلما دخلت القـصر فإذا بخشـب ملقى. ثم جئت يومًـا آخر فإذا النصـف الآخر قد جعل زرنوقًا يسـتقى عليه الماء. فقلت: ما كذبني خليلي. فأتاني العريف، فقال: أجب الأمير. فأتيته، فلما دخلت القصر فإذا الخشـب ملقى وإذا فيه الزرنوق، فجئت حتـى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لك غذيتُ ولي أنبتَّ. ثم أُدخلت على عبيـد الله بن زياد، فقال: هات من كـذْب صاحبك. فقلت: والله ما أنا بكذّاب ولا هـو، ولقد أخبرني أنّك تقطع يدي ورجلي ولسـاني. قـال: إذًا والله نكذّبه. اقطعوا يديه ورجليه وأخرجوه. فلما حمل إلى أهله أقبل يحدّث الناس بالعظائم، وهـو يقـول: أيّها الناس، سـلوني، فإنّ للقـوم عندي طلبـة لم يقضوها. فدخل رجل على ابن زياد، فقال له: ما صنعتَ قطعتَ يديه ورجليه وهو يحدّث الناس بالعظائم؟! قال: فأرسل إليه: ردّوه، وقد انتهى إلى بابه. فردّوه. فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه[١]، وأمر بصلبه.

ورواه الحسين بن حمدان الخصيبي عن محمّد بن موسى القمي، عن داود بن سـليمان الطوسي، عن محمد بن خلف الطاطري، عن الحسن بن سماعة الكوفي، عن راشد بن يزيد المدني، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق، فذكر مثله[٢].

---

(١) وفي رواية الخصيبي: فأمر بقطع لسانه وصلبه على جذع تلك النخلة.

(٢) رجـال الكـشي: ١ / ح: ١٣٢، الهداية الكبرى، الحسـين بن حمـدان الخصيبي: ١ / ١٦٦ - ١٦٧، بحـار الأنـوار: ٤٢ / ١٣٧ - ١٣٨ ح: ١٨، معجـم رجـال الحديـث -(ج ٨ / ص ١٩٨ - ١٩٩.

وأما كونه من القائلين بالرّجعة فقد جاء التصريح بذلك في كثير من مصادر أهل السنّة(١).

٤ - مُختار بن أبي عُبَيد الثقفي

قال ابن الأثير: مُختار بن أبي عُبَيد بن مسعود بن عَمْرو بن عُمَير بن عوف ابن عُقْدة بن غيَرَةَ بن عوف بن ثقيف الثقفي أبو إسحاق.

كان أبوه من أجلة الصحابة. وولد المختار عام الهجرة، وليست له صحبة ولا رواية. وأخباره غير حَسَنة، رواها عنه الشعبي وغيره، إلا أنّه كان بينهما ما يوجب أن لا يُسمع كلام أحدهما في الآخر. وكان المختار قد خرج يطلب بثأر الحسين بن عليّ ﵄. واجتمع عليه كثير من الشيعة بالكوفة، فغلب عليها، وطلب قَتَلَةَ الحسين، فقتلهم؛ قتل شمر بن ذي الجوشن الضبابي وخولي بن زيد الأصبحي، وهو الذي أخذ رأس الحسين، ثم حمله إلى الكوفة. وقتل عمر ابن سعد بن أبي وقاص، وهو كان أمير الجيش الذين قتلوا الحسين. وقتل ابنه حفصاً. وقتل عبيد الله بن زياد. وكان ابن زياد بالشام، فأقبل في جيش إلى العراق، فسيّر إليه المختار إبراهيم بن الأشتر في جيش، فلقيه في أعمال الموصل، فقتل ابن زياد وغيره. فلذلك أحبّه كثير من المسلمين. وأبلى في ذلك بلاءً حسناً. وقد أتينا على ذكر ذلك مفصلاً في [الكامل في التاريخ].

وقال في الكامل: وأقام ابراهيم بالموصل، وأنفذ رأس عبيد الله بن زياد إلى

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣ / ٧٩ م: ٣٤١٦، لسان الميزان: ٢ / ٤٦٠ م: ١٨٥٩، تعجيل المنفعة: ١ / ١٣٠ م: ٣١٨، الأنساب: ٥ / ٦٢٧، اللباب في تهذيب الأنساب: ٣ / ٣٨١، الإكمال لرجال أحمد: ١ / ١٤٣ م: ٢٥٩.

المختار، ومعه رؤوس قواده، فألقيت في القصر. فجاءت حية دقيقة، فتخللت الرؤوس، حتى دخلت في فم عبيد الله بن زياد، ثم خرجت من منخره، ودخلت منخره، وخرجت من فيه. فعلت هذا مرارًا. أخرج هذا الترمذي في جامعه.

ونقل السيوطي هذا الخبر عن ابن عساكر من طريق يزيد بن أبي زياد وعمارة بن عمير، ثم قال: وأخرجه الترمذي في جامعه والطبراني من طريق عمارة وحده. وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأيضًا ذكر ابن حجر الهيتمي والقندوذي ومحمّد بن عبد الوهاب هذا الخبر، وعزوه للترمذي، وحكوا تصحيحه له. وأخرجه أبو العرب والخطيب وابن عساكر.

وذكر اليعقوبي أنّ المختار لما وجه برأس عبيد الله بن زياد إلى علي بن الحسين إلى المدينة فجاء الرسول إلى باب عليّ بن الحسين، فنادى بأعلى صوته يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الملائكة ومنزل الوحي، أنا رسول المختار ابن أبي عبيد، معي رأس عبيد الله بن زياد. فلم تبق في شيء من دور بني هاشم امرأة إلا صرخت. ودخل الرسول، فأخرج الرأس، فلما رآه علي بن الحسين قال: أبعده الله إلى النار.

وقال: وروى بعضهم أنّ علي بن الحسين لم يُر ضاحكًا يومًا قط منذ قُتل أبوه إلا في ذلك اليوم. وأنّه كان له إبل تحمل الفاكهة من الشام، فلما أتي برأس عبيد الله بن زياد أمر بتلك الفاكهة، ففرقت في أهل المدينة، وامتشطت نساء آل رسول الله، واختضبن. وما امتشطت امرأة ولا اختضبت منذ قتل الحسين بن عليّ.

وقال ابن طاهر: قالوا: وغلب المختار على الكوفة، ووجه عماله على

كور الجبل وأرمينية، وأفسدت الخوارج بالبصرة، فولى أهلها المهلب بن أبي صفرة قتالهم، إذ لم يكن لهم أمير يدفع عنهم. وبعث عبد الله بن الزبير عبد الله ابن المطيع واليًا على الكوفة. فخرج المختار ابن أبي عبيد في جماعة من القراء، منهم أبو إسحاق الثقفي وجابر الجعفي، وواقع ابن المطيع، فطرده وانكفى عنهم. وبلغ الخبر ابن الزبير، فأخذ محمّد بن الحنفية بالبيعة له والانقياد. فقال محمّد بن الحنفية: أنا أولى بهذا الأمر منك إن كانت خلافة. فجمع أصحاب ابن الحنفية، وحبسهم معه في المسجد، وأعطى الله عهدًا أن يحرقهم بالنار إن لم يبايعوه. فكتب محمّد بن الحنفية إلى المختار بن أبي عبيد بالخبر. فأرسل المختار مددًا ومالاً، فدخلوا مسجد الحرام بغتة؛ لا علم لأحد بهم ينادون: يا ثارات الحسين حتى انتهوا إلى ابن الحنفية وأصحابه قد حُبسوا في الحظائر، ووكل بهم الحرس يحفظونهم، وجمعوا الكثير من الحطب، وأعدّ لإحراقهم، فأشعلوا النار في الحطب، وأخرجوا ابن الحنفية وأصحابه معه إلى شعب عليّ بن أبي طالب، واجتمع عليه أربعة آلاف رجل، فبايعوه. ففرق فيهم الأموال التي حملها المختار.

وقال العسقلاني في [الإصابة]: ثم وقع بين ابن الزبير وابن الحنفية وابن العباس ما وقع؛ لكونهما امتنعا من المبايعة، فحصرهما ومن كان من جهتهما في الشعب، فبلغ المختار، فأرسل عسكرًا كثيفًا، وأمر عليهم أبا عبد الله الجدلي، فهجموا مكّة. وأخرجوهما من الشعب، فلحقا بالطائف. فشكر الناس للمختار ذلك.

واستمر ابن الأثير قائلاً: «وكان يرسل المال إلى ابن عمر وابن عباس وابن

الحنفيـة وغيرهم، فيقبلونه منه. وكان ابن عمر زوجَ أخت المختار، وهي صفية بنت أبي عبيد. ثم سـار إليه مصعب بن الزبـير من البصرة في جمع كثير من أهل الكوفة وأهل البصرة، فقتل المختار بالكوفة سنة سبع وستين. وكان إمارته على الكوفة سنة ونصف سنة. وكان عمره سبعاً وستين سنة. أخرجه أبو عمر».

وقال العسـقلاني في [اللسان]: ويقال: إنّه قتل ممن استأمن إليه ستة آلاف صبرًا. وأنكر ابن عمر وغيره ذلك على مصعب. وكان قتل المختار سـنة سـبع وستين. ويقال: إنّه الكذّاب الذي أشار إليه النبيُّ ﷺ يقول: «يخرج من ثقيف كذّاب ومبير». والحديث في صحيح مسلم.

وقال الذهبي: المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذّاب، لا ينبغي أن يروى عنه شيء؛ لأنّـه ضـالّ مضلّ، كان يزعـم أنّ جبرائيل عليه السلام ينزل عليـه. وهو شرّ من الحجاج أو مثله.

وقال ابن تيمية: ومن المعلوم أنّ عمر بن سعد أمير السرية التي قتلت الحسين مـع ظلمه وتقديمه الدنيا على الدين لم يصـل في المعصية إلى فعل المختار بن أبي عبيـد الذي أظهر الانتصار للحسـين وقتل قاتله، بل كان هـذا أكذب وأعظم ذنبًا من عمر بن سـعد. فهذا الشـيعي شرّ من ذلـك الناصبي. بل والحجاج بن يوسـف خير من المختـار بن أبي عبيد، فإنّ الحجاج كان مبيرًا - كما سـماه النبيُّ ﷺ - يسفك الدماء بغير حقّ، والمختار كان كذابًا، يدعى النبوة وإتيان جبريل إليـه. وهـذا الذنب أعظم من قتل النفوس، فإنّ هذا كفـر، وإن كان لم يتب منه كان مرتدًا. والفتنة أعظم من القتل.

قـال محمّد بن عبـد الوهاب: فظهـر في العراق يطلب بدم الحسـين وأهل

بيتـه، فقتـل ابن زياد، ومال إليـه مَن مالَ لطلبه دم أهل البيـت ممّن ظلمهم ابن زياد، فاسـتولوا على العراق، وأظهر شرائع الإسـلام، ونصب القضاة والأئمة من أصحاب ابن مسـعود ﵁، وكان هو الذي يصلي بالناس الجمعة والجماعة. لكـن في آخـر أمره زعـم أنّه يوحي إليه، فسيّر إليـه عبد الله بن الزبير جيشـاً، فهزموا جيشه وقتلوه. وأمير الجيش مصعب بن الزبير. وتحته امرأةٌ، أبوها أحد الصحابة، فدعاها مصعب إلى تكفيره، فأبت، فكتب إلى أخيه عبد الله يسـتفتيه فيها، فكتب إليه: إن لم تبرأ منه فاقتلها. فامتنعت، فقتلها مصعب.

وأجمع العلماء كلّهم على كفر المختار - مع إقامته شعائر الإسلام - لما جنى على النبوة.

وإذا كان الصحابـة قتلوا المرأة التي هي مـن بنات الصحابة لما امتنعت من تكفـيره فكيف بمن لم يكفر البـدو مع إقراره بحالهم؟! فكيـف بمن زعم أنّهم هم أهل الإسـلام ومن دعاهم إلى الإسـلام هو الكافر؟! يا ربّنا نسـألك العفو والعافية[1].

---

(١) المحـن لأبي العـرب: ١ / ٢١٦، تاريـخ بغـداد: ٤ / ٣٥٠ م: ٢١٩٢، تاريخ مدينة دمشـق: ٣٧/ ٤٦٢، الاستيعاب: ٤ / ١٤٦٥ م: ٢٥٢٨، المنتظم في التاريخ: ٦ / ٦٧ م: ٤٣٦، البدء والتاريـخ: ٦ / ٢٠ - ٢١، الكامـل في التاريخ: ٤ / ٦٣، أسـد الغابة: ٥ / ١٢٧ - ١٢٨ م: ٤٧٧٧، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٥٩، منهاج السـنة النبوية: ٢ / ٧٠ - ٧١، تاريخ الإسـلام: ٥/ ٢٢٦ - ٢٢٧، المغني في الضعفاء: ٢ / ٦٤٧ م: ٦١٢٩، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٦ / ٣٨٥ م: ٨٣٨٤، العـبر في خـبر مـن غبر: ١ / ٧٣، شـذرات الذهب: ١ / ٧٤، لسـان الميـزان: ٦ / ٦ م: ١٧، الإصابـة في تمييـز الصحابـة: ٦ / ٣٤٩ - ٣٥١ م: ٨٥٥٢، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: ١ / ١٧٥ ح: ٥٢، ٥٣، الصواعق المحرقة: ٢ / ٥٧٨، ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٢٧، مختصر السيرة: ٤٥، أحكام تمني الموت: ١ / ٣٥.

قال نشوان الحميري: وقيل: إنّ كيسان هو المختار بن أبي عبيد الثقفي، وإنّ علياً سماه بذلك. وكان المختار كيسانياً، يؤمن بالرّجعة[١].

ثم إنّك رأيت أنّ القوم هاجموا المختار بتلك الهجمة الهمجية، واتهموه بكل سوء، حتى زعموا أنّه ادعى النبوة. وقد يُتأمل في جميع ذلك.

أولاً: إنّ المختار كان سياسيًا حاذقًا، واعترف أعداؤه وأولياؤه بوفور عقله وقوّة فطانته ودهائه، وكان في مقابل ثلاث فئة من الأعداء الأشداء؛ الأمويين والزبيريين والكوفيين الذين يتربصون به الدوائر في كلّ حين. فكيف يُتصّور في حقّ شخص بهذا الشكل أن يصدر منه ما يكون سببًا لافتراق الناس وتنفرهم عنه، وكان بأمسّ الحاجة إلى الأنصار والأولياء؟!.

فلو كان ما نُسب إليه من الأكاذيب في مجال جمع الأتباع والأنصار لكان من الممكن قبوله؛ لأنّ عادة السياسيين أنّهم يتشبّثون بكلّ ما يساعدهم على ذلك الهدف.

فقد يبدو أنّ ما أشاعه الزبيريون والأمويون لتفريق الناس وإبعادهم عن المختار لم ينحصر أثره على تلك الفترة الزمنية، بل استمر إلى هذا الزمان. فبمحض الوقوف على خبر رفاعة في حقّه واجهه المثلث الأموي بتلك الحملة الظالمة من دون تثبت.

ثانيًا: إنّك لاحظت أنّ مصعب بن الزبير أعطى الأمان لمختار وأصحابه، وبعد أن استسلموا وتركوا أسلحتهم قتل منهم ستة آلاف صبرًا. ولاحظت أنّه أمر زوجة المختار لأن تكفّر زوجها، فأبت، فأمر أخوه عبد الله بقتلها.

---

(١) الحور العين: ٥٣.

ومع جميع ذلك لم ينكر علماء القصور على أبناء الزبير تلك الخيانات البشعة والجنايات الشنيعة. بل برروها لهم، وأسدلوا عليها أستارًا شرعية.

ولا يخفى أنّ الساحة بقيت خالية للزبيريين والمروانيين بعد قتل المختار والتوابين، ووجد من ذلك الوقت إلى الآن مَن يدافع عنهم من أتباع القصور، فصاروا أولياء الله ومنزهين من كلّ ما يشينهم. وأما المختار فلم يبق في تلك الساحة من أتباعه من يكشف الحقائق، ولم يجسر أحد على أن يدافع عنه. وكان جرمه الحقيقي هو القيام بثأر أهل الوحي والوقوف في وجه الماكرين والغاصبين من أعدائهم.

وترجم له السيّد الخوئي في معجمه، وقال: والأخبار الواردة في حقّه على قسمين؛ مادحة وذامّة، وأما المادحة فهي متضافرة. وشرع في ذكر الروايات الواردة في مدحه، وحكم بصّحة بعضها. ثم ذكر الروايات الواردة في ذمّه، ثم قال: وهذه الروايات ضعيفة الإسناد جدًّا.

وقال: ويكفي في حسن حال المختار إدخاله السرور في قلوب أهل البيت سلام الله عليهم بقتله قتلة الحسين عليه السلام. وهذه خدمة عظيمة لأهل البيت عليهم السلام يستحقّ بها الجزاء من قبلهم. أفهل يحتمل أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام يغضون النظر عن ذلك وهم معدن الكرم والإحسان. ثم ذكر قول محمّد بن الحنفية للمختار: «اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار، أجزه عن أهل بيت نبيّك محمّد خير الجزاء. فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب».

وقال المجلسي عن جعفر بن نما: اعلم أنّ كثيرًا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني الأخبار، ولا رؤية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى

الاستيقاظ. ولو تدبروا أقوال الأئمة في مدح المختار لعلموا أنّه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جلّ جلاله في كتابه المبين. ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار دليل واضح وبرهان لائح على أنّه عنده من المصطفين الأخيار. ولو كان على غير الطريقة المشكورة ويعلم أنّه مخالف له في اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب، ويقول فيه قولاً لا يستطاب، وكان دعاؤه عليه السلام له عبثًا. والإمام منزه عن ذلك. وقد أسلفنا من أقوال الأئمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له ونهيهم عن ذمّه ما فيه غنية لذوي الأبصار وبغية لذوي الاعتبار. وإنّما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة. كما عمل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام له مساوي، وهلك بها كثير ممّن حاد عن محبته، وحال عن طاعته، فالولي له عليه السلام لم تغيّره الأوهام، ولا باحته تلك الأحلام، بل كشفت له عن فضله المكنون وعلمه المصون. فعمل في قضية المختار ما عمل مع أبي الأئمة الأطهار . . . إلخ[١].

٥ - مسلم بن نُذَيْر السعدي

قال ابن سعد: مسلم بن نذير السعدي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وهو ابن عم عتي بن ضمرة السعدي، الذي روى عن أُبَي بن كعب. وقد روى مسلم بن نذير عن عليّ وحذيفة. وكان قليل الحديث. ويذكرون أنّه كان يؤمن بالرّجعة.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ب: ٤٩، معجم رجال الحديث: ١٩ / ١٠٣ - ١١٠ م: ١٢١٨٥. وقد عقد المجلسي في البحار لذكر المختار باب تسعة وأربعين بعنوان: (أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي وما جرى على يديه وأيدي أوليائه. فراجع المجلد: ٤٥ / ٣٣٢ - ٣٨٨.

وقال المزي: مسلم بن نذير، ويقال مسلم بن يزيد، ويقال مسلم بن نذير ابن يزيد بن شبل بن حيان السعدي أبو نذير، ويقال أبو يزيد، ويقال أبو عياض الكوفي.

روى له البخاري في الأدب والترمذي والنسائي وابن ماجة. وقال الترمذي لحديثه عن حذيفة في الإزار: حسن صحيح. وقال أبو حاتم: لا بأس بحديثه. وقال الذهبي: صالح. وذكره ابن حبان في الثقات[١].

(٣١٢) وأخرج له الحاكم في المستدرك عن عليّ عليه السلام رفعه: «**لكل نبي حواري، وإنّ الزبير حواري وابن عمّتي**». وذكر بعده حديثين لزرّ بن حبيش في ذلك، ثم قال: هذه الأحاديث صحيحة عن أمير المؤمنين عليّ، وإن لم يخرجاه بهذه الأسانيد[٢].

ثم إنّي لم أقف على من تكلّم فيه بطعن أو بجرح من علماء أهل السنّة. ولم أر له ترجمة عند الشيعة، ولم أعثر له على خبر في مدوناتهم الحديثية.

٦ - أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية

قال ابن أبي حاتم: ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي كوفي مولى المهلب، واسم أبي صفية دينار. روى عن زاذان وعكرمة وأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين وسالم بن أبي الجعد. روى عنه شريك وحفص وزافر بن سليمان ووكيع

---

(١) الطبقات الكبرى: ٦ / ٢٢٨، التاريخ الكبير: ٧ / ٢٧٣ م: ١١٥٧، الجرح والتعديل: ٨ / ١٩٧ م: ٨٦٣، سنن الترمذي: ٤ / ٢٤٧ ح: ١٧٨٣، الثقات: ٥ / ٣٩٨ م: ٥٣٩١، تهذيب الكمال: ٢٧ / ٥٤٦ م: ٥٩٤٦، الكاشف: ٢ / ٢٦٠ م: ٥٤٣٢، تهذيب التهذيب: ١٠ / ١٢٦ م: ٢٥٨.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٤١٤ ح: ٥٥٧٨.

وعبيد الله بن موسى وأبو نعيم. سمعت أبي يقول ذلك[١].

وكان أبـو حمزة الثمالي ممّن يروي أحاديث فيـما لا يعجب القوم خاصّة فيما يتعلـق بمناقـب أهل البيـت عليهم السلام، ومروياتُه في مثالب عثـمان وغيره أزعجتهم كثيرًا، لذا حملوا عليه وضعّفه أحمد بن حنبل وابن معين وجماعة، وليّنه أبو حاتم وأبو زرعة[٢].

وروى له الترمذي في [السنن] من حديث جابر، وابن جرير في [التهذيب] من حديث عبد الرحمن بن عوف، والحاكم في [المسـتدرك] من حديث عمران ابن حصين، وحكموا بصحّتها.

وقـال الترمذي: سـألت محمّـدًا - يعني البخـاري - عن هـذا الحديث - يعنـي رواية شريـك عن أبي حمزة - فقال: الصحيح ما رواه وكيع عن أبي حمزة. وحديث شريك ليس بصحيح[٣].

وأما مكانة أبي حمزة الثمالي عند الشيعة فهو جليل القدر، عظيم الشأن، ومن الثقـات المُعتمدين عليهم في الرواية والحديـث. وقد صاحب جماعة من الأئمة المعصومين عليهم السلام، وورد عنهم المدح في حقّه؛

---

(١) الجرح والتعديل: ٢ / ٤٥٠ م: ١٨١٣.

(٢) التاريخ الكبير: ٢ / ١٦٥ م: ٢٠٧٣، الجرح والتعديل: ٢ / ٤٥٠ م: ١٨١٣، ضعفاء العقيلي: ١ / ١٧٢ م: ٢١٤، الكامـل في ضعفـاء الرجـال: ٢ / ٩٣ م: ٣١١، المجروحين: ١ / ٢٠٦ م: ١٦٥، تهذيـب الكـمال: ٤ / ٣٥٧ م: ٨١٩، ميزان الاعتدال: ٢ / ٨٣ م: ٢٤٧٨، تهذيب التهذيب: ٢ / ٧ م: ١٠.

(٣) سـنن الترمـذي: ١ / ٦٥ ح: ٤٦، علـل الترمـذي: ١ / ٣٦ ح: ٢٦، تهذيـب الآثار (الجـزء المفقود): ١ / ١٦٢ ح: ٢١٨، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٢٤٧ ح: ٧٥٢٤.

(٣١٣) فرُوي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: «أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه».

(٣١٤) وعن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه؛ وذلك أنّه خدم أربعة منا؛ عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليهم السلام»[1].

وأما كونه من القائلين بالرّجعة فقد جاء التصريح بذلك عن يزيد بن هارون.

فروى العقيلي والحاكم عن عبد الله بن الحسن، عن عليّ بن المديني، قال: أخبرني من سمع يزيد بن هارون يقول: سمعت أبا حمزة الثمالي يؤمن بالرّجعة[2].

٧ - جابر بن يزيد الجعفي

قال الحافظ العسقلاني: «جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي أبو عبد الله، ويقال أبو يزيد الكوفي. روى عن أبي الطفيل وأبي الضحى وعكرمة وعطاء وطاوس وخيثمة والمغيرة بن شبيل وجماعة. وعنه شعبة والثوري وإسرائيل والحسن بن حيّ وشريك ومسعر ومعمّر وأبو عوانة وغيرهم. قال أبو نعيم عن الثوري: إذا قال جابر: حدثنا وأخبرنا فذاك. وقال ابن مهدي عن سفيان: ما رأيت أورع في الحديث منه. وقال ابن علية عن شعبة: جابر

---

(١) رجال النجاشي: ١ / ٨٢ م: ٢٩٦، رجال الشيخ الطوسي: ١٥٧ م: ٤٩٥٩، الفهرست للطوسي: ٣٩ م: ١٢٧، نقد الرجال للتفرشي: ١ / ٢٦٦ م: ٨٤٠، رجال ابن داود: ٥٩، ٢١٧ م: ٢٧٧، ٢٧، معجم رجال الحديث: ٤ / ٢٠٦ م: ١٩٦٠، فائق المقال في الحديث والرجال: ٥ / ١١ م: ١٨٥، خلاصة الأقوال: ٨ م: ٥.

(٢) الضعفاء الكبير: ١ / ١٧٢ م: ٢١٤، معرفة علوم الحديث: ١ / ١٣٧.

صدوق في الحديث. وقال يحيى بن أبي بكير عن شعبة: كان جابر إذا قال: حدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس. وقال ابن أبي بكير أيضًا عن زهير بن معاوية: كان إذا قال: سمعت أو سألت فهو من أصدق الناس. وقال وكيع: مهما شككتم في شيء فلا تشكّوا في أنّ جابرًا ثقة. حدّثنا عنه مسعر وسفيان وشعبة وحسن بن صالح. وقال ابن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة: لإن تكلّمت في جابر الجعفي لأتكلّمنّ فيك.

ثم ذكر الحافظ اتهامه بالكذب من قبل الشعبي وابن معين وزائدة إلى أن قال: «وقال أبو يحيى الحماني عن أبي حنيفة: ما لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي؛ ما أتيته بشيء من رأيي إلا جاءني فيه بأثر، وزعم أنّ عنده ثلاثين ألف حديث لم يظهرها. وقال عمرو بن عليّ: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدّثان عنه، كان عبد الرحمن يحدّثنا عنه قبل ذلك، ثم تركه. وقال أحمد بن حنبل: تركه يحيى وعبد الرحمن. وقال محمّد بن بشار عن ابن مهدي: ألا تعجبون من سفيان ابن عيينة؛ لقد تركت لجابر الجعفي - لما حُكي عنه - أكثرَ من ألف حديث، ثم هو يحدّث عنه؟!»[1].

قال ابن عدي: «ولجابر حديث صالح، وقد روى عنه الثوري الكثيرَ، وشعبة أقلُ رواية عنه من الثوري، وحدّث عنه زهير وشريك وسفيان والحسن ابن صالح وابن عيينة وأهل الكوفة وغيرهم. وقد احتمله الناس ورووا عنه. وعامّة ما قذفوه أنّه كان يؤمن بالرّجعة. وقد حدّث عنه الثوري مقدار خمسين حديثًا، ولم يتخلّف أحد في الرواية عنه. ولم أر له أحاديث جاوزت المقدار في

---

(١) تهذيب التهذيب: ٢ / ٤١ - ٤٣ م: ٧٥.

الإنكار. وهو مع هذا كلّه أقرب إلى الضعف منه إلى الصدق»[١].

وقد لاحظت شهادة الأئمة الذين عاشوا معه وعاشروه وعاينوه على صدقه ووثاقته، وبعد ذلك لا يُؤبه بكلمات من جرحه بسبب رأيه ورواياته لما تنكره قلوبهم. والسبب الأصلي لترك بعضهم لأحاديثه اثنان؛ الأول: رواياته لأمور لا يعجبهم. والثاني: إيمانه بالرّجعة، كما ذكر ابن عدي؛ حيث قال: «وعامّة ما قذفوه أنّه كان يؤمن بالرّجعة». وكما قال ابن حجّة الحموي: «وإنّما ضعّفوه لأنّه كان يؤمن بالرّجعة»[٢].

وأما مكانة جابر الجعفي عند الشيعة فقد جاء التصريح بمدحه ووثاقته على لسان جماعة من أعلامهم. وعدّه ابن شهر آشوب من خواص أصحاب الصادق عليه السلام. وعدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية ممّن لا مطعن فيهم ولا طريق لذمّ واحد منهم. ولكنَّ النجاشي قال: وكان في نفسه مختلطًا. وقال: إنّ المفيد ينشدنا أشعارًا كثيرة في معناه تدلّ على الاختلاط.

وقال النجاشي: رَوى عنه جماعة غُمز فيهم وضُعِّفوا. منهم عمرو بن شمر ومفضل بن صالح ومنخل بن جميل ويوسف بن يعقوب.

وقال ابن الغضائري: إنّ جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ثقة في نفسه، ولكنَّ جلَّ مَن روى عنه ضعيف. فممن أكثر عنه من الضعفاء عمرو بن شمر الجعفي ومفضل بن صالح والسكوني ومنخل بن جميل الأسدي.

(٣١٥) ورَوى محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال،

---

(١) الكامل في الضعفاء: ٢ / ١١٩ م: ٣٢٦.

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب: ١ / ٣٠٤.

قـال: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي، فقلت: أنا أسـأل أبا عبد الله عليه السلام. فلما دخلت ابتدأني، فقال: **«رحم الله جابرًا الجعفي كان يصدق علينا، لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا»**[١].

أقـول: إنّ من تتبع أحوال جابر الجعفي ومواقفه يفهم جلالة شـأنه وعلو قدره ومنزلته. ولا يبعد أن يكون ما أشـار إليه الشـيخ المفيـد من الأبيات التي تدلّ على اختلاطه من قبيل ما تكلَّم به جابر حينما أظهر من نفسـه حالة جنونية بأمر من الإمام أبي جعفر عليه السلام توقيًا من شرّ الأمويين، كما جاء في الرواية التالية.

(٣١٦) فقـد روى الكلينـي من طريق محمد بن أورمـة، والمفيد من طريق البرقي - كلاهما - عن أحمد بن النضر، عن النعمان بن بشير، قال: كنت مزاملاً لجابـر بـن يزيد الجعفي، فلما أن كنّـا بالمدينة دخل عـلى أبي جعفر عليه السلام، فودعه، وخـرج من عنده وهو مسرور حتى وردنـا الأخيرجة[٢] - أول منزل تعدل من فيـد[٣] إلى المدينة - يوم جمعة، فصلينا الـزوال، فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طـوال آدم معه كتاب، فناوله جابرًا، فتناوله فقبله ووضعه على عينيه، وإذا هو: مـن محمـد بن عـليّ إلى جابر بن يزيد، وعليه طين أسـود رطب. فقـال له: متى عهدك بسـيدي؟. فقال: الساعة. فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟. فقال:

---

(١) الرجال لابن الغضائري: ٨، رجال الطوسي: ١ / ١٢٣ م: ٦، الفهرست للطوسي: ١ / ٤١ م: ١٤٧، رجـال الشـيخ الطـوسي: ١ / ٤٤ م: ١٣١٦، رجال النجـاشي: ١ / ٩٣ - ٩٤ م: ٣٣٢، رجـال ابـن داود: ١ / ٥٦، ٢٢٨ م: ٢٩٠، ٨٧، خلاصة الاقوال: ٩، فائق المقال في الحديث والرجال: ٥ / ١١ م: ١٩٠، معجم رجال الحديث: ٤ / ٣٣٧ - ٣٤٠ م: ٢٠٣٣.

(٢) وهو اسم موضع قريب من المدينة.

(٣) وهو منزل بطريق مكة.

بعد الصلاة. ففك الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره. ثم أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكًا ولا مسرورًا حتى وافى الكوفة. فلما وافينا الكوفة ليلاً بت ليلتي. فلما أصبحت أتيته إعظامًا له، فوجدته قد خرج عليَّ وفي عنقه كعاب، قد علقها، وقد ركب قصبة وهو يقول: أجد منصور بن جمهور أميرًا غير مأمور[1]. وأبياتًا من نحو هذا. فنظر في وجهي ونظرت في وجهه، فلم يقل لي شيئًا، ولم أقل له. وأقبلت أبكي لما رأيته، واجتمع عليَّ وعليه الصبيان والناس، وجاء حتى دخل الرحبة، وأقبل يدور مع الصبيان، والناس يقولون: جُنَّ جابر بن يزيد، جنَّ جابر. فوالله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه: أن انظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي، فاضرب عنقه، وابعث إليَّ برأسه. فالتفت إلى جلسائه، فقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل وحديث، وحجَّ فجُنَّ، وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم. قال: فأشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب. فقال: الحمد لله الّذي عافاني من قتله. قال: ولم تمض الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة، وصنع ما كان يقول جابر[2].

(٣١٧) ويؤيّده ما رواه نصر بن الصباح، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق

---

(١) قال المجلسي: منصور بن جمهور كان واليًا بالكوفة، ولاه يزيد بن الوليد من خلفاء بني أمية بعد عزل يوسف بن عمر في سنة ست وعشرين ومائة، وكان بعد وفات الباقر عليه السلام باثنتي عشرة سنة. ولعل جابرًا رحمه الله أخبر بذلك فيما أخبر من وقائع الكوفة.

(٢) الكافي الكليني: ١ / ٣٩٦ - ٣٩٧ ح: ٧، الاختصاص: ٦٧ - ٦٨، بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٣ - ٢٤، و٤٦ / ٢٨١ ح: ٨٥، خاتمة المستدرك: ٢٠٢ - ٢٠٣.

ابـن محمّد البـصري، قال: حدّثنا عليّ بـن عبد الله، قال: خـرج جابر ذات يوم وعلى رأسـه قـوصرة، راكبًا قصبة، حتى مرّ على سـكك الكوفة، فجعل الناس يقولون: جُنَّ جابر، جُنَّ جابر. فلبثنا بعد ذلك أيامًا، فإذا بكتاب هشام قد جاء بحمله إليه. قال: فسـأل عنه الأمير، فشهدوا عنده أنّه قد اختلط. وكتب بذلك إلى هشام، ولم يتعرض له. ثم رجع إلى ما كان من حاله الأولى[١].

(٣١٨) ويؤيّـده أيضًا ما حكاه حسـين بن حمدان الخصيبي عن أبي شـعيب محمّد بن نصير بن بكر النميري البصري، وذلك عندما بيّن بعض المعاجز للإمام أبي محمّد الحسـن عليه السلام. ثم ذكر قصّة عشرين ألف خبر الّتي حدّث بها الإمام أبو جعفـر عليه السلام جابرًا الجعفي، وأمره أن يخفيها في حفيرة في الجبانة[٢]. ثم ذكر قصّة القصبـة التي نبتت في تلك الحفيرة وما ظهر منها من المعاجز والكرامة. ثم ذكر قصّة تظاهر جابر بالجنون وقاية من شرّ السلطة الأموية بصورة مفصَّلة[٣].

وأما كونه من القائلين بالرّجعة فهو شيء معروف ومشهور عند الجمهور، صرّح بذلك كثير من أئمتهم[٤].

---

(١) رجـال الكـشي: ٢ / ٤٤٣ ح: ٣٤٤، اختيـار معرفة الرجال: ٨٠ م: ٤٤٤، خاتمة المستدرك ٢٠٢ - ٢٠٣.

(٢) وقـد روى الشـيخ الكليني من طرقين عن إسـماعيل بـن مهران، عمن حدثـه، عن جابر بن يزيـد، فذكر عن الإمام الصادق عليه السلام أنّـه أمره بحفر حفيرة في الجبانة ويحدّثها بما أخبره الإمام الباقـر عليه السلام. الكافي للكلينـي: ٨ / ١٥٧ - ١٥٨، بحار الأنـوار: ٤٦ / ٣٤٤ ح: ٢٧، خاتمة المستدرك: ٢٠٣.

(٣) الهداية الكبرى، للحسين بن حمدان الخصيبي: ١ / ٣٣٨ - ٣٤٠.

(٤) تاريـخ ابن معين (رواية الـدوري): ٣ / ٢٩٦ م: ١٣٩٩، القراءة خلـف الإمام: ١ / ١٥٦، صحيح مسـلم: ١ / ٢٠، المعرفة والتاريـخ: ٣ / ٥٩، المعارف لابن قتيبة: ١ / ٤٨٠، تأويل

٨ - الحارث بن حصيرة الأزدي

قال العسقلاني: «الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي. روى عن زيد بن وهب وأبي صادق الأزدي وجابر الجعفي وسعيد بن عمرو بن أشوع وغيرهم. وعنه عبد الواحد بن زياد والثوري ومالك بن مغول وعبد السلام ابن حرب وعبد الله بن نمير وجماعة.

قال جرير: شيخ طويل السكوت، يصرّ على أمر عظيم. رواها مسلم في مقدمة صحيحه عن جرير. وقال أبو أحمد الزبيري: كان يؤمن بالرّجعة.

وقال ابن معين: خشبي ثقة، ينسبونه إلى خشبة زيد بن عليّ التي صلب عليها. وقال النسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: لولا أنّ الثوري روى عنه لترك حديثه. وقال ابن عدي: عامّة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت، وإذا روى عنه البصريون فرواياتهم أحاديث متفرقة. وهو أحد من يُعدُّ من المحترقين بالكوفة في التشيّع، وعلى ضعفه يكتب حديثه.

قلت: علّق البخاري أثرًا لعليّ في المزارعة، وهو من رواية هذا، ذكرته في ترجمة عمرو بن صليع. وقال الدارقطني: شيخ للشيعة يغلو في التشيّع. وقال الآجري عن أبي داود: شيعي صدوق. ووثّقه العجلي وابن نمير. وقال العقيلي:

مختلف الحديث: ١ / ١٠، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢ / ١١٤ - ١١٦ م: ٣٢٦، المجروحين ج١/ ص٢٠٩ م: ١٧٣، الضعفاء الكبير للعقيلي: ١ / ١٩٢ - ١٩٤ م: ٢٤٠، تاريخ بغداد: ٧ / ٢٥٣ - ٢٥٥ م: ٣٧٤٤، تاريخ جرجان: ١ / ٥٥٢، تهذيب الكمال: ٤ / ٤٦٨ - ٤٦٩ م: ٨٧٩، ميزان الاعتدال: ٢ / ١٠٤ م: ٢٥٠٦، تهذيب التهذيب: ٢ / ٤١ - ٤٣ م: ٧٥، خزانة الأدب وغاية الأرب: ١ / ٣٠٤.

لـه غير حديث منكر، لا يتابع عليه، منها حديـث أبي ذرّ في ابن صياد[1]. وقال الأزدي: زائغ، سـألت أبا العباس بن سـعيد عنه، فقـال: كان مذموم المذهب، أفسدوه. وذكره ابن حبّان في الثقات». انتهى.

وروى أبو جعفر الطحاوي حديثًا للحارث بن حصيرة عن صخر بن الوليد عن عمرو بن صليع، ثم قال: «وهذا الحديث حسـن الإسناد. ذكر البخاري أنّ عمرو بن صليع بصري من محارب بن خصفة، وأنّ له صحبة، روى عنه صخر ابن الوليد. وذكر أنّ الحارث بن حصيرة أزدي. وإن كنّا لا نحتاج إلى ذلك فيه؛ لشهرته وقبول الناس روايته».

وروى له الحاكم أحاديث في مسـتدركه، وحكـم بصحّتها. وقال الهيثمي: وهو ثقة[2].

وأما عند الشـيعة فقـد التبس عليهم الأمر، واختلفت كلماتهم بالنسـبة إلى معرفـة هذا الرجل؛ فذكره الشـيخ الطـوسي في موضع من رجالـه فيما بين من روى عـن أمير المؤمنـين عليه السلام، وذكـره في موضع آخر في أصحـاب الباقر عليه السلام،

---

(١) وعبارة العقيلي في كتابه هكذا: «وله غير حديث منكر في الفضائل مما شـجر بينهم، وكان ممّن يغلو في هذا الأمر. وأما حديث ابن صياد فقد رواه جماعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله عنه بأسانيد صحاح».

(٢) التاريـخ الكبـير: ٢ / ٢٦٧ م: ٢٤١٨، صحيح مسـلم: ١ / ٢١، الجرح والتعديل: ٣ / ٧٢ م: ٣٣١، الثقـات لابـن حبـان: ٦ / ١٧٣ م: ٧٢٢٠، معرفـة الثقـات: ١ / ٢٧٧ م: ٢٤٢، شرح مشـكل الآثـار: ٧ / ١٢٣، الكامل في ضعفاء الرجـال: ٢ / ١٨٧ م: ٣٧١، الضعفاء الكبير: ١ / ٢١٦ م: ٢٦٥، المستدرك على الصحيحين: ٢ / ١٢٨ ح: ٢٥٤٩ و٣ / ١٣٢ ح: ٤٦٢٢، تهذيب الكمال: ٥ / ٢٢٤ - ٢٢٦ م: ١٠١٥، تاريخ الإسلام: ٩ / ٩٥ م: ٤، ميزان الاعتدال: ٢ / ١٦٧ م: ٢٥٥٨، المغني في الضعفاء: ١ / ١٤٠ م: ١٢٢٦، تهذيب التهذيب: ٢ / ١٢١ م: ٢٣٦، تقريب التهذيب: ١ / ١٤٥ م: ١٠١٨، مجمع الزوائد: ٨ / ٣.

وعدّه البرقي والطوسي في موضع ثالث من أصحاب الصادق عليه السلام. وذكره السيّد الخوئي في ستة مواضع من معجمه بعناوين مختلفة[1].

وأما كونه من القائلين بالرّجعة فقد جاء التصريح بذلك في كثير من مصادر أهل السنّة[2].

٩ - رئيس الفرقة الجارودية أبو الجارود

وهو زياد بن المنذر أبو الجارود الأعمى الكوفي الهمداني. ويقال: النهدي. ويقال: الثقفي. روى عن عطية العوفي وأبي الجحاف داود بن أبي عوف وأبي الزبير والأصبغ بن نباتة وأبي بردة بن أبي موسى وأبي جعفر الباقر عليه السلام وعبد الله ابن الحسن بن الحسن والحسن البصري ونافع بن الحارث وغيرهم.

وروى عنه مروان بن معاوية الفزاري ويونس بن بكير وعلي بن هاشم بن البريد وعمار بن محمّد ابن أخت سفيان ومحمّد بن بكر البرساني ومحمد بن سنان العوفي وغيرهم.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث، وضعّفه جدًّا. وقال يحيى ابن معين: كذّاب، عدوّ الله، ليس يسوى فلسًا. وقال مرّة: كذّاب خبيث. وقال

---

(١) رجال الشيخ الطوسي: ٢٧، ٥٠، ٢٣٢ م: ٥٣٧، ١٣٧٤، ٢٣٦٧، رجال البرقي: ٤٠، نقد الرجال، التفرشي: ٣٨٤ م: ١١٠٨، معجم رجال الحديث: ٥ / ١٦٨ - ١٧٠ م: ٢٤٧٠، ٢٤٧١، ٢٤٧٢، ٢٤٧٣، ٢٤٧٤، ٢٤٧٥.

(٢) العلل ومعرفة الرجال: ٢ / ٥٣٦ م: ٣٥٣٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢ / ١٨٧ م: ٣٧١، و ٥ / ١٦٦ م: ١٣٢٥، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣ / ٢١١ م: ١٢١٤، المحلّى: ١٠ / ٣١٦، تهذيب الكمال: ٥ / ٢٢٤ - ٢٢٦ م: ١٠١٥، و ١٩ / ٤٦٩ - ٤٧٢ م: ٣٨٥١، ميزان الاعتدال: ٢ / ١٦٧ م: ٢٥٥٨، تاريخ الإسلام: ٩ / ٩٥ م: ٤، تهذيب التهذيب: ٧ / ١٣٢ م: ٢٩٣، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ١ / ٦٧، البدر المنير: ٨ / ٢٢٧.

البخاري: يتكلّمون فيه. وقال: في الأوسط: رماه ابن معين. وقال النسائي متروك. وقال في موضع آخر: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: منكر الحديث جدًّا. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، واهي الحديث. وقال يحيى بن يحيى النيسابوري: يضع الحديث. وقال ابن عبد البر: اتفقوا على أنّه ضعيف الحديث منكره، ونسبه بعضهم إلى الكذب. وذكره يعقوب بن سفيان في المرغوبين عن الرواية عنهم.

وقال ابن عدي: عامّة أحاديثه غير محفوظة، وعامّة ما يرويه في فضائل أهل البيت، وهو من المعدودين من أهل الكوفة الغالين. ويحيى بن معين إنّما تكلّم فيه وضعّفه لأنّه يروي في فضائل أهل البيت، ويروي ثلب غيرهم ويفرط، فلذلك ضعّفه. مع أنّ أبا الجارود هذا أحاديثه عمّن يروي عنهم فيها نظر.

وقال الحسن بن موسى النوبختي في كتاب [مقالات الشيعة] في ذكر فرق الزيدية العشرة: قالت الجارودية منهم - وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر -: إنّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأولاهم بالأمر من جميع الناس. وتبرؤوا من أبي بكر وعمر. وزعموا أنّ الإمامة مقصورة في ولد فاطمة عليها السلام، وأنّه لمن خرج منهم يدعو إلى كتاب الله وسنّة نبيّه فعلينا نصرته ومعونته. لقول النبيِّ صلى الله عليه وآله: «**من سمع داعينا أهل البيت فلم يجبه أكبّه الله على وجهه في النار**». وبعضهم يرى الرّجعة، ويحلّ المتعة.

وذكره ابن حبّان في المجروحين، وقال: كان رافضيًا، يضع الحديث في مثالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ويروي عن فضائل أهل البيت عليهم السلام أشياء ما لها أصول، لا تحلّ كتابة حديثه.

ومع هذا الكلام الشديد ذكره في الثقات، وروى له في صحيحه.

روى لـه الترمذي حديثًا واحدًا في إطعام الجائع. وذكره البخاري في فصل من مات من الخمسين ومائة إلى الستين[١].

وتكلّم فيه علماء الشيعة أيضًا، ولم يوثّقه سوى السيّد الخوئي. وعدّه الشيخ المفيد في الرسالة العددية من الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا.

وأما التصريح بكونه من القائلين بالرّجعة فقد تقدم ما قيل في حقّ أتباعه من الفرقة الجارودية من أنّ بعضهم يرى الرّجعة، ويحل المتعة.

وحكى القاضي عبد الجبار عن بعض قولَه: «إنّ أبا الجارود كان يرى مع ذلك الرّجعة، وإن كان في أصحابه من لا يرى ذلك»[٢].

---

(١) تاريخ ابن معين: ٣/ ٣٦٦، ٤٥٦، ٥٥٩ م: ١٧٧٩، ٢٢٤٣، ٢٧٤٧، التاريخ الكبير: ٣/ ٣٧١ م: ١٢٥٥، التاريخ الأوسط: ٢/ ١٤٨ م: ٢١١١، المعرفة والتاريخ: ٣/ ١٤٨، الجرح والتعديل: ٣/ ٥٤٥ م: ٢٤٦٢، الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٤٤ م: ٢٢٥، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣/ ١٨٩ - ١٩١ م: ٦٩٠، المجروحين: ١/ ٣٠٦ م: ٣٦٢، الثقات لابن حبّان: ٦/ ٣٢٦ م: ٧٩٤٦، تهذيب الكمال: ٩/ ٥١٧ - ٥١٩ م: ٢٠٧٠، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٣/ ١٣٧ م: ٣٥٥١، موارد الظمآن: ١/ ٥٧، ٦٣٩ ح: ١٠٤، ٢٥٨٠، تهذيب التهذيب: ٣/ ٣٣٢ - ٣٣٣ م: ٧٠٤.

(٢) المغني في أبواب التوحيد والعدل: ١٨٥، القسم الثاني من الجزء المتمم العشرين.

١٠ - عثمان بن عمير البجلي

قال العسقلاني: «عثمان بن عمير البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى، ويقال: ابن قيس، ويقال: ابن أبي حميد. روى عن أنس وزيد بن وهب وأبي الطفيل وأبي وائل وعدي بن ثابت وأبي حرب بن الأسود وغيرهم. وعنه حصين بن عبد الرحمن - وهو من أقرانه - والأعمش وشعبة والثوري وشريك ومهدي بن ميمون وآخرون»[١].

وقال ابن الجوزي: «وقد كان قوم يدلّسونه؛ فكان الثوري يقول: أبو اليقظان فحسب، وكان الأعمش يقول: عثمان بن قيس، وكان ليث بن أبي سليم يقول: عثمان بن أبي حميد، وكان إبراهيم بن عثمان يقول: عثمان بن عمير الكوفي، وكان بعضهم يقول: عثمان بن قيس الأعمى»[٢].

وقال الذهبي: «قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو أحمد الزبيري: كان يؤمن بالرّجعة. وقال النسائي: ليس بالقويّ. وقال الدارقطني وغيره: ضعيف. وقال الفلاس: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدّثان عن عثمان أبي اليقظان. وقال أحمد: أبو اليقظان خرج في الفتنة مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن. وهو ضعيف الحديث. وقال ابن عدي: رديء المذهب، يؤمن بالرّجعة، على أنّ الثقات قد رووا عنه مع ضعفه»[٣].

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث، كان شعبة لا يرضاه.

---

(١) تهذيب التهذيب: ٧ / ١٣٢ - ١٣٣ م: ٢٩٣.

(٢) العلل المتناهية: ٢ / ٨٨٧ ح: ١٤٨٢.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٥ / ٦٤ - ٦٥ م: ٥٥٥٦.

وذكر أنّه حضره فروى عن شيخ، فقال له شعبة: كم سنّك؟ فقال: كذا. فإذا قد مات الشيخ وهو ابن سنتين. وقال الجوزجاني: غال المذهب، منكر الحديث. وقال ابن حبان: اختلط حتى لا يدري ما يقول، لا يجوز الاحتجاج به. وقال الحاكم عن الدارقطني: زائغ، لم يحتجّ به. وقال ابن عبد البرّ: كلّهم ضعفه. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال ابن شاهين: إنّ ابن معين قال في رواية العباس: ليس حديثه بشيء. وقال في رواية إسحاق: إنّه صالح. ثم قال: وهذا الخلاف في عثمان من يحيى وحده يوجب التوقف فيه حتى يعينه عليه آخر، فيكون أحد كلامي يحيى معه، والعمل فيه على ذلك.

وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة. وقال الترمذي لحديثه في صدق أبي ذرّ: وهذا حديث حسن. وروى له الحاكم في المستدرك. وحكم بصحّته[1].

وأما اعتقاده بالرّجعة فقد جاء التصريح به في عدد كثير من مصادر الجمهور[2].

---

(١) تاريخ ابن معين(رواية الدوري): ٣/ ٤٥٨ م: ٢٢٥٢، العلل ومعرفة الرجال: ١/ ١٦٣، ٤٨٣ م: ٨٦، ١١٠٩، و ٢/ ٥٣٦ م: ٣٥٣٩، التاريخ الكبير: ٦/ ٢٤٥ م: ٢٢٩٥، الجرح والتعديل: ٦/ ١٦١ م: ٨٨٤، أحوال الرجال: ١/ ٤٩ م: ٢٣، سنن الترمذي: ٥/ ٦٦٩ ح: ٣٨٠١، الضعفاء والمتروكين للنسائي: ١/ ٧٥ م: ٤١٧، المجروحين: ٢/ ٩٥ - ٩٦ م: ٦٦١، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٣٩٦ ح: ٣٣٨٥، المقتنى في سرد الكنى: ٢/ ١٦١ م: ٦٨٧٣، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه: ١/ ٧٠ م: ٢٧، الكنى والأسماء: ٣/ ١١٩٨ ح: ٢١٠٨ - ٢١٠٩، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢/ ١٧١ م: ٢٢٨٠، تهذيب الكمال: ١٩/ ٤٦٩ - ٤٧٢ م: ٣٨٥١، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ٤/ ١١٧ س: ٤٥٩، تهذيب التهذيب: ٧/ ١٣٢ - ١٣٣ م: ٢٩٣.

(٢) العلل ومعرفة الرجال: ٢/ ٥٣٦ م: ٣٥٣٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٥/ ١٦٦ - ١٦٧ م: ١٣٢٥، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣/ ٢١١ م: ١٢١٤، تهذيب الكمال: ٥/ ٢٢٤ - ٢٢٥

١١ - المغيرة بن سعيد البجلي

وهو المغيرة بن سعيد البجلي أبو عبد الله الكوفي. وقد أُتفق على كونه من الكذّابين والمفسدين، وورد عن الأئمة المعصومين اللعن عليه.

قال إبراهيم النخعي: إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحمن؛ فإنّهما كذّابان. وقال يحيى بن معين: المغيرة بن سعيد رجل سوء. وقال جرير بن عبد الحميد: كان المغيرة بن سعيد كذّابًا ساحرًا. وقال الجوزجاني: قُتل على ادعاء النبوة، كافر بالله، كان أشعل النيران بالكوفة بالتمويه والشعبذة حتى أجابه خلق. وقال النووي عن النسائي: كوفي دجّال، أُحرق بالنار زمن النخعي، ادعى النبوة. وقال العقيلي: المغيرة بن سعيد من كبار الرافضة، وممّن يؤمن بالرّجعة. وقال ابن عدي: لم يكن بالكوفة ألعن من المغيرة بن سعيد فيما يُروى عنه من التزوير على عليٍّ بن أبي طالب وعلى أهل البيت. وهو دائمًا يكذب عليهم. ولا أعرف له من الأحاديث مسندًا.

وذكر ابن حزم وابن طاهر وابن الأثير وغيرهم أنّه قال: «إنّ معبوده على صورة رجل، على رأسه تاج، وإن أعضاءه على عدد حروف الهجاء، وإنّه لما أراد أن يخلق الخلق تكلّم باسمه الأعظم، فطار فوقع على تاجه». الخ.

(٣١٩) وروى عمر بن شبة والعقيلي والدارقطني عن كثير النواء أنّه قال: سمعت أبا جعفر يقول: «**برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبنان بن سمعان، فإنّهما كذّبا علينا أهل البيت**».

م: ١٠١٥، و١٩ / ٤٦٩ - ٤٧٢ م: ٣٨٥١، العلل المتناهية: ٢ / ٨٨٧ ح: ١٤٨٢، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ١ / ٢٦٢، مختصر الكامل في الضعفاء: ١ / ٥٥٢ م: ١٣٢٥، تهذيب التهذيب: ٧ / ١٣٢ - ١٣٣ م: ٢٩٣.

(٣٢٠) وروى ابن سعد عن أبي الضحاك، قال: قال أبو جعفر: **«اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من المغيرة بن سعيد وبيان»**.

قال ابن جرير في حوادث سنة تسع عشرة ومائة: وفيها خرج المغيرة بن سعيد، وسار في نفر، فأخذهم خالد، فقتلهم[1].

وأما نظرة علماء الشيعة وموقفهم تجاه المغيرة بن سعيد فلا تختلف عما ذكره الجمهور؛ فرموه بالكذب والزندقة والانحراف. ورووا عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أنّهم لعّنوه ورموه بالكذب والتزوير عليهم.

(٣٢١) فقال ابن الغضاري: خرج عليه أبو جعفر عليه السلام، فقال: **«إنّه كان يكذب علينا»**. وكان يدعو إلى محمّد بن عبد الله بن الحسن في أوّل أمره.

(٣٢٢) وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: **«لعن الله المغيرة بن سعيد، إنّه كان يكذب على أبي، فأذاقه الله حرّ الحديد»**.

(٣٢٣) وعنه عليه السلام، قال: **«لا تقبلوا علينا حديثًا إلا ما وافق القرآن والسنّة، أو تجدون معه شاهدًا من أحاديثنا المتقدمة، فإنّ المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ**

---

(١) الطبقات الكبرى: ٥ / ٣٢١، الجرح والتعديل: ٨ / ٢٢٣ م: ١٠٠٢، تاريخ الطبري: ٤/ ١٧٤، أحوال الرجال: ٥٠ م: ٢٦، المعارف لابن قتيبة: ١ / ٦٢٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦ / ٣٥٢ م: ١٨٣٦، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٤ / ١٧٧ – ١٨٠ م: ١٧٥٥، المجروحين: ٣ / ٧ – ٨ م: ١٠٣٢، تاريخ مدينة دمشق: ٥٤ / ٢٨٨ م: ٢٨٨، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٣/ ١٣٤ م: ٣٣٩١، الفصل في الملل: ٤ / ١٤١، البدء والتاريخ: ٥/ ١٤٠، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٦ / ٤٩٠ – ٤٩٢ م: ٨٧١٦، تاريخ الإسلام: ٧ / ٤٧٤ – ٤٧٧ م: ٤، الكامل في التاريخ: ٤ / ٤٢٩، الملل والنحل: ١ / ١٧٧، الفرق بين الفرق: ١/ ٢٢٩، المواقف: ٣ / ٦٧٢، ٦٧٩، الأنساب: ٥ / ٣٥٥، الصواعق المحرقة: ١ / ١٥٩، شرح النووي على صحيح مسلم: ١ / ١٠٠، الكشف الحثيث: ١ / ٢٦٠ م: ٧٧٨، لسان الميزان: ٦ / ٧٥ – ٧٧ م: ٢٨١.

في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي. فاتقوا الله، ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى وسنّة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله».

(٣٢٤) وعنه عليه السلام، قال: «كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه. وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي، فيدفعونها إلى المغيرة، فكان يدسّ فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلى أبي، ثم يدفعها إلى أصحابه، فيأمرهم أن يبثّوها في الشيعة. فكلّما كان في كتب أصحاب أبي من الغلوّ فذاك مما دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم».

(٣٢٥) وعنه عليه السلام، قال: «لعن الله المغيرة بن سعيد، ولعن الله يهودية كان يختلف إليها، يتعلّم منها السحر والشعبذة والمخاريق. إنّ المغيرة كذّب على أبي فسلبه الله الإيمان. وإنّ قومًا كذبوا عليَّ. مالهم أذاقهم الله حرّ الحديد. فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا، ما نقدر على ضرّ ولا نفع، إن رحمنا فبرحمته وإن عذّبنا فبذنوبنا . . .».

(٣٢٦) وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر عليه السلام، فأذاقه الله حرّ الحديد»[١].

ثم إنّ ممّا لا يخفى أنّ آراء أمثال هذا الشخص من المنحرفين والكذّابين لا يكون دليلاً على صحّة رأي ولا عقيدة ولا تأييدًا لها، بل على العكس من ذلك إذا رأى بعض البسطاء أنّ أحدًا من المنحرفين انتحل رأيًا بادروا إلى تكذيبه وبطلانه.

وقد ذكرناه في هذا الكتاب لأسباب؛

---

(١) الرجال لابن الغضائري: ٨ / ٤ م: ٤١، نقد الرجال للتفرشي: ٤ / ٤٠٤ م: ٥٣٨٤، رجال ابن داود: ٢٨٠ م: ٥١٠، طرائف المقال: ٣ / ٣٧ م: ٦٩١٤، رجال الخاقاني: ١ / ١٣٥، معجم رجال الحديث: ١٩ / ٢٩٩ - ٣٠٣ م: ١٢٥٨٧.

أولاً: إنّ العقيلي ترجمه في كتابه، وقال: إنّه ممّن يؤمن بالرّجعة. وترجمه أعلامهم في كتبهم، فاقتدينا بهم.

ثانيًا: ليفهم القارئ أنّ فكرة الرّجعة ليست بدعة مستحدثة أدخلها المجوس في العقيدة الإسلامية في القرون المتأخرة، كما ادعى البعض.

ثالثًا: كي يفهم القارئ أنّ كلّ من ادعى حبّ أهل البيت عليهم السلام لا يُحسب على الشيعة، وقد رأيت أنّ الشيعة وأئمتهم يتبرؤون من أمثال هذا. فعدّه من الشيعة ظلم وبهتان عليهم.

١٢ - عبد الله بن الحسين الأزدي

ذكر الحافظ المزي ترجمته في التهذيب بما ملخصه: «عبد الله بن الحسين الأزدي أبو حريز البصري قاضي سجستان. روى عن إبراهيم النخعي وأيفع وحبيب بن أبي ثابت والحسن البصري والحكم بن عتيبة وسعيد بن جبير وشهر ابن حوشب وعامر الشعبي وعكرمة مولى ابن عباس وعيسى بن عبد الرحمن وقيس بن أبي حازم وأبي مجلز لاحق بن حميد وأبي إسحاق السبيعي وأبي بردة ابن أبي موسى الأشعري وأبي بكر المكي.

روى عنه سعيد بن أبي عروبة وأبو ليلى عبد الله بن ميسرة الكوفي وعثمان ابن مطر الشيباني وعفان بن جبير الطائي والفضيل بن ميسرة وقتادة - وهو من أقرانه - ومحمد بن زياد بن حزابة البرجمي.

قال أحمد بن حنبل: منكر الحديث. وقال: إنّ يحيى بن سعيد كان يحمل عليه، ولا أراه إلا كما قال. وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: بصري ثقة. وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف. وقال أبو زرعة: ثقة. وقال أبو حاتم:

حسن الحديث، ليس بمنكر الحديث، يكتب حديثه. وحكى أبو داود عن هشام السجستاني أنّه قال: قال أبو حريز: تؤمن بالرجعة؟ قلت: لا. قال: هو في اثنتين وسبعين آية من كتاب الله. وقال أبو داود في موضع آخر: ليس حديثه بشيء. وقال النسائي: ضعيف. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: صدوق. وقال أبو أحمد ابن عدي: عامّة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد. استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في الأدب، وروى له الباقون سوى مسلم».

واستدرك الحافظ العسقلاني قائلاً: «وقال الجوزجاني: غير محمود في الحديث. وقال الدارقطني: يعتبر به. وقال سعيد بن أبي مريم: كان صاحب قياس، وليس في الحديث بشيء. وقال النسائي في الكنى: ليس بالقويّ»[1].

وأما كونه من القائلين بالرّجعة فقد ورد التصريح به في عدد من المصادر[2].

فهذا الشخص كان من علماء أهل السنّة ومحدثيهم وقضاتهم، ومن تابعي التابعين عاش في أحد القرون الخيرية، ولا علاقة له بالشيعة؛ لا من قريب ولا من بعيد، ومع ذلك يعتقد بالرّجعة، ويدعي أنّ في كتاب الله اثنتين وسبعين آية تدلّ عليها.

---

(١) العلل ومعرفة الرجال: ١ / ٤٨٥ م: ١١١٥، التاريخ الكبير: ٥ / ٧٢ م: ١٨٧، سؤالات أبي داود: ١ / ١٧٨ م: ٥٦، أحوال الرجال: ١ / ٩٥ م: ١٤٠، من كلام أبي زكريا في الرجال: ١/ ١٠٢ م: ٣٢٠، الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٦١ م: ٣٢٨، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤ / ١٥٨ - ١٦٠ م: ٩٨١، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢ / ١١٩ م: ٢٠٠٥، تهذيب الكمال: ١٤ / ٤٢٠ - ٤٢٢ م: ٣٢٢٧، المغني في الضعفاء: ١ / ٣٣٥ م: ٣١٣٥، تاريخ الإسلام: ٨ / ٤٥٩ م: ٤، لسان الميزان: ٧ / ٤٥٩ م: ٥٤٤٠، تهذيب التهذيب: ٥ / ١٦٤ م: ٣٢٣.

(٢) تهذيب الكمال: ١٤ / ٤٢٢ م: ٣٢٢٧، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٤ / ٨١ - ٨٢ م: ٤٢٧٢، الكاشف: ١ / ٥٤٥ م: ٢٦٨٦، توضيح المشتبه: ٢ / ٢٩١، تهذيب التهذيب: ٥ / ١٦٤ م: ٣٢٣.

١٣ - محمّد بن السائب الكلبي

وهو محمّد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى الكلبي أبو النضر الكوفي من بني عبد ودّ.

روى عن الأصبغ بن نباتة وأبي صالح باذام مولى أم هانئ وأخويه سفيان ابن السائب وسلمة بن السائب وعامر الشعبي.

روى عنه إسماعيل بن عياش وجنادة بن سالم والحكم بن ظهير وحماد بن سلمة وخارجة بن مصعب وروح بن القاسم وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن المبارك وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الملك ابن جريج وعيسى بن يونس ومحمّد بن إسحاق بن يسار وأبو معاوية محمّد بن خازم الضرير ومحمّد بن فضيل بن غزوان ومحمّد بن مروان السدي الصغير ومعمّر بن راشد وأبو المغيرة النضر بن إسماعيل وهشيم بن بشير وأبو عوانة الوضاح بن عبد الله ويحيى بن كثير أبو النضر ويزيد بن زريع ويزيد بن هارون وأبو بكر بن عياش والقاضي أبو يوسف الكوفي وجماعة آخرون.

قال الذهبي في أعلام النبلاء: الكلبي العلامة الأخباري أبو النضر محمّد ابن السائب بن بشر الكلبي المفسّر. وكان أيضًا رأسًا في الأنساب إلا أنّه شيعي متروك الحديث.

وقال في التاريخ: الأخباري العلامة صاحب التفسير . . . أُتهم بالأخوين؛ الكذب والرفض. وهو آية في التفسير، واسع العلم على ضعفه.

وقال ابن خلكان: كان إمامًا في هذين العلمين. يعني علم التفسير وعلم النسب.

وقال ابن سعد: وكان محمّد بن السائب عالمًا بالتفسير وأنساب العرب وأحاديثهم، وتوفي بالكوفة سنة ست وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر. أخبرني بذلك كلّه ابنه هشام بن محمّد بن السائب. وكان عالمًا بالنسب وأحاديث العرب وأيامهم. قالوا: وليس بذاك في روايته، ضعيف جدًا.

وقال معتمر بن سليمان عن أبيه: كان بالكوفة كذّابان؛ أحدهما الكلبي. وقال عن ليث بن أبي سليم: كان بالكوفة كذّابان؛ أحدهما الكلبي، والآخر السدي، يعني محمّد بن مروان. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال مرّة: ضعيف. وقال أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه، لا يشتغل به، هو ذاهب الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال عليّ بن الجنيد والحاكم أبو أحمد والدارقطني: متروك. وقال الجوزجاني: كذّاب ساقط. وقال الساجي: متروك الحديث، وكان ضعيفًا جدًا؛ لفرطه في التشيّع، وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمّه وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع. وقيل: كان سبئيًا. وقيل: كان مرجئًا. وقال البخاري: تركه يحيى بن سعيد وابن مهدي. وروى له الترمذي وابن ماجة في التفسير.

وقال يزيد بن هارون: كبر الكلبي، وغلب عليه النسيان. وقال أبو عوانة: سمعت الكلبي يتكلّم بشيء من تكلّم به كفر. وعن أبي جناب الكلبي: حلف أبو صالح أنّي لم أقرأ على الكلبي من التفسير شيئًا. وعن سفيان الثوري؛ قال لنا الكلبي: ما حدثتُ عن أبي صالح، عن ابن عباس فهو كذب، فلا ترووه.

وقال ابن عدي: وللكلبي غير ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة، وخاصّة عن أبي صالح. وهو رجل معروف بالتفسير، وليس لأحد تفسير أطول

ولا أشبع منه، وبعده مقاتل بن سليمان، إلا أنّ الكلبي يُفضَّل على مقاتل؛ لما قيل في مقاتل من المذاهب الرديئة. وحدّث عن الكلبي ثقات الناس، ورضوه بالتفسير. وأما في الحديث فخاصّة إذا روى عن أبي صالح عن ابن عباس ففيه مناكير، واشتهر به فيما بين الضعفاء، يكتب حديثه.

وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، يروي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير، وأبو صالح لم ير ابن عباس، ولا سمع منه شيئًا، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فجعل لما احتيج إليه، تخرج له الأرض أفلاذ كبدها، لا يحلّ ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به؟!.

هكذا قال ابن حبان في المجروحين. وذكره في [الثقات]، فقال: محمد بن السائب بن بشر، يروى عن عمرو بن عبد الله الحضرمي. روى عنه محمّد بن إسحاق[١].

وأما كونه من القائلين بالرّجعة فقد صرّح به ابن حبّان وابن خلكان والسمعاني وغيرهم[٢].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٦ / ٣٥٨، المعارف لابن قتيبة: ١ / ٥٣٥، الثقات لابن حبان: ٧/ ٤٣٣ م: ١٠٧٨٢، المجروحين: ٢ / ٢٥٣ - ٢٥٦ م: ٩٣٠، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦ / ١١٤ - ١١٩ م: ١٦٢٦، تهذيب الكمال: ٢٥ / ٢٤٦ - ٢٥٢ م: ٥٢٣٤، وفيات الأعيان: ٤/ ٣٠٩ - ٣١٠ م: ٦٣٤، سير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٤٨ - ٢٤٩ م: ١١١، تاريخ الإسلام: ٩ / ٢٦٧ - ٢٦٨ م: ٤، ميزان الاعتدال: ٦ / ١٥٩ - ١٦١ م: ٤٥٩٩، تهذيب التهذيب: ٩/ ١٥٧ - ١٥٨ م: ٢٦٨، لسان الميزان: ٧/ ٣٥٩ م: ٤٦٠٥.

(٢) المجروحين: ٢ / ٢٥٣ م: ٩٣٠، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٤ / ٣١٠ م: ٦٣٤، الأنساب للسمعاني: ٥ / ٨٦، ميزان الاعتدال: ٦ / ١٦١، الكشف الحثيث: ١ / ٢٣٠ م: ٦٦٧، اللباب في تهذيب الأنساب: ٣/ ١٠٥، كشف الأسرار: ٣/ ١١٢.

١٤ - داود بن يزيد الأودي

ذكر الحافظ المزي ترجمته في [التهذيب] بما ملخَّصه: «داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري أبو يزيد الكوفي الأعرج، عمّ عبد الله بن إدريس.

روى عن إبراهيم النخعي وأيوب بن واقد والبختري بن يزيد بن جارية الأنصاري وثعلبة البصري والحكم بن عتيبة وسماك بن حرب وأبي وائل شقيق ابن سلمة وشهر بن حوشب وعامر الشعبي وعبد الله بن أبي قتادة وعبد الملك ابن ميسرة وعمر بن أسيد ومعبد بن خالد والمغيرة بن شبيل وأبيه يزيد بن عبد الرحمن الأودي وأبي بردة بن أبي موسى الأشعري.

روى عنه إسماعيل بن زكريا وحفص بن غياث وحلو بن السري الأودي وأبو أسامة حماد بن أسامة وخلف بن خليفة وخلاد بن يحيى ودبيس بن حميد الملائي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأبو خالد سليمان بن حيان الأحمر وشريك بن عبد الله النخعي وشعبة بن الحجاج والصباح بن محارب وابن أخيه عبد الله بن إدريس وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وعبد الرحمن بن قيس الضبي وعبدة بن سليمان وعبيد الله بن موسى وأبو نعيم الفضل بن دكين والقاسم بن الحكم العرني وقرّة بن عيسى ومحبوب بن محرز ومحمّد بن عبيد الطنافسي ومحمّد بن فضيل ومحمّد بن ورد العبسي ومخلد بن يزيد ومروان بن معاوية والمعافي بن عمران الموصلي ومكي بن إبراهيم ومنصور بن أبي الأسود وهاشم بن البريد ووكيع بن الجرّاح والوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني ويونس بن بكير الشيباني وأبو بكر بن عياش وأبو بكر الحنفي.

قال أحمد: ضعيف الحديث. وقال ابن معين: ضعيف. وقال مرّة: ليس

حديثه بشيء. وقال يحيى بن سعيد: قال سفيان: شعبة يروي عن داود بن يزيد تعجبًا منه. وكان يحيى وعبد الرحمن لا يحدّثان عنه، وكان سفيان وشعبة يحدّثان عنه. وقال أبو حاتم: ليس بقويّ، يتكلّمون فيه. وهو أحبُّ إليّ من عيسى الحناط. وقال أبو داود: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو أحمد ابن عدي: لم أر له حديثًا منكرًا جاوز الحدّ إذا روى عنه ثقة، وان كان ليس بقويّ في الحديث، فإنّه يكتب حديثه ويقبل إذا روى عنه ثقة.

روى له البخاري في الأدب حديثًا واحدًا والترمذي وابن ماجة».

واستدرك الحافظ العسقلاني بقوله: «قال ابن معين: توفي سنة إحدى وخمسين ومائة. وكذا قال ابن حبّان. وقال العجلي: يكتب حديثه، وليس بالقويّ. وقال ابن المديني: أنا لا أروي عنه. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم. وقال الساجي: صدوق يهم، وكان شعبة حمل عنه قديمًا. وقال الأزدي: ليس بثقة»[1].

وقال ابن سعد: وكان ضعيفًا، له أحاديث صالحة. وقال العجلي مرّة: لا بأس به. وقال الدارقطني: وهو ضعيف كوفي[2].

قال الترمذي: سألت محمّدًا - يعني البخاري - عن هذا الحديث - يعني

---

(١) العلل ومعرفة الرجال: ١ / ٥٣٤ م: ١٢٦٢، مسائل الإمام أحمد: ٢ / ٤٤٧ م: ١١٤٢، الجرح والتعديل: ٣ / ٤٢٧ م: ١٩٤٣، الكنى والأسماء: ٢ / ٩١٢ م: ٣٧١٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣ / ٧٩ - ٨٠ م: ٦٢٣، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢ / ٤٠ - ٤١ م: ٤٦٨، تهذيب الكمال: ٨ / ٤٦٧ - ٤٧٠ م: ١٧٩١، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٣ / ٣٥ - ٣٦ م: ٢٨٩٧، الكاشف: ١ / ٣٨٣ م: ١٤٦٧، تهذيب التهذيب: ٣ / ١٧٨ م: ٣٨٩.

(٢) الطبقات الكبرى: ٦ / ٣٦٣، معرفة الثقات: ١ / ٣٤٢ م: ٤٢٩، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ٨ / ٣٢٠ س: ١٥٩١.

حديث داود بن يزيد عن معاذ بن جبل - فقال: هو حديث حسن. قلت له: كيف داود بن يزيد الأودي؟ قال: مقارب الحديث[١].

وذكر الحاكم في النوع الحادي والخمسين من علوم الحديث جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم لم يُحتجّ بحديثهم في الصحيح؛ لعدم صحّة الطريق إليهم.

فقال: ومثال ذلك في الصحابة أبو عبيدة . . . فذكر أسماء جماعة من الصحابة، وقال: فانّهم من المهاجرين الّذين شهدوا بدرًا، وليس لهم في الصحيح رواية؛ إذ لم يصحَّ إليهم الطريق.

ثم قال: ومثال ذلك في التابعين محمّد بن طلحة . . . فذكر أسامي جماعة منهم، ثم قال: هؤلاء التابعون على علوّ محالّهم في التابعين ومحالّ آبائهم في الصحابة ليس لهم في الصحيح ذكر؛ لفساد الطريق إليهم، لا لجرح فيهم، فقد نزههم الله عن ذلك.

ثم قال: ومثال ذلك في أتباع التابعين موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي . . . داود بن يزيد الأودي . . . إلى آخر كلامه[٢].

وقد جاء التصريح بكونه من المعتقدين بالرَّجعة في عدد من مصادر القوم[٣].

---

(١) علل الترمذي: ١ / ١٩٩ ح: ٣٥٤.

(٢) معرفة علوم الحديث: ١ / ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٣) المجروحين: ١ / ٢٨٩ ح: ٣١٩، التحقيق في أحاديث الخلاف: ٢ / ٢٨٢ ح: ١٧٦٤، العلل المتناهية: ١ / ١٧٩ ح: ٢٧٦، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١ / ٢٦٨ م: ١١٧٢، الأنساب للسمعاني: ٣/ ١٥٢، تنقيح تحقيق أحاديث التعليق: ٣/ ١٩٥ - ١٩٦ م: ١٨٤١.

وهذا الشخص أيضًا من أتباع التابعين، ومن علماء أهل السنّة ومحدثيهم، ومن بيت معروف بالعلم والحديث، ولا علاقة له لا بالشيعة ولا بالمجوس، ومع ذلك هو ممّن يعتقد بالرّجعة.

١٥ - محمّد بن عليّ بن النعمان الكوفي

قال الصفدي: شيطان الطاق محمّد بن عليّ بن النعمان الكوفي أبو جعفر، يتشيّع. وله مع أبي حنيفة خبر. توفي في حدود الثمانين ومائة. وكان معتزليًا. وكان أحول. وهو القائل:

ولا تك في حبّ الأخلاء مفرطًا   وإن أنت أبغضت البغيض فأجمل
فإنّك لا تدري متى أنت مبغض   صديقَك أو تعذر عدوَّك فاعقل

والرافضة تنتحله، وتسميه مؤمن الطاق. كان صيرفيًا بالكوفة بطاق المحامل. اختلف هو وصيرفي في نقد درهم، فغلبه هذا. وقال: أنا شيطان الطاق. فغلب عليه هذا الاسم.

وقال بشار بن برد: شيطان الطاق أشعر منّي.

قال العسقلاني: وقيل: إنّ هشام بن الحكم شيخ الرافضة لما بلغه أنّهم لقبوه شيطان الطاق سمّاه هو مؤمن الطاق. ويقال: إنّ أوّل من لقبه شيطان الطاق أبو حنيفة مع مناظرة جرت بحضرته بينه وبين بعض الحرورية. ويقال: إنّ جعفر الصادق كان يقدّمه، ويثني عليه.

قال أبو الفرج النديم: وهو من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمّد ﷺ. وكان متكلّمًا حاذقًا، وله من الكتب كتاب الإمامة كتاب المعرفة كتاب الردّ على المعتزلة في إمامة المفضول كتاب في أمر طلحة والزبير وعائشة ﵃.

وقال مصطفى بن عبد الله الحنفي: توفي بعد سنة ١٨٠ ثمانين ومائة.

وقال العسقلاني: ووقعت له مناظرة مع أبي حنيفة في شيء يتعلّق بفضائل عليّ سمى فيها محمّد بن النعمان نسبه إلى جدّه. فقال أبو حنيفة كالمنكر عليه: عمّن رويت حديث ردّ الشمس لعليّ؟ فقال: عمّن رويت أنت عنه «يا سارية الجبل»؟. وقرأت في ترجمة السيّد الحميري الشاعر الرافضي المشهور من كتاب أبي الفرج قوله: إنّ محمّد بن عليّ بن النعمان شيطان الطاق ناظر السيّد في إمامة محمّد بن الحنفية، فغلبه محمّد بن عليّ.

حكى الخطيب وابن الجوزي عن محمّد بن جعفر الأسامي أنّه قال: كان أبو حنيفة يتّهم شيطان الطاق بالرَّجعة، وكان شيطان الطاق يتّهم أبا حنيفة بالتناسخ. فخرج أبو حنيفة يوماً إلى السوق، فاستقبله شيطان الطاق، ومعه ثوبٌ يريد بيعه. فقال له أبو حنيفة: أتبيع هذا الثوب إلى رجوع عليّ؟ فقال له: إن أعطيتني كفيلاً أنّك لا تُمسخ قرداً بعتك. فبهت أبو حنيفة.

قال: ولما مات جعفر بن محمّد التقى هو وأبو حنيفة، فقال له أبو حنيفة: أما إمامك فقد مات. فقال له شيطان الطاق: أما إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.

وقال الجاحظ: أخبرني النظام وبشر بن خالد، قالا: قلنا لمحمّد بن جعفر الرافضي المعروف بشيطان الطاق: ويحك أما استحييت لما قلت: إنّ الله لم يقل قطّ في القرآن: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[1]؟! قالا: فضحك ضحكًا طويلاً حتى خجلنا نحن، وكأننا نحن الذي قلنا ذلك.

---

(١) سورة التوبة: ٤٠.

وقال أبو القاسم الأصفهاني: كان شيطان الطاق يتشيّع، فأخذه بعض الخوارج، فقال له: إن لم تتبرأ من عثمان وعليّ قتلتك. فقال: أنا من عليّ ومن عثمان بريء. وإنّما أراد من عليّ أي من مواليه، وبريء من عثمان. فتخلّص من الخارجي[1].

وأما علماء الشيعة فقد أثنوا عليه كثيرًا، ومدحوه، وحكموا بوثاقته، ورووا عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أحاديث في مدحه.

(٣٢٧) فمنها ما ورد بإسناد صحيح عنه عليه السلام أنّه قال: **«أربعة أحبّ الناس إليّ أحياء وأمواتًا؛ بريد بن معاوية العجلي وزرارة بن أعين ومحمّد بن مسلم وأبو جعفر الأحول»**.

وقال الشيخ الطوسي: وهو من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وكان ثقة متكلّمًا حاذقًا حاضر الجواب، له كتب. منها: كتاب الامامة وكتاب المعرفة و...

وعدّه بعضهم من أصحاب الباقر والكاظم عليهما السلام أيضًا.

وقال النجاشي: أما منزلته في العلم وحسن الخاطر فأشهر، وقد نسب إليه أشياء لم تثبت عندنا[2].

---

(١) تاريخ الإسلام: ١١ / ١٨٢ - ١٨٣ م: ٤، الوافي بالوفيات: ٤ / ٧٨، تاريخ بغداد: ١٣ / ٤٣٦، أخبار الظراف والمتماجنين: ١ / ٧٢ - ٧٣ م: ١٠١، ١٠٢، محاضرات الأدباء: ٢ / ٤٩٩، العقد الفريد: ٢ / ٢٨٠، و ٤ / ٤٠، الفهرست لمحمد بن إسحاق أبي الفرج النديم: ١ / ٢٥٠، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ٦ / ٨، نزهة الألباب في الألقاب: ١ / ٤١٣ م: ١٧٣٩، لسان الميزان: ٥ / ١٠٨، ٣٠٠ م: ٣٦٨، ١٠١٧.

(٢) الرجال لابن الغضائري: ٧ م: ٥٨، رجال النجاشي: ١ / ٤٢٩ م: ٥١١ و٢ / ٢٠٣ م:

١٦ - عبد الرزّاق بن همام الصنعاني

قال الذهبي: «عبد الرزّاق بن همّام بن نافع الحافظ الكبير عالم اليمن أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني الثقة الشيعي. ارتحل إلى الحجاز والشام والعراق، وسافر في تجارة.

حدث عن هشام بن حسان وعبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله وابن جريج ومعمَّر - فأكثر عنه - وحجاج بن أرطاة وعبد الملك بن أبي سليمان والمثنى بن الصباح و . . .

حدّث عنه شيخه سفيان بن عيينة ومعتمر بن سليمان وأبو أسامة وطائفة من أقرانه وأحمد بن حنبل وابن راهويه ويحيى بن معين وعليّ بن المديني وإسحاق الكوسج ومحمّد بن يحيى ومحمّد بن رافع وعبد بن حميد ويحيى بن جعفر البيكندي ويحيى بن موسى والحسن بن أبي الربيع وأحمد بن منصور الرمادي و...

قال حنبل سمعت أبا عبد الله يقول: إذا اختلف أصحاب معمّر فالحديث لعبد الرزّاق.

وقال أحمد بن صالح المصري: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحسن حديثًا من عبد الرزّاق؟ قال: لا.

٨٨٧، الفهرست للطوسي: ٣٨٨ م: ٥٩٥، رجال الطوسي: ٣٥٩، رجال ابن داود: ١ / ١٨٠، ٢١٥ م: ١٤٦٣، ١٦، خلاصة الأقوال: ١٣٨ م: ١١، نقد الرجال، التفرشي: ٤/ ٢٨١ م: ٤٩٤٣ / ٥٨٧، معالم العلماء لابن شهرآشوب: ٧٦ م: ١٣٠ م: ٦٥٦، الكنى والالقاب: ٢/ ٧٨ م: ٤٣٨، معجم رجال الحديث: ١٨ / ٣٤ - ٤٥ م: ١١٣٨٧، تاريخ علم الرجال: ٥/ ٢٢.

وقال يعقوب بن شيبة عن ابن المديني: قال لي هشام بن يوسف: كان عبد الرزّاق أعلمنا وأحفظنا. قال يعقوب: وكلاهما ثقة ثبت.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ويحتجّ به. وقال البخاري: عبد الرزاق ما حدّث من كتابه فهو أصحُّ. وقال الآجري عن أبي داود: الفريابي أحبّ إلينا منه، وعبد الرزّاق ثقة. وقال أحمد العجلي: عبد الرزّاق ثقة، كان يتشيّع. قال أبو زرعة الدمشقي: عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه. وقال الدارقطني: ثقة، لكنّه يخطىء على معمّر في أحاديث. وذكره ابن حبّان في الثقات.

وقال إبراهيم بن عباد الدبري: كان عبد الرزّاق يحفظ نحوًا من سبع عشرة ألف حديث.

وقال ابن عدي: ولعبد الرزّاق بن همام أصناف وحديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه، ولم يروا بحديثه بأسًا، إلا أنّهم نسبوه إلى التشيّع. وقد روى أحاديث في الفضائل ممّا لا يوافقه عليها أحد من الثقات. فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث ولما رواه في مثالب غيرهم ممّا لم أذكره في كتابي هذا. وأما في باب الصدق فأرجو أنّه لا بأس به، إلا أنّه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير.

وقال أبو زرعة الدمشقي: أخبرنا أحمد قال: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين، وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع.

وقال العباس بن عبد العظيم: والله الذي لا إله إلا هو إنّ عبد الرزّاق كذّاب، والواقدي أصدق منه. فقال الذهبي: بل والله ما برَّ عباس في يمينه، ولبئس ما قال، يعمد إلى شيخ الإسلام ومحدّث الوقت ومن احتجّ به كلّ

أرباب الصحاح. وإن كان له أوهام مغمورة وغيره أبرع في الحديث منه، فيرميه بالكـذب، ويقدم عليه الواقدي الذي أجمعـت الحفاظ على تركه. فهو في مقالته هذه خارق للإجماع بيقين.

وعن أبي صالح محمّد بن إسماعيل الصراري أنّه قال ليحيى بن معين: يا أبا زكريا ما نزل بنا من شيء بلغنا عنكم في عبد الرزّاق؟ قال: وما هو؟ قلنا: بلغنا أنّكـم تركتـم حديثه ورغبتم عنه. قـال: يا أبا صالح، لو ارتـدّ عبد الرزّاق عن الإسلام ما تركنا حديثه.

قـال أحمد بن زهير: سـمعت يحيى بن معين وبلغـه أنّ أحمد بن حنبل تكلّم في عبيد الله بن موسـى بسبب التشيّع، فقال يحيى: والله العظيم لقد سمعت من عبد الرزّاق في هذا المعنى أكثر ممّا يقول عبيد الله بن موسـى، ولكن خاف أحمد ابن حنبل أن تذهب رحلته إلى عبد الرزّاق.

(٣٢٨) قال الذهبي: وقد أورد أبو القاسـم بن عسـاكر ترجمة عبد الرزّاق في سـبع عـشرة ورقـة. وأفظع حديث له ما تفـرّد به عنه الثقة أحمـد بن الأزهر في مناقب الإمام عليّ؛ فإنّه شـبه موضوع. وتابعه عليه محمّد بن عليّ بن سـفيان الصنعـاني النجار، قالا: حدثنا عبد الرزّاق أخبرنا معمَّر عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال نظر رسول الله ﷺ إلى عليّ، فقال: **«أنت سـيّد في الدنيا، سـيّد في الآخرة. حبيبك حبيبي، وحبيبـي حبيب الله. وعدوّك عدوّي، وعدوّي عدوّ الله. فالويل لمن أبغضك بعدي»**.

قال أحمد بن حنبل ويعقوب بن شـيبة: مولده سـنة سـت وعشرين ومائة. وقال محمّد بن سعد وخليفة بن خياط والبخاري وغير واحد: مات سنة إحدى

عشرة ومائتين[١].

فجلالة عبد الرزّاق وعظمته وفطانته وسعة علمه ممّا لا يخفى على أحد، وقد روى عنه جميع أئمة الحديث، وحكموا بوثاقته، واحتجّوا بأحاديثه. فهذا الجبل الشامخ في العلم والعمل كان من القائلين بالرّجعة. كما صرّح بذلك عبد الحليم الجندي.

فقال: «ولقد تجد الراوي يقول بالرّجعة، فيضعِّفه يحيى بن معين، أستاذ الجرح والتعديل وزميل أحمد بن حنبل. لكنّك تجد عبد الرزّاق بن همام يقول بالرّجعة، ومع ذلك يروي عنه الأعمش وسفيان وشعبة وابن حنبل ويحيى نفسه وسفيان بن عيينة شيخ المحدِّثين بمكّة وأستاذ الشافعي وأحمد بن حنبل صاحب المسند الأعظم»[٢].

١٧ - محمد بن القاسم المحاربي

قال الذهبي: «المحاربي الشيخ المحدِّث المعمِّر أبو عبد الله محمّد بن القاسم ابن زكريا المحاربي الكوفي السوداني. روى عن أبي كريب محمّد بن العلاء - وهو آخر أصحابه - وسفيان بن وكيع وهشام بن يونس وحسين بن نصر بن

---

(١) التاريخ الكبير: ٦ / ١٣٠ م: ١٩٣٣، الجرح والتعديل: ٦ / ٣٨ م: ٢٠٤، معرفة الثقات: ٢ / ٩٣ م: ١٠٩٧، الثقات: ٨ / ٤١٢ م: ١٤١٤٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٥ / ٣١١ - ٣١٥ م: ١٤٦٣، الضعفاء الكبير، العقيلي: ٣ / ١٠٧ - ١١٠م: ١٠٨٢، تهذيب الكمال: ١٨ / ٥٢ - ٦١ م: ٣٤١٥، سير أعلام النبلاء: ٩ / ٥٦٣ - ٥٨٠ م: ٢٢٠، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٤ / ٣٤٢ - ٣٤٦ م: ٥٠٤٩، تذكرة الحفاظ: ١ / ٣٦٤ م: ٣٥٧، طبقات الحفاظ: ١ / ١٥٨ م: ٣٣٧، الكواكب النيرات: ١ / ٥١ م: ٣٤، تهذيب التهذيب: ٦ / ٢٧٨ - ٢٨٠ م: ٦١١.

(٢) الإمام جعفر الصادق: ١ / ٢٢٦.

مزاحم وطائفة. حدّث عنه الدارقطني ومحمّد بن عبد الله الجعفي وجماعة.

قال ابن حماد الحافظ: توفي في صفر سنة ست وعشرين وثلاث مائة. قال: ما رؤي له أصل قط. وحضرت مجلسه، وكان ابن سعيد يقرأ عليه كتاب النهي عن حسين بن نصر بن مزاحم. قال: وكان يؤمن بالرّجعة»[١]. انتهى.

وهو من شيوخ الدارقطني، وقد أكثر عنه الرواية في سننه، وحكم بصحّة أحاديثه؛ فقال لحديثه في القراءة خلف الإمام: هذا إسناد صحيح. وقال لحديثه في وضع الكفين على الركبتين: هذا إسناد ثابت صحيح. وقال لحديثه في النهي عن ثمن السنور والكلب: هذا أصحّ من الذي قبله. وقال عبد الله الغساني بالنسبة لإسناد الدارقطني لحديث السبع المثاني: كلّهم ثقات. وهذا الحديث رواه الدارقطني عن شيخه محمد بن القاسم[٢].

وأما علماء الشيعة فالظاهر أنّهم متفقون على وثاقة محمّد بن القاسم وصدقه في الرواية، ولم أقف على من طعن فيه[٣].

ثم إنّك لاحظت كلام الذهبي بالنسبة إلى محمّد بن القاسم المحاربي في [أعلام النبلاء]، ولم يصدر منه جرح وطعن في حقّه. ولكن ذكره في [المغني في

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٥ / ٧٣ م: ٤٠.

(٢) سنن الدارقطني: ١ / ٣١٧، ٣٣٩ و٣ / ٧٣ ح: ٢٧٨، تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني: ١ / ١١١ ح: ٢٥٧.

(٣) رجال النجاشي: ٢٦٨ م: ١٠٢٧، رجال الطوسي: ٥٠٠ م: ٦١ / ٦٣١١، رجال ابن داود: ١ / ١٧٧ م: ١٤٨٣، خلاصة الأقوال: ١٦١ م: ١٤٩، نقد الرجال للتفرشي: ٤ / ٣٠٠ م: ٥٠١١ / ٦٥٥، فائق المقال: ٥ / ٥٣ م: ٩٤٥، طرائف المقال: ١ / ١٩١ م: ١٠٦١، معجم رجال الحديث: ١٨ / ١٦٥ م: ١١٦٢٠.

الضعفاء]، فقال: كان يُرمى بالرّجعة كذّاب.

فأنا لا أدري من أين جاء الذهبي بهذا التعبير (كذّاب)، ولم يعاصره الذهبي، بل بينه وبين محمّد بن القاسم عدة قرون، ولم يرد من معاصريه مَن اتهمه بالكذب؟!. فلعل الذهبي عندما وقف على أنّه كان من المنتحلين بعقيدة الرّجعة وأنّ ذلك مخالف لرأيه تمامًا هاج جنونه وقذفه بذلك القول العظيم. ومن تتبع أخبار الذهبي يفهم أنّ اتهام الأبرياء ورميهم بالكلمات الشنيعة بمحض مخالفتهم لما في رأسه كان شيئًا هينًا بالنسبة إليه.

وأما اعتقاده بالرّجعة فقد جاء التصريح به في عديد من مصادر القوم[1].

١٨ - تاج العلماء النيسابوري

قال العسقلاني: «تاج العلماء النيسابوري، ذكره ابن مندة في تاريخه، وقال: له كتب حسان في الفقه والكلام على غرائب الأحاديث والجمع بين مختلفها. وكان ينتحل مذهب الإمامية، ويقول بالرّجعة. ومات في سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة»[2].

هكذا قال، ولكنّي لم أقف على شخص بهذا الاسم فيما بين علماء الشيعة.

---

(١) سؤالات حمزة: ١ / ٩٣ س: ٣٨، تاريخ الإسلام: ٢٤ / ١٩٧، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٦ / ٣٠٥ م: ٨٠٧٩، المغني في الضعفاء: ٢ / ٦٢٥ م: ٥٩٠٩، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٨ سنة: ٣٢٦، لسان الميزان: ٥ / ٣٤٧ م: ١١٣٨، تكملة الإكمال: ٣ / ٣٦٢ م: ٣٣٦١.

(٢) لسان الميزان: ٢ / ٧٠ م: ٢٦٨.

١٩ - أبو هاشم السيّد الحميري

قال العسقلاني: «إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن ربيعة السيد الحميري الشاعر المفلق، يكنى أبا هاشم. كان رافضيًا خبيثًا. قال الدارقطني: كان يسبّ السلف في شعره، ويمدح عليًّا عليه السلام. قلت: أخباره مشهورة، ولا استحضر له رواية. وقال أبو الفرج: كان شاعرًا مطبوعًا مكثرًا، وإنّما مات ذكره وهجر الناس شعره لإفراطه في سبّ بعض الصحابة وإفحاشه في شتمهم والطعن عليهم. وكان يقول بإمامة محمّد بن الحنفية. وقد زعم بعض الناس أنّه رجع عن مذهبه، وقال بإمامة جعفر الصادق. ولم نجد ذلك في رواية صحيحة.

قلت: وفي رجال الشيعة لابن أبي عليّ بخطّه أنّ السيّد ذكر عن أبي خالد الكاهلي أنّه كان يقول بإمامة ابن الحنفية، فقدم المدينة، فرأى محمّدًا يقول لعليّ ابن الحسين: يا سيّدي. فسأله عن ذلك، فقال: إنّه حاكمني إلى الحجر الأسود، وزعم أنّه ينطق، فسرت معه إليه، فسمعت الحجر يقول: يا محمّد، سلم الأمر لابن أخيك، فهو أحقّ. فصار أبو خالد من يومئذ إماميًا. فلما بلغ ذلك السيّد الحميري رجع عن الكيسانية، وصار إماميًّا. ونقل المسعودي في مروج الذهب أنّه قال في قصيدة أولها:

تجعفرت باسم الله والله أكبر

قلت: وهذه القصّة من أكاذيب الرافضة». انتهى.

وقال الصفدي: ويقال: إنّ السيّد اجتمع بجعفر الصادق، فعرّفه خطأه وأنّه على ضلالة، فرجع وأناب.

وقال: قال الصولي: حدثنا محمّد بن الفضل بن الأسود، حدثنا عليّ بن

محمّد بن سليمان، قال: كان السيّد كيسانيًّا، ثم رجع، وقال قصيدته التي أولها من الطويل:

تجعفرت باسم الله والله أكبر وأيقنت أنَّ الله يقضي ويقدر

وقال: وكان أبواه يبغضان عليًّا، سمعهما يسبّانه بعد صلاة الفجر، فقال من الخفيف:

لعن الله والدي جميعًا ثم أصلاهما عذاب الجحيم
حكما غدوة كما صليا الفجـ ـر بلعن الوصي باب العلوم

قال ابن الوردي: وفيها - أي سنة تسع وسبعين ومائة - توفي السيّد الحميري الشاعر إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري الشيعي، والسيّد لقبه. أكثرَ من الشعر ومن الوقيعة في الصحابة والهجو لعائشة رضي الله عنها.

وقال الذهبي: قال ابن جرير في الملل والنحل: إنّ السيد كان يقول بتناسخ الأرواح. قيل: توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة. وقيل: سنة ثمان وسبعين ومائة. ونظمه في ذروه. ولذلك حفظ ديوانه أبو الحسن الدارقطني[١].

وقد جاء التصريح بكونه من القائلين بالرّجعة في كثير من مصادر الجمهور[٢].

---

(١) تاريخ ابن الوردي: ١ / ١٩٦، الوافي بالوفيات: ٩ / ١١٨ - ١١٩، سير أعلام النبلاء: ٨/ ٤٤ م: ٨، تاريخ الإسلام: ١١ / ١٥٧ - ١٥٨ م: ٤، فوات الوفيات: ١ / ٢١٨ م: ٧٢، لسان الميزان: ١ / ٤٣٦ - ٤٣٨ م: ١٣٥٤، فرق الشيعة: ١ / ٣٠.

(٢) الأغاني: ٧ / ٢٦٢، ٢٩٧، المنتظم في التاريخ: ٩ / ٣٩ م: ٩٦١، العقد الفريد: ٢ / ٢٣٢، ٣٣١، مقالات الإسلاميين: ١ / ١٥، البداية والنهاية: ١٠ / ١٧٣، الوافي بالوفيات: ٩ / ١١٧ - ١١٩ م: ٣، لسان الميزان: ١ / ٤٣٦ - ٤٣٧ م: ١٣٥٤.

وأما منزلته عند الشيعة فقد قال الشبستري: «السيّد الحميري أبو عامر وأبو هاشم إسماعيل بن محمّد بن يزيد. وقيل: مزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، المعروف بالسيّد. من مشاهير شعراء أهل البيت عليهم السلام. وكان مجيدًا فاضلاً جليل القدر عظيم المنزلة. ولد بعمان(كورة على بحر اليمن) سنة ١٠٥ من أبوين إباضيين خارجيين. ونشأ بالبصرة. وكان يتردّد إليها وإلى الكوفة والأهواز. ترك دين أبويه وصار كيسانيًا. ثم عرف الحقّ وصار إماميًا مخلصًا، ومن ثقاتهم الممدوحين. لقبه الإمام الصادق عليه السلام بسيّد الشعراء. تشرّف بلقاء الإمام الكاظم عليه السلام أيضًا. ولم يزل يستخدم شعره في سرد مناقب ومعاجز أهل البيت عليهم السلام ومدحهم حتى توفي ببغداد - وقيل: بواسط - سنة ١٧٣. وقيل: سنة ١٧٨. وقيل: سنة ١٧٩. وقيل: سنة ١٧١. خلّف ديوانًا من الشعر ينبئ عن علو كعبه في عالم الفصاحة والبلاغة. وقصيدته المعروفة(لام عمرو باللوى مربع . . .) أشهر من أن تذكر».

وذكر السيّد الخوئي الروايات وأقوال العلماء في حقّه، ثم قال: «لو اعتمدنا على توثيق المتأخرين ومدحهم فلا إشكال في الحكم بحسنه، بل بوثاقته؛ لما عرفت، إلا أنّا لا نعتمد على ذلك للقطع بأنه اجتهاد منهم وغير مبتن على الحس، فلا حجية فيه. وأما ما رواه الكشي من الروايات فهي ضعيفة السند، إلا أنّه لاريب في أنّ الرجل كان متجاهرًا بولاء أهل البيت عليهم السلام ونشر فضائلهم ومثالب أعدائهم»[1].

---

(١) رجال الطوسي ١٤٨ م: ١٠٨، فهرست الطوسي ٨٢ م: ٣٥٢، رجال ابن داود ٥١ م: ١٩٣، خلاصة الأقوال: ب: ٢ من القسم الأول: م: ٢٢، معجم رجال الحديث: ٤ / ٩٠ - ٩٤ م: ١٤٣٢، أصحاب الإمام الصادق: ١ / ١٨٣ - ١٨٤ م: ٣٩١.

٢٠ - كثير بن عبد الرحمن الخزاعي

وهو - على ما نسبه أبو الفرج وغيره - أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سُبيع بن جُعثمة بن سعد ابن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[١].

قال الذهبي: «كثير عزّة من فحول الشعراء. وهو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي المدني. امتدح عبد الملك والكبار. وقال الزبير بن بكار: كان شيعيًا يقول بتناسخ الأرواح، وكان خشبيًا يؤمن بالرّجعة، وكان قد تتيّم بعزّة، وشبب بها. وبعضهم يقدمه على الفرزدق والكبار، ومات هو وعكرمة في يوم سنة سبع ومائة».

وقال التبريزي: «وكان من فحول شعراء الإسلام، جعله ابن سلام في الطبقة الأولى منهم. وكان غاليًا في التشيّع، يذهب مذهب الكيسانية من الشيعة، ويقول بالرّجعة والتناسخ. وكان بنو مروان يعلمون بمذهبه، فلا يغيّرهم ذلك عنه؛ لجلالته في أعينهم ولطف محلّه في أنفسهم. وكان أشدّ الناس تيهًا بنفسه، وأزهاهم بها على كلّ أحد. وهو أحد عشّاق العرب المشهورين بذلك. وصاحبته عزّة الحاجبية، وبها يعرف»[٢].

---

(١) الأغاني: ٩ / ٥، تاريخ مدينة دمشق: ٥٠ / ٧٦ م: ٥٨٠٤، وفيات الأعيان: ٤ / ١٠٦م: ٥٤٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٥٠ / ٧٦ م: ٥٨٠٤، سير أعلام النبلاء: ٥ / ١٥٢ م: ٥٤، البداية والنهاية: ٩ / ٢٥٣، مرآة الجنان: ١ / ٢٢٠، ديوان الحماسة: ٢ / ٩٥.

وجـاء ذكر كثير في بعض مصادر الشـيعة أيضًا؛ فقال ابن شهرآشـوب في فصـل المتقين من كتاب معالم العلماء: «والمتقـون منهم نحو كثير عزّة، ولما مات رفع جنازته الباقر عليه السلام، وعرقه يجرى. وكان من أصحابه»[١].

وقال السـيّد عليّ بن معصوم: «أبو صخر كثير بن عبد الرحمن . . . بن ثعلبة ابن مازن بن أزد بن قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الخزاعي الحجازي الشاعر المشـهور أحد عشّاق العرب المشهورين به، صاحب عزّة بنت جميل الآتي ذكرها، له معها حكايات ونوادر وأمور مشـهورة، وأكثر شعره فيها. وكان ابن إسـحاق يقول: كثير أشـعر أهل الإسلام، وكانت له منزلة عند قريش وقـدر، وكان عبـد الملك معجبًـا بشـعره . . . .»[٢]. الى آخر كلامـه. وقد أطال الحديث، وسوّد صفحات كثيرة في حقّه.

وقـد ورد التصريـح بكونـه مـن المعتقدين بالرجعـة في كثير مـن مصادر الجمهور[٣].

---

(١) معالم العلماء، لابن شهرآشوب: ١ / ١٨٦.

(٢) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ٢ / ٥٨١ - ٥٨٧.

(٣) الطبقات الكبرى: ٥ / ٢٩٢، عيون الأخبار لابن قتيبة: ١ / ١٩٢، الأغاني: ٩ / ٢٢ - ٢٦، ٢٠٤، تاريـخ مدينة دمشـق: ٤١ / ١٢٣، و٥٠ / ٩٨، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٢٩٢ م: ٤٠٠٩، و٢٦ / ١٥٠ م: ٥٤٨٤، تاريخ الإسـلام: ٧ / ٢٢٧ - ١٥٢، سـير أعـلام النبـلاء: ٥ / ١٥٢ م: ٥٤، العـبر في خبر مـن غبر: ١ / ١٣٢، البدايـة والنهاية: ٩ / ٢٥٣، ديـوان الحماسـة: ٢ / ٩٥، ٣٩٦، مقدمة فتـح الباري: ١ / ٤٢٧، مـرآة الجنان: ١ / ٢٢٠.

٢١ - خندق بن بدر أو ابن مرّة الأسدي

قال أبو الفرج الأصفهاني: حدثني محمّد بن العباس اليزيدي، قال: حدثني محمّد بن حبيب. وأخبرني وكيع، قال: حدثنا عليّ بن محمّد النوفلي، عن أبيه. وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا عمر بن شبة، عن ابن داحة، قالوا: كان خندق بن مرّة الأسدي - هكذا قال النوفلي، وغيره يقول: خندق بن بدر - صديقًا لكثير، وكانا يقولان بالرّجعة، فاجتمعا بالموسم، فتذاكرا التشيّع، فقال خندق: لو وجدت مَن يضمن لي عيالي بعدي لوقفت بالموسم، فذكرت فضل آل محمّد ﷺ وظلم الناس لهم وغصبهم إيّاهم على حقّهم، ودعوت إليهم، وتبرّأت من أبي بكر وعمر. فضمن كثير عياله، فقام ففعل ذلك، وسبّ أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما، وتبرّأ منهما.

قال عمر بن شبّة في خبره: فقال: أيّها الناس إنّكم على غير حقّ؛ قد تركتم أهل بيت نبيّكم، والحقُّ لهم، وهم الأئمة. ولم يقل: إنّه سبّ أحدًا. فوثب عليه الناس، فضربوه ورموه حتى قتلوه. ودُفن خندق بقَنونَى.

قال ياقوت الحموي: قَنونى بالفتح ونونين بوزن فعوعل من القنا، أو فعولى من القن - كما ذكرنا في قرورى - من أودية السراة يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة قرب حلي، وبالقرب منها قرية يقال لها يبت.

وقال أبو الفرج: أخبرني الحرمي بن أبي العلاء، قال: حدثنا الزبير، قال: حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملي، عن أبي عبيدة، قال: خندق الأسدي هو الذي أدخل كثيرًا في مذهب الخشبية[1].

---

(١) الأغاني: ١٢ / ٢٠٤، ٢٠٨، معجم البلدان: ٤ / ٤٠٩.

٢٢ - بشّار بن برد الشاعر

قال الجاحظ: ومن خطباء الأمصار وشعرائهم والمولدين منهم بشّار الأعمى، وهو بشّار بن برد، وكنيته أبو معاذ. كان من أحد موالي بني عقيل ... وكان شاعرًا راجزًا سجاعًا خطيبًا صاحب منثور ومزدوج. وله رسائل معروفة.

وقال: وكان بشار كثير المديح لواصل بن عطاء قبل أن يدين بالرّجعة ويكفّر جميع الأمة.

وقال أبو الفرج: ومحلّه في الشعر وتقدّمه طبقات المحدّثين فيه بإجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه وإطالة ذكر محلّه. وهو من مخضرمي شعراء الدولتين العباسية والأموية، قد شهر فيهما.

وجاء التصريح بكونه ممّن يعتقد بالرّجعة في مصادر أخرى(١).

فهؤلاء اثنان وعشرون شخصًا من العلماء والزعماء والشعراء، قد ورد التصريح في مصادر الجمهور بكونهم من القائلين بالرَّجعة. وجلُّهم من الّذين عاشوا في القرون الثلاثة الأولى الموصوفة بالقرون الخيرية. ومن الأذكياء المعروفين في زمانهم، ومن النوابغ المتفوّقين على أقرانهم. ولا يخفى أنَّ أمثال هؤلاء لا يرتأون فكرة من دون دليل شرعي ومستند علمي. وليس فيما بينهم من السذج والبلهاء شخص واحد حتى يقال: إنّه انخدع. وليس فيهم من المتأخرين ولا من المجوس - حسب تعبير بعضهم - أحد حتى يقال: إنّ

---

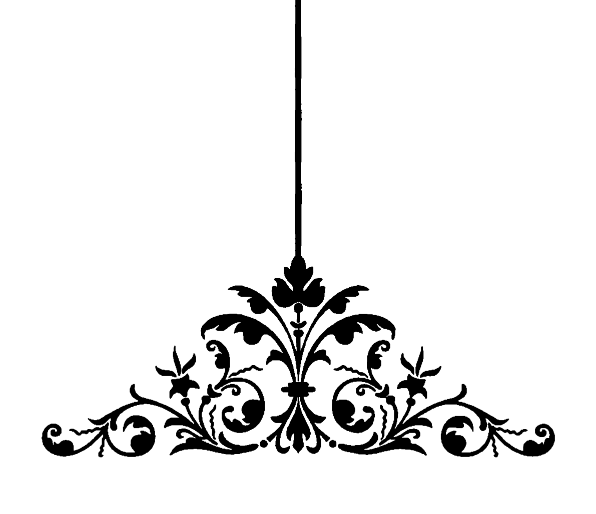
(١) البيان والتبيين: ٢٨، ٤١، الأغاني: ٣ / ١٣٢، ١٣٧، معجم الأدباء: ٥ / ٥٦٧ - ٥٦٨ م: ٩٩٥، لسان الميزان: ٦ / ٢١٤ م: ٧٥٢.

الاعتقاد بالرّجعة بدعة مستحدثة، وإنّ منشأه الفرس المجوس.

ولا شكّ أنّه لو لا الحملة الظالمة من قبل المتعصبين الذين جعلوا آرائهم معبودًا لهم على القائلين بالرّجعة وجعلهم إيّاها عيبًا وعارًا عليهم لأظهرها مئات الأعلام. ولكنّ الناس يخافون من سوء السمعة والفضيحة في المجتمع.

وقد كان الشروع في هذا الكتاب يوم الاثنين الثالث من شهر صفر سنة ألف وأربع مائة واثنتين وأربعين الهجرية. وكان الفراغ منه يوم الخميس الثامن من الجمادى الأولى في نفس السنّة. وقد صادف ذلك اليوم الرابع والعشرين من شهر ديسمبر عام ألفين وعشرين الملادي.

والحمد لله أوّلاً وآخرًا.



الفهارس الفنية



الآيات

البقرة ٢

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	٢١٧	٢٢٤
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾	٢٤٣	٣٧، ٣٩، ٢٧٩، ٣٣٠،
﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾	٢٥٩	٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٣٠

آل عمران ٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	٤٩	٥٣
﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾	٥٥	١٩٩
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾	٨١	٦٤، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠

﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾	٨٣	١٦٩،١٣١
﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا﴾	١٥٥	٣٣٠
﴿وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ﴾	١٥٧	٣٢٠
﴿وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾	١٥٨	٢٦٨
﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾	١٦٩	٣٧٧

النساء ٤

﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾	١٨	٢٢٠
﴿وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾	٧٤	٧٤
﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾	١٥٣	١٠٠
﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا﴾	١٥٩	٩٨،٩٩،١٠٢،١٠٣،١٠٤،١٠٥،١٠٦،١٠٧،١٠٨،١٩٩،

المائدة ٥

﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾	٤٨	١٢٧

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾	١١٠	٥٣

الأعراف ٧

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	٥٧	١٨٩
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	٩٦	٢٨٣
﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾	١٥٥	٤١
﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾	١٥٦	٤١
﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	١٥٧	٦٩
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا﴾	١٧٢	١١٧

التوبة ٩

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	٣٢	١٨٠

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾	٣٣	١٦١، ١٩٨، ١٩٩، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٩٠،
﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾	٤٠	٤١٨
﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	١١١	٧٤، ٢٦٨،
﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ﴾	١١٢	٢٦٧

يونس ١٠

﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴾	٢٤	١٨٥، ١٨٦
﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾	٣٩	٢٧٣، ٢٧٤
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾	٥٠	١٨٥، ١٨٦
﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾	٥١	١٨٥، ١٨٦
﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾	٥٢	١٨٥، ١٨٦
﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾	٥٣	١٨٥، ١٨٦

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾	٥٤	١٨٥، ١٨٦

هود ١١

﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾	١٧	٢٩٩
﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	١٨	٣٤٥

الرعد ١٣

﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾	٧	١٦٨
﴿عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾	٤٣	٢٩٩
﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾	٤٨	١٦٢، ١٨٠

إبراهيم ١٤

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾	٢٤	٢٢٦
﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	٢٥	٢٢٦

﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾	٢٦	٢٢٦
﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾	٢٨	٥٠، ٢٣١

الحجر ١٥

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	٣٦	٢٩٤، ٢٤٠
﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾	٣٧	٢٩٤، ٢٤٠
﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾	٣٨	٢٩٤، ٢٤٠

النحل ١٦

﴿ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾	٢٢	١٧٨
﴿ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾	٣٣	١٨٦
﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾	٣٤	١٨٦
﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٣٨	١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢

الآية	رقمها	الصفحة
﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾	٣٩	١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣،
﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	٤٠	١٢٩

الإسراء ١٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾	٤	٣٥٣
﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾	٥	٣٠٦
﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾	٦	١٦٥، ١٦٨، ٢٨٤، ٣٥٣
﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾	١٢	٥٠
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	١٥	٢٢٥
﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾	٥٧	١١٨
﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾	٧٢	٢٧٥
﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾	٧٣	٢٧٥

الكهف ١٨

﴿أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾	٩	٤٣
﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾	١١	٤٢
﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾	١٢	٤٢
﴿فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾	١٤	٤٣
﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾	١٥	٤٣
﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾	١٦	٤٣
﴿فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾	١٩	٤٤
﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ﴾	٢١	٤٢، ٤٥،
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾	٢٢	٤٥
﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾	٢٣	٤٥
﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾	٤٧	١٢٣

مريم ١٩

﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾	٥٤	٢٧٠
﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾	٧١	٩٨

طه ٢٠

﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾	٤٣	١٥٧
﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾	٤٤	١٥٧
﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾	١٠٢	١١٧، ١٢٥، ٢٨٥،
﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾	١٠٣	١١٧
﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾	١٠٤	١١٧
﴿ فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾	١٢٤	٣٢٤

الأنبياء ٢١

﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾	٧٠	٢٨٢
﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾	٨٣	٥٥
﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾	٨٤	٥٥، ٥٦

الشعراء ٢٦

﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾	٤	٣٠٤
﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾	٢٢٧	١٧٠

النمل٢٧

﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس﴾	٣٢	٢٩٩
﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾	٨٢	١٣٧، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤،
﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون﴾	٨٣	١٠١، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٤، ١٦٩

القصص ٢٨

﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٥)﴾	٥	٧٨، ٧٩، ٣٠٧،
﴿ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾	٦	٣٠٧
﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾	٨٥	٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٢٥٦،

الروم ٣٠

﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ ﴾	٤١	٣٦٥
﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٤٧	٧٣
﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ (٥٥) ﴾	٥٥	١١٦
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٥٦	١١٦

السجدة ٣٢

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ (٢٠) ﴾	٢٠	١٥٥
﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾	٢١	١٥٥، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢،
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾	٢٢	١٥٥، ١٨٨،
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	٢٣	٣٤٤

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾	٢٤	٤٤٣
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾	٢٧	١٨٩
﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	٢٨	١٨٩
﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾	٢٩	١٨٩
﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴾	٣٠	١٨٩

سبأ ٣٤

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾	٢٨	٨٨، ١٧٧

يس ٣٦

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾	٣١	١٢٧
﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾	٣٢	١٢٧
﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾	٣٣	١١٣
﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾	٥٢	٣٢٥

الصافات ٣٧

﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾	٥٨	١٢١
﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾	٥٩	١٢١
﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾	١٧١	٧٣
﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ﴾	١٧٢	٧٣
﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾	١٧٣	٧٣

ص ٣٨

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾	٤١	٥٥
﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾	٤٢	٥٥
﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ﴾	٤٣	٥٥، ٥٧، ٥٨،

الزمر ٣٩

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾	٣٣	٢٩٩
﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾	٦٨	١٨٢
﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	٦٩	١٧٩، ١٨١، ١٨٢
﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾	٧٠	١٨٢

﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	٧١	١٨٢
﴿قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾	٧٢	١٨٢
﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾	٧٣	١٨٢
﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾	٧٤	١٧٩، ١٨٢، ١٨٣
﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۖ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	٧٥	١٨٢

غافر ٤٠

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ﴾	١٠	١١٢،
﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ﴾	١١	١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٩
﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾	٥١	٧٣، ٧٥، ٧٦

﴿بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾	٧٧	١٨٥
﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾	٨١	١٨٦، ١٨٧
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾	٨٢	١٨٦
﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾	٨٣	١٨٦
﴿فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ﴾	٨٤	١٨٦، ١٨٧،
﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	٨٥	١٨٦، ١٨٧

الزخرف ٤٣

﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾	١١	١٨٩
﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾	٤٨	١٥٧
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾	٥٧	١٩٧
﴿وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	٥٨	١٩٧

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	٥٩	١٩٧
﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾	٦٠	١٩٧
﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾	٦١	١٩٨،١٩٧

الدخان ٤٤

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾	١٠	١٨٨،١٨٧
﴿يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	١١	١٨٧
﴿رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾	١٢	١٨٧
﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾	١٣	١٨٧
﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾	١٤	١٨٧
﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾	١٥	،١٨٨،١٨٧
﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾	١٦	١٨٨،١٨٧
﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾	٥٦	١٢١

الجاثية ٤٥

﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾	١٤	١٧٤
﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	٢٦	١١٥

ق ٥٠

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾	٩	١٩٠
﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾	١٠	١٩٠
﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾	١١	١٩٠
﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾	٤١	٧٥، ٧٦،
﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾	٤٢	٧٥، ٧٦،
﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ﴾	٤٣	٧٦
﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾	٤٤	٧٦

الذاريات ٥١

﴿وَٱلذَّٰرِيَـٰتِ ذَرْوًا﴾	١	٥٠، ٣٢٠
﴿فَٱلْحَـٰمِلَـٰتِ وِقْرًا﴾	٢	٢٣٠
﴿فَٱلْجَـٰرِيَـٰتِ يُسْرًا﴾	٣	٢٣١

﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾	٤	٢٣١
﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾	١٣	٣٤٣

الطور ٥٢

﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾	٤٥	١٥٦
﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾	٤٦	١٥٦
﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٤٧	١٥٦، ١٦٣، ١٦٤

النجم ٥٣

﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ﴾	٢٥	١٢٢
﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾	٥٧	٣٤٦

المجادلة ٥٨

﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	٢١	٧٣

الممتحنة ٦٠

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾	١٣	١٦٥، ١٦٧

الصف ٦١

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	٨	١٨٠
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾	٩	١٨٠

المنافقون ٦٣

﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٨	٧٣

القلم ٦٨

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	١٥	١٨٨
﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾	١٦	١٨٨

المعارج ٧٠

﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾	١	٢٨٥
﴿لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾	٢	٢٨٥
﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾	٣	٢٨٥
﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	٤	١٧٦، ٢٨٥

الجن ٧٢

﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾	٢٣	١٨٤

﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾	١٣	٣٢٤
﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾	١٤	٣٢٤
﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾	٢٥	١٢٢

عبس ٨٠

﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾	١٧	٢٦٣
﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾	١٨	٢٦٣
﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾	١٩	٢٦٣
﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾	٢٠	٢٦٣
﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾	٢١	٢٦٣
﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾	٢٢	٢٦٣
﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾	٢٣	٢٦٣

الضحى ٩٣

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾	١	٣٠٣
﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾	٢	٣٠٣
﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾	٣	٣٠٣
﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾	٤	٢٩٣
﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾	٥	٢٩٣

التكاثر ١٠٢

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾	٥	٣٣١
﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾	٨	٣٣١

العصر ١٠٣

﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾	٢	١٢١

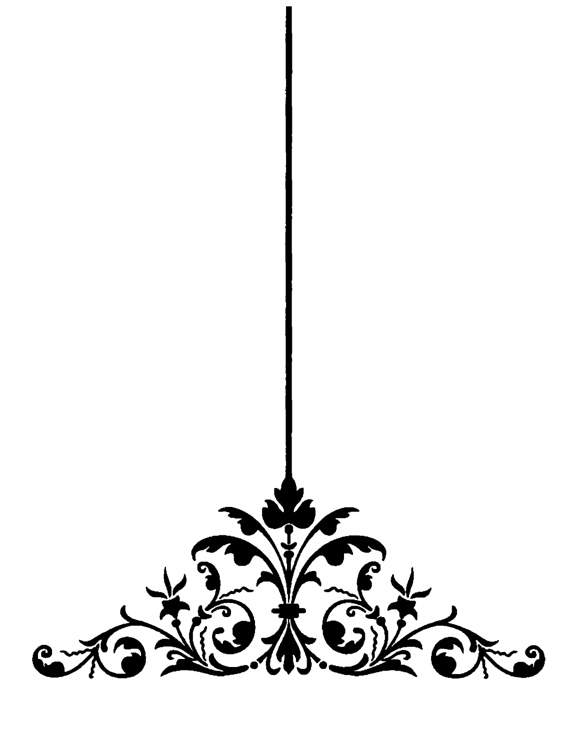
الأحاديث

ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بدّ أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت	الإمام الباقر عليه السلام	٢٦٨
ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة	الإمام محمد الباقر عليه السلام	١٦١،
ليس من يهودي ولا نصراني يموت حتى يؤمن بعيسى بن مريم	عبد الله بن عباس رض	١٠٣
ليس منا من لم يؤمن بكرتنا	الإمام الصادق عليه السلام	٣٣٣
ليقتلن ابن مريم الدجال بباب لدٍّ	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٠٥
ليملكن رجل منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة	الإمام محمد الباقر	١٧١
لئن بقيت لأقتلن العمالقة	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٩٢
ليؤمنن برسول الله صلى الله عليه وآله ولينصرن عليا أمير المؤمنين ع	الإمام الصادق عليه السلام	٦٨
ما أحسب نبيكم إلا سيطلع عليكم اطلاعه	الإمام الباقر عليه السلام	٩٠
ما أنف الهدى وعيناه	الإمام علي عليه السلام	١٤٤
ما بال أقوام تبلغني عن أقوام	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٢٨
ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق	ابن عباس رض	٦٤
ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا	الإمام الباقر عليه السلام	،٦٧
ما في هذه الأمة أحد بر ولا فلاجر إلا وينشر	الإمام محمد الباقر عليه السلام	١٦١
ما من مؤمن إلا وله ميتة وقتلة، من مات بعث حتى يقتل	الإمام الباقر عليه السلام	٢٦٧

يخرج عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث في الأرض	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٠٦
يخرج مع القائم عج من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا	الإمام الصادق عليه السلام	٣١٥
يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق	الإمام الباقر عليه السلام	٢٨٦
يداوين الجرحى ويقمن على المرضى	الإمام الصادق عليه السلام	٣١٣
يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات	الإمام الباقر عليه السلام	٩٥
يرجع إليكم نبيكم وأمير المؤمنين والأئمة	الإمام علي بن الحسين عليه السلام	٨٧
يعطيك من الجنة فترضى	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٩٣
يعني الكرة هي الآخرة	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٩٣
يعني أئمة أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان	الإمام الصادق عليه السلام	٣٠٣
يعني بذلك محمد صلى الله عليه وآله إنه لا يموت يهودي ولا نصراني أبدا حتى يعرف لأنه رسول الله صلى الله عليه وآله	الإمام الصادق عليه السلام	١٠٧
يكر مع القائم عج ثلاث عشرة امرأة	الإمام الصادق عليه السلام	٣١٣
يكسرون في الكرّة، كما يكسر الذهب	الإمام الصادق عليه السلام	٣٤٢
يكون للمسلمين ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالجزيرة ومصر بالشام	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٠٣
ينادون في رجب ثلاثة أصوات في السماء	الإمام الرضا عليه السلام	٣٤٥

فهرس الأعلام المتكلّم فيهم

فهرس الأشعار



المصادر والمراجع



القرآن الكريم.
* الآحـاد والمثـاني. تأليـف: أحمد بن عمـرو بن الضحـاك أبو بكر الشـيباني. تحقيق: د. باسـم فيصل أحمد الجوابرة. دار الرايـة، الطبعة: الأولى (١٤١١ - ١٩٩١). الرياض.
* إتحـاف الخيرة المهرة بزوائد المسـانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر بن إسـماعيل البوصـيري (ت: ٨٤٠) تـح: جماعـة. ط: الأولى (١٤١٩ هـ ـ١٩٩٨ م) مكتبة الرشد، الرياض.
* إثبـات الرجعة. المؤلف: الفضل بن الشـاذان النيسـابوري (٢٦٠ ق). تح: الدكتور غلامحسن محرمي. مطبع: گل وردي. الطبعة الأولى: ١٤٣٤ ق.
* الأحاديث الطوال، تأليف: سـليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسـم الطبراني. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السـلفي. مكتبة الزهراء، الطبعة الثانية ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الموصل.
* الأحاديـث المختـارة، لأبي عبـد الله محمد بن عبـد الواحد بن أحمـد الحنبلي المقـدسي. تح: عبد الملك بـن عبد الله بن دهيـش ط: الأولى (١٤١٠ هـ). مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.
* الإحتجاج لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت: ٥٤٨) تح: السـيد محمّد باقر الخرسان. سـنة الطبع (١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م). دار النعمان للطباعة والنشر، النجف.

* أحكام تمني الموت. تأليف: محمد بن عبد الوهاب. تح: الشيخ عبد الرحمن بن محمد السّدحان، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين. مطابع الرياض، الطبعة: الأولى، الرياض.

* أحوال الرجال، تأليف: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥، الطبعة: الأولى. تحقيق: صبحي البدري السامرائي.

* أخبار الظراف والمتماجنين، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي. دار ابن حزم، بيروت ١٩٩٧ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجاني.

* أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي. دار خضر، بيروت ١٤١٤ هـ، ط: الثانية. تح: د. عبد الملك عبد الله دهيش.

* أخبار المدينة المنورة، لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري (١٧٣ - ٢٦٢ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٧هـ ١٩٩٦م)، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.

* الاختصاص، لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبرى البغدادى الملقب بالشيخ المفيد (ت:٤١٣) تح: علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي. ط: الثانية، (١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م)، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

* اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، للشيخ أبى جعفر الطوسي،

تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت ﭺ، مطبعة بعثت، سنة الطبع: ١٤٠٤، قم، إيران.

* أدب الاملاء والاستملاء. تأليف: عبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعد التميمي السمعاني. تح: ماكس فايسفايلر. دار الكتب العلمية. ط: الأولى (١٤٠١ - ١٩٨١). بيروت.

* أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام، تأليف: علي بن سلطان محمد القاري. تحقيق: مشهور بن حسن بن سلمان. مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣هـ). السعودية.

* إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تأليف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي. بيروت.

* الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (٣٣٦ - ٤١٣ هـ). تحقيق: مؤسسة آل البيت ﭺ لتحقيق التراث، دار المفيد، الطبعة الثانية (١٤١٤ هـ ١٩٩٣م).

* أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار النشر. دار الفكر. ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

* أسباب ورود الحديث، أو اللمع في أسباب الحديث. تأليف: جلال الدين السيوطي. تحقيق: يحيى إسماعيل أحمد. دار المكتبة العلمية، الطبعة: الأولى (١٤٠٤هـ ١٩٨٤م). بيروت.

* الاستبصار فيما اختلف من الأخبار. تأليف: أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي. ت: (٤٦٠ هـ). الطبعة الثانية، دار الصعب، دار التعارف للمطبوعات.

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار الجيل، بيروت ١٤١٢ هـ، الطبعة: الأولى. تحقيق: علي محمد البجاوي.
* أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي.
* الإشراف في منازل الأشراف. تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف. مكتبة الرشد، الطبعة الأولى (١٤١١هـ ١٩٩٠م). الرياض، السعودية.
* الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار الجيل، بيروت (١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.
* الأصول الستة عشر. من الأصول الأولية في الروايات وأحاديث أهل البيت عليهم السلام. منشورات دار الشبستري للمطبوعات. قم. ايران.
* أصول الكافي، لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي رحمه الله المتوفى (٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ) تصحيح: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية. تهران.
* أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات. دار الفكر للطباعة والنشر. (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م). بيروت.
* أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله للدارقطني، تأليف:

الإمـام الحافـظ أبو الفضل محمد بـن طاهر المقدسي، دار الكتـب العلمية، بيروت (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م)، ط: الأولى. تحقيق: محمود محمد.

* الاعتقاد والهداية إلى سـبيل الرشـاد. لأحمد بن الحسـين البيهقـي. تح: أحمد عصام الكاتب. دار الآفاق الجديدة، الطبعة: الأولى ١٤٠١. بيروت.

* الاعتقادات. تأليف: الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق. تحقيق: عصـام عبد السـيد. سلسـلة الكتـب العقائديـة. إعداد: مركـز الأبحاث العقائدية.

* الإعـلام بحكم عيسـى عليه السلام. لجـلال الدين السـيوطي. تح: د. سـعيد عبد الرحمـن القزقي. دار البحوث للدراسـات الإسـلامية وإحياء التراث. من مجلة الأحمدية، العدد الثاني عشر.

* الأغاني. تأليف: أبو الفرج الأصبهاني، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. تحقيق: علي مهنا وسمير جابر. لبنان.

* إقبـال الأعمال. لأبي القاسـم علي بن موسـى بن جعفر بـن محمد الطاووس الحسيني.

* اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم. لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس. تح: محمد حامد الفقي. مطبعة السـنة المحمدية، الطبعة: الثانية ١٣٦٩. القاهرة.

* أمـالي الصـدوق، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسـين بن موسـى بن بابويه القمي (ت: ٣٨١ هـ). تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة. الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ. ق. قم.

* أمـالي الطوسي، لأبي جعفر محمّد بن الحسـن الطـوسي (ت: ٤٦٠ هـ). تح: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسـة البعثة، الطبعة الأولى: ١٤١٤ هـ دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع. قم.
* أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع، أبو عبد الله الحسـين بن إسماعيل الضبي المحاملي، المكتبة الإسـلامية دار ابن القيم، عمان، الأردن الدمام ١٤١٢ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. إبراهيم القيسي.
* الأمالي الشـجرية، لابن الشـجري، تحقيـق: الدكتور محمـود الطناحي، عام ١٩٩٢ م. من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.
* الأمـالي للمفيـد، لأبي عبد الله محمد بـن النعمان العكبرى البغـدادى الملقب بالشـيخ المفيد (ت:٤١٣)، تحقيق: حسين الأستاذ ولي، علي أكبر الغفاري. الطبعـة: الثانية، سـنة الطبـع: (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م). دار المفيـد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
* الأمثل في تفسير كتابِ الله المُنزَل. تَأليف: الشَيخ نَاصر مَكارم الشِيرازي.
* الأنسـاب. تأليف: أبي سـعيد عبـد الكريم بـن محمد ابن منصـور التميمي السـمعاني، دار النـشر: دار الفكـر - بـيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.
* إيثـار الحق على الخلـق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، تأليـف: محمد بن نصر المرتضى اليماني(ابـن الوزير)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٧م، الطبعة: الثانية
* الإيقـاظ من الهجعـة بالبرهان عـلى الرجعة. تأليـف محمّد بن الحسـن الحرّ

العاملي. ت: ١١٠٤ هـ تح: مشتاق صالح المظفر، مطبعة نكارش، الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ ق. منشورات دليل ما، قم. إيران.

* الإيمان لابن منده، تأليف: محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، مؤسسة الرسالة، بيروت - ١٤٠٦هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.

* بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي، ط: الثانية (١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م)، مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

* البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن مكتبة العلوم والحكم (١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م)، الطبعة: الأولى. بيروت.

* بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، تأليف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي. دار الفكر، بيروت.

* البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية (١٤٢٢هـ -٢٠٠١ م)، ط: الأولى. لبنان، بيروت.

* البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء (ت: ٧٧٤ هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.

* البدء والتاريخ، تأليف: المطهر بن طاهر المقدسي، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية. بورسعيد.

* البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، لسراج

الديـن أبي حفص عمر بن علي بـن أحمد الأنصاري المعـروف بابن الملقن. تـح: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سـليمان وياسر بـن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤ م). ط: الاولى، الرياض، السعودية.

* البرهان في تفسـير القرآن، لالسيد هاشم البحراني (ت: ١١٠٧ هـ). تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية. مؤسسة البعثة. قم.

* بشـارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشـيعة المرتضى عليه السلام، لعماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري من علماء الامامية في القرن السادس. تحقيق جواد الفيومي الاصفهاني. مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

* بصائـر الدرجـات في فضائـل آل محمد صلى الله عليه وآله، لأبي جعفر محمد بن الحسـن بن فروخ الصفار من أصحاب الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، المتوفى ٢٩٠ هـ، تحقيق: ميرزا حسـن كوچه باغي، سنة الطبع: (١٤٠٤ هـ ١٣٦٢ هـ ش). مطبعة الأحمدي، منشورات الأعلمي. طهران.

* بغيـة الباحث عن زوائد مسـند الحارث، لنـور الدين الهيثمي، تح: حسـين أحمد صالح. مركز خدمة السنة والسيرة النبوية (١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م)، ط: الأولى. المدينة المنورة.

* بغية الطلب في تاريخ حلب، تأليف: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: د. سهيل زكار.

* بغيـة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تأليـف: جلال الدين عبد الرحمن السـيوطي. المكتبـة العصرية. تحقيق: محمد أبـو الفضل إبراهيـم. لبنان / صيدا.

* البلد الأمين. لإبراهيم بن على العاملي الكفعمي. چاپ سنگی.

* البيان والتبيين، تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: المحامي فوزي العطوي، الطبعة: الأولى ١٩٦٨ م، دار النشر: دار صعب، بيروت.

* تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

* تاريخ ابن معين (رواية الدوري). ليحيى بن معين أبي زكريا. تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى (١٣٩٩ - ١٩٧٩). مكة المكرمة.

* تاريخ ابن الوردي، تأليف: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م)، الطبعة: الأولى.

* التاريخ الأوسط، تأليف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، دار الوعي|مكتبة دار التراث - حلب|القاهرة - ١٣٩٧ - ١٩٧٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

* تاريخ أبي زرعة الدمشقي. لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، (ت: ٢٨١ هـ). دار الكتب العلمية، بيروت.

* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى. دار الكتاب العربي (١٤٠٧هـ ١٩٨٧ م). الطبعة: الأولى. بيروت. لبنان.

* تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني،

دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سيد كسروي حسن.

* تاريخ بغداد، لأحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية. بيروت.

* تاريخ جرجان، تأليف: حمزة بن يوسف أبي القاسم الجرجاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان. عالم الكتب (١٤٠١ هـ ١٩٨١ /). الطبعة: الثالثة. بيروت.

* تاريخ الطبري، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

* التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦ هـ)، دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

* تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

* تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة. تأليف السيد شرف الدين عليّ الحسيني النجفي. تح، والنشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ط: الثانية. قم. إيران.

* تأويل ما نزل من القرآن في النبيِّ صلى الله عليه وآله. تأليف: الماهيار البزّاز المعروف بابن الجُحام من أعلام القرن الرابع الهجري. جمع وتح: فارس تبريزيان. إعداد مركز الأبحاث العقائدية.

* تأويـل مختلـف الحديث، لعبد الله بن مسـلم بـن قتيبة أبي محمـد الدينوري. تحقيق: محمد زهري النجار. دار الجيل (١٣٩٣ هـ ١٩٧٢ م). بيروت.
* التبيان في تفسـير القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ). تحقيق وتصحيـح أحمد حبيب قصـير العامـلي. ط: الأولى ١٤٠٩ هـ مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي.
* تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسـيل. تأليف: ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم ابن الحسين أبي زرعة العراقي. تحقيق: عبد الله نوارة. مكتبة الرشد ١٩٩٩م. الرياض.
* تحفـة الأحوذي بـشرح جامع الترمـذي، تأليف: محمد عبـد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار النشر: دار الكتب العلمية. بيروت.
* التحقيـق في أحاديث الخلاف، لعبـد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج. تح: مسعد عبد الحميد محمد السعدني. دار الكتب العلمية ١٤١٥، الطبعة: الأولى، بيروت.
* تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني. لعبد الله بن يحيى بن أبي بكر الغسـاني. دار عـالم الكتب ١٤١١ هـ، الطبعـة: الأولى، تحقيق: أشرف عبد المقصود عبد الرحيم. الرياض.
* تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف، لجمال الدين عبد الله بن يوسـف بن محمد الزيلعي. تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السـعد. دار ابن خزيمة. ١٤١٤هـ، الطبعة: الأولى. الرياض.
* التدويـن في أخبار قزوين، تأليف: عبد الكريم بـن محمد الرافعي القزويني. تحقيق: عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية ١٩٨٧م، بيروت.

* تذكرة الحفاظ، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى.
* التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة. تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٢١ هـ).
* التذكرة في الوعظ، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح دار المعرفة. الطبعة: الأولى ١٤٠٦. بيروت.
* التسهيل لعلوم التنزيل، تأليف: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي، الطبعة: الرابعة (١٤٠٣هـ ١٩٨٣م)، لبنان.
* تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة. لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي. تح: د. إكرام الله إمداد الحق. دار الكتاب العربي الطبعة: الأولى. بيروت.
* التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني. تحقيق: إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي. الطبعة: الأولى ١٤٠٥. بيروت.
* تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني. تح: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي. المكتب الإسلامي أدار عمار ١٤٠٥، الطبعة: الأولى. بيروت. عمان، الأردن.
* تفسير سفيان الثوري، تأليف: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣ هـ، الطبعة: الأولى.
* تفسير الصافي. تأليف: المولى محسن الملقب بالفيض الكاشاني، ت: سنة ١٠٩١ هـ تصح وتع: الشيخ حسين الأعلمي. الطبعة الثانية ١٤١٦، مؤسسة الهادى. قم، مكتبة الصدر، بطهران.

* تفسير العياشي. لمحمد بن مسعود العياشي (ت: ٣٢٠ هـ). تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي. المكتبة العلمية الإسلامية. طهران.

* تفسير فرات الكوفي. المؤلف: الشيخ أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي.

* تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء. دار الفكر ١٤٠١ هـ. بيروت.

* تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ). تح: أسعد محمد الطيب. المكتبة العصرية. صيدا.

* تفسير القرآن، تأليف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد. مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠ هـ، الطبعة: الأولى.

* تفسير القرآن، تأليف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار الوطن، الرياض، السعودية (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم.

* تفسير القميّ، لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم القمي، من أعلام القرن الثالث الهجري. تح والنشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأولى: ١٤٣٥ هـ، قم، إيران.

* تفسير مجاهد، تأليف: مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، دار النشر: المنشورات العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي.

* تفسـير النسـفي. تأليف الإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله ابن أحمد ابن محمود النسفى.
* تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسـقلاني الشـافعي، دار الرشـيد، سـوريا (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: محمد عوامة.
* تكملة إكمال الإكمال، تأليف: محمد بن علي الصابوني، من الكتب المسجلة في برنامج الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربي.
* تلخيص المسـتدرك على الصحيحين، لشـمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى (١٤١١ هـ ١٩٩٠ م). تح: مصطفى عبد القادر عطا.
* تلخيـص كتاب الموضوعات. تأليف: شـمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبـي. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد. مكتبة الرشـد، الطبعة الأولى (١٤١٩ هـ ١٩٩٨م). الرياض.
* التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسـانيد، لأبي عمر يوسـف بن عبد الله بن عبد الـبر النمري، وزارة عموم الأوقاف والشـؤون الإسـلامية، المغرب، ١٣٨٧ هـ. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي أمحمد عبد الكبير البكري.
* تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، لشـمس الدين محمـد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبـلي، دار الكتـب العلمية، بـيروت ١٩٩٨ م. الطبعـة: الأولى، تحقيق: أيمن صالح شعبان.
* تهذيـب الآثار وتفصيل الثابت عن رسـول الله ﷺ من الأخبار، لأبي جعفر

محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، مطبعة المدني، القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر.

* تهذيب الأحكام. لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت: (٤٦٠ هـ)، ط: سنة (١٤٠١ / ١٩٨١ م). دار الصعب، دار التعاريف. بيروت.

* تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر، بيروت (١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م)، الطبعة: الأولى.

* تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبي الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م). الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

* تهذيب اللغة، تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.

* توحيد الألوهية، لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي. مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية.

* التوحيد، لأبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت:٣٨١ هـ).تح: السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين، قم، إيران.

* توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. تأليف: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٩٩٣م،، بيروت.

* التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي. تحقيق: د. محمد رضوان الداية. ط: الأولى، دار الفكر المعاصر| دار الفكر. بيروت| دمشق.
* الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، دار الفكر (١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
* جامع الأحاديث، الجامع الصغير وزوائده، والجامع الكبير، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩٩١ هـ). جمع وترتيب: عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد. ط سنة: (١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م). دار الفكر بيروت.
* جامع بيان العلم وفضله، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨ هـ.
* جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر (٢٢٤ - ٣١٠ هـ). دار الفكر (١٤٠٥ هـ)، بيروت.
* جامع التحصيل في أحكام المراسيل. لأبي سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي. تح: حمدي عبد المجيد السلفي. عالم الكتب، الطبعة الثانية (١٤٠٧ - ١٩٨٦) بيروت.
* الجامع في الحديث، تأليف: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري. دار ابن الجوزي، السعودية ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مصطفى حسن حسين أبو الخير.
* الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٢١ هـ)، دار الشعب، القاهرة.
* الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبي محمد الرازي

التميمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م)، الطبعة: الأولى.

* جمال الأسبوع. لأبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس الحسيني.

* الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي، دار ابن حزم - لبنان، بيروت (١٤٢٣هـ ٢٠٠٢ م)، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي حسين البواب.

* جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. دار النشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الأولى ١٩٨٧م، بيروت.

* الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تأليف: أحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: علي سيد صبح المدني. دار النشر: مطبعة المدني، مصر.

* الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف: عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد، دار النشر: مير محمد كتب خانه، كراتشي.

* حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبيِّ المختار، لمحمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي، تح: محمد غسان نصوح عزقول. دار الحاوي. الطبعة: الأولى١٩٩٨م. بيروت.

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠ هـ). دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.

* حياة الحيوان الكبرى، تأليف: كمال الدين الدميري (ت: ٨٠٨ هـ). دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ، بيروت، بيروت.

* الخرائـج والجرائح لقطـب الدين الراوندي، (ت: ٥٧٣ هـ). تحقيق ونشر: مؤسسـة الإمـام المهـدي عليه السلام، ط: الاولى، المطبعـة العلميـة، قـم. تاريخ: ١٤٠٩ هـ.ق.

* خزانـة الأدب وغاية الأرب. تأليف: تقي الديـن أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي. دار ومكتبة الهلال ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عصام شقيو. بيروت.

* خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لأحمد بن شعيب النسائي أبي عبد الرحمـن. مكتبـة المعلا، الكويـت - ١٤٠٦، الطبعـة: الأولى، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي.

* الخصائـص الكـبرى، أبي الفضـل جـلال الديـن عبـد الرحمن بـن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٥هـ ١٩٨٥ م).

* الخصال، للشـيخ الصـدوق أبى جعفر محمـد بن علي بن الحسـين بن بابويه القمى (ت: ٣٨١ هـ) تصحح: علي أكبر الغفارى، منشورات جماعة المدرسين ١٤٠٣ قم.

* خلاصة الأقوال في معرفة الرجال. لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، العلامة الحلي/تح: جواد القيومي. مؤسسة نشر الفقاهة. الطبعة: الثانية. ١٤٢٢ هـ.

* خلاصـة تذهيب تهذيـب الكـمال. تأليـف: لصفـي الدين أحمد بـن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني. تح: عبـد الفتاح أبو غدة.مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، الطبعة الخامسة ١٤١٦ هـ. حلب، بيروت.

* الـدرر في اختصار المغازي والسـير، تأليف: أبي عمر يوسـف بن عبد الله بن محمـد بن عبد البر النمري، المكتبة الشـاملة، الجامـع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربي.

* الـدرّ المنثور، عبـد الرحمن بن أبي بكر جـلال الدين السـيوطي. دار الفكر، بيروت ١٩٩٣ م.

* الدعـاء، تأليف: أبي عبـد الرحمن محمد بـن فضيل بن غـزوان الضبي، تح: د. عبد العزيز بن سـليمان بـن إبراهيم البعيمي. مكتبة الرشـد، ط: الأولى (١٤١٩هـ ١٩٩٩م). الرياض.

* دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: د. محمد السـيد الجليند. مؤسسة علوم القرآن، الطبعة: الثانية ١٤٠٤، دمشق.

* دلائـل الإمامة، المؤلـف: محمد بن جرير الطبري الشـيعي المتـوفى في القرن الرابع. تحقيق: قسـم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ، قم، إيران.

* دلائـل النبـوة، لأبي بكـر أحمـد بن الحسـين بن علي بـن عبد الله بن موسـى البيهقـي (٣٨٤ – ٤٥٨ هــ). تح: عبـد المعطي أمين قلعجـي، دار الريان للتراث بالقاهرة، سنة ١٤٠٨هـ. وتح: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر ببيروت، سنة ١٤١٨هـ.

* الديباج على مسـلم. تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السـيوطي. تحقيـق: أبو إسـحاق الحويني الأثـري. دار ابن عفان – الخبر (١٤١٦ – ١٩٩٦). السعودية.

* ديوان الحماسة. تأليف: التبريزي. دار النشر: دار القلم. بيروت.
* ديوان السيد الحميري. مجموعة من أشعار أبي هاشم إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة المعروف بالسيد الحميري.
* ذخيرة الحفاظ، تأليف: محمد بن طاهر المقدسي، دار السلف، (١٤١٦ هـ ١٩٩٦م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الرحمن الفريوائي. الرياض.
* الذريعة إلى تصانيف الشيعة. تأليف: الشيخ آقا بزرك الطهراني. دار الاضواء. بيروت.
* ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه. لعمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي. تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري. مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ١٩٩٩م). الرياض.
* ذمّ الكلام وأهله، لأبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة (١٤١٨هـ ١٩٩٨ م)، ط: الأولى، تح: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل.
* رجال ابن داود. لتقى الدين الحسن بن على بن داود الحلي، توفى بعد سنة ٧٠٧ هـ من منشورات المطبعة الحيدرية، (١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م) النجف.
* رجال ابن الغضائري. للحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن عبد الله، العُطارديّ الغضائريّ.
* رجال الخاقاني. للشيخ علي الخاقاني ت: ١٣٣٤ . تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم. مكتب الإعلام الإسلامي الطبعة الثانية. قم. طهران.
* رجال الطوسي. لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت: (٤٦٠ هـ).

* رجال الكشي. تأليف: حمدويه بن نصير الكشي.
* رجال النجاشي. لأحمد بن عليّ بن أحمد أبي العبّاس الأسدي البغدادي المعروف بابن الكوفي، (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ).
* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
* الرّوض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي (٥٠٨ - ٥٨١ هـ). تح: طه عبد الرؤوف سعد (١٤٠٩ هـ١٩٨٩ م). دار الفكر، بيروت، لبنان.
* روضة الواعظين، لزين المحدثين محمد بن الفتال النيسابوري الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ من أعلام القرنين الخامس و السادس الهجريين. منشورات الرضي، قم، إيران.
* رياض الجنة بتخريج أصول السنة. لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي(بن أبي زمنين). تحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري. مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ. المدينة المنورة.
* زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، الكويت (١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م)، الطبعة: الرابعة عشر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط.
* زاد المسير في علم التفسير، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة ١٤٠٤، بيروت.

* الزهـد، تأليـف: هناد بن السري الكوفي. تحقيـق: عبد الرحمـن عبد الجبار الفريوائـي. دار الخلفـاء للكتـاب الإسـلامي . الطبعـة: الأولى ١٤٠٦. الكويت.
* سـؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جـرح الرواة وتعديلهم. تحقيق: د. زياد محمد منصور. مكتبة العلوم والحكم ١٤١٤، الطبعة الأولى. المدينة المنورة.
* سـؤالات حمـزة بـن يوسـف السـهمي. تأليـف: علي بـن عمر أبو الحسـن الدارقطنـي. مكتبـة المعـارف ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعـة: الأولى، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر. الرياض.
* سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢ هـ). تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م). بيروت، لبنان.
* سـعد السـعود للنفوس. تأليف: رضي الدين أبي القاسـم علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس العلوي الفاطمي، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ. تح: فارس تبريزيان الحسّون. إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.
* السـنّة، لعمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٠ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
* سـنن ابن ماجه. تأليف: محمد بن يزيـد أبي عبد الله القزويني (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

* سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ). دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

* سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

* سنن الدارقطني، لعلي بن عمر أبي الحسن الدارقطني البغدادي. دار المعرفة، بيروت (١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م). تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

* سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن أبي محمد الدارمي (ت: ٢٥٥ هـ). دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧، الطبعة: الأولى. تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.

* سنن سعيد بن منصور، تأليف: سعيد بن منصور الخراساني. الدار السلفية، الهند (١٤٠٣هـ ١٩٨٢ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

* السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ). مكتبة دار الباز، مكة المكرمة (١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م). تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

* السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي. دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١١ هـ ١٩٩١ م). ط: الأولى. تح: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

* سنن النسائي، لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣ هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م)، الطبعة: الثانية، تح: عبد الفتاح أبي غدة.

* السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني، دار العاصمة - الرياض - ١٤١٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. ضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري.
* السنة. تأليف: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني. تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني. دار ابن القيم، الطبعة: الأولى ١٤٠٦، الدمام.
* سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ، ط: التاسعة. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.
* سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، تأليف: محمد بن إسحاق بن يسار، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف. تحقيق: محمد حميد الله.
* السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، تأليف: علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة، بيروت (١٤٠٠ هـ).
* السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبي محمد، دار الجيل، بيروت ١٤١١ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد.
* شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق ١٤٠٦ هـ، الطبعة: الأولى تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.
* شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تأليف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١ هـ، الطبعة: الأولى.

* شرح السنة، للحسين بن مسعود البغوي، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت (١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م). الطبعة: الثانية. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش.

* شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور. لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي. دار المعرفة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة الأولى. لبنان.

* شرح العقيدة الطحاوية. تأليف: ابن أبي العز الحنفي. دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩١، الطبعة: الرابعة.

* شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. مؤسسة الرسالة، (١٤٠٨هـ ١٩٨٧ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت، لبنان.

* شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. دار الكتب العلمية ١٣٩٩ هـ. الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد زهري النجار. بيروت، لبنان.

* شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. الطبعة: الثانية (١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* شرح النووي على صحيح مسلم. تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي. دار النشر: دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢، الطبعة الثانية. بيروت.

* الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري. دار الوطن (١٤٢٠ هـ

١٩٩٩ م). ط: الثانية. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي. الرياض، السعودية.

* شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٠ هـ. الطبعة: الأولى. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

* شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام، لعبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني. تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي. الطبعة: الأولى (١٤١١ هـ ١٩٩٠ م). مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

* الصحاح في اللغة، للجوهري.

* صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة. (١٤١٨ هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت، لبنان.

* صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر السلمي النيسابوري. المكتب الإسلامي (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م). تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي. بيروت، لبنان.

* صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ ٢٥٦ هـ). دار ابن كثير اليمامة، بيروت (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م). الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

* صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

* الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، لزين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي (ت: ٨٧٧ هـ). تح: محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ، مطبعة الحيدري.

* صفات الشيعة. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.

* الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي. مؤسسة الرسالة، لبنان (١٤١٧هـ ١٩٩٧ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، كامل محمد الخراط.

* الضعفاء الصغير، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي. دار الوعي، حلب ١٣٩٦ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

* الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي. دار المكتبة العلمية، بيروت (١٤٠٤هـ ١٩٨٤ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.

* الضعفاء والمتروكين، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. دار الوعي، الطبعة: الأولى ١٣٩٦هـ، حلب.

* الضعفاء والمتروكين. تأليف: الإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني.

* الضعفاء والمتروكين. تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج. تح: عبد الله القاضي. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٠٦. بيروت.

* طبقات الفقهاء. تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق. تحقيق: خليل الميس. دار النشر: دار القلم. بيروت.
* الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البصري الزهري (ت: ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت.
* طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبي محمد الأنصاري. مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٢ هـ ١٩٩٢م). الطبعة: الثانية. تحقيق: عبدالغفور عبد الحق حسين البلوشي.
* طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال. للسيد علي أصغر بن العلامة السيد محمد شفيع الجابلقي البروجردي المتوفى سنة ١٣١٣ هق. تحقيق: السيد مهدي الرجائي. الطبعة: الأولى: ١٤١٠ هـ ق بهمن. قم.
* العبر في خبر من غبر، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ١٩٨٤ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.
* العقد الفريد، تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (١٤٢٠هـ ١٩٩٩ م)، الطبعة: الثالثة.
* علل الترمذي الكبير، لأبي طالب القاضي. عالم الكتب| مكتبة النهضة العربية، بيروت ١٤٠٩، الطبعة: الأولى. تحقيق: صبحي السامرائي| أبو المعاطي النوري| محمود محمد الصعيدي.
* علل الشرايع. تأليف أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م.

* العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي. دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣ هـ، الطبعة: الأولى. تحقيق: خليل الميس.

* العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تأليف: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبي الحسن الدارقطني البغدادي. دار طيبة، الرياض (١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

* العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني. المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م). ط: الأولى. تح: وصي الله بن محمد عباس.

* عليّ ميزان الحق، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن يوسف الصالحي الميافارقيني الآمدي، الطبعة: الثانية، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٨ هـ، قم، إيران.

* عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

* عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال. لعبد الله البحراني الأصفهاني. مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأولى: ١٤٣٢ هـ، قم، إيران.

* عون المعبود شرح سنن أبي داود. تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي. دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٩٩٥م. بيروت.

* عيون أخبار الرضا، لأبي جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق (ت: ٣٨١ هـ). تصح: حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.

* الغارات. لأبي إسحق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي المتوفي سنة ٢٨٣. تحقيق: السيد جلال الدين المحدث.

* غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام. تأليف: السيد هاشم البحراني الموسوي التوبلي. تحقيق. السيد علي عاشور. إعداد مركز الأبحاث العقائدية.

* غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي. دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٦ هـ، الطبعة: الأولى. تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

* غريب الحديث، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد. مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧ هـ، الطبعة: الأولى. تحقيق: د. عبد الله الجبوري.

* غريب الحديث، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبي سليمان، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

* غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر (لزين العابدين ابن نجيم المصري). تأليف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد مكي الحسيني الحموي الحنفي. دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م). لبنان، بيروت.

* الغيبة. تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، (٤٦٠ - ٣٨٥ هـ). تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني - الشيخ علي أحمد ناصح. مؤسسة المعارف الاسلامية.

* الغيبة. تأليف: الشيخ ابن أبى زينب محمد بن إبراهيم النعماني.

* الفائق في غريب الحديث. تأليف: محمود بن عمر الزمخشري. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة، الطبعة: الثانية. لبنان.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني. دار المعرفة، بيروت. تحقيق: محب الدين الخطيب.

* فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت.

* الفتن، لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي. مكتبة التوحيد، القاهرة ١٤١٢ هـ، الطبعة: الأولى. تحقيق: سمير أمين الزهيري.

* فتوح مصر وأخبارها، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم بن أعين القرشي المصري. دار الفكر، بيروت (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦ م). الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد الحجيري.

* فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذرّيتهم. لإبراهيم بن محمد بن المؤيّد الجويني الخراساني (٦٤٤ - ٧٢٠ هـ). مؤسسة المحمودي. ط: الأولى ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م. بيروت، لبنان.

* فرق الشيعة. تأليف: الحسن بن موسى النوبختي. دار النشر: دار الأضواء ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. بيروت.

* الفصل في الملل والأهواء والنحل. تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

* الفصول في اختصار سيرة الرسول. تأليف: حسن بن الحاج رمضان الخطيب الأيوبي.

* الفصول المهمة في أصول الأئمة. لمحمد بن الحسن الحر العاملي. تح: محمد ابن محمد الحسين القائيني. مؤسسة معارف اسلامي امام رضا عليه السلام. الطبعة الاولى (١٤١٨ هـ. ق. ١٣٧٦ هـ. ش.) نگين، قم.
* فضائل الصحابة، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني. تحقيق: د. وصي الله محمد عباس. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٠٣ - ١٩٨٣). بيروت.
* الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار ابن الجوزي، السعودية ١٤٢١هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي.
* الفهرست. لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.
* فوات الوفيات. تأليف: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي. دار الكتب العلمية ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله / عادل أحمد عبد الموجود. بيروت.
* الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني. تأليف: أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي. دار النشر: دار الفكر ١٤١٥. بيروت.
* فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى.
* قصص الأنبياء، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، (ت: ٧٧٤هـ).
* القند في ذكر علماء السمرقند، لنجم الدين عمر بن محمّد بن أحمد النسفي،

ت: ٥٣٧. قدم له واعتنى به نظر محمّد الفاريابي. مكتبة الكوثر، ط: الأولى: (١٤١٢ هـ ١٩٩١ م). السعودية.

* الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. لأبي عبد الله الذهبي الدمشقي. تح: محمد عوامة. دار القبلة للثقافة الإسلامية|مؤسسة علو. الطبعة الأولى (١٤١٣ - ١٩٩٢). جدة.

* الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي. تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري. مؤسسة الرسالة (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

* الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني. دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ، الطبعة: الثانية. تحقيق: عبد الله القاضي.

* الكامل في ضعفاء الرجال، لعبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبي أحمد الجرجاني. دار الفكر، بيروت (١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ ح). ط: الثالثة، تح: يحيى مختار غزاوي.

* كامل الزيارات، تأليف: أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت: ٣٦٨ هـ)، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ، مؤسسة النشر الاسلامي.

* كتاب سليم بن قيس، للتابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي(ت: ٧٦ هـ). تح: محمد باقر الأنصاري الزنجاني. الطبعة: الأولى (١٤٢٢ هـ ١٣٨٠ ش). نشر: دليل ما،مطبعة: نگارش.

* الكشـاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

* الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث. تأليف: إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبـو الوفا الحلبي الطرابلسي. تحقيق: صبحي السـامرائي. عالم الكتب/مكتبة النهضة العربية، الطبعة: الأولى (١٤٠٧ - ١٩٨٧). بيروت.

* كشـف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشـتهر من الأحاديث على ألسـنة الناس. تأليـف: إسـماعيل بن محمـد العجلوني الجراحـي. تحقيق: أحمـد القلاش. مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة ١٤٠٥. بيروت.

* كشف الغمة في معرفة الأئمة. تأليف: أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي.

* كشـف المحجة لثمرة المهجة. تأليف: رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس المتوفى ٦٦٤ هـ منشـورات المطبعة الحيدرية ١٣٧٠ هـ ١٩٥٠ م، النجف.

* الكشـف والبيان (تفسـير الثعلبي)، لأبي إسـحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسـابوري. دار إحياء التراث العربي، بـيروت، لبنان (١٤٢٢هـ ٢٠٠٢ م)، الطبعة: الأولى. تحقيق: أبي محمد ابن عاشور.

* كفايـة الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر. لأبي القاسـم على بن محمد بن على الخزاز القمى الرازي من علماء القرن الرابع. تح: السـيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي. انتشارات بيدار. (١٤٠١ هـ). مطعة الخيام. قم.

* كـمال الدين وتمـام النعمة. لأبى جعفر محمـد بن على بن الحسـين بن بابويه القمي.
* الكنـى والأسـماء للـدولابي، لأبي بِشْر محمد بـن أحمد بن حماد بن سـعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي. دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ ٢٠٠٠ م).
* الكنى والألقاب، تأليف: المحقق الشهير والمؤرخ الكبير الشيخ عباس القمي (ت: ١٣٥٩ هـ)، مكتبة الصدر، طهران.
* كنـز الدقائق وبحر الغرائب. المؤلف: المفسر المحدث الميرزا محمد المشـهدي القمـي. تح: الحاج آقـا مجتبى العراقي. مؤسسـة النشر الاسـلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم. طبع: في شوال ١٤٠٧ هـ.. قم، إيران.
* كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي. دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٩هـ ١٩٩٨ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.
* الكواكـب النيرات. تأليف: محمد بن أحمد بن يوسـف أبـو البركات الذهبي الشـافعي، دار النـشر: دار العلـم، تحقيـق: حمـدي عبـد المجيد السـلفي. الكويت.
* اللآلىء المصنوعة في الأحاديـث الموضوعة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م). الطبعة: الأولى، تحقيق: أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة.
* اللؤلـؤ المرصـوع فيما لا أصـل له أو بأصلـه موضوع. لمحمد بـن خليل بن

إبراهيم المشيشي الطرابلسي. تح: فواز أحمد زمرلي. دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ بيروت.

* اللباب في تهذيب الأنساب. تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن محمد الشيباني الجزري، دار النشر: دار صادر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. بيروت.

* لباب النقول في أسباب النزول، لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل. دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان.

* لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى.

* لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م). ط: الثالثة. تح: دائرة المعرف النظامية، الهند.

* المجالسة وجواهر العلم. تأليف: أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي. دار ابن حزم، الطبعة: الأولى (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م). بيروت. لبنان.

* المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي. دار الوعي، حلب ١٣٩٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

* مجمع البحرين، للعالم المحدث الفقيه الشيخ فجر الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٥.

* مجمع البيان، لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨). تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين. الطبعة: الأولى (١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث (ت: ٨٠٧ هـ)، دار الكتاب العربي، القاهرةأ بيروت ١٤٠٧ هـ..
* مجموع الفتاوى ابن تيمية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.
* المحاسن، المؤلف: أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت: ٢٧٤ هـ). تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني. الطبعة: (١٣٧٠ هـ ١٣٣٠ هـ ش). دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران.
* محاضرات الأدباء ومحاورات الشعرء والبلغاء. تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، دار النشر: دار القلم ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، تحقيق: عمر الطباع. بيروت.
* المحتضر. تأليف: حسن بن سليمان الحلي من علماء أوائل القرن التاسع. منشورات المطبعة الحيدرية، الطبعة الأولى (١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م). النجف.
* المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، لبنان (١٤١٣هـ- ١٩٩٣ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.
* المحلى، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبي محمد. دار الآفاق الجديدة، بيروت. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.

* المحن، تأليف: أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي، دار العلوم، الرياض، السعودية (١٤٠٤هـ ١٩٨٤ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر سليمان العقيلي.

* المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد. تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط: الأولى سنة ١٩٩٤ م. بيروت.

* مختصر إثبات الرجعة، للفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري، ق: الثالث الهجري. تح: شعبة التحقيق قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة الحسينية المقدسة، ط: الأولى: (١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م). العراق، كربلاء المقدسة.

* مختصر البصائر، تأليف عزّالدين الحسن بن سليمان الحلي. تح: مشتاق المظفّر. طبع: مؤسسة النشر الإسلامي. الطبعة الثانية: ١٤٣١ هـ ق. قم، إيران.

* مختصر السيرة. تأليف: محمد بن عبد الوهاب. تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د . محمد بلتاجي، د . سيد حجاب. دار النشر: مطابع الرياض، الطبعة الأولى. الرياض.

* مختصر الكامل في الضعفاء. تأليف: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي. تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي. مكتبة السنة الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م. القاهرة.

* المختلجون عن حوض النبيِّ ﷺ من المنافقين والمرتدين. تأليف: محمد بن عبد الكريم الآمدي.

* مدينة معاجز الائمة الاثنى عشر ودلائل الحجج على البشر. تأليف: السيد

هاشم بن سليمان البحراني. تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني. مؤسسة المعارف الاسلامية. الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ. ق. المطبعة: بهمن.

* مرآة الجنان وعبرة اليقظان. تأليف: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي. دار النشر: دار الكتاب الإسلامي ١٤١٣هـ ١٩٩٣م. القاهرة.

* مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول. لمحمد باقر المجلسي.

* المزار. لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبرى البغدادى الملقب بالشيخ المفيد (ت:٤١٣)، انتشارات كنگره جهانى شيخ مفيد ١٤١٣ هق. قم.

* المزار الكبير. تأليف: الشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي. تحقيق جواد القيومي الأصفهاني. مؤسسة النشر الاسلامي المطبوع، الطبعة: الأولى ١٤١٩. تهران.

* مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح. دار النشر: الدار العلمية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م. الهند.

* المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري(ت: ٤٠٥ هـ). دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١١هـ ١٩٩٠ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

* مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، لميرزا حسين النوري الطبرسي. ت:(١٣٢٠ هـ) ط: الأولى ١٤٠٧ هـ. تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

* المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، لمحمد بن جرير بن رستم الطبري

الإمامي المتوفى أوائل القرن الرابع الهجري. تح: أحمد المحمودي. مؤسسة الواصف، المطبعة: سلمان الفارسي، الطبعة: الأولى. قم، إيران.

* مسند ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة. دار الوطن، الرياض ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد ابن فريد المزيدي.

* مسند ابن الجعد، تأليف: علي بن الجعد بن عبيد أبي الحسن الجوهري البغدادي، مؤسسة نادر، بيروت (١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر أحمد حيدر.

* مسند أبي داود الطيالسي، تأليف: أبي داود سليمان بن داود بن جارود الفارسي البصري الطيالسي (ت: ٢٠٤ هـ). دار المعرفة، بيروت.

* مسند أبي عوانة، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائني (ت: ٣١٦ هـ). دار المعرفة، الطبعة: الأولى (١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م). بيروت.

* مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي (٢١٠ - ٣٠٧ هـ). دار المأمون للتراث، دمشق (١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م). ط: الأولى. تحقيق: حسين سليم أسد.

* مسند أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، المطبوع مع منتخب كنز العمال. دار الصادر، بيروت.

* والطبعة: الأولى (١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م). بتحقيق شعيب الأرنؤط وأصحابه. مؤسسة الرسالة. بيروت.

* مسند إسحاق بن راهويه، تأليف: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه

الحنظلي. مكتبة الإيمان، المدينة المنورة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م). الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.

* مسند الإمام الرضاعليه السلام، المؤلف: الشيخ عزيز الله عطاردي. سنة الطبع: ١٤٠٦ هـ مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي. المؤتمر العالمي الإمام الرضاعليه السلام.

* مسند الحميدي. تأليف: عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية| مكتبة المتنبي. بيروت. القاهرة.

* مسند الشاشي، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت: ٣٣٥ هـ)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٠ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.

* مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ). مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

* المسند المستخرج على صحيح مسلم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦ م). الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي.

* مشاهير علماء الأمصار، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٥٩، تحقيق: م. فلايشهمر.

* مصباح الزائر.

* مصباح الشريعة. منسوب للإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام.
* المصباح للكفعمي.
* مصباح المتهجد. لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت: (٤٦٠ هـ). تصح: حسين الأعلمي. ط: الثانية (١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت، لبنان.
* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية، بيروت.
* المصنّف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت: ٢٣٥ هـت). مكتبة الرشد، الرياض ١٤٠٩ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
* المصنّف، تأليف: أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١ هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣ هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
* المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار العاصمة، دار الغيث، السعودية ١٤١٩هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري.
* المعارف، تأليف: ابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم. الناشر: دار المعارف، القاهرة، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة.
* معالم التنزيل؛ تفسير البغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (٤٣٦ – ٥١٦ هـ). تحقيق: خالد عبد الرحمن العك. دار المعرفة، بيروت.

* معالم العلماء. لأبي عبد الله محمد على بن شـهر آشـوب بن كياكي المكنى بأبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني ت: ٥٨٨.
* معاني الأخبار، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت: ٣٨١ هــ). تحقيـق: عـلي أكبر الغفاري. انتشـارات إسـلامي التابعة لجامعة المدرسين ١٣٦١ هـ ش. قم، إيران.
* معاني القرآن الكريم، تأليف: النحاس، جامعة أم القرى، مكة المرمة ١٤٠٩ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني.
* المعتـصر من المختصر من مشـكل الآثار. تأليف: أبو المحاسـن يوسـف بن موسى الحنفي. دار النشر: عالم الكتب / مكتبة المتنبي / مكتبة سعد الدين - بيروت / القاهرة / دمشق.
* معجم الأدباء أو إرشـاد الأريب إلى معرفة الأديب. لأبي عبد الله ياقوت بن عبـد الله الرومي الحموي. دار الكتب العلمية ١٤١١ هـ ١٩٩١م، الطبعة: الأول. بيروت.
* المعجم الأوسـط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ). دار الحرمـين، القاهـرة ١٤١٥ هـ، تحقيـق: طارق بن عـوض الله بن محمداًعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
* معجـم البلدان، تأليـف: ياقـوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر، بيروت.
* معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. للسـيد أبي القاسم الموسوي الخوئي. الطبعة الخامسة، السنة (١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م).

* معجم الصحابة. تأليف: عبد الباقي بن قانع أبو الحسين. تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي. مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة: الأولى ١٤١٨. المدينة المنورة.
* المعجم الصغير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، المكتب الإسلامي|دار عمار، بيروت|عمان (١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م). الطبعة: الأولى. تح: محمد شكور محمود الحاج أمرير.
* المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ). مكتبة الزهراء، الموصل (١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م). الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
* معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، ط: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
* المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
* معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تأليف: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية (١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.
* معرفة علوم الحديث. تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. تحقيق: السيد معظم حسين. دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ ١٩٧٧م). بيروت.
* المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي. دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م)، تحقيق: خليل المنصور.

* مغاني الأخيار في شرح أسـامي رجال معـاني الآثار. تأليف: أبو محمد محمود ابـن أحمـد بن وسي بن أحمد بن حسـين الغيتابي الحنفي بـدر الدين العيني. تح: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي الشيخ القاهري المصري.

* المغنـي في أبـواب التوحيد والعـدل. إملاء القـاضي أبي الحسـن عبد الجبار الأسـدآبادي، ت: ٤١٥ هـ، تح: د. عبد الحليم محمود، ود. سـليمان دنيا. الدار المصرية للتأليف والترجمة.

* المغنـي في الضعفـاء. تأليـف: الإمام شـمس الدين محمد بن أحمـد بن عثمان الذهبي. تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

* المفـردات في غريب القرآن. تأليف: أبو القاسـم الحسـين بـن محمد. تحقيق: محمد سيد كيلاني. دار النشر: دار المعرفة. لبنان.

* مقتضب الأثر في النصّ على الائمة الاثنى عشر. تأليف: أحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري، المتوفي سـنة ٤٠١ ه، مكتبة الطباطبائي، مدرسة فيضية، المطبعة العلمية. قم.

* المقتنى في سرد الكنى. لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الذهبي. تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد. الجامعة الإسلامية بالمدينة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ. المدينة المنورة.

* الملاحـم. تأليف: الحافظ أحمد بن جعفر بـن محمد المعروف بابن المنادي ت: ٣٣٦ هـ. تحقيـق: الشـيخ عبدالكريم العقيـلي. دار السـيرة، مطبعة أمير، ١٤١٨ هـ ق قم، إيران.

* الملـل والنحـل، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرسـتاني، دار النشر: دار المعرفة، بيروت ١٤٠٤ هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

* المنـار المنيف في الصحيح والضعيف. لأبي عبـد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي. تح: عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ. حلب.

* مناقب آل أبى طالب، لأبى عبد الله محمد بن على بن شهر آشوب المازندرانى (ت: ٥٨٨ هـ) تصحح: لجنة من أسـاتذة النجف الأشرف. المطبعة الحيدرية (١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م). النجف.

* مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، لمحمد بن سليمان القاضي الكوفي الزيدي من أعلام الثالث الهجري. تح: الشيخ باقر المحمودي. مجمع إحياء الثقافة الإسلامية. قم، إيران.

* مناقـب علـي بن أبي طالب، لأبي الحسـن علي بـن محمد بن محمد الواسـطي الجُلاّبي الشـافعي الشـهير بابـن المغازلي (ت: ٤٨٣ هـ) انتشـارات سـبط النبيِّ صلى الله عليه وآله. الطبعة: الأولى (١٣٨٤ هـ ش - ١٤٢٦ هـ ق).

* المنتظـم في تاريـخ الملوك والأمم، تأليـف: عبد الرحمن بن عـلي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج. دار صادر، بيروت ١٣٥٨ هـ، الطبعة: الأولى.

* المنتقـى من السـنن المسـندة، تأليف: عبـد الله بن علي بن الجـارود أبي محمد النيسـابوري، مؤسسـة الكتاب الثقافيـة، بيروت (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م). الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.

* من عاش بعد الموت. تأليف أبي بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد ابن أبي الدنيا.

تـح: علي أحمد عليّ جـاب الله. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: (١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م). بيروت، لبنان.

* مـن كلام أبي زكريـا يحيى بن معـين في الرجال. تأليف: يحيـى بن معين، دار النشر: دار المأمون للتراث ١٤٠٠، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف. دمشق.

* من لا يحضره الفقيه. لمحمد بن علي بن الحسـين بن موسى بن بابويه القمي، ت: (٣٨١ هـ). الطبعة الثالثة. مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

* منهاج السنة النبوية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس. مؤسسة قرطبة ١٤٠٦ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

* مـوارد الظمـآن إلى زوائد ابن حبـان، تأليف: عـلي بن أبي بكـر الهيثمي أبي الحسن. دار الكتب العلمية، بيروت. تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.

* المواقـف، تأليـف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمـد الإيجي، دار النشر: دار الجيـل، لبنان، بيروت (١٤١٧هـ ١٩٩٧ م)، الطبعـة: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن عميرة.

* موضح أوهام الجمع والتفريـق، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. دار المعرفة، بيروت ١٤٠٧ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي.

* الموضوعـات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي ابن الجوزي. دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: توفيق حمدان.

* موطأ الإمام مالك، تأليف: مالك بن أنس أبي عبد الله الأصبحي. دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥ م، الطبعة: الأولى. تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

* الميزان في تفسير القرآن. تأليف: العلامة السيد الطباطبائي.

* النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب عجل الله فرجه. تأليف: الشيخ حسين الطبرسي النوري. ترجمة وتحقيق: السيّد ياسين الموسوي. إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.

* نزهة الألباب في الألقاب. لأحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني. تح: عبد العزيز محمد بن صالح السديري. مكتبة الرشد ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، الطبعة: الأولى، الرياض.

* نظم المتناثر من الحديث المتواتر. تأليف: محمد بن جعفر الكتاني أبو عبد الله. تحقيق: شرف حجازي. دار الكتب السلفية. مصر.

* نقد الرجال. تأليف الرجالي المحقق السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي من أعلام القرن الحادي عشر. تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة الأولى ١٤١٨. قم.

* النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية، بيروت (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ م)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

* النهاية في الفتن والملاحم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء الشامي (ت: ٧٧٤ هـ). تحقيق: عصام الدين الصبابطي.

* نهج البلاغـة. وهو ما اختاره الشريف الرضي من كلام سـيدنا أمير المؤمنين علـيّ بن أبي طالـب عليه السلام. بشرح الشـيخ محمد عبـده. دار المعرفـة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.

* نور الثقلين. تأليف: الشـيخ عبد على بن جمعة العروسـى الحويزى، ت: سنة ١١١٢.

* هدايـة الحيـارى في أجوبة اليهـود والنصـارى، لأبي عبد الله شـمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سـعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

* الهداية الكبرى. تأليف أبى عبد الله الحسـين بن حمدان الخصيبى المتوفى سـنة ٣٣٤ هجرية. موسسـة البـلاغ للطباعة والنشر والتوزيـع. الطبعة الرابعة (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م). بيروت، لبنان.

* الهجـرة إلى الثقلـين، لمحمّـد بن عبـد الكريم بـن يوسـف گوزل الصالحي الآمدي. الناشر: دليل ما، مطبعة: نگارش، سنة: ١٤٢٦ هـ ق. قم، إيران.

* الوافي بالوفيات، تأليف: صـلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. دار إحياء الـتراث، بيروت (١٤٢٠ هــ ٢٠٠٠ م)، تحقيق: أحمـد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

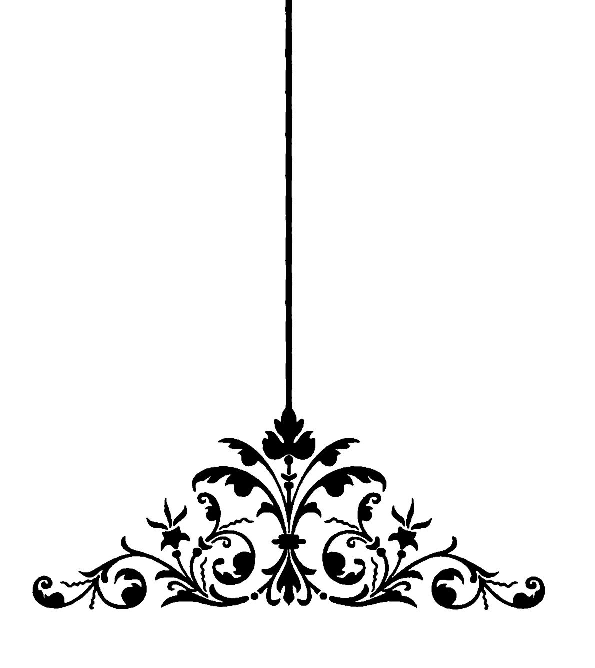
* الوجيز في تفسـير الكتاب العزيز، تأليف: علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن. تحقيـق: صفوان عدنـان داوودي دار القلم| الدار الشـامية، الطبعة: الأولى ١٤١٥. دمشق. بيروت.

* وسـائل الشـيعة إلى تحصيل مسـائل الشريعة، تَأليفُ الفقيه المُحْدّثِ الشيخُ

مُحمّدْ بن الحسن الحُر العاملي(ت: ١١٠٤ هـ). تحقيق مؤسّسة آل البيتِ عليهم السلام لإحياء التُّراثِ. قم، إيران.

* وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبي بكر بن خلكان. تحقيق: احسان عباس. دار النشر: دار الثقافة. لبنان.

* ينابيع المودة لذوي القربى، لسليمان بن إبراهيم الحسيني البلخي القندوزي الحنفي. تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني. دار الأسوة للطباعة والنشر، مطبعة: اسوه، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ. ق.



المحتويات





الفصل الثالث

الرّجعة في روايات السنّة

الفصل الرابع
الرّجعة في روايات الشيعة

الفصل الخامس
القائلون بالرجعة من العلماء والمعروفين